

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة 8 ماي 1945 قالمة



جامعة 8 ماي 1945 قالمة  
UNIVERSITE 8 MAI 1945 GUELMA

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية  
قسم علم الاجتماع  
مخبر الفلسفة والعلوم الانسانية والاجتماعية ومشكلات الاعلام والاتصال

## أطروحة

### لنيل شهادة الدكتوراه في الطور الثالث

الميدان: العلوم الاجتماعية  
الشعبة: علم الاجتماع  
الاختصاص: علم الاجتماع الاتصال

من إعداد:

أسماء عجال

بعنوان

تأثير مواقع التواصل الاجتماعي في اكتساب تلاميذ المرحلة الثانوية  
للسلوك الانحرافي

أمام لجنة المناقشة المكونة من:

بتاريخ: 2026/03/10

الاسم واللقب الرتبة		
السيدة أ.د. ليليا بن صويلح	جامعة 8 ماي 1945 - قالمة -	رئيسا
السيد أ.د. عبد العزيز جاهمي	جامعة 08 ماي 1945 - قالمة -	مشرفا
السيد د. فاتح ديش	جامعة 08 ماي 1945 - قالمة -	ممتحنا
السيد. مهدي لعموري	جامعة 08 ماي 1945 - قالمة -	ممتحنا
السيد. د. الربيع فراش...	جامعة محمد الصديق بن يحيى - جيجل -	ممتحنا
السيد أ.د. نذير بوخنيكة	جامعة الشاذلي بن جديد - الطارف -	ممتحنا

السنة الجامعية: 2025-2026

## إهداء

إلى من كانت ولا تزال مصدر قوتي بعد الله... إلى من علمتني أن النجاح لا يأتي إلا بالصبر  
والسعي... إلى أمي رمز العطاء والصبر... أهديك يا غالية هذا الانجاز... فهو نجاحك قبل أن يكون  
نجاحي وهو ثمرة دعائك، مساندتك ودعمك... حفظك الله وأمد في عمرك.

إلى من آمن بقدراتي منذ خطواتي الأولى وكان دائما يردد بثقة " أسماء سنراك يوما ما تعانقين السماء  
بنجاحاتك" إلى روح أبي الغالي أهدي ثمرة جهدي ونجاحي... رحمك الله وأسكنك فسيح جنانه.

إلى أب أبنائي... الذي كان سندي وعضدي ورفيق دربي في مسيرتي العلمية بصبره ومساندته  
وتشجيعه المتواصل ودعمه اللامحدود الذي كان من أبرز أسباب نجاحي... أهدي هذا العمل تقديرا  
وعرفانا... أدام الله عشرتنا في مودة ورحمة.

إلى أبنائي الغوالي... فلذات أكبادي... شمس حياتي "رفيف" وقمرها "يوسف" وبدرها  
"أشرف"... أعلى ما أملك في هذه الحياة... فمنكم تستمد حياتي معناها... أهديكم يا أعزائي نجاحي  
فهو منكم ولكم... حفظكم الله ورعاكم.

إلى إخوتي وأخواتي... الذين كانوا على الدوام السند والعضد في درب الحياة... وإلى أبنائهم الذين  
شاركوني الحبة والدعم... أهديكم نجاحي عربون وفاء وامتنان.

أسماء عجال

## كلمة شكر وتقدير

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وبفضله تنزل الخيرات والبركات ويعونه وكرمه يكتمل هذا العمل المتواضع.

أتقدم بجزيل الشكر والعرفان الى أستاذي المشرف الفاضل "البروفيسور جاهمي عبد العزيز" على ما بذله من جهد وما قدمه من توجيهات سديدة ساهمت في إخراج هذا العمل الى صورته النهائية.

كما أقدم شكري إلى أساتذة "جامعة قلمة" الذين أشرفوا على تكويننا في الدكتوراه وأعضاء لجنة التكوين كل باسمه ومقامه.

كما أرفع أسمى معاني الامتنان الى أساتذتي الكرام من "جامعة الطارف" الذين لم يبخلوا علينا بعلمهم وتوجيهاتهم السديدة وكانوا لنا خير قدوة ونبراسا في مسيرتنا العلمية.

كما لا يفوتني أن أخص بالشكر مدير ثانوية "18 فيفري" الأستاذ "سدراية محمد الفاتح"، وكافة الطاقم الاداري للمؤسسة على رأسهم مستشار التربية "مراد قراوي"، على تعاونهم الكريم وتسهيلهم لمختلف الاجراءات المرتبطة بالجانب الميداني للدراسة.

في الأخير أقدم شكري الى كل من وقف الى جانبي ولو بكلمة أو دعاء أو نصيحة، لكم مني خالص الشكر والامتنان.

# ملخص الدراسة

ملخص الدراسة:

يعيش جيل اليوم في عالم افتراضي رقمي متاح أمام جميع الفئات العمرية دون استثناء، حيث أصبحت وسائط الاتصال الجديدة، وعلى رأسها مواقع التواصل الاجتماعي، من أبرز آليات التغيير والتأثير في السلوكيات، بعد أن تراجع دور الأسرة وتقلص دور المدرسة، ومن هذا المنطلق جاءت هذه الدراسة الوصفية التحليلية تحت عنوان "تأثير مواقع التواصل الاجتماعي في اكتساب تلميذ المرحلة الثانوية للسلوك الانحرافي"، ساعية إلى الكشف عن مدى مساهمة هذه الوسائط في بروز السلوكيات الانحرافية لدى التلاميذ، والتعرف على المجالات الأكثر استخداماً، ورصد أهم الأنماط السلوكية المنحرفة التي يتعرضون لها، وتحليل طرق وأساليب عرضها، إضافة إلى البحث في دور غياب الرقابة والتوجيه الأسري والتربوي في تسهيل اكتساب هذه السلوكيات.

ولتحقيق هذه الأهداف، اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي باستخدام ثلاث أدوات رئيسية من أدوات البحث العلمي الملاحظة، المقابلة وأداة الاستمارة لجمع البيانات من عينة عشوائية طبقية قوامها (240) تلميذاً من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي بثانوية مدينة القالة، مع تحليل النتائج وفق برنامج (SPSS).

وقد أسفرت الدراسة عن مجموعة من النتائج الهامة، أبرزها:

- ◀ يشكل المجال الترفيهي المجال الأكثر استخداماً لمواقع التواصل الاجتماعي من قبل التلاميذ.
- ◀ تتنوع الأنماط الانحرافية السلوكية التي يصادفها التلاميذ عبر هذه المواقع، وتشمل: التنمر الإلكتروني، العنف الرقمي، السب والشتم، القذف، التحرش، الابتزاز، التمرد على القيم الدينية والأخلاقية.
- ◀ تنجذب فئة المراهقين للمضامين الانحرافية بفعل عدة عوامل منها: الاستمالات العاطفية، عنصر الفكاهة، تقليد المشاهير والمؤثرين الاجتماعيين، الجاذبية البصرية، كثافة المحتوى، الإعلانات المغرية، واعتماد الوسائط المتعددة في النشر.
- ◀ يقدم التلاميذ بدورهم على توظيف أكثر من سلوك انحرافي داخل الفضاء الرقمي، من قبيل: التعنيف، التنمر، السب والشتم، وهو ما يعكس انتقالاً من مرحلة التلقي إلى الممارسة عبر المواقع وكذلك في الواقع.
- ◀ أظهرت النتائج أن دور الأسرة في الرقابة والتوجيه ضعيف للغاية، الأمر الذي يسهم في إكساب الأبناء سلوكيات منحرفة.
- ◀ كما تبين أن دور المدرسة في الرقابة والتوجيه محدود جداً، ما يعزز من إمكانية انتشار هذه السلوكيات وتكريسها.

إن هذه النتائج تؤكد التأثير الكبير لمواقع التواصل الاجتماعي، الى جانب غياب الرقابة والتوجيه الأسري والمدرسي، يشكلان بيئة خصبة لاكتساب التلميذ في المرحلة الثانوية سلوكيات انحرافية، وهو ما يستدعي تدخل الأسرة، المؤسسة التربوية، ورجال الدين ومؤسسات المجتمع المدني بشكل تكاملي، للحد من هذه الظاهرة ومعالجة انعكاساتها السلبية.

**الكلمات المفتاحية:** مواقع التواصل الاجتماعي، المرحلة الثانوية، المراهقة، الانحراف، السلوك الانحرافي.

**Abstract:**

Today's generation lives in a virtual and digital world accessible to all age groups without exception, new communication media, particularly social networking sites, have become among the main mechanisms of change and influence on behaviors, while the role of the family has declined and that of the school has diminished.

Within this context, the present descriptive and analytical study entitled “The Influence of Social Networking Sites on the Acquisition of Deviant Behaviors among Secondary School Students” seeks to explore the extent to which these platforms contribute to the emergence of deviant behaviors among students, to identify the most frequently used domains, to monitor the main types of deviant behaviors they encounter, to analyze the modes of their presentation, and to examine the role of the absence of family and educational supervision in facilitating the acquisition of such behaviors.

To achieve these objectives, the study adopted a descriptive method, relying on a three main tools of scientific research: the interview, observation, and the questionnaire as the main tool for data collection from a stratified random sample of 240 students who use social networking sites at the secondary school in the city of El Kala. Data analysis was carried out using the (SPSS) program.

The study yielded a set of important findings, most notably:

- The recreational domain is the most common use of social networking sites among students.
- The deviant behavioral patterns encountered by students on these platforms are diverse and include: cyberbullying, digital violence, insults, defamation, harassment, blackmail, and rebellion against religious and moral values.

- Adolescents are attracted to deviant content due to several factors, including emotional appeals, humor, imitation of celebrities and social influencers, visual appeal, content intensity, seductive advertisements, and the use of multimedia formats in dissemination.
- Students themselves engage in various deviant behaviors within the digital space, such as violence, bullying, insults, and swearing, reflecting a transition from mere reception to active practice, both in the virtual world and in real life.
- The results revealed that the role of the family in monitoring and guidance is extremely weak, which contributes to the acquisition of deviant behaviors among children.
- Similarly, the role of the school in supervision and guidance is very limited, thereby increasing the likelihood of the spread and reinforcement of such behaviors.

These findings confirm the considerable influence of social networking sites. Combined with the lack of family and school supervision, they create a fertile environment for the acquisition of deviant behaviors among secondary school students. This calls for the integrated intervention of families, educational institutions, religious leaders, and civil society organizations to limit this phenomenon and address its negative consequences.

**Keywords: Social networking sites, secondary school, adolescence, deviance, deviant behavior.**

**Résumé:**

la génération actuelle vit dans un monde virtuel et numérique qui s'adapte à toutes les tranches d'âge, sans aucune exception.

Les nouveaux moyens de communication, en particulier les réseaux sociaux, devenus un outil majeur d'influenceurs remplacent peu à peu le rôle éducatif de la famille et de l'école.

C'est dans cette optique que s'inscrit cette étude descriptive et analytique intitulée « l'influence des réseaux sociaux sur l'acquisition de comportements déviants chez les élèves. »

Elle cherche à mettre en lumière l'ampleur de ces comportements et à identifier les comportements déviants chez les élèves scolarisés.

L'objectif est de mettre en évidence l'impact de ces réseaux sur l'apparition de comportements déviants chez les élèves, d'identifier les domaines présentant les plus utilisés, d'observer les principaux types de comportements déviants auxquels ces élèves sont exposés, et d'analyser les modalités et les formes de leur présentation, tout en examinant l'impact de l'absence de contrôle et d'orientation familiale et éducative sur la facilitation de l'acquisition de ces comportements.

Pour atteindre ces objectifs, la recherche s'est appuyée sur la méthode descriptive, en utilisant trois outils principaux de la recherche scientifique : l'entretien, l'observation et le questionnaire comme outil de collecte des données auprès d'un échantillon aléatoire stratifié composé de 240 élèves utilisateurs des réseaux sociaux au lycée de la ville d'El Kala, avec une analyse des résultats réalisée via le logiciel SPSS).

Les résultats de l'étude ont révélé un ensemble de conclusions importantes, parmi lesquelles :

- Le domaine récréatif constitue l'usage principal des réseaux sociaux par les élèves.
- Les types de comportements déviants rencontrés par les élèves sur ces plateformes sont variés, incluant : le cyberharcèlement, la violence numérique, les insultes, la diffamation, le harcèlement sexuel, le chantage et la rébellion contre les valeurs religieuses et morales.
- Les adolescents sont attirés par les contenus déviants en raison de plusieurs facteurs, tels que : les sollicitations émotionnelles, l'humour, l'imitation des célébrités et des influenceurs, l'attrait visuel, l'intensité du contenu, les publicités séduisantes et l'utilisation de supports multimédias dans la diffusion.
- Les élèves adoptent eux-mêmes divers comportements déviants dans l'espace numérique, tels que : la violence, le harcèlement et les insultes, ce qui reflète un passage de la simple réception à la pratique, aussi bien dans l'espace virtuel que dans la réalité.
- Les résultats montrent que le rôle de la famille en matière de contrôle et d'orientation est très faible, ce qui contribue à l'acquisition de comportements déviants par les enfants.
- Le rôle de l'école en matière de surveillance et de guidance est également très limité, ce qui favorise la diffusion et la consolidation de ces comportements.

Ces résultats confirment l'influence considérable des réseaux sociaux, combinée à l'absence de contrôle et d'orientation familiale et scolaire, elle crée un environnement propice à l'acquisition de comportements déviants chez l'élève du secondaire. Cela appelle à une intervention conjointe de la famille, de l'institution éducative, des leaders religieux et des associations de la société civile afin de réduire ce phénomène et de traiter ses répercussions négatives.

**Mots-clés: Réseaux sociaux, enseignement secondaire, adolescence, déviance, comportement déviant.**

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
الاهداء	
كلمة شكر وتقدير	
ملخص الدراسة.....	أ-ح
قائمة المحتويات	
قائمة الجداول	
قائمة الاشكال	
مقدمة.....	2-5
الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة.....	6-68
تمهيد.....	7
<b>المبحث الأول: اشكالية الدراسة، فرضياتها ومفاهيمها</b>	
المطلب الأول: اشكالية الدراسة.....	8-12
المطلب الثاني: فرضيات الدراسة.....	13-14
المطلب الثالث: مفاهيم الدراسة.....	15-30

المبحث الثاني: مبررات الدراسة، أهميتها وأهدافها

## فهرس المحتويات

المطلب الأول: مبررات اختيار موضوع الدراسة.....31

المطلب الثاني: أهمية الدراسة.....32

المطلب الثالث: أهداف الدراسة.....33

### المبحث الثالث: مجالات الدراسة

المطلب الأول: المجال المكاني.....34

المطلب الثاني: المجال الزمني.....35

المطلب الثالث: المجال البشري وعينة البحث.....36-37

### المبحث الرابع: مناهج الدراسة وأدواتها

المطلب الأول: منهج الدراسة.....39-38

المطلب الثاني: أدوات جمع البيانات.....47-40

### المبحث الخامس: بعض الدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع الدراسة

المطلب الأول: الدراسات الأجنبية.....51-48

المطلب الثاني: الدراسات العربية.....55-52

المطلب الثالث: الدراسات الجزائرية.....63-56

المطلب الرابع: التعليق على الدراسات السابقة.....65-64

المطلب الخامس: نقاط الافادة من الدراسات السابقة.....67-66

68..... خلاصة الفصل

140-69..... الفصل الثاني: المقاربات النظرية للدراسة

70..... تمهيد

### المبحث الأول: المقاربات النظرية الكبرى

78-71 ..... المطلب الأول: المقاربة البنائية الوظيفية

87-79..... المطلب الثاني: المقاربة التفاعلية الرمزية

91-88..... المطلب الثالث: مقارنة التفكك الاجتماعي

### المبحث الثاني: المقاربات النظرية المفسرة للسلوك الانحرافي

95-92..... المطلب الأول: مقارنة التقليد والمحاكاة

100-96..... المطلب الثاني: مقارنة الارتباط التفاضلي

106-101..... المطلب الثالث: مقارنة الوصم الاجتماعي

### المبحث الثالث: المقاربات النظرية المفسرة لتأثيرات مواقع التواصل الاجتماعي على الأفراد

119-107..... المطلب الأول: مقارنة الاستخدامات والاشباعات

131/120..... المطلب الثاني: مقارنة الغرس الثقافي

138-132..... المطلب الثالث: مقارنة التعلم الاجتماعي

140-139..... خلاصة الفصل

الفصل الثالث: مواقع التواصل الاجتماعي والتلاميذ المراهقين، دوافع الاستخدام

211-141..... واشباغاته.

143-142 ..... تمهيد.

المبحث الأول: السياق التاريخي لتطور مواقع التواصل الاجتماعي وخصائصها

148-144..... المطلب الأول: نشأة وتطور مواقع التواصل الاجتماعي.

172-149..... المطلب الثاني: أبرز نماذج مواقع التواصل الاجتماعي.

177-173..... المطلب الثالث: خصائص كل من مواقع التواصل الاجتماعي ومستخدميها.

184-178..... المطلب الرابع: تأثيرات مواقع التواصل الاجتماعي.

المبحث الثاني: المرحلة الثانوية وخصائص تلاميذها

187-185..... المطلب الأول: أهمية وأهداف التعليم في المرحلة الثانوية.

189-188..... المطلب الثاني: خصائص تلاميذ المرحلة الثانوية.

194-190..... المطلب الثالث: مراحل المراهقة وأشكالها.

203-195..... المطلب الرابع: حاجات المراهقين ومشكلاتهم.

203..... المطلب الخامس: تحديات المراهق المتمدرس في المرحلة الثانوية.

المبحث الثالث: دوافع استخدامات التلاميذ المراهقين لمواقع التواصل الاجتماعي

205-204..... المطلب الأول: دوافع استخدام التلاميذ لمواقع التواصل الاجتماعي.

## فهرس المحتويات

المطلب الثاني: الاشباعات المستهدفة من استخدام التلاميذ لمواقع التواصل الاجتماعي.....206-209

210-211.....خلاصة الفصل

المطلب الرابع: علاقة مواقع التواصل الاجتماعي بالسلوك الانحرافي للتلاميذ.....212-257

213-214.....تمهيد

### المبحث الأول: السلوك الانحرافي للتلاميذ ومحدداته

المطلب الأول: أشكال وتصنيفات السلوك الانحرافي.....215

المطلب الثاني: مظاهر السلوك الانحرافي.....216-218

المطلب الثالث: مستويات السلوك الانحرافي.....219

### المبحث الثاني: أهم العوامل المساهمة في تفشي ظاهرة السلوك الانحرافي للتلاميذ

المطلب الأول: عوامل البيئة الأسرية.....220-221

المطلب الثاني: عوامل البيئة المدرسية.....222-223

المطلب الثالث: عوامل بيئة الرفاق.....224-225

المطلب الرابع: عوامل البيئة الذاتية، الدينية، والثقافية.....226-232

المطلب الخامس: عوامل البيئة التكنولوجية.....233-235

### المبحث الثالث: المشاهد الانحرافية في مواقع التواصل الاجتماعي وسبل تقديمها للتلاميذ

## فهرس المحتويات

المطلب الأول: صناع المحتوى الرقمي "المؤثرين الاجتماعيين" ودورهم في التأثير على سلوكيات التلاميذ.....	241-236
المطلب الثاني: بعض الأنماط الانحرافية المتضمنة في مواقع التواصل الاجتماعي.....	251-242
المطلب الثالث: مضامين الإنحراف عبر مواقع التواصل الاجتماعي واثرها في اكساب التلاميذ السلوكيات الانحرافية.....	256-252
خلاصة الفصل.....	257
الفصل الخامس: الدراسة الميدانية ونتائجها .....	399 -258
تمهيد.....	259
المبحث الأول: عرض البيانات، تحليلها وتفسيرها.....	260/323
المبحث الثاني: نتائج الدراسة ومناقشتها في ضوء بعض النظريات والدراسات السابقة	
المطلب الأول: نتائج الدراسة.....	325-324
المطلب الثاني: مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الفرضيات.....	329-326
المطلب الثالث: مناقشة النتائج في ضوء أهداف الدراسة.....	330
المطلب الرابع: مناقشة نتائج الدراسة في ضوء بعض الدراسات السابقة.....	333-331
المطلب الخامس: مناقشة نتائج الدراسة في ضوء بعض النظريات.....	335-334
المبحث الثالث: بعض الاقتراحات والتوصيات.....	338-336

## فهرس المحتويات

---

341-340.....	خاتمة
367-343.....	قائمة المصادر والمراجع
399-369. ....	الملاحق

الصفحة	عنوان الجدول	الرقم
46	يوضح درجات مقياس ليكرت الحماسي	01
147	يوضح التسلسل الزمني لتاريخ نشأة أشهر مواقع التواصل الاجتماعي	02
208	يوضح الاشباعات التي يحققها المراهق عبر مواقع التواصل الاجتماعي	03
228	يوضح العلاقة بين البيئة الذاتية ومواقع التواصل الاجتماعي ودورها في الانحراف السلوكي	04
241	يوضح تأثير المؤثرين الاجتماعيين في سلوكيات التلاميذ وفق نظرية النموذج	05
260	يوضح توزيع وحدات العينة حسب متغير الجنس	06
261	يوضح توزيع وحدات العينة حسب متغير السن	07
262	يوضح توزيع مفردات عينة الدراسة حسب متغير المستوى التعليمي	08
264	يوضح توزيع مفردات عينة الدراسة حسب متغير الشعبة الدراسية	09
266	يوضح توزيع مفردات عينة الدراسة حسب متغير إعادة السنة	10
268	يوضح توزيع مفردات عينة الدراسة حسب سنوات الإعادة	11
271	يوضح توزيع مفردات عينة الدراسة حسب متغير مكان الإقامة	12
274	يوضح توزيع مفردات عينة الدراسة حسب المستوى التعليمي للأب	13
276	يوضح توزيع مفردات عينة الدراسة حسب المستوى التعليمي للأم	14
277	يوضح توزيع مفردات عينة الدراسة حسب امتلاكهم حساب على مواقع التواصل الاجتماعي	15
279	يوضح توزيع مفردات عينة الدراسة حسب نوعية المواقع التي يمتلكونها	16
281	يوضح توزيع مفردات عينة الدراسة حسب الانخراط بمجموعات على مواقع التواصل الاجتماعي	17

## فهرس الجداول

283	يوضح توزيع مفردات عينة الدراسة حسب طبيعة المجموعات على مواقع التواصل الاجتماعي	18
285	يوضح توزيع مفردات عينة الدراسة حسب الاستفادة من أنشطة المجموعات	19
286	يوضح توزيع مفردات عينة الدراسة حسب أسس اختيار المشتركين	20
288	يوضح توزيع مفردات عينة الدراسة حسب الخدمات التي تستهويهم على مواقع التواصل الاجتماعي	21
290	يوضح توزيع مفردات عينة الدراسة حسب طبيعة نشاطاتهم على مواقع التواصل الاجتماعي	22
292	يوضح توزيع مفردات عينة الدراسة حسب مدة استخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي	23
294	يوضح توزيع مفردات عينة الدراسة حسب عدد ساعات الاستخدام	24
295	يوضح توزيع مفردات عينة الدراسة حسب أكثر الأوقات استخداما لمواقع التواصل الاجتماعي	25
298	يوضح توزيع مفردات عينة الدراسة حسب أكثر الفترات استخداما لمواقع التواصل الاجتماعي	26
300	يوضح توزيع مفردات عينة الدراسة حسب مصادفتهم للانحرافات السلوكية على مواقع التواصل الاجتماعي	27
302	يوضح توزيع مفردات عينة الدراسة حسب نوع الانحرافات السلوكية التي يصادفونها على مواقع التواصل الاجتماعي	28
305	يوضح توزيع مفردات عينة الدراسة حسب وصول كلمات بذيئة وفيديوهات غير أخلاقية الى حساباتهم بمواقع التواصل الاجتماعي	29
306	يوضح توزيع مفردات عينة الدراسة حسب طريقة تعاملهم مع الكلمات البذيئة والفيديوهات غير الأخلاقية	30
308	يوضح توزيع مفردات عينة الدراسة حسب انجذابهم للمواضيع الانحرافية عبر مواقع التواصل الاجتماعي	31

## فهرس الجداول

310	يوضح توزيع مفردات عينة الدراسة حسب أسباب انجذابهم للمواضيع الانحرافية عبر مواقع التواصل الاجتماعي	32
312	يوضح توزيع مفردات عينة الدراسة حسب رؤيتهم لبعض المشاهد السلوكية عبر مواقع التواصل بأنها تستحق التقليد	33
314	يوضح توزيع مفردات عينة الدراسة حسب توظيفهم لمواقع التواصل الاجتماعي في سلوكيات انحرافية	34
317	يوضح توزيع مفردات عينة الدراسة حسب تأثير استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في سلوكياتهم	35
319	يوضح مساهمة الأسرة والمدرسة في الرقابة والتوجيه من وجهة نظر التلاميذ	36
326	اختبار ONE SAMPLE T.TEST لمساهمة الأسرة في الرقابة والتوجيه	37
327	اختبار ONE SAMPLE T.TEST لمساهمة المدرسة في الرقابة والتوجيه	38

الصفحة	عنوان الشكل	الرقم
12	يوضح اشكالية الدراسة الحالية واتقالها من العام الى الخاص	01
13	يوضح متغيرات الدراسة الحالية	02
14	يوضح تساؤلات وفرضيات الدراسة الحالية	03
30	يوضح التعاريف الاجرائية لمفاهيم الدراسة	04
38	يوضح مجتمع الدراسة، طبيعة العينة وطريقة اختيارها	05
47	يوضح أدوات الدراسة	06
151	يوضح مراحل تطور موقع الفيسبوك	07
260	يوضح توزيع وحدات العينة حسب متغير الجنس	08
261	يوضح توزيع وحدات العينة حسب متغير السن	09
263	يوضح توزيع مفردات عينة الدراسة حسب متغير المستوى التعليمي	10
265	يوضح توزيع مفردات عينة الدراسة حسب متغير الشعبة الدراسية	11
266	يوضح توزيع مفردات عينة الدراسة حسب متغير إعادة السنة	12
268	يوضح توزيع مفردات عينة الدراسة حسب سنوات الإعادة	13
272	يوضح توزيع مفردات عينة الدراسة حسب متغير مكان الإقامة	14
274	يوضح توزيع مفردات عينة الدراسة حسب المستوى التعليمي للأب	15
276	يوضح توزيع مفردات عينة الدراسة حسب المستوى التعليمي للأم	16

## فهرس الأشكال

278	يوضح توزيع مفردات عينة الدراسة حسب امتلاك حساب على مواقع التواصل الاجتماعي	17
282	يوضح توزيع مفردات عينة الدراسة حسب الانخراط بمجموعات على مواقع التواصل الاجتماعي	18
287	يوضح توزيع مفردات عينة الدراسة حسب أسس اختيار المشتركين	19
292	يوضح توزيع مفردات عينة الدراسة حسب مدة استخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي	20
294	يوضح توزيع مفردات عينة الدراسة حسب عدد ساعات الاستخدام	21
296	يوضح توزيع مفردات عينة الدراسة حسب أكثر الأوقات استخداما لمواقع التواصل الاجتماعي	22
298	يوضح توزيع مفردات عينة الدراسة حسب أكثر الفترات استخداما لمواقع التواصل الاجتماعي	23
300	يوضح توزيع مفردات عينة الدراسة حسب مصادفتهم للانحرافات السلوكية على مواقع التواصل الاجتماعي	24
305	يوضح توزيع مفردات عينة الدراسة حسب وصول كلمات بذئبة وفيديوهات غير أخلاقية الى حساباتهم بمواقع التواصل الاجتماعي	25
309	يوضح توزيع مفردات عينة الدراسة حسب انجذابهم للمواضيع الانحرافية عبر مواقع التواصل الاجتماعي	26
313	يوضح توزيع مفردات عينة الدراسة حسب رؤيتهم لبعض المشاهد السلوكية عبر مواقع التواصل بأنها تستحق التقليد	27

الصفحة	عنوان الملحق	الرقم
369	استمارة الدراسة خاصة بالسنة الدراسية 2024-2025	01
378	دليل المقابلة	02
379	قائمة الأساتذة المحكمين	03
380	ترخيص باجراء الدراسة الميدانية	04
381	شهادة التأسيس للثانوية	05
382	الخريطة الادارية للثانوية للسنة الدراسية 2024-2025	06
383	الخريطة التربوية للثانوية للسنة الدراسية 2024-2025	07
384	الدفترا الاحصائي للثانوية للسنة الدراسية 2024-2025	08
387	مخرجات برنامج (SPSS)	09

# مقدمة

شهدت المجتمعات الإنسانية في العقود الأخيرة تحولات عميقة فرضها التطور التكنولوجي المتسارع، حيث أفرزت الثورة الرقمية أمماتاً جديدة من الاتصال والتواصل، وأعدت تشكيل البنى الاجتماعية والقيم الثقافية للأفراد والجماعات، ولم تكن المجتمعات العربية والجزائرية بمعزل عن هذه التحولات، بل وجدت نفسها جزءاً من الفضاء الرقمي المفتوح بما يحمله من فرص ومخاطر في آن واحد، ومن بين أبرز مظاهر هذا التطور ظهور مواقع التواصل الاجتماعي كأحد أهم المنجزات التقنية التي أضحت جزءاً لا يتجزأ من الحياة اليومية للأفراد، نظراً لما توفره من خدمات متعددة وفضاءات مفتوحة للتواصل، التفاعل، والتعبير.

ولا يمكن إنكار ما تحمله هذه المواقع من إيجابيات كبيرة على الأفراد والمجتمعات، فقد أسهمت في تسهيل عملية الاتصال بين الناس، وتبادل المعلومات والمعارف، ونشر الوعي، إضافة إلى دورها في تعزيز فرص التعلم، والمشاركة في القضايا العامة، والتقريب بين الثقافات المختلفة، غير أنّ هذه الإيجابيات لم تحجب الوجه الآخر لهذه الوسائط الرقمية، خاصة عندما يتعلق الأمر بالفئات الأكثر هشاشة وتأثراً وعلى رأسها فئة المراهقين المتمدربين.

إذ تُعد هذه الفئة من أكثر الفئات الاجتماعية إقبالاً على مواقع التواصل الاجتماعي واستخداماً لها، بالنظر إلى ما تتميز به من خصائص نفسية وسلوكية مرتبطة بمرحلة المراهقة، مثل حب الفضول، والرغبة في التجربة، والحاجة إلى إثبات الذات، والانبهار بما هو جديد وغريب، وتضاف إلى هذه الخصائص جملة من السمات التي تتميز بها مواقع التواصل الاجتماعي نفسها، كسهولة الاستخدام، غياب الرقابة الصارمة، الانفتاح الواسع على الثقافات الأخرى، الاشتراك المجاني، وكونها متاحة للجميع وفي المتناول وهو ما جعل التلاميذ يجدون أنفسهم منغمسين في عالم رقمي بديل يوازي عالمهم الواقعي.

وعليه، يعيش المراهق المتمدرس اليوم بين عالمين متوازيين؛ عالم واقعي تحده القوانين والأعراف الاجتماعية والدينية، وعالم افتراضي مفتوح لا قيود فيه ولا حدود، في هذا الفضاء الافتراضي يتعرض التلميذ لمضامين مختلفة وطرائق متعددة في عرض المحتوى، تتسم غالباً بالإغراء والجاذبية من خلال الصور، الفيديوها، المؤثرات السمعية والبصرية، والإعلانات الجذابة، وهو ما يترك آثاراً متفاوتة على شخصيته وسلوكياته.

غير أنّ خطورة الأمر تتجلى أكثر في ما نتج عن هذه التفاعلات من أنماط سلوكية منحرفة لم تكن معروفة في السابق بهذا الشكل الجديد، ومن أبرزها: التنمر الإلكتروني، العنف الإلكتروني بمختلف أشكاله، السب والشتم، القذف، التشهير، التحرش، فضلاً عن مظاهر التمرد على القيم الدينية والأخلاقية، هذه السلوكيات وإن بدت للوهلة الأولى مجرد ظواهر عابرة، إلا أنها تعكس عمق التأثير الذي تمارسه مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل سلوكيات المراهقين وانحرافاتهم.

وتتفاقم خطورة الظاهرة في ظل تراجع أدوار مؤسسات التنشئة التقليدية، وعلى رأسها الأسرة والمدرسة، إذ لم تعد الأسرة قادرة - في كثير من الحالات - على ممارسة رقابة فعالة على أبنائها بسبب انشغالات الحياة اليومية أو ضعف الوعي الرقمي، كما تقلص الدور التربوي والتوجيهي للمدرسة في متابعة التلاميذ وتوجيههم إلى الاستخدام السليم لهذه الوسائط، هذا الغياب المزدوج للرقابة والتوجيه جعل المراهقين أكثر عرضة لتبني أنماط سلوكية انحرافية دون وجود ضوابط تحد من ذلك أو توجهه الوجهة السليمة، مما فتح المجال أمام التلاميذ لاكتساب سلوكيات منحرفة، ما يعكس بوضوح حجم التأثير الذي تمارسه مواقع التواصل الاجتماعي في إعادة تشكيل شخصية المراهق وسلوكياته في المجتمع المعاصر.

ضمن هذا السياق، جاءت هذه الدراسة الموسومة بـ "تأثير مواقع التواصل الاجتماعي في اكتساب تلميذ المرحلة الثانوية للسلوك الانحرافي"، مقسمة إلى خمسة فصول أساسية، أربعة منها نظرية، بينما حُصص الفصل الخامس للجانب الميداني.

فقد تناول الفصل الأول "الاطار المنهجي للدراسة"، حيث اشتمل على خمسة مباحث رئيسية: تطرق الأول منها إلى إشكالية الدراسة وفرضياتها ومفاهيمها، في حين عرض المبحث الثاني مبررات الدراسة أهميتها وأهدافها، أما المبحث الثالث فقد حُصص لتوضيح مجالات الدراسة الميدانية من خلال تحديد المجال المكاني والزمني والبشري، إضافة إلى خصائص عينة الدراسة وكيفية اختيارها، بينما تناول المبحث الرابع مناهج الدراسة وأدواتها، من خلال شرح المنهج المتبع وأدوات جمع البيانات وأساليب المعالجة الإحصائية، واختتم الفصل بالمبحث الخامس الذي حُصص لاستعراض بعض الدراسات السابقة المرتبطة بالموضوع الحالي، سواء الأجنبية أو العربية أو الجزائرية، مع تقديم تعليق حولها وبيان نقاط الاستفادة منها.

أما الفصل الثاني فقد انصبّ على التأسيس النظري للدراسة، من خلال عرض المقاربات النظرية المفسرة لاستخدامات مواقع التواصل الاجتماعي، والمفسرة للسلوك الانحرافي، وكذا المفسرة للعلاقة بينهما، إضافة إلى إسقاط هذه المقاربات على موضوع البحث الحالي.

وجاء الفصل الثالث مكرسًا لدراسة المتغير المستقل "مواقع التواصل الاجتماعي" تحت عنوان "مواقع التواصل الاجتماعي والتلاميذ المراهقون، دوافع الاستخدام وإشبعاته"، حيث ضم ثلاثة مباحث أساسية: الأول قدّم قراءة معمقة لمواقع التواصل الاجتماعي من حيث النشأة والظهور وأبرز النماذج والخصائص، وصولًا إلى التأثيرات الإيجابية والسلبية لهذه المواقع، أما الثاني فقد تناول المرحلة الثانوية وخصائص تلاميذها من خلال التعرض لأهمية التعليم الثانوي وأهدافه، وخصائص التلاميذ في هذه المرحلة، إضافة إلى مراحل المراهقة وأشكالها وحاجات المراهقين ومشكلاتهم، وكذا التحديات التي يواجهها المراهق المتمدرس، في حين ركز المبحث الثالث على دوافع استخدامات التلاميذ المراهقين لمواقع التواصل الاجتماعي والإشبعات المستهدفة من ذلك، من خلال تحليل مجالات الاستخدام المختلفة.

وقد عالج الفصل الرابع العلاقة الجدلية بين مواقع التواصل الاجتماعي والسلوكيات الانحرافية للتلاميذ، حيث تضمن ثلاث مباحث رئيسية؛ ركز الأول منها على السلوك الانحرافي للتلاميذ من حيث أشكاله ومظاهره ومستوياته، في حين حُصص المبحث الثاني لرصد أهم العوامل المساهمة في تفشي هذه الظاهرة، أما المبحث الثالث فقد تناول المشاهد الانحرافية في مواقع التواصل الاجتماعي وسبل تقديمها للتلاميذ.

وأخيراً، حُصص الفصل الخامس للدراسة الميدانية ونتائجها، حيث تم عرض البيانات وتحليلها وتفسيرها، مع مناقشة النتائج في ضوء الفرضيات والأهداف والدراسات السابقة، إضافة إلى إسقاطها على مختلف المقاربات النظرية، كما خُصص هذا الفصل إلى عرض النتائج العامة للدراسة، واقتراح مجموعة من التوصيات العملية الموجهة للمؤسسات الرسمية وغير الرسمية، وصولاً إلى صياغة خاتمة تضمنت أهم النتائج المتوصل إليها.

# الفصل الأول:

## الإطار المنهجي للدراسة

تمهيد:

لقد أفرز التطور التكنولوجي والتحولت الرقمية أنماطا جديدة من التفاعلات الاجتماعية، مما جعل مواقع التواصل الاجتماعي وسيلة محورية في إعادة تشكيل العلاقات والسلوكيات، ولا سيما لدى فئة الشباب والمراهقين، وتشهد الجزائر اليوم إقبالا ملحوظا من هذه الفئة على استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، الأمر الذي أدى إلى بروز أنماط سلوكية منحرفة على المستوى السلوكي، وانطلاقا من هذه المعطيات، تسعى الدراسة الحالية إلى تحديد تأثير مواقع التواصل الاجتماعي في إكساب التلاميذ السلوكيات الانحرافية، وذلك من خلال معالجة الفصل الأول من الدراسة للآتي:

- عرض موضوع الدراسة واشكاليته، أهميته وأهدافه ومبررات اختياره.
- صياغة إجابات مؤقتة (فرضيات) للتحقق من صحتها أو نفيها لاحقا.
- تقديم مجموعة من المفاهيم المحورية التي تتيح فهما أعمق لطبيعة العلاقة بين مواقع التواصل الاجتماعي والسلوكيات الانحرافية.
- تحديد الهيكل المنهجي للدراسة، من خلال عرض المنهج المتبع وأدوات جمع البيانات، وتحديد مجتمع الدراسة، وطبيعة العينة، وأسلوب اختيارها.
- تحليل الدراسات العلمية السابقة التي تناولت تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على سلوكيات الشباب والمراهقين، مع التركيز على الأبحاث الجزائرية والعربية والأجنبية، بهدف الوقوف على الأساليب الممكنة في دراسة الظاهرة وتجنب الصعوبات التي واجهتها البحوث السابقة.

## المبحث الأول: اشكالية الدراسة، فرضياتها ومفاهيمها

## المطلب الأول: اشكالية الدراسة

أهم ما يميز عصرنا الحالي ظهور شبكة الانترنت، هذه الشبكة التي أدت الى العديد من التغيرات والتحولت على صعيد مختلف المجالات الحياتية، فقد أصبحت الشبكة العنكبوتية من أبرز وأهم الوسائل المتاحة للأفراد، التي وفرت لهم العديد من التسهيلات والخدمات، فأصبحت الاتصالات بوجودها أسهل والمسافات أقرب، والمعلومات حاضرة بلحظتها وآنيتها، فأصبح العالم بأكمله مع وجود هذه التقنية منفتحا على مصراعيه.

ومع تقدم وتطور تقنية الانترنت وبرمجياتها ظهر ما يعرف بمواقع التواصل الاجتماعي، هذه الوسائط التكنولوجية تعد من أبرز مظاهر التطور العلمي والتكنولوجي في عصرنا الحالي، فقد أفرز ظهورها نشأة المجتمع الافتراضي الذي أصبح له وجوده الفعال والمؤثر على حساب المجتمع الواقعي الذي نعيش فيه.

حيث وفر هذا الفضاء الافتراضي طرق وأساليب اتصال حديثة لمستخدميه، عبر مجموعات افتراضية تفاعلية سواء كانت العملية الاتصالية التفاعلية مع أفراد واقعيين أو أفراد افتراضيين، هذا التغيير جعل من مواقع التواصل الاجتماعي تحتل مكانة وأهمية بالغة في حياة مستخدميها، مما جعل الملايين من الأفراد يقبلون على استخدامها والاستفادة من خدماتها فقد بلغ عدد مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي مع نهاية عام 2023 أكثر من 4,95 مليار شخص<sup>1</sup> في جميع أنحاء العالم، اما في الجزائر وحسب تقرير موقع " داتا ريبورتال" فقد بلغ عدد مستخدمي المواقع الاجتماعية مع بداية 2023 حوالي 23,95 مليون شخص<sup>2</sup>،

<sup>1</sup> Brian Dean. Social Media Usage & Growth Statistics. <https://backlinko.com/social-media-users>, 25/07/2023, 05:30.

<sup>2</sup> محمد لعامة. احداث الاحصائيات لاستخدام الجزائريين لمواقع التواصل الاجتماعي. <https://www.awras.com> ، 2023/07/06 ، الساعة 06:25.

ما يعادل أكثر من نصف سكان الجزائر، هذا ووفق هذه الاحصائيات فإنها في تزايد مستمر من حيث عدد مستخدميها ومتصفحها.

من خلال هذه الشواهد الاحصائية تتضح الأهمية والمكانة التي احتلتها مواقع التواصل الاجتماعي في حياتنا حيث استطاعت ان تفرض نفسها كوسيلة لا يمكن الاستغناء عنها، ان لم نقل ان مجرد التفكير في الأمر أصبح شبه مستحيل.

وعلى الرغم من أهمية المواقع الاجتماعية في حياتنا اليومية وفي مختلف المجالات إلا أنها كغيرها من الوسائط التكنولوجية الحديثة، لا تخلوا من الانعكاسات السلبية على مستخدميها، فربما الأول هو التوسع والانتشار، إضافة الى نشر أفكار ذات طابع استهلاكي في أغلبها، وهي أفكار قد لا تتفق في كثير من الأحيان مع قيم وتقاليد مجتمعاتنا.

والمجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات الأخرى لم يعد بمعزل عن التأثيرات العميقة التي فرضتها هذه الوسائط، حيث أسهمت في إحداث تغيرات جذرية في أساليب الاتصال والتواصل بين أفرادها، وفي نقل أنماط جديدة من السلوك والعادات، كثيرا ما لا تتوافق بل وتتعارض مع القيم الثقافية والدينية لديه، ولعل فئة التلاميذ المراهقين هم أكثر الفئات تأثرا بهذه الشبكات التواصلية، وذلك لقابليتهم الكبيرة للتقليد، والانجذاب الى ما يبث عبر منصاتها من مضامين كثيرا ما تحمل في طياتها أنماط سلوكية انحرافية كالسلوكيات العنيفة، الاعتداءات، الابتزاز، التشهير، القذف، السب والشتم، والتنمر، والتمرد على القيم الأخلاقية والدينية... وغيرها من الأنماط السلوكية الانحرافية التي تتنافى وثقافة المجتمع بوجه عام؛ وتتمظهر هذه السلوكيات لدى التلاميذ المراهقين، في محاولة واضحة من هذا الجيل الرقمي كتعبير عن ذواتهم واستقلاليتهم عبر السعي إلى التحرر من سلطة الأسرة وغيرها من مؤسسات الضبط الاجتماعي الأخرى، بل وتظهر أحيانا في شكل تمرد على القيم الموروثة التي يرون فيها قيودا يجد من حريتهم وقدراتهم على إثبات وجودهم.

إن ما يعيشه تلاميذ اليوم من ازدواجية ثقافية بفعل تأثير مواقع التواصل الاجتماعي، تنعكس سلباً على نفسياتهم الهشة، والصراع الداخلي الذي يتعرضون له نتيجة لتعرضهم لعالمين مختلفين بل ومتناقضين في أحيان كثيرة؛ عالم واقعي تضبطه الأعراف والقوانين الاجتماعية والدينية، وعالم افتراضي يتميز بانعدام الحدود والرقابة ويوفر حرية مطلقة في التعبير والتصرف؛ حيث يطلع التلاميذ في هذا الفضاء الرقمي على ثقافات متنوعة ويتفاعلون مع مضامين لا تخضع بالضرورة إلى ضوابط القيم المجتمعية، مما يساهم في بناء هوية رقمية قد تتعارض مع هويتهم الواقعية... وبالتالي المساهمة في بناء هوية ثقافية افتراضية لديهم كثيراً ما تتعارض مع الهوية الواقعية.

لقد أدى هذا الانقلاب في منظومة القيم إلى تشويش أفكار التلاميذ ومعتقداتهم وفي قيمهم السلوكية، وما زاد الأمر تعقيداً هو عجز الأسر عن احتواء أبنائها وتراجع أدوارها في المراقبة والتوجيه والارشاد، وتقلص الوظائف التربوية للمدرسة والمؤسسات الاجتماعية ذات العلاقة، هذا الخلل الوظيفي للأسرة والمدرسة ساهم إلى حد كبير في إقبال التلاميذ على مواقع التواصل الاجتماعي ومنصاتها المختلفة واتخاذهم أياها كبديل لهما في ذلك؛ خاصة مع ما تمنحه هذه الفضاءات الالكترونية من حرية وتفاعل غير مقيد، وهو ما كرس الاعتقاد لديهم بأن العالم الافتراضي هو الفضاء الأمثل والمريح للتعبير عن ذاتهم والموجه الأول لسلوكياتهم، التي أصبحت تترك الأسر والعائلات، وتبحث لها عن تفسير وتشخيص، وحلول لمعالجتها والحد من تأثيراتها. ومن هذا المنطلق طرح التساؤل التالي:

ما مدى مساهمة مواقع التواصل الاجتماعي في اكتساب تلميذ المرحلة الثانوية للسلوك الانحرافي؟

ويندرج تحت هذا التساؤل التساؤلات الفرعية التالية:

1- ماهي المجالات الأكثر استخداماً من قبل التلاميذ في مواقع التواصل الاجتماعي؟

2- هل تساهم الأنماط السلوكية الانحرافية المتضمنة في مواقع التواصل الاجتماعي وأساليب تقديمها في

إكساب التلاميذ السلوكيات الانحرافية؟

3- ما مدى مساهمة الرقابة والتوجيه الاجتماعيين في الأسرة والمدرسة على استخدام التلاميذ لمواقع التواصل

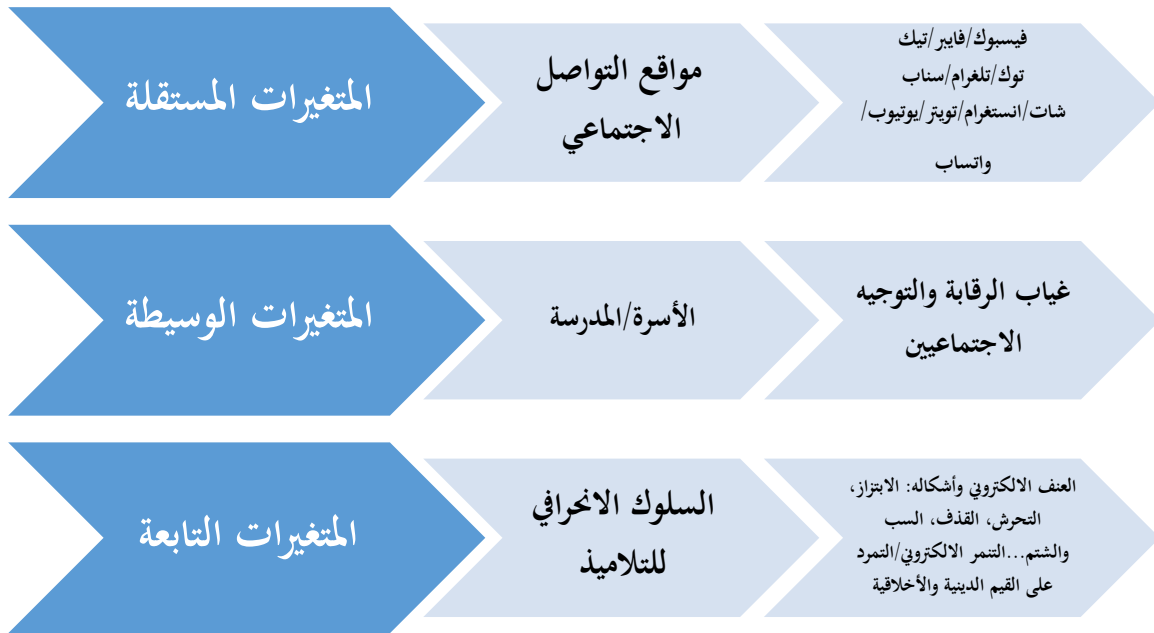
الاجتماعي في اكسابهم للسلوكيات الانحرافية؟

الشكل رقم(01): يوضح اشكالية الدراسة الحالية وانتقالها من العام الى الخاص



المصدر: من اعداد الطالبة.

الشكل رقم (02): يوضح متغيرات الدراسة الحالية



المصدر: من اعداد الطالبة.

المطلب الثاني: فرضيات الدراسة

من أجل الإجابة عن تساؤلات هذه الدراسة تم اعتماد وصياغة مجموعة من الفرضيات نوردتها في الآتي:

الفرضية الرئيسية:

"ان استخدام التلاميذ لمواقع التواصل الاجتماعي يساهم في اكتسابهم للسلوك الانحرافي".

ويندرج تحت هذه الفرضية مجموعة من الفرضيات الفرعية وهي:

1- يعد المجال الترفيهي اكثر المجالات استخداما في مواقع التواصل الاجتماعي من قبل التلاميذ.

2- تؤثر مواقع التواصل الاجتماعي عبر مضامينها وسبل تقديمها في اكساب التلاميذ السلوكيات

الانحرافية.

3- ان غياب الرقابة الاجتماعية على استخدام التلاميذ لمواقع التواصل وتوجيههم في ذلك يساهم في اكسابهم السلوك الانحرافي.

الشكل رقم (03): يوضح تساؤلات وفرضيات الدراسة الحالية

### تساؤلات الدراسة:

- ماهي المجالات الأكثر استخداما من قبل التلاميذ في مواقع التواصل الاجتماعي؟
- هل تساهم الانماط السلوكية الانحرافية المتضمنة في مواقع التواصل الاجتماعي وأساليب تقديمها في إكساب التلاميذ السلوكيات الانحرافية؟
- ما مدى مساهمة الرقابة والتوجيه الإجماعيين في الأسرة والمدرسة على استخدام التلاميذ لمواقع التواصل الاجتماعي في اكسابهم للسلوكيات الانحرافية؟

### فرضيات الدراسة:

- بعد المجال الترفيهي أكثر المجالات استخداما في مواقع التواصل الاجتماعي من قبل التلاميذ.
- تؤثر مواقع التواصل الاجتماعي عبر مضامينها وسبل تقديمها في اكساب التلاميذ السلوكيات الانحرافية.
- ان غياب الرقابة الاجتماعية على استخدام التلاميذ لمواقع التواصل وتوجيههم في ذلك يساهم في اكسابهم السلوك الانحرافي.

المصدر: من اعداد الطالبة.

## المطلب الثالث: مفاهيم الدراسة

تعتبر المفاهيم أهم وسيط بين النظري والميداني، حيث يعبر الباحث من خلالها عما يريد دراسته، فهي كالمفاتيح التي يدخل بواسطتها الى مشكلة بحثه ويتعرف على جوانبها وحدودها ومكوناتها وكذا جزئياتها.<sup>1</sup>

فالمفاهيم هي التي تسمح بالانتقال من الاطار النظري الى الاطار الميداني، ولهذا فمن الضروري تحديد المفاهيم وضبطها ضبطاً دقيقاً من أجل ازالة اي غموض قد يتبادر الى اذهان القارئ أو يسبب تشويشاً أو خلطاً، لان المفهوم الواحد قد يحمل اكثر من دلالة ومعنى، ويعرف المفهوم بانه " تصور ذهني عام ومجرد لظاهرة ما او اكثر وللعلاقات الموجودة بينها".<sup>2</sup>

كما عرف قاموس " ويبستر Webster " المفهوم بانه " لفظ عام يعبر عن مجموعة متماثلة من الاشياء، وهو عبارة عن تجريد للواقع يسمح لنا بأن نعبر عن هذا الواقع من خلاله".<sup>3</sup>

ومن خلال موضوع الدراسة " تأثير مواقع التواصل الاجتماعي في اكتساب تلميذ المرحلة الثانوية للسلوك الانحرافي" ومن خلال تساؤلاتها وفرضياتها تم تحديد المفاهيم التالية: مواقع التواصل الاجتماعي، المرحلة الثانوية، المراهقة، الانحراف، السلوك الانحرافي.

أولاً: مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي

## 1- المفهوم الاصطلاحي:

تعددت التسميات التي أُطلقت على وسائط التواصل الحديثة، منها وسائل التواصل الاجتماعي، مواقع التواصل الاجتماعي، والشبكات الاجتماعية، غير أن هذا الاختلاف يظل في الغالب اختلافاً

<sup>1</sup> نادية، سعيد عيشور وآخرون. منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية. دط، الجزائر: مؤسسة حسين رأس الجبل للنشر والتوزيع، 2017، ص 84.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 84.

<sup>3</sup> ابراهيم خليل، ابراش. المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية. ط1، عمان: دار الشروق، 2009، ص 236.

اصطلاحياً لا يمس جوهر المفهوم العام الذي تشير إليه جميع هذه المصطلحات، إذ تشير جميعها إلى نمط من التفاعل والتواصل عبر الإنترنت، كما أشار إلى ذلك العديد من الباحثين. غير أن الباحث " Mahon.Mc 2019 Ciaran " في كتابه " سيكولوجية الإعلام الاجتماعي"، يميز بين مصطلحي الشبكات الاجتماعية ووسائل التواصل الاجتماعي، موضحاً أن مصطلح "الشبكات الاجتماعية" قد وُجد قبل ظهور الإنترنت، ويُقصد به مجموعة من الأفراد تربطهم علاقات أو اهتمامات أو معارف مشتركة، أما وسائل التواصل الاجتماعي أو السوشيال ميديا، فهي تشير إلى المنصات الرقمية التي ظهرت مع تطور تكنولوجيا الويب 2.0، مثل: فيسبوك، تويتر، إنستغرام، لينكد إن، ماي سبيس، وسناب شات، وغيرها. وتقوم هذه الوسائط على مبدأ "التعريف بالذات"، حيث تسمح للمستخدم من مشاركة معلوماته الشخصية، والتعبير عن آرائه وأفكاره، وإبداء إعجابه بما ينشره الآخرون.<sup>1</sup>

بناءً على ما سبق، فإننا نعتمد في هذه الدراسة مصطلح مواقع التواصل الاجتماعي، والذي يُقصد به مجموعة من المنصات الإلكترونية عبر شبكة الإنترنت، أنشأتها وبرمجتها شركات كبرى بهدف ربط الأفراد ببعضهم البعض، وتيسير مشاركة اهتماماتهم وأنشطتهم المختلفة، إضافةً إلى إتاحة إمكانية التعرف على اهتمامات وأنشطة مستخدمين آخرين.<sup>2</sup>

يعرف كل من "إلسون و بويد Ellison and Boyd" مواقع التواصل الاجتماعي على أنها "مواقع على الانترنت تسمح للأفراد بتقديم حياتهم العامة واعطاء الفرصة لقائمة المسجلين بالتعبير عن وجهة نظرهم

<sup>1</sup> Ciaran Mc.Mahon. **The Psychology of social media**. London: Routledge, 2019, pp 12-13.

<sup>2</sup> مروى، عصام صلاح. الإعلام الإلكتروني. الأسس وأفاق المستقبل. ط1، عمان: دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع، 2015، ص 246.

من خلال عملية الاتصال والتواصل التي تختلف من موقع لآخر.<sup>1</sup>

وفي نفس السياق يعرفها "الكسندر Alexander" بأنها أحد المكونات الأساسية المهمة للويب 2,0، وهي مجموعة البرامج التي تدعم التفاعل بين المجموعات.<sup>2</sup>

ويعرفها "لينهارت ومادون" بأنها مساحات افتراضية في شبكة الانترنت، تتيح للمستخدمين إنشاء صفحات شخصية خاصة بهم، واستعمال أدوات متنوعة للتواصل والتفاعل مع الآخرين ممن تجمعهم اهتمامات مشتركة، إلى جانب طرح الموضوعات والأفكار وتبادل النقاش حولها.<sup>3</sup>

ولقد لخص " Swite 2009 " مفهوم المواقع الاجتماعية في انها "منظومة عصرية غيرت من أسلوب الحياة وطريقة الادارة ونمط الممارسة".<sup>4</sup>

وهناك من يؤكد أن مواقع التواصل الاجتماعي تقوم على فكرة التشارك، ودعم عملية التواصل التي تلتقي حول هدف واهتمام في مجال من المجالات، وتبادل المعلومات بين مستخدمي هذه المواقع بعيدا عن الرسميات والهياكل التنظيمية.<sup>5</sup>

أما التعاريف العربية نجد محمد عواد يعرفها بأنها تركيبة اجتماعية إلكترونية يتم بناؤها من قبل أفراد أو جماعات أو مؤسسات، حيث يُطلق على العنصر الأساسي في تكوين هذه الشبكات اسم ( العقدة

<sup>1</sup> سوهيلة، بضياف. "الشبكات الاجتماعية الإلكترونية وتشكيل الرأي العام في الجزائر". أطروحة دكتوراه علوم في علوم الاعلام والاتصال، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة باتنة 1، الجزائر، 2018، ص 22.

<sup>2</sup> جبريل بن حسن العريشي، سلمى بنت عبد الرحمن محمد الدوسري. الشبكات الاجتماعية والقيم: رؤية تحليلية. ط1، عمان: الدار المنهجية للنشر والتوزيع، 2015، ص 22.

<sup>3</sup> عثمان محمد، الدليمي. مواقع التواصل الاجتماعي نظرة عن قرب. ط1، عمان: دار عيذاء للنشر والتوزيع، 2020، ص 133.

<sup>4</sup> عبد الغفار، فيصل محمد. شبكات التواصل الاجتماعي. ط1، عمان: الجنادرية للنشر والتوزيع، 2016، ص 9.

<sup>5</sup> عثمان محمد، الدليمي، مرجع سابق، ص 135.

(Node...) ، والتي قد تمثل فردًا واحدًا أو جهة ما، وترتبط هذه العقد ببعضها البعض من خلال علاقات متعددة الأشكال، قد تكون سطحية كتشجيع فريق رياضي، أو الانتماء إلى شركة، أو حمل جنسية بلد معين، وقد تتعمق هذه الروابط لتشمل الانتماء الاجتماعي، أو تبني معتقدات معينة، أو التموقع ضمن طبقة اجتماعية محددة.<sup>1</sup>

كما عرفها الشرعة 2015 بأنها مجموعة من الشبكات الالكترونية تسمح للمنخرطين بها إنشاء صفحات خاصة بهم، يتعارفون من خلالها ويتبادلون المعلومات والخبرات ويكتسبون قيم وعادات وتقاليد بسهولة وبسرعة، من أهم هذه الشبكات ( فيسبوك، تويتر، واتساب، يوتيوب،....).<sup>2</sup>

وفي تعريف آخر عرفت المواقع الاجتماعية بأنها هي " تلك المواقع التي تسمح للمستخدم إنشاء حساب خاص به في صورة بطاقة تعريفية عن شخصه، تمكنه من جذب أصدقاء مستخدمين للشبكة وإقامة علاقات معهم، بحيث تسمح تلك العلاقات برؤية ما يتم عرضه من طرف الأصدقاء من صور أو فيديوهات أو تعليقات.... ويمكن للمستخدم من التعليق عليها جميعا، أو مشاركتها مع الآخرين، كما تسمح للمستخدمين الأصدقاء من مشاركة ما يعرضه على صفحته الخاصة.<sup>3</sup>

وفي نفس السياق تعرف مواقع التواصل الاجتماعي بأنها "مواقع الكترونية تسمح للأفراد إنشاء صفحة خاصة بهم يقدمون من خلالها ومضة عن شخصيتهم امام جمهور عريض او محدد وفقا لنظام معين يظهر قائمة المستخدمين الذين يتشاركون معهم في عملية الاتصال، كما يمكن من خلال هذه المنصات الاطلاع

<sup>1</sup> جريل بن حسن العريشي، سلمى بنت عبد الرحمن محمد الدوسري، مرجع سابق، ص23.

<sup>2</sup> سعاد، حامد سعيد وآخرون. "مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيراتها الايجابية والسلبية واستخدام الألعاب الالكترونية العنيفة واثرها على السلوك". *المجلة العربية للتربية النوعية*، (13)4، (يوليو 2020): ص 216.

<sup>3</sup> نزهة، حنون. "استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وانعكاساتها على قيم المواطنة لدى الشباب الجزائري. *مجلة العلوم الانسانية*". 8 (01)، (ديسمبر 2017): ص 68-80، ص 69.

على الصفحات الشخصية للمستخدمين وما تتضمنه من معلومات متاحة، مع الإشارة إلى أن طبيعة هذه الروابط وتسمياتها تختلف وتتباين من موقع لآخر.<sup>1</sup>

يتضح من خلال المفاهيم السابقة الذكر أن جلها اتفقت في تعريفها لمواقع التواصل الاجتماعي على جملة من النقاط نعرضها كالآتي :

- ◀ تزامن وارتباط ظهور مواقع التواصل الاجتماعي مع ظهور تكنولوجيا الويب 2,0.
- ◀ مواقع التواصل الاجتماعي تقدم لمستخدميها خدمات الكترونية.
- ◀ تقوم مواقع التواصل الاجتماعي على فكرة الاهتمام المشترك.
- ◀ تسمح مواقع التواصل الاجتماعي للمستخدمين بإنشاء صفحات خاصة بهم لعرض المعلومات سواء تعلق هذه المعلومات بحياتهم الخاصة أو بغيرها من المجالات.
- ◀ تسمح ايضا المواقع الاجتماعية بالتواصل والتفاعل ومشاركة الآخرين معلوماتهم وابداء آرائهم ووجهات نظرهم.
- ◀ تختلف عملية التواصل عبر مواقع التواصل الاجتماعي باختلاف الموقع.

## 2- المفهوم الإجرائي لمواقع التواصل الاجتماعي :

المقصود بمواقع التواصل الاجتماعي في دراستنا الحالية، هي منصات رقمية تتيح فرص التواصل والتفاعل داخل فضاء افتراضي، حيث يمكن للمستخدمين إنشاء حسابات شخصية خاصة بهم، يقومون من خلالها بعرض مضمين متنوع يمكن للآخرين مشاهدتها والتفاعل معها، كما تسمح هذه المنصات الوصول إلى كم هائل ومتنوع من المحتويات التي تختلف من حيث الشكل: (صور، فيديو، نصوص، أو مزيج بينها يعرف

<sup>1</sup> دليلة عزوية ، سلمى عزوية. "اشكالية الهوية في مواقع التواصل الاجتماعي". مجلة الحكمة للدراسات الاعلامية والاتصالية، 7 (01)، (أفريل 2019): ص 86.

بـ"الوسائط المتعددة")، ومن حيث المضمون: إذ نجد من بينها ما هو هادف ومفيد، ومنها ما يفتقر إلى المحتوى القيم، ويتم تشارك وتبادل هذه المضامين والتعليق عليها، وإبداء الآراء حولها، وكل ذلك يتم ضمن بيئة افتراضية تفاعلية لا تخضع غالباً للقيود التقليدية المفروضة في الواقع المادي.

ثانياً: مفهوم المرحلة الثانوية

### 1- المفهوم الاصطلاحي:

تعد مرحلة "التعليم الثانوي" مرحلة متميزة من مراحل التعلم بحكم طبيعتها وموقعها في السلم التعليمي، حيث تقوم بدور تربوي اجتماعي متوازن، فهي مرحلة تسمح لطلابها بمواصلة تعليمهم في الجامعات والمعاهد العليا كما تهيئهم للانخراط في الحياة العملية من خلال الكشف عن ميولاتهم واستعداداتهم أو الدراسة التي تتناسب وخصائصهم.<sup>1</sup>

وقد عرف "GOOD" المرحلة الثانوية بأنها المرحلة الوسطى في سلم التعليم، حيث تسبقها مرحلة التعليم الابتدائي والمتوسط وتليها مرحلة التعليم العالي، وتمتد هذه المرحلة لفترة زمنية معينة وتمتاز بحدوث تغيرات جسمية ونفسية لدى التلاميذ مما يجعلها مرحلة مهمة للغاية في حياتهم.<sup>2</sup>

كما عرف معجم مصطلحات التربية والتعليم، المرحلة الثانوية بأنها "مرحلة التعليم التي تلي التعليم الابتدائي والمتوسط، وتشكل حلقة مهمة في السلم التعليمي في معظم بلدان العالم، حيث ينقسم التعليم الثانوي عادة إلى نوعين: التعليم الثانوي العام، الذي يُعدّ الطلبة غالباً للالتحاق بالتعليم العالي، والتعليم الثانوي التقني أو

<sup>1</sup> فوزي أحمد، بن دريدي. العنف لدى التلاميذ في المدارس الثانوية الجزائرية. دط، الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2007، ص 46.

<sup>2</sup> مركز الوثائق. "هيكلية التعليم الثانوي". مجلة العربي، العدد 7، (2005): ص 7.

المهني، الذي يركز على إعداد العمال والفنيين في مجالات متعددة مثل التجارة، الزراعة، الصناعة، وغيرها من المجالات التقنية والمهنية".<sup>1</sup>

تعرف أيضا بأنها من أهم المراحل التعليمية في حياة الفرد، إذ تغطي فترة حساسة من النمو تُعرف بمرحلة المراهقة، أو كما يسميها البعض "مرحلة المشكلات"، وتتميز هذه الفترة بحدوث تغيرات سريعة ومتنوعة على المستويات الجسدية، النفسية، والسلوكية، حيث يتم في هذه المرحلة النضج الجنسي، وتبلور ملامح الشخصية، وتشكل القيم، كما تظهر الذات الحقيقية للفرد، وتتولد لدى المراهق في هذه المرحلة رغبة قوية في الاستقلال والتحرر من سلطة الكبار، بالإضافة إلى تفتح قدراته العقلية وميوله واهتماماته المختلفة.<sup>2</sup>

وفي نفس السياق نجد هذا التعريف يتفق كثيرا مع التعاريف السابقة في كون أن المرحلة الثانوية هي المرحلة التعليمية التي تلي التعليم الأساسي بفروعه كافة، وتُقابل من الناحية النفسية مرحلة المراهقة، وفق تقسيم مراحل النمو. ويتطابق هذا التقسيم مع النظام التربوي، إذ أن كل مرحلة من مراحل النمو تتميز بخصائص معينة، تقابلها في التعليم خصائص ومناهج وأساليب تربوية تناسب طبيعة النمو في تلك المرحلة، وتختلف كل مرحلة تعليمية عن الأخرى من حيث المناهج، وطرق التدريس، وأساليب التقويم، ونشاطات الحياة المدرسية، وفي النظام التربوي الجزائري، تُعد المرحلة الثانوية بمثابة المحور المركزي في السلم التعليمي، إذ تركز على أسس تم بناؤها في مرحلة التعليم الأساسي، وتمتد آثارها ونتائجها نحو التعليم العالي.<sup>3</sup>

من خلال ما سبق، يتضح أن المرحلة الثانوية تعد من أهم وأصعب المراحل في حياة التلميذ، نظرا لتزامنها مع مرحلة المراهقة التي يمر بها الفرد، والتي تتسم بتغيرات ملحوظة على المستويات الجسمية، النفسية

<sup>1</sup> مشال، جرجس. معجم مصطلحات التربية والتعليم. دط، لبنان: دار النهضة، 2005، ص 315.

<sup>2</sup> ربيع هادي، مشعان. الإرشاد التربوي. ط1، الأردن: دار الثقافة، 2003، ص 157.

<sup>3</sup> أحمد، زكي صالح. الأسس النفسية للتعليم الثانوي. دط، القاهرة: دار النهضة المصرية، 1972، ص 14.

والاجتماعية وكذلك السلوكية، ففي هذه الفترة ينتقل الفرد تدريجيا من كونه تلميذا مراهقا إلى طالب جامعي وشاب راشد، ويتميز التلاميذ في هذه المرحلة بشدة الانفعالات، وظهور أزمات نفسية، ومشكلات سلوكية، بالإضافة إلى رغبة واضحة في التحرر من سلطة الكبار، وهي بذلك مرحلة تتسم بالصراع الداخلي والثورة الخارجية، وتشكل تحديا تربويا ونفسيا يتطلب فهما عميقا من طرف الأسرة والمؤسسة التعليمية على حد سواء.

## 2- المفهوم الإجرائي للمرحلة الثانوية:

المقصود بالمرحلة الثانوية في دراستنا هذه، هي مرحلة التعليم الثانوي التي تحتل المرتبة الثالثة في سلم وهمم مراحل التعليم في الجزائر بعد مرحلتَي التعليم الابتدائي والتعليم المتوسط، تمتد هذه المرحلة من السنة الأولى ثانوي إلى السنة الثالثة ثانوي وتتوافق زمنيا مع مرحلة المراهقة للتلميذ، وتتراوح أعمار التلاميذ فيها بين 14 و 21 سنة تقريبا.

ثالثا: مفهوم المراهقة

## 1- المفهوم الاصطلاحي:

يعرفها العالم "ستانلي هول S.Hall" بأنها فترة من العمر تتسم باضطرابات سلوكية وانفعالات شديدة، وتغلب على الفرد مظاهر التوترات العنيفة"<sup>1</sup>

وقد عرف encyclopedia of psychology المراهقة بأنها مرحلة انتقالية من الطفولة إلى البلوغ

<sup>1</sup> ياسين، طه مهدي الندوي. اكستازيا المراهقة. 2020: ص 4،

على الموقع - <https://www.noor-book.com/%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A8-%D8%A7%D9%83%D8%B3%D8%AA%D8%A7%D8%B2%D9%8A%D8%A7-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B1%D8%A7%D9%87%D9%82%D8%A9-pdf>

المبكر تبدأ عادة ما بين سن 11 الى 13 سنة وتنتهي تقريبا بين سن 18 الى 21 سنة، ويختلف التوقيت الدقيق لبداية هذه المرحلة ونهايتها حسب عوامل متعددة، من أبرزها السياق الثقافي، ومستوى التطور البيولوجي، والبيئة الاجتماعية المحيطة، وترتبط هذه المرحلة بسلسلة من التغيرات الجذرية على المستويات البيولوجية والمعرفية والاجتماعية، ما يجعلها من أكثر فترات النمو حساسية وتعقيدا.<sup>1</sup>

وفي نفس السياق تعرف مرحلة المراهقة بأنها مرحلة النمو التي تبدأ مع سن البلوغ أي في حدود سن 13 تقريبا وتنتهي عند بلوغ الفرد مرحلة النضج العقلي والانفعالي والاجتماعي، أي ما بين سن 18 و20 عاما، وتصل الفتاة إلى هذه المرحلة عادة قبل الفتى بنحو عامين، وتعد المراهقة مرحلة أكثر شمولاً من مجرد البلوغ الجنسي، إذ تمتد لتشمل مختلف جوانب نمو شخصية الفرد.<sup>2</sup>

كما تفسر المراهقة على أنها فترة انتقالية في حياة الفرد، تبدأ مع نهاية مرحلة الطفولة وتنتهي مع بداية الرشد، وخلال هذه المرحلة، يمر المراهق بعملية انتقال تدريجية نحو الاستقلال الذاتي عن الأسرة، ساعيا ليصبح شخصا راشدا يعتمد على ذاته، غير أن هذا الانتقال لا يتم بمعزل عن الأسرة، بل يتوقف بدرجة كبيرة على الدعم الأسري والبيئة الاجتماعية المحيطة، وتتطلب هذه المرحلة توافقا نفسيا واجتماعيا جديدا، يفرضه التمييز بين سلوك الطفل وسلوك الراشد، وما يستلزمه من تغيرات في الأدوار والمسؤوليات.<sup>3</sup>

ويؤكد "مالك سليمان" في تعريفه لمرحلة المراهقة بأنها مرحلة النمو الحساسة التي يصاحبها تغيرات عضوية ونفسية تكون سببا من أسباب التمرد والانفعال الحاد طابعا عنيفا عندما يعجز الفرد عن تلبية حاجاته وتحقيق أهدافه الخاصة وتأكيد ذاته المستقلة عن ذوات الآخرين.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> نسيم، بورني. "مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيرها على المراهقين". مجلة العلوم الإنسانية لجامعة أم البواقي، العدد 10، (ديسمبر 2018): ص 299.

<sup>2</sup> عبد الرحمن، العيسوي. مشكلات الطفولة والمراهقة. دط، لبنان: دار العلوم العربية، 1993، ص 21.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 229.

<sup>4</sup> عبد المالك، سليمان مخول. علم نفس الطفولة والمراهقة. دط، دمشق: مؤسسة الوحدة، 1986، ص 101.

أما "فؤاد الباهي السيد" فيعرف المراهقة بأنها مرحلة من أكثر مراحل النمو حساسية، إذ تصاحبها تغيرات عضوية ونفسية عميقة، وغالبا ما تكون هذه التغيرات سببا في ظهور سلوكيات تتسم بالتمرد والانفعال الحاد، والتي قد تتخذ طابعا عنيفا، خاصة عندما يعجز المراهق عن إشباع حاجاته النفسية أو تحقيق أهدافه الشخصية، أو عندما يشعر بعدم قدرته على إثبات ذاته المستقلة عن الآخرين.<sup>1</sup>

يمكن القول ان المراهقة تمثل مرحلة زمنية يمر بها كل إنسان في مسار حياته، وتشهد خلالها الشخصية نموا شاملا يشمل الجوانب الجسمية، الفيزيولوجية، العقلية، الانفعالية، النفسية والاجتماعية، وخلال هذه المرحلة تتغير وظائف أجهزة الجسم بنسب متفاوتة، وفقا لطبيعة النمو وتوقيتته، ويعد البلوغ الجنسي أبرز هذه التغيرات، إذ يمثل نقطة تحول رئيسية تشير إلى الانتقال من مرحلة الطفولة إلى مرحلة المراهقة.<sup>2</sup>

من خلال التعاريف السابقة لمفهوم المراهقة، يمكن استخلاص مايلي:

◀ تعد فترة المراهقة مرحلة أساسية من مراحل حياة الفرد، تتسم بالنمو السريع، والتغير المستمر، والتقلبات السلوكية والانفعالية.

◀ تمتد هذه المرحلة عمريا تقريبا من سن 13 إلى 21 سنة، مع تفاوت بسيط بحسب الظروف البيولوجية والاجتماعية.

◀ يمر الفرد خلالها بسلسلة من التغيرات المتداخلة تشمل الجوانب البيولوجية، العقلية، النفسية، والاجتماعية.

◀ تؤدي هذه التغيرات مجتمعة في كثير من الأحيان إلى بروز سلوكيات مثل التمرد، شدة الانفعال،

والعنف، وقد تصل في بعض الحالات إلى سلوكيات منحرفة، خاصة عند غياب التوجيه والرقابة.

<sup>1</sup> فؤاد، الباهي السيد. الأسس النفسية للنمو. دط، القاهرة: دار الفكر العربي، 1995، ص 25.

<sup>2</sup> عبد الرحمن، الوافي. مدخل الى علم النفس. دط، الجزائر: دار هومة للطباعة والنشر، 2008، ص 161.

## 2- المفهوم الإجرائي للمراهقة:

يقصد بالمراهقة، في سياق هذه الدراسة، تلك المرحلة التي يمر فيها التلميذ بجملة من التغيرات البيولوجية، العقلية، النفسية والاجتماعية، والتي غالبا ما تنعكس سلبا على سلوكه وتفاعله داخل الوسط المدرسي، وتمثل هذه المرحلة زمنيا السنوات التي يقضيها التلميذ في المدرسة الثانوية.

## رابعا: مفهوم الانحراف

يعتبر مفهوم الانحراف من المفاهيم التي أثارت جدلا واسعا بين الباحثين نظرا لتعدد التخصصات التي تناولته، علم النفس، علم الاجتماع، علم القانون ... وفي دراستنا هذه نركز بشكل خاص على البعد الاجتماعي للانحراف، حيث نجد عالم الاجتماع "بول تابان Tappan Paul" قد عرّف الانحراف بأنه كل سلوك أو فعل يُلحق الضرر بمصلحة الجماعة أو المجتمع ويهدد استقراره، وينشأ عادة عن إخلال الفرد بالقيم والمعايير الاجتماعية السائدة داخل المجتمع وعدم التقيد بها، والتي تقيمها الجماعة وتحرص الحفاظ عليها.<sup>1</sup>

وحسب ما جاء في معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، فإن مفهوم الانحراف يعرف بأنه عدم مسايرة المعايير الاجتماعية السائدة في المجتمع، ويطلق هذا المفهوم بمعناه الواسع على كل سلوك لا يتفق مع التوقعات والمعايير التي يقرها النسق الاجتماعي ويعتبرها مرجعا للسلوك المقبول داخل الجماعة.<sup>2</sup>

فالانحراف ظاهرة اجتماعية طبيعية تظهر في مختلف الأنساق والعلاقات الاجتماعية، ويتجلى من خلال بعض أنماط السلوك التي تمثل ردود فعل سلبية تنأى عن الأعراف والتقاليد والمعايير التي ينظمها المجتمع، حيث

<sup>1</sup> عبد السلام، خالد. "عوامل الانحراف لدى الشباب الجزائري واستراتيجيات التكفل والعلاج". مجلة دراسات نفسية وتربوية، العدد 13، (ديسمبر 2014): ص ص 111-130، ص 113.

<sup>2</sup> فوزي أحمد، بن دريدي، مرجع سابق، ص 41.

يعد انتهاكا واضحا لتوقعات الجماعة وقوانينها، وخرقا للضوابط التي تحدد السلوك المقبول داخل النسق الاجتماعي.<sup>1</sup>

ويعرف الانحراف اجتماعيا بأنه كل خروج عن السلوك الاجتماعي المألوف والمعتمد داخل المجتمع، دون أن يصل إلى درجة الإخلال الملحوظ أو الخطر بالأمن الاجتماعي، بحيث لا يهدد بشكل مباشر الاستقرار الداخلي للجماعة.<sup>2</sup>

كما عرف الانحراف أيضا على أنه سلوك يمثل اعتداء على قوانين المجتمع ونظمه، وينجم عن اضطراب في شخصية الفرد على الصعيد النفسي والاجتماعي، مما يدفعه إلى ارتكاب أفعال غير سوية، ويستوجب هذا النوع من السلوك العقاب القانوني، ويؤدي غالبا إلى إيداع الفرد في مؤسسة إعادة التربية، بهدف إعادة تأهيله ودمجه في المجتمع بشكل سليم.<sup>3</sup>

وقد عرف "طويرش" ظاهرة تعبر عن اضطراب شامل في شخصية الفرد، ناتج عن تفاعل معقد بين العوامل الاجتماعية، الاقتصادية، السياسية والنفسية المحيطة به، وينعكس هذا الاضطراب في شكل أفعال مضادة لما تعارف عليه المجتمع من نظم وقوانين وعادات وتقاليد، مما يجعل السلوك المنحرف تعبيرا عن خلل في التكيف مع المحيط الاجتماعي.<sup>4</sup>

يتضح من خلال التعاريف السابقة لمفهوم الانحراف أنه يمثل مجموع الأفعال والسلوكيات التي لا تنسجم مع سلوك الجماعة، وتتناقض مع القيم والمعايير السائدة في المجتمع، وبالتالي فإن الانحراف يعبر عن خروج

<sup>1</sup> رمضان، السيد. اسهامات الخدمة الاجتماعية في ميدان السجون وأجهزة الرعاية اللاحقة. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1995.

<sup>2</sup> أكرم عبد الرزاق، المشهداني. واقع الجريمة واتجاهاتها في الوطن العربي، دراسة تحليلية لجرائم السرقات والقتل العمد والمخدرات. ط1، الرياض: جامعة نايف للعلوم الأمنية، 2005، ص 48.

<sup>3</sup> عبد السلام، خالد، مرجع سابق، ص 113.

<sup>4</sup> عبيد، طويرش. انحراف الأحداث في مجتمع الامارات. أبو ظبي: مؤسسة الاتحاد والصحافة، 1985، ص 12.

الفرد عما هو متعارف عليه اجتماعيا من عادات وأخلاق وقوانين، ما يثير ردود فعل رافضة من قبل أفراد المجتمع وأحيانا تدخل من قبل السلطات المختصة للعقاب أو إعادة التأهيل، بهدف حماية الاستقرار المجتمعي.

### خامسا: مفهوم السلوك الانحرافي

#### 1- المفهوم الاصطلاحي:

يعرّف السلوك المنحرف بأنه كل فعل أو تصرف يخرج عن المعايير الاجتماعية والثقافية التي تعتمدها الجماعة وتقرّها المنظومة الاجتماعية السائدة، ويعد هذا النوع من السلوك مضادا للمجتمع، حيث يشكل خرقا للقيم أو للقوانين المعمول بها، ويستوجب بالتالي نوعا من العقاب أو الردع بحسب خطورته.<sup>1</sup>

يعرف "ميرتون" السلوك المنحرف على أنه كل تصرف يخرج بشكل واضح عن المعايير الاجتماعية التي تحددها الجماعة من خلال قواعدها وأعرافها المتفق عليها.<sup>2</sup>

والسلوك المنحرف من هذا المنطلق وحسب رأي "ميرتون" ولا سيما الانحراف المنظم يعد نتاجا لثقافات فرعية تنشأ بفعل عوامل ثقافية واجتماعية، تبدأ من خلال الاتصال المباشر بين الأفراد المنحرفين، حيث يتم تبادل المفاهيم والممارسات المنحرفة، خصوصا تلك المتعلقة بالعنف والرفض الاجتماعي، وينتج عن هذا التفاعل علاقات وطيدة بين الأفراد، تتطور إلى إدراك مشترك وتبني تدريجي للأفعال الشاذة والمرفوضة اجتماعيا، وتشير الثقافة الفرعية للسلوك المنحرف إلى نمط حياة خاص ببعض الأفراد الخارجين عن القانون الاجتماعي، تشبه في تنظيمها الثقافة العامة، إذ تزود أعضائها بمعايير ومعتقدات خاصة حول ما يجب فعله،

<sup>1</sup> صالح، بن محمد آل رفيع العمري. العود الى الانحراف في ضوء العوامل الاجتماعية. ط1، الرياض: أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، 2002، ص 26.

<sup>2</sup> دوبي سي جيبونز، جوزيف جوبز. الانحراف الاجتماعي دراسة في النظريات والمشكلات. ترجمة: عدنان، الدوري. الكويت: دار السلاسل، 1991، ص 46.

وما هو ممكن ومقبول داخل تلك المجموعة، وغالبا ما تظهر هذه الثقافة الفرعية لدى جماعات تتقاسم مشكلات وتحديات متشابهة، كما هو الحال في جماعات المراهقين، الذين يمرون بتغيرات جسمية، نفسية، فسيولوجية وانفعالية معقدة.<sup>1</sup>

وقد ورد في موسوعة المشكلات الاجتماعية أن الانحراف السلوكي يعد ظاهرة نسبية، تشمل مجموعة من الأفعال غير اللائقة، والتي تواجه بالرفض من قبل المجتمع، ويعزى ظهورها إلى اضطرابات متنوعة تصيب الفرد، وتفسر غالبا من خلال عوامل نفسية، بيولوجية واجتماعية. كما يرى بعض المختصين في علم الاجتماع أن الانحراف السلوكي يمثل خرقا للقواعد الاجتماعية داخل بيئة محددة، ويليه عادة تساؤل اجتماعي حول الدوافع الشخصية أو الظروف الاجتماعية التي دفعت الفرد إلى هذا السلوك، وغالبا ما يصنف مرتكبو هذه الأفعال على أنهم ينتمون إلى فئة اجتماعية متجانسة، بالنظر إلى نوع الانحراف المشترك الذي يجمع بينهم.<sup>2</sup>

يتضح من خلال المفاهيم المتعددة لمصطلح السلوك الانحرافي، النقاط التالية:

- ◀ يعد السلوك الانحرافي كل فعل أو تصرف غير لائق يقابل بالرفض من قبل الجماعة والمجتمع.
- ◀ يمثل هذا السلوك خروجاً عن القيم، المعايير، العادات، الثقافة، والقوانين التي تحكم المجتمع، وكل ما هو متعارف عليه فيه.
- ◀ تؤكد مختلف التعاريف أن السلوك الانحرافي ليس فطرياً، بل يتم تعلمه واكتسابه من خلال جملة من المؤثرات.

◀ تؤثر جماعة الأقران المنحرفين بشكل أكبر في فئة المراهقين، نظراً لحساسية هذه المرحلة العمرية وتقلباتها

<sup>1</sup> عدلي، السمري. السلوك الانحرافي-دراسة في الثقافة الخاصة الجانحة-. الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1992.

<sup>2</sup> عبد الله، ملوكي. "أثر مواقع الشبكات الاجتماعية في نشر الانحراف السلوكي لدى الشباب". أطروحة دكتوراه علوم في علوم الاعلام والاتصال، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة باتنة 1، الجزائر، 2019، ص 40.

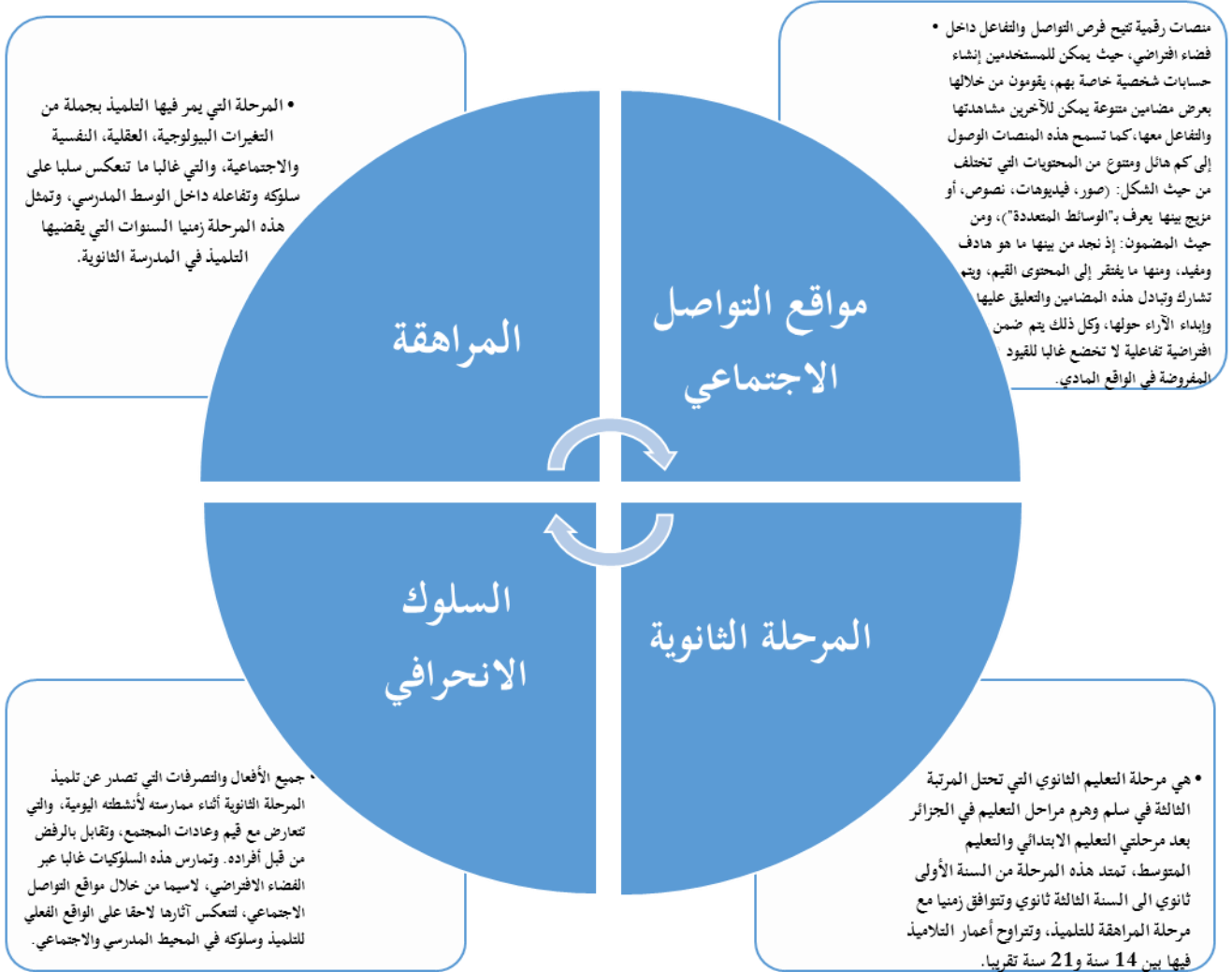
النفسية والانفعالية.

◀ غالبا ما ينتمي الأفراد الذين يمارسون السلوكيات الانحرافية إلى فئات متجانسة، يجمع بينهم نوع الانحراف وظروفه وأسبابه.

## 2- المفهوم الإجرائي للسلوك الإنحرافي:

يقصد بالسلوك الانحرافي، في دراستنا الحالية، جميع الأفعال والتصرفات التي تصدر عن تلميذ المرحلة الثانوية أثناء ممارسته لأنشطته اليومية، والتي تتعارض مع قيم وعادات المجتمع، وتقابل بالرفض من قبل أفراد. وتمارس هذه السلوكيات غالبا عبر الفضاء الافتراضي، لاسيما من خلال مواقع التواصل الاجتماعي، لتنعكس آثارها لاحقا على الواقع الفعلي للتلميذ وسلوكه في المحيط المدرسي والاجتماعي.

الشكل رقم(04): يوضح التعاريف الإجرائية لمفاهيم الدراسة.



المصدر: من اعداد الطالبة.

## المبحث الثاني: مبررات الدراسة وأهميتها وأهدافها

### المطلب الأول: مبررات اختيار موضوع الدراسة

تعد عملية اختيار موضوع الدراسة من أولى الخطوات المنهجية الأساسية في إعداد أي بحث علمي، إذ لا يتم هذا الاختيار بشكل عشوائي أو بمحض الصدفة، بل يكون نتيجة دوافع علمية وعملية تستند إلى ملاحظات ميدانية واهتمامات بحثية، وفي هذا السياق جاء اختيارنا لموضوع الدراسة الحالي الموسوم بـ "تأثير مواقع التواصل الاجتماعي في اكتساب تلاميذ المرحلة الثانوية للسلوك الانحرافي" استجابة لجملة من الأسباب والدوافع، نوجزها فيما يلي:

- قلة الدراسات والبحوث التي تناولت العلاقة بين مواقع التواصل الاجتماعي والسلوكيات الانحرافية، خاصة في السياق المدرسي، ما يبرز الحاجة الملحة لتناول هذا الموضوع، نظراً لراهنيته وخطورته على فئة حساسة ومهمة من فئات المجتمع، وهي فئة التلاميذ.
- أهمية الموضوع من منظور سوسيولوجي، حيث يعد من القضايا الاجتماعية الحديثة التي لم تحظ باهتمام كافٍ من طرف الباحثين والمختصين، رغم ارتباطها الوثيق بتغيرات سلوكية تطرأ على المراهقين داخل المجتمع المدرسي وخارجه.
- الرغبة الذاتية في فهم سلوك التلاميذ داخل الفضاء الافتراضي، وتحليل مدى تأثير هذا الفضاء على سلوكهم في الواقع الاجتماعي.
- الدافع العلمي لاكتشاف آليات اكتساب السلوك الانحرافي لدى التلاميذ عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وفهم طبيعة التفاعل بين المحتوى الرقمي وسلوك المراهق.
- ظهور سلوكيات جديدة ومستحدثة بين أوساط التلاميذ، خاصة بعد شيوع استخدام الانترنت ووسائل

التواصل الاجتماعي، ما يدعو إلى دراستها وتفسيرها ضمن إطار علمي ممنهج.

- الانتشار الواسع للمضامين المنحرفة عبر منصات التواصل، على اختلاف شكلها وطريقة تقديمها، جعل منها بيئة خصبة لنقل الانحراف والتأثير في السلوكيات.
- غياب الرقابة والتوجيه التربوي الكافي أثناء استخدام التلاميذ لمواقع التواصل الاجتماعي، يسمح باكتساب سلوكيات غير منضبطة قد تؤثر على توازنهم الشخصي والأسري والاجتماعي.

### المطلب الثاني: أهمية الدراسة

تتجلى الأهمية العلمية والعملية لهذه الدراسة في عدة أبعاد، نلخصها فيما يلي:

- ✓ تكمن أهمية هذه الدراسة في كونها محاولة علمية تهدف إلى الإسهام، ولو بقدر بسيط، في إثراء البحث العلمي والمكتبي، من خلال تقديم إطار نظري وميداني يساعد الباحثين والمهتمين لاحقاً على تكوين تصور أكثر وضوحاً حول واقع ظاهرة مواقع التواصل الاجتماعي والسلوك الانحرافي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية، بما يفتح المجال أمام دراسات مستقبلية أكثر عمقا وشمولا.
- ✓ تتمثل أهمية الدراسة أيضا في كونها تتناول موضوعا حديثا وحساسا، لا يزال يعاني من شح واضح في الأبحاث والدراسات، خصوصا تلك التي تربط بين مواقع التواصل الاجتماعي والسلوكيات الانحرافية فعلى الرغم من الاهتمام بهذا الموضوع في الآونة الأخيرة، إلا أن التركيز عليه لا يزال غير كاف مقارنة بحجم الظاهرة وخطورتها المتنامية.
- ✓ تنبع أهمية هذه الدراسة من سعيها إلى معالجة مشكلة اجتماعية معاصرة تهدد كيان الأسرة والمدرسة والمجتمع، والمتمثلة في التأثير السلبي لمواقع التواصل الاجتماعي على سلوك المراهقين، حيث تشير العديد

من الدراسات السابقة إلى أن هذه المواقع قد تسهم في دفع الشباب نحو الانحراف عن القيم الدينية والاجتماعية، ومخالفة المعايير الأخلاقية والقانونية التي يقوم عليها المجتمع.

### المطلب الثالث: أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق هدف رئيسي يتمثل في:

"الكشف عن مدى مساهمة مواقع التواصل الاجتماعي في بروز ظاهرة السلوكيات الانحرافية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية".

وانطلاقاً من هذا الهدف العام، تسعى الدراسة الحالية الى تحقيق مجموعة من الأهداف الجزئية التالية:

1- التعرف على المجالات الأكثر استخداماً لمواقع التواصل الاجتماعي من قبل تلاميذ المرحلة الثانوية، في ظل التزايد الملحوظ والمستمر في الإقبال عليها.

2- رصد الأنماط السلوكية الانحرافية المتضمنة في محتوى مواقع التواصل الاجتماعي، وتحليل طبيعتها واتجاهاتها.

3- معرفة مدى مساهمة هذه الأنماط السلوكية، وطرق وأساليب تقديمها عبر الفضاء الافتراضي، في إكساب التلاميذ سلوكيات انحرافية.

4- الكشف عن تأثير التفاعل داخل الفضاء الرقمي على السلوك الواقعي للتلاميذ، ومدى انعكاس هذا التأثير في ظهور سلوكيات منحرفة في حياتهم اليومية.

5- التعرف على مدى مساهمة غياب الرقابة والتوجيه من قبل الأسرة والمؤسسة التربوية، في استخدام وتعرض التلاميذ للمضامين الانحرافية، ودوره في اكتسابهم للسلوكيات الانحرافية.

## المبحث الثالث: مجالات الدراسة

يعد تحديد مجالات الدراسة خطوة أساسية وضرورية في أي بحث اجتماعي، إذ تمكن الباحث من معالجة المشكلة البحثية بطريقة منهجية وموضوعية، ويجمع الباحثون في مناهج البحث الاجتماعي على أهمية تحديد مجال الدراسة، وضبط أبعادها الرئيسية والتي تشمل: المجال المكاني، المجال الزمني، والمجال البشري.

## المطلب الأول: المجال المكاني

يمثل المجال المكاني الإطار الجغرافي الذي تجرى فيه الدراسة الميدانية، ونظرا لارتباط موضوع دراستنا بالسلوكيات الانحرافية لتلاميذ المرحلة الثانوية، فقد تم تحديد المجال المكاني للدراسة في المؤسسات التربوية الثانوية، باعتبارها البيئة الطبيعية التي تضم الفئة المستهدفة والتي تعيش مرحلة المراهقة.

وقد أجريت هذه الدراسة بمدينة "القالا" ولاية الطارف، وذلك لعدة اعتبارات، من بينها سهولة التواجد الجغرافي وترددنا المستمر على هذه المدينة، فضلا عن معرفتنا الدقيقة بخصوصياتها ومكوناتها، حيث تضم مدينة القالا ثلاث ثانويات متقاربة من حيث المسافة، وتقع جميعها في وسط حضري، وهي:

- ثانوية "خلدون بشير": بلغ عدد تلاميذها 420 تلميذا، ونظامها خارجي.

- ثانوية "19ماي 1956": بلغ عدد تلاميذها 421 تلميذا، وتعتمد نظام النصف داخلي.

- ثانوية "متقن 18 فيفري": بلغ عدد تلاميذها 601 تلميذا، ويطبق فيها كذلك نظام النصف داخلي، وتعد الثانوية الأكبر من حيث عدد التلاميذ، كما أنها تستقبل تلاميذ المناطق الريفية نظرا لغياب نظام النصف داخلي في ثانوية "ابن خلدون"، باعتبارها الأقرب جغرافيا من منطقة "المريديمة" الريفية، إضافة الى توفر جميع الشعب العلمية بهذه الثانوية.

وبناء على هذه المعطيات، تم اختيار "متقن 18 فيفري" كمجال ميداني لتطبيق الدراسة لكونه المؤسسة التي تمثل التلاميذ المستهدفين بشكل أوسع، ولخصوصيتها في استقطاب تلاميذ من مختلف الأوساط الجغرافية والاجتماعية وتوفرها على جميع الشعب العلمية.

وقد تم ادراج كافة الوثائق المتعلقة بالثانوية في فهرس الملاحق، والتي تشمل:

- شهادة تأسيس الثانوية.

- الخريطة الادارية للمؤسسة.

- الخريطة التربوية.

- الدفتر الاحصائي للثانوية.

### المطلب الثالث: المجال الزمني

تم انجاز الدراسة الحالية عبر مراحل زمنية متتالية، امتدت على مدى أكثر من أربع سنوات، وتوزعت على ثلاث فترات رئيسية كما يلي:

#### - الفترة الأولى ( أبريل 2021 - ديسمبر 2021):

شهدت هذه المرحلة وضع الإطار الأولي للبحث، حيث تم ضبط عنوان الدراسة وتسجيله رسميا على مستوى إدارة الكلية للجامعة، تلت ذلك مرحلة جمع المعطيات النظرية الأولية من خلال قراءات متنوعة خارجية، واطلاع واسع على الدراسات السابقة ذات الصلة، إلى جانب مراجعة الأدبيات العلمية المرتبطة بموضوع الدراسة.

## - الفترة الثانية: (جانفي 2022 - ديسمبر 2023):

خلال هذه الفترة تم تكريس الجهد لإعداد الجانب المنهجي للدراسة، بما في ذلك تحديد المنهج، أدوات البحث، وعينة الدراسة، كما تم الشروع في تحرير الفصول والمباحث النظرية بشكل متكامل.

## - الفترة الثالثة (جانفي 2024 - سبتمبر 2025):

تم في هذه المرحلة استكمال البناء النظري للدراسة، وتصميم أداة جمع البيانات (الاستبيان)، ثم عرضها على مجموعة من المحكمين لمراجعتها وتحكيمها، بعد ذلك تم توزيع النسخة النهائية من الاستبيان على أفراد العينة، بعدها تفرغ البيانات ومعالجتها باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية **spss** (الإصدار 27)، وتحليل النتائج وتفسيرها واستنباط الدلالات العلمية للدراسة.

## - الفترة النهائية:

وفي ختام هذه المرحلة، تم التركيز على استكمال الجوانب الشكلية والمنهجية النهائية للأطروحة، بما في ذلك المراجعة اللغوية، تصحيح الأخطاء المطبعية، ضبط الجداول والرسوم البيانية، ثم كتابة المقدمة العامة، وتحضير الملخصات، وتقرير التوصيات والمقترحات.

## المطلب الثالث: المجال البشري

نظرا لهدف دراستنا المتمثل في البحث عن العلاقة بين استخدام تلاميذ المرحلة الثانوية لمواقع التواصل الاجتماعي والسلوكيات الانحرافية، فقد تم تحديد مجتمع الدراسة ليشمل جميع تلاميذ ثانوية "متقن 18 فيفري" بمدينة القالة، وذلك بمختلف مستوياتهم التعليمية (السنة الأولى، الثانية، والثالثة ثانوي)، وكذا باختلاف تخصصاتهم وشعبهم الدراسية، (جذع مشترك آداب، جذع مشترك علوم وتكنولوجيا، آداب

وفلسفة، لغات أجنبية، علوم تجريبية، تسيير واقتصاد، رياضيات، تقني رياضي)، وقد بلغ العدد الاجمالي لتلاميذ المؤسسة 601 تلميذا.

واعتمدنا في ذلك العينة العشوائية الطبقية، حيث تقوم هذه العينة على تقسيم المجتمع الأصلي الى طبقات أو فئات متجانسة من حيث طبيعة البيانات المستهدفة من الدراسة ويشترط في هذا النوع من العينة أن تكون مفردات المجتمع البحثي معروفة حتى يتسنى للباحث ضبطها في قوائم محددة وتقسيمها الى فئات ثم سحبها بأسلوب عشوائي، ويشترط عند سحب مفردات عينة الدراسة أن نقوم بسحب النسبة نفسها من كل طبقة ليكون هناك تمثيل صحيح لمفردات العينة داخل المجتمع الاصلي.<sup>1</sup>

وقد تم اختيار مفردات عينة الدراسة الحالية وفقا للخطوات التالية:

بعد تحديد مجتمع الدراسة الأصلي والمتمثل في تلاميذ ثانوية " متقن 18 فيفري" والبالغ عددهم 601 تلميذا، قمنا بتقسيمه الى فئات حسب المستوى الدراسي:

- السنة الأولى ثانوي: بلغ عدد تلاميذها 277 تلميذا، تم اختيار نسبة 40% منهم، اي ما يعادل 110 تلميذا.

- السنة الثانية ثانوي: والبالغ عددهم 151 تلميذا، تم أخذ نسبة 40% منهم، اي ما يعادل 61 تلميذا.

- السنة الثالثة ثانوي: والبالغ عددهم 173 تلميذا، تم أخذ نسبة 40% منهم، اي ما يعادل 69 تلميذا.

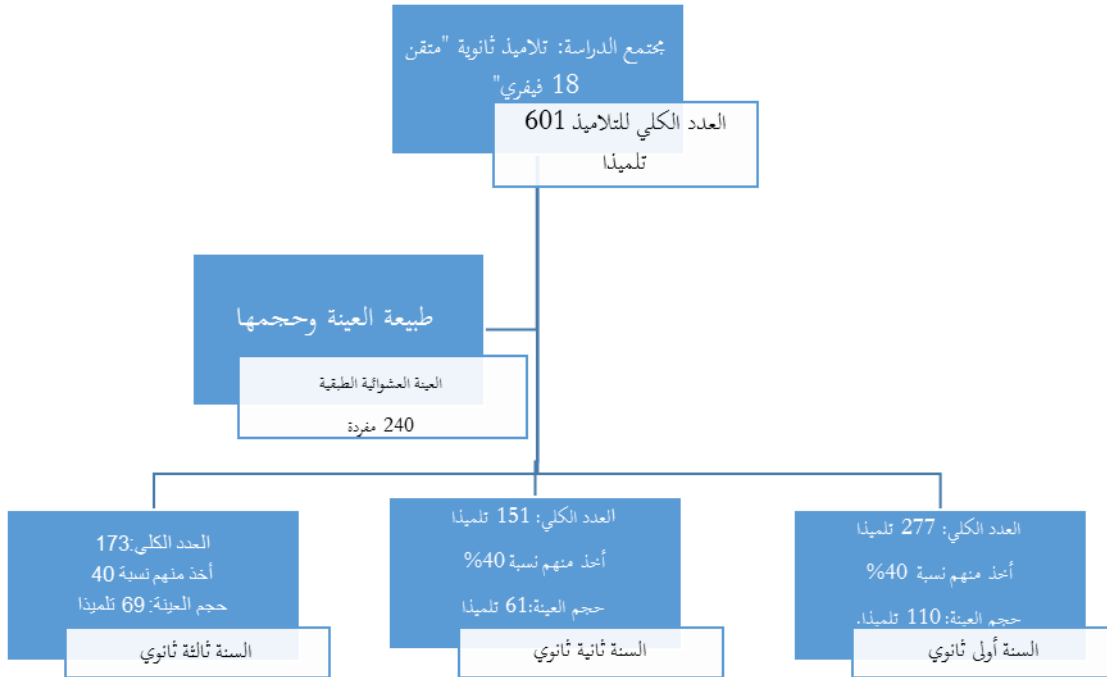
وبذلك بلغ الحجم الكلي لعينة الدراسة 240 مفردة ( 110+61+69)، من التلاميذ المراهقين الذين

تتراوح أعمارهم بين 14 و20 سنة و هي الفئة العمرية التي تمثل مراحل المراهقة الثلاث: المراهقة المبكرة،

<sup>1</sup> محمد الفاتح حمدي، سميرة سطوطاح. مناهج البحث في علوم الاعلام والاتصال وطريقة اعداد البحوث. ط1، الأردن: دار الحامد للنشر والتوزيع، 2019، ص 64.

المراهقة الوسطى والمراهقة المتأخرة.

الشكل رقم (05): يوضح مجتمع الدراسة، طبيعة العينة وطريقة اختيارها.



المصدر: من اعداد الطالبة.

المبحث الرابع: مناهج الدراسة وأدواتها

المطلب الأول: منهج الدراسة

يعتبر المنهج هو " السبيل الذي يسلكه الباحث للبحث عن الحقيقة، مستندا على مجموعة من الاسس

العامة تضبط سير التفكير وتوجه عملياته بما يضمن الوصول الى نتائج علمية محددة".<sup>1</sup>

ولهذا فالباحث ليس حرا في اختيار المنهج الذي يعتمد عليه في دراسته، حيث أن طبيعة موضوع البحث هي

التي تفرض عليه اعتماد منهج معين دون غيره، بما يتيح له دراسة الظاهرة محل البحث دراسة علمية

<sup>1</sup> محي، محمد مسعد. كيفية كتابة الأبحاث والاعداد للمحاضرات. ط2، الاسكندرية: دار العربي الحديث، 2000، ص 33.

سوسيولوجية دقيقة، لذلك يعد تحديد المنهج خطوة أساسية وضرورية في أي بحث علمي، لأنه يوضح المسار الذي سيسلكه الباحث للإجابة عن الأسئلة التي يطرحها في بداية دراسته.

ونظرا لطبيعة الدراسة الحالية " تأثير مواقع التواصل الاجتماعي في اكتساب التلاميذ للسلوك الانحرافي " التي تهدف الى تشخيص واقع الظاهرة المدروسة، والكشف عن أسبابها والعوامل المحيطة بها، والعمل على فهمها موضوعيا وعلميا، بالإضافة الى السعي نحو تحقيق مجموعة من الأهداف المحددة سلفا، فان هذه الدراسة تندرج ضمن اطار البحوث الوصفية، وهي من أكثر الأنواع استخداما في ميدان الدراسات الاجتماعية.

حيث تعد الدراسات الوصفية من بين الأساليب البحثية التي تهدف إلى تقديم وصف دقيق ومنهجي لظواهر أو وقائع أو موضوعات معينة، وذلك من خلال جمع البيانات والمعلومات والملاحظات المرتبطة بها، بما يسمح برسم صورة واقعية وشاملة عنها، ولا يقتصر دور هذا النوع من الدراسات على مجرد وصف الواقع وتشخيصه، بل يتجاوز ذلك في بعض الأحيان إلى اقتراح ما ينبغي أن تكون عليه الأمور، من خلال تقديم رؤى تحليلية وتفسيرية تمكن من فهم أعمق للظاهرة المدروسة، وتحديد سبل معالجتها أو تطويرها.<sup>1</sup>

وعليه فقط اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي الذي يعتمد على تفسير الوضع القائم وتحديد الظروف والعلاقات الموجودة بين المتغيرات ، كما يتعدى المنهج الوصفي مجرد جمع البيانات ووصفها حول الظاهرة الى التحليل والربط وتفسير البيانات المتحصل عليها واستخلاص النتائج منها.<sup>2</sup>

وباعتباره أحد أشكال التحليل والتفسير العلمي للظواهر السلوكية، إذ يهدف إلى وصفها وقياسها كمياً من خلال جمع بيانات ومعلومات منظمة حولها، ثم تصنيفها وتحليلها بما يسهم في تعميق فهم الظاهرة موضوع

<sup>1</sup> صلاح مصطفى، الفوال. مناهج البحث في العلوم الاجتماعية. ط1، القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر، 1982، ص 35.

<sup>2</sup> جودت، عزت عطوي. أساليب البحث العلمي. الأردن: دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2009، ص 127.

الدراسة<sup>1</sup>.

وهذا ما تسعى إليه دراستنا الحالية في تقديم وصف دقيق وواقعي للظاهرة محل الدراسة، من خلال جمع المعلومات والحقائق المرتبطة بها، وتحليلها وتفسيرها في سياقها الاجتماعي والتربوي. ولتحقيق هذا الهدف، تم اعتماد الوصف الكمي عبر أداة الاستمارة، حيث تم تحليل البيانات المستخرجة منها إحصائياً باستخدام برنامج SPSS الاصدار 27، بالإضافة إلى توظيف التحليل الكيفي لنتائج الاستمارة من أجل استجلاء المعاني والدلالات الكامنة وراء الأرقام، كما تم دعم الجانب الكمي بوسائل التحليل الكيفي من خلال أدوات المقابلة والملاحظة، ما مكن من استكشاف أعمق لأبعاد الظاهرة المدروسة، وفهم السياقات التي تسهم في إنتاج السلوكيات الانحرافية لدى التلاميذ، وقد أتاح هذا التكامل المنهجي بين البعدين الكمي والكيفي فهماً شاملاً ماهية الظاهرة، تمهيداً لعرض النتائج المتوصل إليها، وتحليل انعكاساتها، ومن ثم تقديم مقترحات وتوصيات من شأنها المساهمة في الحد من آثارها السلبية.

## المطلب الثاني: أدوات جمع البيانات

اعتمدت الدراسة الحالية، خلال عملية جمع البيانات الميدانية، ثلاث أدوات رئيسية من أدوات البحث العلمي، وذلك بهدف الوصول إلى نتائج دقيقة وموضوعية، تعبر عن الواقع كما هو، وهي:

## 1- الملاحظة:

تعد الملاحظة من الأدوات الأساسية والهامة في البحث العلمي، لما لها من دور فعال في رصد السلوكيات والظواهر كما تحدث في سياقها الطبيعي، مما يجعلها من أكثر الأدوات دقة في إثبات الحقائق

<sup>1</sup> عبد العزيز، بركات. مناهج البحث العلمي - الأصول النظرية ومهارات التطبيق - ط1، الاسكندرية: دار الكتاب الحديث، 2012، ص 75.

ولا تقتصر الملاحظة على كونها مجرد عملية مشاهدة سلبية، بل تتضمن مجموعة من العمليات العقلية المتداخلة، تشمل التساؤل، والافتراض، والنقد، والتوقع، واتخاذ القرار المناسب بشأن كيفية التعامل مع المواقف المختلفة، واختيار الأساليب الملائمة، وتحديد التوقيت الأنسب للتدخل أو التسجيل، ان الملاحظة في هذا السياق تتحول إلى حوار داخلي يجريه الباحث مع نفسه، مستندا إلى خلفيته العلمية، وإلمامه بالموضوع، ووعيه بأهداف البحث، مع الأخذ بعين الاعتبار الجوانب النفسية والاجتماعية للمبحوثين، وخاصة ما يتعلق بالأساليب الدفاعية التي قد يستخدمونها، والتي قد تشكل عائقا أمام ملاحظة السلوكيات الحقيقية بشكل مباشر.<sup>1</sup>

وقد تمكنا خلال تواجدها الميداني داخل المؤسسة التربوية، من جمع عدد كبير من الملاحظات الهامة، من خلال رصد سلوكيات التلاميذ وتصرفاتهم سواء داخل المؤسسة أو في محيطها الخارجي، وقد شملت الملاحظة تفاعلات التلاميذ اليومية وعلاقاتهم بزملائهم وتعاملهم مع الأساتذة وأفراد الطاقم الإداري، فقد أتاح لنا الاحتكاك المباشر بعينة الدراسة تكوين تصور دقيق حول طبيعة الظاهرة المدروسة في بيئتها الطبيعية.

## 2- المقابلة:

تعد المقابلة إحدى أدوات جمع البيانات الأساسية في البحث العلمي، إذ تقوم على تفاعل مباشر بين طرفين: الباحث والمبحوث، في إطار موضوع محدد، وبهدف الوصول إلى معلومات معمّقة تنطلق من أسباب واقعية وتحقق غايات بحثية واضحة، وتهدف المقابلة العلمية إلى فهم الظاهرة المدروسة من خلال استكشاف دوافعها وأسبابها وخلفياتها، عبر التواصل المباشر مع الأفراد المعنيين بها، سواء تعلق الأمر بفرد واحد أو اثنين أو جماعة، وذلك بحسب صلتهم بالموضوع قيد الدراسة، وخلال المقابلة، يطرح عدد من الأسئلة الموجهة التي

<sup>1</sup> عقيل، حسين عقيل. فلسفة مناهج البحث العلمي. مصر: مكتبة مدبولي، 1999، ص 171.

تهدف إلى استيضاح الحقائق والكشف عن المعاني المرتبطة بالسلوك أو الحالة أو الظاهرة، اعتماداً على ما يقدمه المبحوث من معطيات وخبرات، في إطار من التفاعل الحر الذي يتيح تعميق الفهم وتوسيع نطاق المعلومات.<sup>1</sup>

وفي إطار توظيف أداة المقابلة ضمن هذه الدراسة، تم إجراء عدة مقابلات ميدانية مع فاعلين تربويين داخل المؤسسة التعليمية، وذلك بهدف تعميق الفهم حول موضوع البحث، والحصول على معطيات نوعية تدعم التحليل العلمي، وقد توزعت هذه المقابلات على النحو التالي:

#### المقابلة الأولى: مع مدير المؤسسة

تمت المقابلة مع مدير الثانوية الذي أبدى تعاوناً كبيراً، ووافق على إجراء الدراسة الميدانية داخل مؤسسته. كما قدم ملاحظات قيمة حول سلوكيات التلاميذ، وأمدنا بمعلومات إدارية وتربوية تخدم موضوع الدراسة، بالإضافة إلى ذلك قام بتوجيهنا إلى عدد من الفاعلين التربويين (أساتذة، مستشاري التوجيه، مستشاري التربية) الذين كان لهم دور فاعل في استكمال جمع المعطيات.

#### المقابلة الثانية: مع مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي

أجرينا مقابلة مع مستشاري التوجيه الذين قدموا لنا توجيهات دقيقة حول سلوكيات التلاميذ وخصوصيات هذه المرحلة العمرية، كما أطلعونا على المشاكل السلوكية الأكثر شيوعاً بين المراهقين، وساهموا في توضيح العلاقة بين استخدام التلاميذ لمواقع التواصل الاجتماعي وظهور بعض مظاهر الانحراف السلوكي.

#### المقابلة الثالثة: مع مستشاري التربية

<sup>1</sup> عقيل، حسين عقيل، مرجع سابق، ص 182.

وفرت لنا هذه المقابلة معطيات ميدانية مهمة، حيث تم إطلاعنا على تقارير الأساتذة المتعلقة بسلوكيات التلاميذ، خاصة تلك المرتبطة باستخدام الهواتف الذكية ومواقع التواصل الاجتماعي خلال الحصص الدراسية، كما ساعدونا في التعرف على تلاميذ سبق وأن اتخذت بحقهم إجراءات تأديبية نتيجة ارتكابهم لسلوكيات منحرفة، مما مكنا من مقابلتهم لاحقاً بشكل مباشر.

### المقابلة الرابعة: مع مجموعة من أساتذة المؤسسة

تم طرح مجموعة من الأسئلة المباشرة على الأساتذة حول تأثير مواقع التواصل الاجتماعي في اكتساب التلاميذ للسلوكيات الانحرافية، وهي نفس الأسئلة التي تم طرحها مسبقاً على مدير المؤسسة ومستشاري التوجيه والتربية، وقد ساهمت هذه المقابلات في إثراء الجانب الكيفي من الدراسة، وتوسيع قاعدة المعلومات الميدانية (انظر الملاحق: استمارة المقابلة).

### 3- الاستمارة:

تعد الاستمارة من أهم أدوات البحث العلمي والاجتماعي وأكثرها استخداماً ضمن إطار المنهج الوصفي، لما توفره من إمكانية جمع بيانات دقيقة وواسعة النطاق حول الظواهر المدروسة، وتعتمد فعالية هذه الأداة على دقة صياغة أسئلتها ومدى ارتباطها المباشر بموضوع البحث وأهدافه، إذ تعد الاستمارة وسيلة منهجية مقننة تهدف إلى استقاء المعلومات من المبحوثين بطريقة منظمة، بما يسمح الحصول على حقائق وآراء وأفكار مرتبطة بالموضوع قيد الدراسة، وتمتاز الاستمارة بكونها تتيح للمبحوثين التقرير الذاتي لبياناتهم

دون تدخل مباشر من الباحث، مما يعزز موضوعية النتائج ويقلل من احتمالية التأثير على إجاباتهم، الأمر الذي يجعله أداة فعالة في جمع المعلومات وتحليلها في الدراسات الوصفية<sup>1</sup>.

ونظرا لكون دراستنا الحالية تندرج ضمن إطار الدراسات الوصفية، فقد اعتمدت الباحثة أداة الاستمارة وربطتها بإشكالية البحث وتساؤلاته وأهدافه، حيث صيغت أسئلتها بما يخدم هذه المحاور من خلال أربعة أقسام رئيسية، جاءت على النحو الآتي:

- **المحور الأول:** يتضمن البيانات الأولية لأفراد عينة الدراسة (الجنس، السن، المستوى الدراسي، مكان الإقامة،...).
- **المحور الثاني:** يركز على المجالات الأكثر استخداما من قبل التلاميذ في مواقع التواصل الاجتماعي (امتلاك حساب، الانخراط في المجموعات، طبيعة الاستفادة منها، أسس اختيار المشتركين، الخدمات المفضلة، طبيعة النشاطات على المواقع،...).
- **المحور الثالث:** يتناول مساهمة الأنماط السلوكية الانحرافية التي تتضمنها مواقع التواصل الاجتماعي، وأساليب عرضها في إكساب التلاميذ سلوكيات منحرفة (مصادفة السلوكيات الانحرافية، أسلوب التعامل معها، الانجذاب للمواضيع الانحرافية، تقليد المشاهد، توظيف المواقع في السلوكيات الانحرافية، التأثير على السلوكيات...).
- **المحور الرابع:** يختص بمساهمة غياب الرقابة والتوجيه الاجتماعيين في الأسرة، المدرسة وأثره في اكتساب التلاميذ للسلوكيات الانحرافية (مدى مساهمة الأسرة والمدرسة في الرقابة والتوجيه من وجهة نظر

<sup>1</sup> احمد عبادة، سرحان. الاحصاء الاجتماعي. ط1، القاهرة: الدار القومية للطباعة والنشر، 1993، ص 13.

(التلاميذ..)

وقد تم عرض الاستمارة على مجموعة من الأساتذة المحكمين لتقويمها من حيث سلامة الصياغة، وملاءمة الأسئلة لمحاور الدراسة، واستيفائها للشروط العلمية، فضلا عن الجوانب الشكلية مثل ترتيب الأسئلة وتصنيفها.

عقب ذلك، أُجري اختبار أولي للاستبانة بعد تعديلها، للتأكد من وضوح الأسئلة لدى المبحوثين، حيث وزعت على عينة تجريبية مكونة من (10) تلاميذ من الثانوية محل الدراسة، وبعد استرجاعها، تبين وضوح جميع الأسئلة، مما جعلها جاهزة للطباعة وتوزيع العدد المقرر.

كما تم قياس ثبات الاستمارة باستخدام معامل كرونباخ ألفا (Alpha Cronbach)، وبلغت قيمته (0.833)، وهي نسبة مرتفعة تفوق معامل القبول (0.60)، مما يدل على صلاحية الأداة وثبات محاورها وتماسكها الداخلي. (انظر الملاحق)

وفي معالجة البيانات، استخدم برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) إصدار 27 نظرا لقدرته على إجراء التحليل الوصفي، وتطبيق الأساليب الإحصائية اللازمة لاختبار الفرضيات واستخلاص النتائج بدقة وسرعة عالية مع نسبة خطأ منخفضة.

ولتحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن تساؤلاتها، تم الاعتماد على عدة أساليب إحصائية، منها: النسب المتوية، المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري، واختبار (T-Test) وغيرها من الأدوات التحليلية الملائمة.

وقد تم استخدام مقياس ليكرت الخماسي "likerte scale" لقياس استجابة المبحوثين لفقرات المحور الرابع من الاستبيان، إذ يعتبر هذا المقياس الأكثر شيوعا في الدراسات الإنسانية والاجتماعية، حيث يطلب من

المبحوث أن يحدد درجة موافقته من عدمها على خيارات محددة، وهذا المقياس مكون من خمسة خيارات متدرجة، حيث يختار المبحوث واحدا منها على النحو الموضح في الجدول أدناه:

الجدول رقم (01): يوضح درجات مقياس ليكرت الخماسي

التصنيف	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
الدرجة	5	4	3	2	1

أما فيما يخص الحدود المعتمد عليها في التعليق على الوسط الحسابي للمتغيرات فقد تم تحديد خمسة

مستويات هي: غير موافق بشدة، غير موافق، محايد موافق، موافق بشدة

حيث: طول الفئة = الحد الأعلى - الحد الأدنى / عدد المستويات =  $0.88 = 5/1-5$

وبذلك تكون المستويات كالتالي:

- المجال: [1.8-1]: غير موافق بشدة

- المجال: [2.6-1.8]: غير موافق

- المجال: [3.4-2.6]: محايد

- المجال: [4.2-3.4]: موافق

- المجال [5-4.2]: موافق بشدة

كما أن الاستمارة خاضعة للتوزيع الطبيعي، نظرا لأن حجم العينة يبلغ 240 مفردة من أصل 601 ، وهو الحجم الذي يقدر بأكثر من 30 مفردة الذي يعد الحد الأدنى لتكون متغيرات الدراسة خاضعة للتوزيع الطبيعي دون إجراء الاختبار الإحصائي، وبالتالي فإن متغيرات الدراسة تخضع للتوزيع الطبيعي نظرا لأنها تتبع نظرية النهاية المركزية التي تؤكد أنه كلما زاد حجم العينة  $n$ ، فإن التوزيع المتوسط لهذه المتغيرات يقترب من التوزيع الطبيعي القياسي.

### الشكل رقم (06): يوضح أدوات جمع البيانات



المصدر: من اعداد الطالبة.

المبحث الخامس: بعض الدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع الدراسة

تمثل الدراسات السابقة مرجعية معرفية للباحث تمكنه من الاحاطة بالجهود المبذولة من طرف الباحثين حول موضوع يرتبط بشكل جزئي او كلي بالموضوع المراد دراسته، وذلك لتجنب التكرار، كما تكشف للباحث نقاط القوة والضعف، وتمكنه من تحديد الجوانب التي لازلت تعرف نقصا في الاهتمام، فضلا عن أنها توسع وتثري معرفة الباحث من خلال الاطلاع على المناهج والادوات البحثية المستخدمة والفروض المصاغة، والنتائج المتوصل اليها التي تعد بمثابة نقطة انطلاق للباحث.

وقد تم ترتيب الدراسات السابقة من حيث البلد، اذ بدأت الباحثة بالدراسات الأجنبية ثم العربية وأخيرا الجزائرية، وايضا تم ترتيبها حسب التسلسل الزمني من دراسة لأخرى.

وتم عرض كل دراسة من خلال ذكر اسم الباحث، عنوان الدراسة، أهدافها، الاجراءات المنهجية المتبعة وأهم النتائج التي توصلت اليها مع اخضاع كل الدراسات للتعقيب وابرار مدى الاستفادة منها في اجراء الدراسة الحالية " تأثير مواقع التواصل الاجتماعي في اكتساب تلاميذ المرحلة الثانوية للسلوك الانحرافي ".

### المطلب الأول: الدراسات الأجنبية

#### أولا: الدراسة الأولى

**1- عنوان الدراسة:** " تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على السلوك النفسي والاجتماعي والأكاديمي على اداء طلاب المرحلة الثانوية" لكل من " تالاتو ابراهيم TALATU IBRAHIM " و"مورجي ادريس MURJA IDRIS"، سنة 2018.<sup>1</sup>

**2- أهداف الدراسة:** هدفت الدراسة الى:

<sup>1</sup>Talatu Ibrahim Umar, and Murja Idris. Influence of Social Media on Psychosocial Behavior and Academic Performance of Secondary School Students. **Journal of education & Entrepreneurship**, 5(2), (April 2018): pp36-46

● التحقيق في تأثير استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على سلوك طلاب المدارس الثانوية نفسيا واجتماعيا.

● التحقيق في تأثير استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على الأداء الأكاديمي لطلاب المدارس الثانوية.

3- الاجراءات المنهجية للدراسة: تكونت عينة الدراسة من 306 طالب ثانوي، اختير بطريقة عشوائية من أربع مدارس ثانوية لولاية كاستينا " نيجيريا"، وقد تم اعتماد الاستبانة لجمع البيانات.

4- نتائج الدراسة: توصلت الدراسة الى ان:

● استخدام مواقع التواصل الاجتماعي يؤثر على معظم الطلاب في السلوك النفسي والاجتماعي وبالتالي يصبحون مدمنين نفسيا ، اضافة الى قلة الاهتمام بالأنشطة والجوانب الأخرى التي تتعلق بحياتهم.

● ساعدت مواقع التواصل الاجتماعي الطلبة التواصل اجتماعيا وعززت الاتصال لديهم لكن في المقابل ادت بهم الى التنمر عبر الانترنت، وتعاطي المخدرات، كما جعلت الطلاب احيانا تعساء غير سعداء، خائفين، وأدت بهم الى حالة من القلق.

● التأثير السلبي لشبكات التواصل الاجتماعي على الأداء الأكاديمي للطلاب.

ثانيا: الدراسة الثانية

1- عنوان الدراسة: " السلوك المنحرف عبر الانترنت للمراهقين والشباب " لـ " ديفوريانشيكوف نيكولا

Dvoryanchikov Nikolay V. " وآخرون، سنة 2020.<sup>1</sup>

2- أهداف الدراسة:

<sup>1</sup> Dvoryanchikov, V. N and all. Deviant online behavior in adolescent and youth circles. In search of a risk assessment model. **International Journal of Cognitive Research in Science, Engineering and Education (IJCRSEE)**, 8(2), (August 2020): pp 105-119.

هدفت الدراسة الى الكشف عن العواقب النفسية للإنترنت وتحليل انحراف سلوكيات المراهقين والشباب عبر الإنترنت ( العالم الافتراضي) وخارجها ( العالم الواقعي)، مثل العدوانية، تشويه الذات، الانتحار والمجازفة وغيرها.

**3- الاجراءات المنهجية للدراسة:** اعتمد الباحثون عملية التحليل من خلال ثلاث نماذج لتحليل السلوكيات المنحرفة عبر الفضاء الافتراضي والواقع الميداني وهي:

النموذج الثقافي والتاريخي: التطرق الى تاريخ وسائط الاتصال الجماهيري وتكنولوجيا الحاسوب والتفاعلية الفائقة للوسائط المتعددة.

النموذج الاجتماعي والنفسي: دراسة تفاصيل التمثيل الذاتي للمستخدمين والهوية الذاتية حسب نوع الجنس والعمر للمشاركين في عملية التفاعل عبر الإنترنت، وكذلك دوافع وتفاصيل سلوكهم وعن الآثار البناءة والمدمرة لهم.

النموذج اللغوي: دراسة الأسلوب اللغوي المنتشر عبر الإنترنت والتغيرات اللغوية التي تحدث على المستويات المعجمية والنحوية وغيرها....

#### 4- نتائج الدراسة:

توصلت الدراسة الى وجود جانب سلبي في استخدام الإنترنت والشبكات الاجتماعية، كما توصلت الى وجود اختلاف في الاتصال الافتراضي والواقعي، كما لا يمكن تنبؤ سلوكيات الفرد في العالم الواقعي، ايضا انتهاك الشباب والمراهقين للأعراف الاجتماعية والتعدي على الآخرين.

ثالثا: الدراسة الثالثة

1- عنوان الدراسة: " السلوك المنحرف للمراهقين عبر وسائل التواصل الاجتماعي " لكل من "دراسة نوفيتا

ايلى وارسونو Warsono Novita Ely و " ويسني Wisnu "، سنة 2020.<sup>1</sup>

2- أهداف الدراسة: هدفت الدراسة الى تحديد محتوى او خطاب السلوك المنحرف للمراهقين عبر وسائل

التواصل الاجتماعي " فيسبوك" ومحاولة معرفة المفردات الاكثر استخداما من قبل المراهقين الإندونيسيين.

3- الاجراءات المنهجية للدراسة: اعتمد الباحثان اداة تحليل المحتوى، من خلال تحليل الصور والرموز

والنصوص عبر فيسبوك.

4- نتائج الدراسة: توصلت الدراسة الى ان خطاب الشباب المراهق الاندونيسي عبر فيسبوك يظهر السلوك

المنحرف لهؤلاء من خلال :

- مشاركة مقاطع فيديو إباحية في شكل أفلام للبالغين او مقاطع فيديو حقيقية لمراهقين يرتكبون انحرافات بدافع العادة ومتابعة ما يفعله الأعضاء الآخرون.
- مشاركة الروابط الإباحية التي يمكن للأعضاء الوصول اليها عبر يوتيوب وواتساب والتأثر بمجموعات اللعب والتنغيس بالأشياء التي لا يمكنهم القيام بها في حياتهم اليومية.
- مشاركة الصور الاباحية للترفيه والتأثر بمشاركة الزملاء الأعضاء واكتساب اهتمام الجمهور.

#### رابعاً: الدراسة الرابعة

1- عنوان الدراسة: "دراسة العلاقة بين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة وميل شباب تبريز

(ايران) الى السلوكيات المنحرفة لكل من " محمود المي Mahmoud Elmi " و "مسعود غازيزاده

<sup>1</sup>Novita Ely Warsono and Wisnu. Discourse on Adolescent Deviant Behavior on Social Media Facebook\_ Indonesian Youth Group Caption. **International Journal for Educational and Vocational Studies**, 2 (10), (October 2020): pp 828-836.

خوزروشاهي Masoud Ghazizadeh rhosroshahi ، سنة 2020.<sup>1</sup>

**2- الاجراءات المنهجية للدراسة:** بلغت عينة الدراسة 384 من شباب تبريز، تم اختيارهم عن طريق العينة العنقودية متعددة المراحل بين سن (18-35 عاما)، واداة جمع البيانات عبارة عن استبيان وزع على مفردات العينة.

**3- نتائج الدراسة:** اظهرت نتائج الدراسة ان هناك علاقة ايجابية بين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي واتجاه الشباب للسلوكيات المنحرفة (الميل للتخريب ، السرقة والاضطرابات الجنسية).

### المطلب الثاني: الدراسات العربية

#### أولاً: الدراسة الخامسة

**1- عنوان الدراسة:** "ادمان الأطفال والمراهقين على الأنترنت وعلاقته بالانحراف لـ" أمل كاظم حمد"، سنة 2011.<sup>2</sup>

**2- أهداف الدراسة:** هدفت الدراسة الى محاولة معرفة مدى تأثير الادمان على شبكة الانترنت على الأطفال والمراهقين سيما التأثير على سلوكهم ونفسياتهم.

**3- الاجراءات المنهجية للدراسة:** تم اجراء هذه الدراسة على عينة بلغ قوامها 50 مفردة من الأطفال والمراهقين بين سن (12-18) ، تم توزيع استبانة على أفراد العينة لجمع المعلومات.

**4- نتائج الدراسة:** توصلت الدراسة الى ان الادمان على الأنترنت له نتائج سلبية، تمثلت في سهولة

<sup>1</sup> Mahmoud Elmi and Masoud Ghazizadeh Khosroshahi. Investigating the Relationship between the Use of Modern Social Media and the Tendency of Tabriz Youth to Deviant Behaviors. *Journals.iau.ir*, (June 2020): 11 (38), PP 63-78.

<sup>2</sup> أمل ،كاظم حمد. "إدمان الأطفال والمراهقين على الانترنت وعلاقته بالانحراف". *مجلة العلوم النفسية*، جامعة بغداد، العدد 19، (2011): ص ص 107-130.

ارتكاب الطفل والمراهق لأي سلوك منحرف أو غير سوي، فضلاً عن فقدان الحس الاجتماعي للطفل داخل الأسرة نتيجة تراجع القيم والمبادئ المثلى، بفعل الانغماس في غرف المحادثة أو الإدمان على المواقع الإباحية ومحتويات العنف، الأمر الذي يعرضه لمخاطر العدوى بالأمراض الاجتماعية والنفسية، ويفتح المجال أمام تبني أنماط سلوكية منحرفة ومجرّمة.

## ثانياً: الدراسة السادسة

**1- عنوان الدراسة:** " مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيراتها الايجابية والسلبية واستخدام الألعاب الالكترونية العنيفة وأثرهما على السلوك العدواني لدى طلبة جامعة بغداد"، لـ "سعاد حامد سعيد وآخرون"، سنة 2020.<sup>1</sup>

**2- أهداف الدراسة:** هدفت الدراسة الى التعرف على التأثيرات الايجابية والسلبية لمواقع التواصل الاجتماعي واستخدام الألعاب الالكترونية العنيفة وأثرهما على السلوك العدواني لدى طلبة جامعة بغداد.

**3- الاجراءات المنهجية للدراسة:** تم اجراء الدراسة على عينة قوامها 300 مفردة من طلاب وطالبات جامعة بغداد، وقد اعتمدت الدراسة ثلاثة مقاييس تمثلت في:

- مقياس مواقع التواصل الاجتماعي لدى طلبة الجامعة، تألف المقياس من 40 فقرة تقيس استعمال مواقع التواصل الاجتماعي لطلبة الجامعة وبشقيها ذات التأثيرات الايجابية لمستخدميها والتأثيرات السلبية لكل منها 20 فقرة ذات تدرج خماسي.
- مقياس الألعاب الالكترونية العنيفة: تكون المقياس من 16 فقرة.

<sup>1</sup> سعاد، حامد سعيد وآخرون، مرجع سابق، ص ص 257-278.

- مقياس السلوك العدواني: تكون المقياس من 20 فقرة ذات تدرج خماسي وقد تم استخدام معامل ارتباط بيرسون عن طريق إعادة تطبيق المقياس بعد مدة من الزمن ومعامل الفاكرونباخ.

#### 4- نتائج الدراسة: توصلت الدراسة الى مجموعة من النتائج كانت كالاتي:

- وجود فروق ذات دلالة احصائية حقيقية ولا ترجع الى عامل الصدفة للتأثيرات السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي - وجود فروق ذات دلالة احصائية حقيقية ولا ترجع الى عامل الصدفة للتأثيرات السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي وايضا التأثيرات الايجابية على مستخدميها، وقد تبين أن التأثيرات السلبية اكثر من التأثيرات الايجابية وهذا يرجع الى المستخدم.
- وجود فروق ذات دلالة احصائية حقيقية ولا ترجع الى عامل الصدفة الى استعمال واستخدام عينة البحث للألعاب الالكترونية العنيفة بمختلف مسمياتها.
- وجود فروق ذات دلالة احصائية حقيقية ولا ترجع الى عامل الصدفة سلوك عدواني ذاتي ونحو الآخرين متواجد لدى عينة البحث.
- وجود فروق ذات دلالة احصائية في معاملات الارتباط مما يدل على وجود فروق حقيقية في تأثير كل من الألعاب الإلكترونية العنيفة والتأثير السلبي لمواقع التواصل الاجتماعي على السلوك العدواني لدى عينة البحث.

#### ثالثا: الدراسة السابعة

- 1- عنوان الدراسة: "مواقع التواصل الاجتماعي وانعكاساتها على سلوك الشباب الجامعي"، لـ " احمد

جاسم مطرود " سنة 2020.<sup>1</sup>

**2- أهداف الدراسة:** هدفت الدراسة الى الى محاولة التعرف على الآثار السلبية التي تتركها مواقع التواصل الاجتماعي على سلوك الشباب الجامعي، ومحاولة الكشف عن العوامل التي تدفع الشباب الجامعي الى استخدام مواقع التواصل الاجتماعي ذات التأثير السلبي.

**3- الاجراءات المنهجية للدراسة:** اعتمدت الدراسة منهج المسح الاجتماعي، وتم استخدام اداة الاستبانة لجمع المعلومات وزعت على عينة قوامها 125 طالب وطالبة في جامعة بابل "بغداد"، والتي تم اختيارها بطريقة عشوائية طبقية.

**4- نتائج الدراسة:** توصلت الدراسة الى جملة من النتائج من بينها نجد:

- وجود تأثير سلبي على سلوك الشباب الجامعي نتيجة لعدة أسباب منها: الهروب من الواقع والافراط في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في قضاء أوقات فراغهم.
- توصلت الدراسة ايضا الى شعور الطلبة عامة بالاغتراب والعزلة عن المجتمع لاسيما الذكور بسبب زيادة الساعات التي يقضونها في استخدام هذه المواقع.

### المطلب الثالث: الدراسات الجزائرية

#### أولاً: الدراسة الثامنة

**1- عنوان الدراسة:** "استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقتها بالسلوك الانحرافي لدى الطالب

<sup>1</sup> أحمد جاسم، مطرود. "مواقع التواصل الاجتماعي وانعكاساتها على سلوك الشباب الجامعي- دراسة اجتماعية ميدانية في جامعة بابل"- مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، 28(5)، (أوت 2020): ص ص 1-22.

الجامعي"، لـ "دغبوج وليد"، سنة 2017.<sup>1</sup>

**2- أهداف الدراسة:** سعت هذه الدراسة إلى الكشف عن مدى تأثير المراهقين، ممثلين في طلاب جامعة تبسة، بمضامين العنف والجريمة التي يتعرضون لها من خلال المشاهدة أو النشر أو التداول عبر شبكات التواصل الاجتماعي، وما قد ينجم عنها من تعزيز سلوكيات سلبية لديهم، وذلك في إطار معالجة الإشكالية التالية: هل تساهم مواقع التواصل الاجتماعي عبر مضامين العنف والجريمة في التأثير السلبي على سلوكيات الطلاب داخل الوسط الجامعي؟

**3- الاجراءات المنهجية للدراسة:** تم اجراء هذه الدراسة على عينة بلغ عددها 200 مفردة من طلاب جامعة تبسة التي تم اختيارها بطريقة عشوائية من جميع اقسام كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، وقد تم توظيف العديد من المناهج في هذه الدراسة، حيث وظف الباحث المنهج الوصفي لوصف الظاهرة والمنهج التاريخي بهدف تتبع التطورات التي شهدتها كل من شبكات التواصل الاجتماعي، والسلوكيات الانحرافية ذات الطابع العنيف والجريمة، اضافة الى منهج دراسة الحالة، وايضا المنهج الاحصائي، وقد انطلق الباحث في دراسته من الفرضيات التالية:

الفرضية الصفيرية الأولى: لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين استخدام الطلاب لمواقع التواصل الاجتماعي وانتشار السلوكيات الانحرافية في الوسط الجامعي.

الفرضية الصفيرية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الآثار السلبية لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي على سلوكيات الطلاب تعزى لمتغير الجنس (ذكور/إناث).

<sup>1</sup> وليد، دغبوج. "استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقتها بالسلوك الانحرافي لدى الطالب الجامعي". مجلة تطوير العلوم الاجتماعية، 10 (3)، (2017): ص 25-42.

الفرضية الصفريّة الثالثة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الآثار السلبية لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي على سلوكيات الطلاب تبعاً لاختلاف المستوى المادي.

الفرضية الصفريّة الرابعة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الآثار السلبية لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي على سلوكيات الطلاب تعزى لمتغير المستوى العلمي.

### 1- نتائج الدراسة:

- أثبتت النتائج وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين استخدام الطلاب لمواقع التواصل الاجتماعي وانتشار السلوكيات الانحرافية داخل الوسط الجامعي.
- أظهرت النتائج أن الطالبات يتأثرن باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي أكثر من الذكور.
- لم تُسجَل فروق ذات دلالة إحصائية في الآثار السلبية لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي على سلوكيات الطلاب تبعاً لمتغير المستوى المادي.
- لم تظهر فروق دالة إحصائية في الآثار السلبية لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي على سلوكيات الطلاب تعزى لمتغير المستوى العلمي.

### ثانياً: الدراسة التاسعة

#### 1- عنوان الدراسة: " اثر مواقع التواصل الاجتماعي في نشر الانحراف السلوكي لدى الشباب " لـ "عبد

الله ملوكي"، سنة 2019.<sup>1</sup>

#### 2- أهداف الدراسة: هدف هذه الدراسة إلى الكشف عن الآثار المختلفة الناجمة عن تعرض الشباب

لمضامين العنف والعدوان عبر الفضاء الافتراضي، ممثلاً في مواقع التواصل الاجتماعي، ودورها في نشر وتعزيز

<sup>1</sup> عبد الله، ملوكي، مرجع سابق.

العديد من السلوكيات المنحرفة لدى هذه الفئة.

### 3- الاجراءات المنهجية للدراسة: عتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، مدعوًا بالمنهج

الإحصائي، كما استعانت بأداة الاستبيان لجمع البيانات من عينة قصدية عرضية قوامها 305 من شباب

مدينة قسنطينة. وقد انطلقت الدراسة الميدانية من الفرضيات التالية:

الفرضية الأولى: توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين التعرض لمضامين العنف والعدوان عبر مواقع

الشبكات الاجتماعية وانتشار السلوكيات المنحرفة لدى شباب مدينة قسنطينة.

الفرضية الثانية: يساهم تزايد تعرض عينة الدراسة لمضامين الانحراف والعنف عبر مواقع الشبكات الاجتماعية

في تعزيز تعلمهم لهذه السلوكيات وزيادة انتشارها بينهم.

الفرضية الثالثة: يؤدي ضعف الكفاءة التقنية لدى الشباب المستخدم لمواقع الشبكات الاجتماعية إلى تعزيز

انتشار الانحرافات السلوكية المرتبطة بالقرصنة والجرائم الإلكترونية.

الفرضية الرابعة: يساهم ضعف وعي المستخدمين بشروط الخصوصية وقوانين استعمال مواقع الشبكات

الاجتماعية في تعزيز انتشار الانحرافات السلوكية ذات الصلة بالجرائم الإلكترونية لدى شباب مدينة قسنطينة.

### 4- نتائج الدراسة:

✓ أثبتت الدراسة وجود علاقة ارتباطية قوية جداً وذات دلالة إحصائية بين مدة تعرض أفراد العينة

لمضامين الانحراف (العنف والجريمة) عبر مواقع التواصل الاجتماعي وبين أشكال السلوكيات المنحرفة

التي يكتسبونها نتيجة لذلك.

✓ وجود علاقة ارتباطية قوية جداً وذات دلالة إحصائية بين التعرض للمضامين المرئية للعنف والانحراف

وبين المساهمة في تعزيز انتشار السلوكيات المنحرفة لدى عينة الدراسة.

- ✓ تبين أن مضامين العنف والانحراف عبر مواقع الشبكات الاجتماعية تساهم في تعزيز الانحرافات السلوكية في الفضاء الافتراضي لدى (45.7%) من أفراد العينة، كما تسهم في انتشار السلوكيات المنحرفة في الواقع المعيش لدى أكثر من (31%) من إجمالي المبحوثين.
- ✓ أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية قوية جداً وذات دلالة إحصائية بين قبول عينة الدراسة لأشخاص غرباء عبر مواقع الشبكات الاجتماعية وبين أشكال الانحرافات السلوكية التي يتعرضون لها، حيث اعتُبر السب والشتيم من أبرزها، إذ أفاد (64.4%) من أفراد العينة الذين يقبلون أشخاصاً مجهولين الهوية بتعرضهم لهذه السلوكيات.
- ✓ كشفت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية قوية جداً وذات دلالة إحصائية بين قبول أفراد العينة لأشخاص مجهولين عبر مواقع الشبكات الاجتماعية وبين تعرضهم للتحرش، وذلك بنسبة (50%).
- ✓ تبين أن مضامين العنف والانحراف عبر مواقع الشبكات الاجتماعية تسهم في نشر مشاعر الإحباط لدى أكثر من (61%) من أفراد العينة.
- ✓ كما أوضحت النتائج أن هذه المضامين تساهم في نشر مشاعر الخوف لدى (52%) من عينة الدراسة.
- ✓ أظهرت النتائج أن مضامين الانحراف عبر مواقع الشبكات الاجتماعية تعزز النزعة إلى التمرد على القيم الأخلاقية والدينية لدى (46.7%) من أفراد العينة.

### ثالثاً: الدراسة العاشرة

1- عنوان الدراسة: " شبكة الأنترنت وعلاقتها باكتساب السلوك الانحرافي لدى الشباب المراهق"، لـ

"بوغرزة رضا"، سنة 2017.<sup>1</sup>

**2- أهداف الدراسة:** سعت هذه الدراسة إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين التردد على المواقع الإباحية والتعرض للمضامين الجنسية عبر شبكة الإنترنت واكتساب السلوك الانحرافي الجنسي لدى الشباب المراهق، كما هدفت إلى بيان العلاقة بين التعرض للمضامين والبرامج العنيفة عبر الإنترنت واكتساب السلوك الانحرافي العنيف لدى المراهقين.

**3- اجراءات الدراسة المنهجية:** تم اجراء هذه الدراسة على عينة قوامها 170 مفردة من الشباب المراهق بين (18 سنة و 20 سنة) ، وقد اعتمد الباحث في دراسته على المنهج الوصفي التحليلي، وقد انطلقت الدراسة من فرضية عامة مفادها: "وجود علاقة ارتباطية بين استخدام شبكة الإنترنت واكتساب السلوك الانحرافي لدى الشباب المراهق، ويتجلى ذلك من خلال التردد على المواقع الإباحية والمشاركة في الأنشطة ذات الطابع الجنسي، إضافةً إلى التعرض لمضامين العنف عبر الإنترنت"، وفرضيات فرعية جاءت كالآتي:

الفرضية الفرعية الأولى: توجد علاقة ارتباطية بين تردد الشباب المراهق على المواقع الإباحية ومشاركتهم في الأنشطة الجنسية وبين اكتسابهم لانحرافات سلوكية جنسية.

الفرضية الفرعية الثانية: توجد علاقة ارتباطية بين تعرض الشباب المراهق لمضامين العنف عبر الإنترنت وبين اكتسابهم للسلوك الانحرافي العنيف.

الفرضية الفرعية الثالثة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اكتساب الشباب المراهق للسلوك الانحرافي تعزى للمتغيرات الشخصية التالية: (الجنس، السن، المستوى الدراسي، إعادة السنة، مكان الإقامة، عمل

<sup>1</sup> رضا، بوغرزة. "شبكة الأنترنت وعلاقتها باكتساب السلوك الانحرافي لدى الشباب المراهق- دراسة ميدانية بثانويات مدينة جيجل-". أطروحة دكتوراه علوم في علم الاجتماع، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد لفين دباغين-سطينف2-الجزائر، 2017.

الوالدين، الوسائل المستخدمة، مدة استخدام الإنترنت، مكان استخدام الإنترنت، عدد الأصدقاء، المستوى التعليمي للوالدين، الوضعية الاجتماعية للوالدين، الأوقات المفضلة لاستخدام الإنترنت، وعدد ساعات الاستخدام اليومي).

#### 4- نتائج الدراسة:

- توجد علاقة ارتباطية بين تردد الشباب المراهق على المواقع الإباحية ومشاركتهم في الأنشطة الجنسية وبين اكتسابهم للانحرافات السلوكية ذات الطابع الجنسي.
- توجد علاقة ارتباطية بين التعرض لمضامين العنف عبر الإنترنت وبين اكتساب السلوك الانحرافي العنيف لدى الشباب المراهق.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اكتساب السلوكيات الانحرافية لدى الشباب المراهق تعزى للمتغيرات الشخصية (مكان الإقامة، مدة استخدام الانترنت، مكان استخدام الانترنت، المستوى التعليمي للوالدين، الأوقات المفضلة لاستخدام الانترنت، عدد ساعات الاستخدام في اليوم) عند مستوى الدلالة (0,005).
- توجد فروق فردية خاصة بمتغير الجنس لصالح فئة الذكور.
- توجد فروق فردية خاصة بمتغير السن لصالح أفراد العينة الذين يبلغ سنهم 18 سنة فما فوق.
- توجد فروق فردية خاصة بمتغير المستوى الدراسي لصالح مستوى الثانية والثالثة ثانوي في مقابل السنة أولى.
- توجد فروق فردية خاصة بمتغير عمل الوالدين لصالح الأم العاملة في اكتساب السلوك الانحرافي الجنسي.
- توجد فروق فردية تعزى لمتغير الوسائل المستخدمة أفراد العينة الذين يستخدمون أجهزة شخصية للدخول للإنترنت (لوحة رقمية - توجد فروق فردية تعزى لمتغير الوسائل المستخدمة أفراد العينة الذين يستخدمون

أجهزة شخصية للدخول للإنترنت (لوحة رقمية (Tablette).

- توجد فروق فردية تعزى لمتغير عدد الأصدقاء لصالح من يمتلكون أصدقاء أكبر على الشبكة من الجنس الآخر.
- توجد فروق فردية تعزى لمتغير إعادة السنة لصالح معيدي السنة.
- توجد فروق فردية تعزى لمتغير الوضعية الاجتماعية للوالدين لصالح أفراد العينة الذين آباؤهم منفصلين.

#### رابعاً: الدراسة الحادي عشر

**1- عنوان الدراسة:** " مواقع التواصل الاجتماعي ودورها في إنتاج السلوك الانحرافي لدى الشباب " التيك

توك نموذجاً، لكل من "شيماء بخوش" و " اسماء رتيمي"، سنة 2022.<sup>1</sup>

**2- أهداف الدراسة:** سعت هذه الدراسة إلى توضيح الدور الذي تؤديه مواقع التواصل الاجتماعي، وبشكل خاص تطبيق تيك توك، في إنتاج السلوكيات الانحرافية لدى الشباب.

**3- الاجراءات المنهجية للدراسة:** تم اجراء هذه الدراسة على عينة مكونة من 67 مفردة من الشباب الجزائري مستخدمين تطبيق التيك توك، وقد تم توزيع استبانة الكترونية عبر ذات التطبيق على المبحوثين، وتم اعتماد المنهج الوصفي، كما انطلقت الباحثتان في دراستهما من الفرضيات التالية:

الفرضية العامة:

لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين استخدام تطبيق تيك توك وبين بروز السلوك الانحرافي لدى فئة الشباب.

<sup>1</sup> شيماء بخوش، اسماء رتيمي. "مواقع التواصل الاجتماعي ودورها في إنتاج السلوك الانحرافي لدى الشباب- التيك توك نموذجاً-". مجلة آفاق لعلم الاجتماع، 12(1)، (جوان 2022): ص ص 202-220.

الفرضيات الفرعية:

الفرضية الفرعية الأولى: لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين غياب الرقابة الأسرية على استخدام تطبيق تيك توك وبين ظهور السلوك الانحرافي لدى الشباب.

الفرضية الفرعية الثانية: لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين السعي لتحقيق الشهرة عبر تطبيق تيك توك وبين بروز السلوك الانحرافي لدى الشباب.

الفرضية الفرعية الثالثة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في السلوكيات الانحرافية الناتجة عن استخدام تطبيق تيك توك تعزى إلى المتغيرات (الجنس، العمر، المستوى التعليمي).

#### 4- نتائج الدراسة: توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

◀ هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين غياب الرقابة الأسرية على استخدام تطبيق تيك توك وبين تنامي السلوك الانحرافي لدى الشباب.

◀ تبين وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين السعي لتحقيق الشهرة عبر تطبيق تيك توك وبين بروز السلوك الانحرافي لدى الشباب.

◀ أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في السلوك الانحرافي الناتج عن استخدام تطبيق تيك توك، وجاءت هذه الفروق لصالح الذكور.

◀ وُجدت فروق ذات دلالة إحصائية في إنتاج السلوك الانحرافي عبر تطبيق تيك توك تبعًا لمتغير العمر، حيث كانت الفئة (18 - 21 سنة) الأكثر تأثرًا.

◀ كما اتضح وجود فروق ذات دلالة إحصائية في السلوك الانحرافي لدى الشباب عبر تطبيق تيك توك تبعًا لمتغير المستوى التعليمي، وجاءت الفروق لصالح فئة التعليم الثانوي.

### المطلب الرابع: التعليق على الدراسات السابقة

- ◀ بعد عرض الباحثة لجملة من التراث العلمي السابق المتعلق بموضوع الدراسة الحالية توصلت الى عدد من النقاط النظرية، المنهجية والميدانية نوجزها كالآتي:
- ◀ تنسجم الدراسة الحالية مع ما توصلت إليه الدراسات السابقة من حيث التركيز على مواقع التواصل الاجتماعي وما تتركه من تأثيرات على فئة الشباب والمراهقين.
- ◀ يعد الاتجاه النفسي في دراسة مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيراتها على الشباب المراهق، اتجاها بحثيا بارزا في الدراسات الأجنبية، حيث ركزت على الانعكاسات السلبية لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي والإفراط في الاستخدام وصولا الى مرحلة الإدمان.
- ◀ اعتمدت معظم الدراسات في جمعها للبيانات على أداة الاستبيان، والاستبيان الالكتروني، والبعض منها اعتمدت أسلوب تحليل المحتوى للصور، الفيديوهات، النصوص، اللغة والرموز... عبر مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقتها بانحراف الشباب المراهق.
- ◀ كما اعتمدت معظم الدراسات السابقة على المنهج الوصفي للوصول للنتائج وتحليلها، الا أن البعض منها اعتمدت أكثر من منهج واحد، حيث تنوعت بين المنهج التاريخي، دراسة الحالة، وأيضا المنهج الاحصائي والكمي.
- ◀ ركزت معظم الدراسات السابقة في اختيارها لعينة الدراسة على فئة الشباب الذي يمثل بالدرجة الأولى طلبة الجامعة.
- ◀ فيما يخص الأسلوب في اختيار العينة فقد اعتمدت معظم الدراسات السابقة أسلوب الاختيار العشوائي، في حين نجد دراستين أو ثلاثة اعتمدت في اختيارها لمجتمع الدراسة العينة العرضية القصدية والعينة العنقودية.

- ◀ أكدت الدراسات السابقة بوجود اختلاف في الاتصال الافتراضي عن الاتصال الواقعي.
- ◀ أظهرت الدراسات السابقة وجود تأثيرات إيجابية لمواقع التواصل الاجتماعي على مجتمع الدراسة ولكن بنسب قليلة مقارنة بتأثيراتها السلبية.
- ◀ توصلت الدراسات السابقة الى أن فئة الذكور الأكثر اكتسابا للسلوكيات الانحرافية من خلال مواقع التواصل الاجتماعي من فئة الاناث.
- ◀ أكدت الدراسات السابقة العلاقة الإيجابية في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي واتجاه الشباب نحو السلوكيات الانحرافية، وأبرز هذه السلوكيات كانت " السب والشتم، السرقة، الميل للتخريب، العنف، الإباحية، التنمر، الجريمة، العدوانية، التمرد، التحرشات الجنسية، تعاطي المخدرات".
- ◀ كما توصلت الدراسات السابقة الى وجود تأثيرات سلبية لمواقع التواصل الاجتماعي على الناحية النفسية للشباب والمراهقين تمثلت في " الإدمان على المواقع الاجتماعية، الشعور بالخوف، القلق، مشاعر الإحباط، الشعور بالاغتراب، العزلة، الهروب من الواقع، الحزن، الاكتئاب".
- ◀ بينت الدراسات السابقة أن مضامين العنف والجريمة والإباحية عبر مواقع التواصل الاجتماعي من أكثر المضامين التي تسهم في تعزيز الانحرافات السلوكية في العالم الافتراضي كما في الواقع المعيش.

#### المطلب الخامس: نقاط الإفادة من الدراسات السابقة

من خلال الدراسات السابقة الجزائرية والعربية والأجنبية التي تمكنت الباحثة من الاطلاع عليها، وجد أنها تناولت في مجملها جوانب مهمة وذات صلة بموضوع الدراسة الحالية، مما أسهم في إثراء البحث على عدة مستويات:

على المستوى النظري: ساعدت في تحديد الإطار النظري وخلفية الدراسة الحالية، والتطرق إلى جوانب

بحثية لم تعالج في تلك الدراسات، وتجنب النمطية التي اتسمت بها بعض البحوث السابقة.

**على المستوى المنهجي:** وفرت مرجعا في اختيار المناهج والأدوات البحثية وطرق تطبيقها، كما أتيح

الاستفادة من بعض التصميمات البحثية المعدة سابقا، بالإضافة إلى تبني بعض النظريات التي فسرت

ظاهرة تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على اكتساب تلميذ المرحلة الثانوية للسلوك الانحرافي.

**على المستوى الميداني:** مكنت الباحثة من التعرف على البيئات الميدانية التي أجريت فيها هذه الدراسات

ومدى توافقها أو اختلافها مع ميدان الدراسة الحالية، فضلا عن الاستفادة من نتائجها الميدانية لتسليط

الضوء على الجوانب التي تحتاج إلى مزيد من البحث، وهو ما تسعى الدراسة الحالية لمعالجته.

ويلاحظ أن هذه الدراسات السابقة والدراسة الحالية تتقارب في طبيعة موضوعها، وهو ما يتجلى في أهمية

النتائج التي توصلت إليها تلك الدراسات، والتي بدورها أوضحت سبل معالجة الموضوع، لذلك ستركز هذه

الدراسة على "تأثير المواقع الاجتماعية في اكتساب السلوك الانحرافي" من خلال:

- ✓ المجالات الأكثر استخداما لمواقع التواصل الاجتماعي من قبل التلاميذ.
- ✓ الأنماط السلوكية الجديدة الناجمة عن هذا الاستخدام.
- ✓ مساهمة الأنماط السلوكية الانحرافية المتضمنة في مواقع التواصل الاجتماعي وأساليب تقديمها في اكتساب التلاميذ السلوكيات الانحرافية.
- ✓ غياب الرقابة والتوجيه الاجتماعيين في الاسرة والمدرسة..، على استخدام التلاميذ لمواقع التواصل الاجتماعي ومساهمة ذلك في اكتسابهم السلوكيات الانحرافية.

## خلاصة الفصل:

قدم هذا الفصل نظرة شاملة للإطارين المفهومي والمنهجي المعتمدين في دراسة موضوع مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقته بالسلوكيات الانحرافية لدى التلاميذ، وقد أسهم في توضيح الرؤى المتعلقة بالموضوع والإحاطة بمختلف أبعاده، وذلك من خلال تحديد مصادر جمع المعلومات والبيانات، واستعراض المناهج والطرق البحثية المناسبة، مما يشكل سندا أساسيا يدعم الباحثة في المراحل اللاحقة من البحث، سواء النظرية منها أو الميدانية.

## الفصل الثاني:

### المقاربات النظرية للدراسة

## تمهيد:

تناولت العديد من المقاربات النظرية تفسير تأثيرات وسائل الاعلام على الأفراد وسلوكياتهم، وفي هذا الفصل سيتم استعراض تطور بعض من هذه النظريات وأبرز الأفكار التي طرحت بشأن تطور تكنولوجيا الاتصال الحديثة لاسيما مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيراتها المختلفة في اكتساب السلوكيات الانحرافية، ويشمل ذلك المقاربات النظرية الكبرى مثل المقاربة البنائية الوظيفية، المقاربة التفاعلية الرمزية ومقاربة التفكك الاجتماعي مع عرض أفكارها ومنطلقاتها في معالجتها للموضوع، كما سيتم التطرق كذلك إلى المقاربات النظرية المفسرة للسلوك الانحرافي، منها نظرية التقليد والمحاكاة، ونظرية الارتباط التفاضلي، ونظرية الوصم الاجتماعي، إضافة إلى المقاربات النظرية التي تفسر تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على سلوك الأفراد، مع ربط كل نظرية بموضوع الدراسة الحالي ومعالجته في إطار علمي وموضوعي.

تشكل المقاربة النظرية الإطار الذي ينطلق منه الباحث لفهم موضوع دراسته وتفسير واقع الظاهرة، إذ يُقصد بها "الاتجاه الفكري الذي يتم تبنيه لدراسة موضوع محدد".<sup>1</sup>

وفي نفس السياق تعرف النظرية بأنها "عبارة عن مجموعة مترابطة من المفاهيم والتعريفات والقضايا والتي تكون رؤية منظمة للظواهر عن طريق تحديدها للعلاقات بين المتغيرات بهدف تفسير الظواهر والتنبؤ بها".<sup>2</sup>

غير أنّ المقاربة النظرية تتباين من موضوع إلى آخر، إذ أن لكل دراسة خصوصية تفرض مقاربات نظرية ملائمة لها، وهو ما يعكس أهميتها من حيث تمكين الباحث من انتقاء الأطر النظرية الأنسب لبحثه، وبناءً على ذلك، سعت الباحثة إلى اختيار ما يتوافق مع طبيعة موضوع دراستها "تأثير مواقع التواصل الاجتماعي في اكتساب تلاميذ المرحلة الثانوية للسلوك الانحرافي" الى تصنيف أبرز النظريات المفسرة للمواقع الاجتماعية من جهة وأبرز النظريات التي تفسر السلوك الانحرافي من جهة أخرى وقد خلصت الباحثة الى تبني المقاربات التالية:

### المبحث الأول: المقاربات النظرية الكبرى

#### المطلب الأول: المقاربة البنائية الوظيفية

##### أولاً: فكرة النظرية

جاءت المقاربة البنائية الوظيفية كرد فعل على التراجع والقصور اللذين عرفتهما كل من البنيوية والوظيفية، نظراً لكون كل منهما اتسمت بأحادية النظرة. فقد ركزت البنيوية في تفسيرها للمجتمع والظواهر الاجتماعية على تحليل الأجزاء والمكوّنات والعوامل الفردية التي يتشكل منها البناء الاجتماعي، دون الالتفات إلى وظائف

<sup>1</sup> فوزي احمد، بن دريدي، مرجع سابق، ص 29.

<sup>2</sup> إبراهيم خليل، ابراش، مرجع سابق، ص 55.

هذه الأجزاء أو النتائج المترتبة على وجودها، في المقابل فسرت الوظيفية الظاهرة الاجتماعية من منظور يركز على نتائج وجودها وفعاليتها، متجاهلة بنيتها الداخلية والأجزاء المكونة لها.<sup>1</sup>

في المقابل، ركز التيار البنوي الوظيفي على تحليل العلاقات القائمة بين العناصر والأجزاء المكونة للبناء الاجتماعي، انطلاقاً من فكرة أن الكل يتكون من أجزاء مترابطة، ولكل جزء منها وظيفة خاصة تؤديه. وتتكامل هذه الوظائف وتتسق فيما بينها بما يضمن توازن النظام الاجتماعي واستقراره واستمراره.<sup>2</sup> وعليه، تقوم المسلمة الجوهرية لهذه النظرية على مبدأ التكامل بين الأجزاء والأنساق، وما يرافقه من تماسك واعتماد متبادل فيما بينها، بحيث يؤدي أي خلل أو تغير في أحد الأجزاء إلى إحداث تغييرات في الأجزاء الأخرى.<sup>3</sup>

ومن هذا المنطلق، فإن الأساس الذي تقوم عليه هذه النظرية يتمثل في ترابط الأنساق الفرعية وتماسكها، وأي اضطراب يصيب أحدها ينعكس في صورة خلل وظيفي على النسق الكلي، ويُعدّ السلوك الانحرافي في هذا السياق أحد مظاهر ذلك الخلل الوظيفي.

### ثانياً: مسلمات النظرية

ترتكز النظرية البنائية الوظيفية على مجموعة من المسلمات والفروض الأساسية يمكن تلخيصها فيما يلي:<sup>4</sup>

– المجتمع كنظام مترابط: أفضل طريقة لفهم المجتمع هي النظر إليه كنظام مكون من أجزاء مترابطة، تمثل

<sup>1</sup> احسان، محمد الحسن. النظريات الاجتماعية المتقدمة- دراسة تحليلية في النظريات الاجتماعية المعاصرة-. ط3، عمان: دار وائل للنشر، 2015، ص47.

<sup>2</sup> محمد غربي، ابراهيم قلواز. "النظرية البنائية الوظيفية- نحو رؤية جديدة لتفسير الظاهرة الاجتماعية-". مجلة التمكين الاجتماعي، العدد3، (سبتمبر 2019): ص ص 162-185، ص 168.

<sup>3</sup> جمال، معتوق. مدخل الى سوسولوجيا العنف. الجزائر: دار بن مرابط، 2011، ص 259.

<sup>4</sup> منال، ابو الحسن. أساسيات علم الاجتماع الاعلامي- النظريات والوظائف والتأثيرات-. مصر: دار النشر للجامعات، 2007، ص 55.

تنظيماً للأنشطة المتكررة والمتكاملة التي يكمل كلٌّ منها الآخر.

- التوازن الديناميكي: يميل المجتمع بطبيعته نحو حالة من التوازن الديناميكي، وعند حدوث أي خلل أو

تنافر داخلي، تنشط قوى معينة لإعادة هذا التوازن.

- الإسهام في الاستقرار: جميع الأنشطة والنماذج الاجتماعية القائمة تؤدي وظائف تسهم في استقرار

المجتمع والمحافظة على نظامه.

- الصراعات كمعوقات مؤقتة: ترى البنائية الوظيفية أن الصراعات والإخفاقات داخل النسق الاجتماعي

تمثل معوقات مؤقتة، لكنها لا تمنع النظام من تحقيق أهدافه وغاياته النهائية.<sup>1</sup>

- استمرار النظام كضرورة: يعد استمرار النظام الاجتماعي قضية محورية وضرورة أساسية، رغم الاعتراف

بوجود تغيرات وتبدلات في مكوناته وأجزائه.<sup>2</sup>

### ثالثاً: مفاهيم النظرية

يتضمن الاتجاه البنائي الوظيفي مجموعة من المفاهيم المحورية التي تشكل أساس تحليله للمجتمع، ويمكن

تلخيصها فيما يلي:

**1- المجتمع:** ترى هذه النظرية أن المجتمع يمثل نسقاً من الأفعال المنظمة والمحددة، يتكون من مجموعة متغيرات

مترابطة من الناحية البنوية، ومتساندة فيما بينها من الناحية الوظيفية، ويرى منظروها أن للمجتمع طبيعة

<sup>1</sup> محمد غربي ، ابراهيم قلو، مرجع سابق، ص 172.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 172.

متعالية تسمو على مكوناته الفردية، ويتجلى هذا التعالي من خلال قواعد الضبط والتنظيم الاجتماعي، التي تفرض على الأفراد الانصياع لها والالتزام بها، إذ إن أي انحراف عنها يهدد تماسك المجتمع.<sup>1</sup>

## 2- البناء الاجتماعي:

يقصد بالبناء الاجتماعي شبكة من الأنظمة المترابطة والمتكاملة، تؤدي وظائف متكافئة، وتشكل هيكلًا متآلفًا ينسج العلاقات الرئيسية والفرعية بين هذه الأنظمة وأنساقها، بما يغطي وظائف المجتمع كافة.<sup>2</sup>

## 3- توازن المجتمع:

ينظر إلى التوازن الاجتماعي كغاية أساسية بحد ذاته، إذ يضمن أداء الوظائف وبقاء المجتمع واستمراره، ويتحقق هذا التوازن عبر الانسجام بين مكونات البناء الاجتماعي والتكامل بين وظائفه الجوهرية، في إطار منظومة من القيم والأفكار التي يرسمها المجتمع لأفراده وجماعاته.<sup>3</sup>

## 4- النسق:

هو الكل المكون من مجموعة أجزاء متميزة في خصائصها، لكنها متساندة في وظائفها، وتشمل هذه الأجزاء ما يعرف بالأنساق الفرعية، التي تشكل مجتمعة النسق الاجتماعي الكلي.<sup>4</sup>

## 5- الوظيفة:

<sup>1</sup> محمد، قرادي. "مآخذ النظرية البنائية الوظيفية والنظرية الإسلامية البديلة". مجلة العلوم الاجتماعية- جامعة الأغواط، 7(30)، (ماي 2018): ص ص 7-15، ص 9.

<sup>2</sup> يوسف، تمار. "نظرية Agenda Setting دراسة نقدية على ضوء الحقائق الاجتماعية والثقافية والاعلامية في المجتمع الجزائري". أطروحة دكتوراه دولة في علوم الاعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والاعلام، جامعة الجزائر، الجزائر، 2005، ص 61.

<sup>3</sup> محمد، قرادي، مرجع سابق، ص 10.

<sup>4</sup> شحاتة، صيام. النظرية الاجتماعية من المرحلة الكلاسيكية الى ما بعد الحداثة. ط1، القاهرة: مصر العربية للنشر والتوزيع، 2009، ص 58.

يحتوي كل نسق اجتماعي على وحدة يمكن تسميتها "الوحدة الوظيفية"، ويقتضي التحليل الاجتماعي لأي فعل اجتماعي تحديد الدور الذي تؤديه هذه الوحدة في إطار النسق الكلي، وتقسّم الوظائف إلى نوعين: <sup>1</sup>

**أ- الوظائف الظاهرة:** وهي النتائج الموضوعية التي تساهم في توازن النسق وتكيفه، وتكون مفهومة ومقبولة لدى المشاركين فيه.

**ب- الوظائف الكامنة:** وهي النتائج غير المعروفة أو غير المقصودة، وغالبا ما تكون غير مقبولة من طرف المشاركين في النسق.

## 6- اللاوظيفية:

تمثل الأنشطة التي تؤثر سلبا في وجود النسق واستمراره، وتعرقل تكيفه وضبطه، وينظر إلى الانحرافات الاجتماعية بوصفها مظاهر لاوظيفية تعارض نسق القيم السائد، ومع ذلك قد تؤدي هذه الانحرافات دورا وظيفيا غير مباشر، إذ تساهم - من خلال العقوبات والضغوط التي تثيرها - في إعادة تأكيد القيم والمعايير الاجتماعية. <sup>2</sup>

## رابعا: الانتقادات الموجهة للنظرية

تعرضت النظرية البنائية الوظيفية لعدد من الانتقادات، يمكن تلخيص أبرزها فيما يلي: <sup>3</sup>

❖ يؤخذ على هذا الاتجاه أنه أحادي النظرة، إذ يركز على أبعاد التوازن والوظائف وتحقيق الأهداف

<sup>1</sup> يوسف، نمار، مرجع سابق، ص 61.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 62.

<sup>3</sup> محمد، قرادي، مرجع سابق، ص 11.

داخل النسق الاجتماعي، غافلا أبعاد أخرى مهمة، كعمليات التغير الاجتماعي والاضطرابات والآفات والمشكلات الاجتماعية.

- ❖ انصب اهتمامه على الجوانب الثابتة في النسق الاجتماعي، مع تركيز أكبر على الأبعاد الثقافية مقارنة ببقية المكونات.
- ❖ أهمل جانب الصراع الاجتماعي، رغم كونه عنصرا محوريا في فهم تغير وتطور المجتمعات الإنسانية، سواء الصناعية أو النامية.
- ❖ استعار العديد من مصطلحات علم النفس (كالدوافع والشخصية)، مما جعل بعض الباحثين يصفونه بأنه أقرب للطابع السيكولوجي منه للـسوسولوجي.
- ❖ بالغ في محاكاة البيولوجيا، نتيجة لظهوره في فترة كانت العلوم الطبيعية - وخاصة البيولوجيا - مهيمنة، ما أدى أحيانا إلى طمس الفروق الجوهرية بين طبيعة الظواهر الاجتماعية والظواهر الطبيعية.
- ❖ أعطى أهمية مفرطة لفكرة الاشتراك في القيم، باعتبارها الضامن الأساسي لتكامل عناصر النسق الاجتماعي، وهو ما يوحي بوجود تميز مسبق لنموذج مجتمعي محدد على حساب غيره.
- ❖ قلل من شأن الصراع الاجتماعي انطلاقا من مبدئه الأساسي القائم على التكامل والتوازن، رغم محاولات "بارسونز" و"كوزر" منح الصراع مجالا محدودا ضمن أطرها النظرية، كما أشار بعض الدارسين إلى تحيزه في معالجة بعض جوانب البناء الاجتماعي دون غيرها.

#### خامسا: الرد على الانتقادات الموجهة للبنائية الوظيفية

في ظل النقد الواسع الذي وجه إلى التيار البنيوي الوظيفي، برز اتجاه جديد سعى أنصاره إلى تأسيس منظور بنيوي وظيفي معاصر، ويعد "روبرت ميرتون" من أبرز ممثليه، حيث رأى أن افتراضات النسق الوظيفي

لا تقتضي بالضرورة أن تكون كل بنية أو عقيدة ذات وظائف إيجابية، وركز في هذا السياق على مفهوم "الاختلال الوظيفي"، أي عجز النسق عن أداء وظائفه، فالتنظيمات الاجتماعية، كما تؤدي أدوارا إيجابية في المجتمع، قد تفرز أيضا آثارا سلبية، وانطلق أنصار هذا الاتجاه من أن التطور الاجتماعي قابل لكل الاحتمالات، تبعًا لتعدد العوامل المؤثرة والمتغيرة. كما أعادوا توظيف فكرة التوازن بوصفها مرجعية نظرية، لا كحقيقة قائمة في الواقع؛ فالتوازن - في منظورهم - ديناميكي ومتغير، وهو ما يعد من أبرز مسلمات البنيوية الوظيفية الحديثة، إلى جانب ذلك أدخلوا مفاهيم جديدة مثل تعدد الأبعاد والبدائل الوظيفية، وأعادوا صياغة مفهومي الوظيفة المعوقة والوظيفة الميسرة، كما ردوا على انتقادات نظرية الصراع، موظفين نفس الإطار النظري الذي اعتمده "بارسونز" في تركيزه على التحيز للنموذج الموضوع سلفا لتحقيق أهداف محددة، وبهذا أعاد أنصار هذا التيار صياغة البنية النظرية للوظيفية، وطرحوا ملامحها الجديدة على مسرح الفكر السوسيولوجي المعاصر.<sup>1</sup>

### سادسا: الاعلام الجديد من منظور بنائي وظيفي

تتناول المدرسة الوظيفية في مجال دراسة الإعلام الجديد العلاقة بين الأفراد - الذين يفترض أنهم أحرار ومستقلون- ووسائل الإعلام الجديد باعتبارها مؤسسات تفاعلية، وذلك في إطار تصور المجتمع كنسق مكون من أجزاء مترابطة ومتداخلة، وفي هذا السياق تعد مواقع التواصل الاجتماعي أحد مكونات هذا النسق، حيث تسهم بوظيفتها التفاعلية في دعم الكل الاجتماعي، تماما كما تفعل الأنساق الأخرى، غير أن هذه الأنساق قد تكون في تبعية بنائية لمواقع التواصل الاجتماعي، الأمر الذي يجعل تأثيرها يتجاوز المجتمع ككل

<sup>1</sup> محمد غربي، ابراهيم قلواز، مرجع سابق، ص 180.

ليشمل أيضا الكيفية التي يتعامل بها الأفراد مع هذه المواقع، وما يترتب عن ذلك من نتائج اجتماعية تعود بدورها على المجتمع.

وبناء على ذلك، يصبح من الضروري دراسة النتائج الاجتماعية للتفاعلية التي توفرها مواقع التواصل الاجتماعي، لأنها تمكن من تحديد ما يجعل المجتمع متكامل الوظائف، والكشف عن أوجه الخلل إن وجدت، فالأساس في النظرية الوظيفية يقوم على تكامل وتماسك الأنساق الفرعية، وأي خلل يصيب أحدها يؤدي إلى تغير واضطراب في النسق الكلي، ويعتبر الانحراف السلوكي، في هذا الإطار أحد مظاهر الاختلال الوظيفي الذي أصاب أحد الأنساق.

ومن منظور النظرية البنائية الوظيفية، التي تعد إحدى المقاربات النظرية المفسرة للعلاقة بين مواقع التواصل الاجتماعي والانحراف السلوكي، تدرس هذه المواقع باعتبارها نسقا اجتماعيا يضم بناءات وأنظمة ذات وظائف مختلفة تسهم في الحفاظ على استقرار النسق العام، وأي خلل في وظائفها أو أدوارها أو علاقاتها يؤدي إلى تفكك البناء الاجتماعي الشامل، بحيث يصبح الانحراف السلوكي انعكاسا لهذا الخلل داخل النسق الفرعي.

وعليه، فإن انحراف سلوك التلاميذ يمكن اعتباره مؤشرا واضحا على وجود خلل وظيفي في مواقع التواصل الاجتماعي، نتيجة اختلال في طبيعة المضامين التي تقدمها وطرق عرضها، والتي تتسم في كثير من الأحيان بالانحراف، إلى جانب عوامل أخرى تسهم في اكتساب التلاميذ لأنماط سلوكية منحرفة.

### المطلب الثاني: المقاربة التفاعلية الرمزية

#### أولا: فكرة النظرية

ظهرت نظرية التفاعلية الرمزية في مطلع ثلاثينيات القرن العشرين على يد جورج هيربرت ميد (G. H. Mead)، وتركز هذه النظرية على الدور المحوري للغة في التفاعل الاجتماعي وفي عملية التفكير، مؤكدة أهمية فهم الإنسان للموقف الاجتماعي الذي يوجد فيه، مع السعي لتفسيره، كما تولي اهتماما خاصا بدور المعاني والدلالات في توجيه السلوك وتفسيره، فضلا عن توضيح كيفية نشوء العمليات الرمزية التي تقوم على دراسة الأدوار وتقييم الذات من قبل الأفراد الذين يسعون للتكيف المتبادل فيما بينهم، وتؤكد هذه النظرية في جوهرها على قدرة الإنسان على ابتكار الرموز واستخدامها في بناء وتطوير التفاعلات الاجتماعية.<sup>1</sup>

ومن هذا المنطلق، تركز نظرية التفاعلية الرمزية على دور اللغة والرموز في تفسير عملية الاتصال ضمن إطارها الاجتماعي، حيث تتحدد استجابات الأفراد من خلال منظومة الرموز والمعاني التي يشكلها الفرد تجاه الأشياء والأشخاص والمواقف، وكلما اتسع نطاق المعاني المشتركة بين الأفراد، زاد التشابه في استجاباتهم داخل مختلف عمليات التفاعل الاجتماعي، ويسهم ذلك في تعزيز قدرة الفرد على توقع استجابات الآخرين تجاه الأشياء أو الأشخاص أو المواقف المختلفة، في إطار الثقافة الواحدة، نتيجة إدراكه للمعاني المشتركة المتجذرة في هذه الثقافة.<sup>2</sup>

وهناك اتجاهان رئيسيان يتناولان فكرة تبادل التفاعل الاجتماعي والمعاني المشتركة بوصفها أساسا للتفسير الفردي للعالم الموضوعي، وقد تبني الاتجاه الأول عالم النفس الاجتماعي "تشارلز هورتون كولي"، الذي رأى أن الأفراد لا ينتسبون إلى بعضهم البعض استنادا إلى صفاتهم الموضوعية كما هي في الواقع، بل من خلال الانطباعات التي يكونها كل منهم عن الآخر عبر عملية التفاعل المتبادل، أطلق "كولي" على هذه الانطباعات اسم "الأفكار الشخصية"، إذ يرى أننا نصوغ فكرة شخصية عن كل فرد نعرفه، لتصبح هذه الفكرة بمثابة

<sup>1</sup> احسان، محمد الحسن، مرجع سابق، ص 85.

<sup>2</sup> عبد الحميد، محمد. نظريات الإعلام واتجاهات التأثير. ط1، القاهرة: عالم الكتب، 1997، ص 247.

بناء للمعنى؛ أي مجموعة من الصفات التي نتخيلها ونسقطها على أصدقائنا ومعارفنا كتفسير لشخصياتهم الحقيقية، وكأساس للتنبؤ بسلوكهم، بل والتنبؤ بسلوك الآخرين الذين يبدوون مشابهيين لهم.<sup>1</sup>

أما الاتجاه الثاني فقد تبناه "جورج هربرت ميد"، من خلال بحثه في كيفية بناء الأفراد لتوقعاتهم حول سلوك الآخرين، وكيف يطور الفرد سلوكه استناداً إلى هذه التوقعات. وقد فسّر ميد ذلك بمصطلح "التقمص الوجداني"، أي القيام بدور الآخر في المواقف المختلفة وتوقع سلوكه فيها، ومن خلال التفاعل الاجتماعي المستمر، يكتسب الفرد خصائص أدوار الآخرين ويتصرف على أساسها، الأمر الذي يساهم في نجاح عملية الاتصال في المواقف المتنوعة. وتكمن دقة الأفراد في ممارسة التقمص الوجداني أساساً في قدرتهم على اختيار الرموز وفقاً لتصورهم عن فهم الآخرين لهذه الرموز؛ فالفرد في عملية التقمص الوجداني، يرسم صوراً للآخرين في مواقف مختلفة بناء على إدراكه للمعاني المشتركة والرموز المتداولة بينهم خلال عمليات التفاعل الاجتماعي.<sup>2</sup>

### ثانياً: مبادئ النظرية

حدد "جورج هربرت ميد" المبادئ الأساسية للنظرية التفاعلية الرمزية في النقاط التالية:<sup>3</sup>

- يتم التفاعل الاجتماعي بين الأفراد الذين يشغلون أدواراً اجتماعية محددة، ويستغرق فترة زمنية قد تتراوح بين أسبوع وسنة.
- عقب انتهاء التفاعل، يقوم الأفراد المتفاعلون بتكوين صور رمزية ذهنية عن الأشخاص الذين تفاعلوا معهم. وهذه الصور لا تعكس الجوهر الحقيقي للشخص بقدر ما تعكس الانطباعات السطحية الذي تكون خلال فترة التفاعل.

<sup>1</sup> حسن عماد مكاوي، ليلي حسين السيد. الاتصال ونظرياته المعاصرة. ط2، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2001، ص 152.

<sup>2</sup> عبد الحميد، محمد، مرجع سابق، ص 248.

<sup>3</sup> احسان، محمد الحسن، مرجع سابق، ص 89.

- عند تكوين هذه الصورة الانطباعية، ترتبط بالشخص بمجرد رؤيته أو السماع عنه أو التحدث إليه، دون التحقق من مدى صحة المعلومات أو الأحداث المرتبطة به، إذ يعامل الشخص على أنه رمز، وهذا الرمز هو الذي يحدد طبيعة التفاعل، وقد تكون هذه الصورة إيجابية أو سلبية تبعاً للانطباع الذي تكون، لا لحقيقة الشخص أو دوافعه.
- بمجرد تكوين الصورة الرمزية عن شخص ما، فإنها غالباً ما تنتقل إلى الآخرين عبر تداولها، فينبون بدورهم صوراً مشابهة تعتمد على طبيعة الانطباع المتناقل، وليس على الواقع الفعلي للشخص.
- عندما يشكل شخص ما انطباعاً ذهنياً أو رمزياً عن الآخر، فإن هذا الانطباع يتسم بالجمود، بحيث يصعب تغييره أو استبداله بصورة مغايرة، كما أن الشخص موضوع الانطباع غالباً ما يدرك الصورة التي كونها الآخرون عنه، فيشرع في تقييم ذاته على أساسها.
- يعتمد استمرار التفاعل بين الأفراد أو انقطاعه على طبيعة الصورة الرمزية المتبادلة؛ فإذا كانت الصورة إيجابية استمر التفاعل، أما إذا كانت سلبية فإن التفاعل غالباً ما يتوقف أو ينقطع مع الشخص الذي كون تلك الصورة.

من خلال مبادئ النظرية، يتضح أن التفاعلية الرمزية تنطلق من افتراض أساسي مفاده أن المجتمع هو الذي يشكل الأفراد ويحدد أنماط سلوكهم، ووفقاً لهذه النظرية، يعد التفاعل مع الآخرين العامل الأكثر أهمية في صياغة السلوك الإنساني وتوجيهه، كما تؤكد النظرية أن عملية التفاعل تتم عبر مسارين متكاملين؛ فليس المطلوب فقط فهم أن سلوك الفرد قد يكون استجابة لسلوك فرد آخر، بل يجب أيضاً تفسير التأثير المتبادل الذي يقع على الفاعل ذاته، حيث يكون سلوكه خاضعاً لطرق تفسيرية وتأويلية معينة من قبل الآخرين.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> جونز، فيليب. النظريات الاجتماعية والممارسة البحثية. ترجمة: محمد ياسر، الخواجة. ط1، القاهرة: مصر العربية للنشر والتوزيع، 2010، ص 154.

## ثالثاً: مفاهيم النظرية

## 1- الرموز والمعنى:

ينطلق "جورج هيربرت ميد" من فكرة أن اللغة تمكن الإنسان من أن يصبح كائناً واعياً بذاته ومدركاً لفرديته، ويعد الرمز العنصر المحوري في هذه العملية؛ إذ أن الرمز هو ما يشير أو يحيل إلى شيء آخر، وقد تعلم الإنسان أن يفكر في الأشياء بطريقة رمزية، الأمر الذي يحرره من حدود الخبرات المباشرة التي يراها أو يسمعها أو يشعر بها، ومن هذا المنطلق، فإن وعي الفرد بذاته يتأتى من قدرته على النظر إلى نفسه من منظور خارجي، أي أن يرى ذاته كما يراها الآخرون.<sup>1</sup>

## 2- التوقعات والسلوك:

يرى "ميد" أن المجتمع في جوهره هو حصيلة التفاعلات التي تجري بين أفرادها، وهو يتكون من جماعات يربط بينها الأفراد بعلاقات متبادلة، بالإضافة إلى الروابط التي تنشأ بين هذه الجماعات ذاتها كوحدات اجتماعية، ويتم تنظيم السلوك داخل الجماعات، وكذلك بين الجماعات المختلفة، وتنسيقه عبر منظومة من التوقعات التي تتشكل وتتطور من خلال "الآخر" باعتباره رمزا عاما، فمن خلال عملية التفاعل الاجتماعي يتعلم الأفراد أن يتصرفوا وفق ما يتوقعه الآخرون منهم، ملتزمين بالأنماط السلوكية السائدة داخل المؤسسات والنظم الاجتماعية التي أوجدوها هم أنفسهم، كما يدرك الأفراد أن الآخرين بدورهم يحملون التوقعات ذاتها، وبهذا تشكل أنماط العلاقات بين الأفراد وجماعاتهم البنية الاجتماعية، ويتجلى المجتمع بوصفه نسقا من التوقعات المتبادلة والسلوكيات التي تجسد تلك التوقعات.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> عبد الجواد، مصطفى خلف. نظرية علم الاجتماع المعاصر. ط2، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2011، ص 483.

<sup>2</sup> محمود، عودة. أسس علم الاجتماع. بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر، دت، ص 96.

## 3- الأدوار والتفاعل:

وفقا للنظرية التفاعلية الرمزية، ينظر إلى المجتمع بوصفه شبكة معقدة من الأفعال الفردية والتفاعلات بين الأفراد، حيث تنظم هذه الأفعال وتضبط وتوجه بفعل العضوية الجماعية وما تفرضه من أدوار وتوقعات، ويستمر المجتمع في القيام بوظائفه والمحافظة على وجوده من خلال عملية التنشئة الاجتماعية، التي تبدأ منذ لحظة الميلاد، والتي تهدف إلى إعداد الأفراد لمواجهة هذه التوقعات والتكيف معها، وبما أن بقاء الأفراد يعتمد على تبادل المنافع والخدمات الضرورية، فإنهم يعملون على استدماج متطلبات أداء الأدوار التي تقع على عاتقهم، ويسعون إلى إنجاز ما ينتظر منهم، كما يتخذون تدابير مختلفة لضمان تحقيق تلك التوقعات، من خلال آليات الثواب والعقاب، التي تمثل بدورها أنماطا واقعية إضافية تضبط أداء الأدوار وتوجهه نحو الأهداف الاجتماعية المشتركة.<sup>1</sup>

## رابعا: نظرية التفاعلية الرمزية ووسائل الإعلام

تلعب وسائل الاتصال الجماهيرية دورا محوريا في المجتمعات الحديثة، إذ تقوم بتقديم تفسيرات متعددة للواقع عبر الكلمة والصورة والحركة واللون، مما يمنح المتلقين للرسالة الإعلامية إطارا ذاتيا لفهم ما يحيط به، ومن خلال ما يقرؤه الأفراد أو يسمعون أو يشاهدونه، تتشكل بينهم معان مشتركة للواقع المادي والاجتماعي، وبناء على ذلك يمكن أن يتأثر سلوكهم الشخصي والاجتماعي جزئيا بالتفسيرات التي تقدمها وسائل الإعلام للأحداث والقضايا الاجتماعية، لاسيما في الحالات التي تغيب فيها مصادر بديلة للمعلومات.<sup>2</sup>

فإذا كان منظور التفاعل الرمزي يركز على الاتصال الإنساني بصفة عامة وعلاقته ببناء المعاني في أذهان

<sup>1</sup> محمود، عودة، مرجع سابق، ص 97.

<sup>2</sup> حسن عماد مكاوي، ليلى حسين السيد، مرجع سابق، ص 154.

الأفراد، وما يترتب على هذا البناء من تأثير متجدد على عملية الاتصال، فإن وسائل الإعلام أصبحت الأداة الأساسية في نقل هذه المعاني والتفسيرات إلى الأفراد، فكثير من الناس يشكلون أفكارهم عن الحقائق دون أن يشاهدوها أو يعيشوها فعليا، وإنما يعتمدون على ما تقدمه وسائل الإعلام لرسم ملامح تلك الحقائق في أذهانهم، ونتيجة لذلك، يتبنون معاني وصورا عن حقائق اجتماعية أو مادية لم يختبروها مباشرة، وإنما اكتسبوها عبر التعرض للمضامين الإعلامية، وبذلك فإن سلوك الأفراد واتجاهاتهم الذاتية تحددها إلى حد كبير هذه المعاني والتصورات التي أسهمت وسائل الإعلام في صياغتها وتوجيهها، خاصة وأنها تعد المصدر الأساسي وربما الوحيد بالنسبة لقطاعات واسعة من الجمهور للحصول على المعرفة والمعلومات حول الحقائق والأشياء والأشخاص في بيئتهم المحيطة.<sup>1</sup>

ومع تعدد البحوث والدراسات التي تناولت دور وسائل الإعلام في بناء الحقائق الاجتماعية وتشكيل الصور الذهنية عن العوالم المحيطة بالأفراد في المجتمع، تم صياغة مجموعة من الفروض التي توضح هذه الظاهرة، أهمها:<sup>2</sup>

- ◀ تعاضد دور وسائل الإعلام إلى حد أصبحت فيه تتصدر الأدوار المتعلقة بنشر المعلومات وتوزيع المعرفة.
- ◀ لأسباب مقصودة أو غير مقصودة، فإن عرض المعلومات والمعارف بما في ذلك الحقائق، الصور، والقيم لا يتطابق في كثير من الأحيان مع الواقع الحقيقي، مما يؤدي إلى نشر صور زائفة أو حقائق محرفة عنه.
- ◀ نتيجة لهيمنة وسائل الإعلام في مجال عرض الحقائق ونشرها، يعتمد الأفراد في المجتمع عليها بشكل شبه كامل في رسم الصور الذهنية لهذه الحقائق، حتى وإن كانت متحيزة أو محرفة، دون بذل جهد إضافي لمقارنتها بالواقع الفعلي.

<sup>1</sup> عبد الحميد، محمد، مرجع سابق، ص 251.

<sup>2</sup> بلقاسم، بن روان. وسائل الاعلام والمجتمع، ط1، الجزائر: دار الخلدونية، 2007، ص ص 40-41

بفعل التأثير التراكمي لعملية النشر مع مرور الوقت، تتحول هذه الحقائق التي تروجها وسائل الإعلام إلى حقائق اجتماعية راسخة، يتبناها الأفراد ويتفقون على رموزها ومعانيها، متأثرين في ذلك بآليات التفاعل الرمزي.

يمكن من خلال أساليب التحليل الثقافي، الكشف عن هذه الحقائق المحرفة أو الصور الزائفة، إلا أنها بمرور الزمن وبعد ترسخ الاتفاق المجتمعي حولها، تصبح فاعلا في إحداث تغييرات على مستوى البناء الثقافي والاجتماعي، مؤثرة بذلك في قيم واتجاهات الأفراد.

وبناء على ما سبق، يتضح أن الاعتماد على وسائل الإعلام وحدها في عملية البناء الاجتماعي للحقائق وتشكيل الصور الذهنية عن المحيط الاجتماعي قد يفضي، على المدى الطويل، إلى نتائج سلبية عميقة التأثير لا يمكن الاستهانة بها.

#### خامسا: التفاعلية الرمزية في الإعلام الجديد

يعد منظور التفاعلية الرمزية أحد الأطر النظرية الملائمة لدراسة الوجود الاجتماعي في المجتمع الافتراضي؛ إذ يتفاعل الأفراد عبر الشبكات الاجتماعية من خلال استخدام النصوص، الأصوات، الصور، مقاطع الفيديو، أو الشخصيات الرقمية، وهي جميعها تمثل بالنسبة لهم معاني ورموزا ويتحدد سلوك المستخدمين في هذا الفضاء الافتراضي وفقا لما تحمله هذه الأشياء من دلالات في أذهانهم، كما تتشكل لديهم ذوات إلكترونية نتيجة للتفاعل المستمر مع الآخرين.<sup>1</sup>

تعد التفاعلية من أبرز السمات المميزة لوسائل الإعلام الجديدة، حتى إن العديد من الدراسات والكتابات العلمية تشير إلى تلك الوسائل بوصفها وسائل تفاعلية، وذلك تمييزا لها عن وسائل الإعلام

<sup>1</sup> لامية، طالة. "نظريات شبكات التواصل الاجتماعي وأثرها على وسائل الإعلام التقليدية، دراسة في النماذج الاعلامية". مجلة دراسات إنسانية واجتماعية، جامعة وهران، العدد 10، (جوان 2019): ص ص 173-196، ص 179.

التقليدية التي غالبا ما تتسم بضعف مستوى التفاعل، أو ندرته، بل وقد تفتقر إليه تماما في بعض الأحيان.<sup>1</sup> وقد حدد الباحثون أربع خصائص اتصالية أساسية تميز وسائل الإعلام الجديدة، وهي: تغير أسلوب الاتصال، والوجود الاجتماعي، والتحكم في محتوى الاتصال، والتحكم في طريقة الاتصا، وتظهر هذه الخصائص بوضوح في مواقع التواصل الاجتماعي، التي تعد من أبرز أشكال وسائل الإعلام الجديدة على الإطلاق، نظرا لانتشارها الواسع وتغلغلها العميق في المجتمعات وبين الأفراد، كما أن لهذه المواقع تأثيرات ملموسة على المستويات المعرفية والوجدانية والسلوكية، حيث أسهمت في إنتاج عالم مواز للعالم الواقعي، يمتلك سماته وأدواته الخاصة، ويتفاعل الأفراد في إطاره يوميا، بغض النظر عن اختلاف جنسياتهم أو عقائدهم أو توجهاتهم أو أفكارهم.<sup>2</sup>

فمواقع التواصل الاجتماعي تمثل بيئة اتصالية ذات سمات ومكونات وشروط خاصة، تنفرد برموزها المتداولة بين مستخدميها، وفي إطار هذه البيئة، ومن خلال تلك الرموز التفاعلية، يتمكن الأفراد من تعريف ذواتهم وتحديد أدوارهم، مما يسهم في تكوين صور ذهنية محددة لدى الآخرين، وينتج عن ذلك نشوء علاقات افتراضية عبر هذه المواقع، حيث يتبنى المستخدمون أنماطا سلوكية تفاعلية معينة تبعا للمواقف المختلفة، وبناء على المعارف والصور الذهنية المتكونة لديهم، والتي قد تزداد قوة أو تضعف تبعا لاعتبارات الموقف، ويتأثر ذلك بعدة متغيرات منها: رمزية الرسالة الاتصالية، والرمزية الفردية المتمثلة في أنماط السلوك التفاعلي للمستخدم الآخر، ورمزية الوسيلة المتمثلة في خصائصها وإمكاناتها التفاعلية.<sup>3</sup>

تفسر نظرية التفاعلية الرمزية طبيعة التفاعل الاجتماعي للفرد مع غيره عبر مواقع التواصل الاجتماعي،

<sup>1</sup> شيرين، سلامة السعيد الدسوقي. "العوامل الاتصالية المؤثرة على التفاعلية لدى مستخدمي موقع فيس بوك". المجلة العلمية لبحوث الصحافة، العدد 16، (أكتوبر 2018): ص 1-48، ص 2.

<sup>2</sup> شيرين، سلامة السعيد الدسوقي، مرجع سابق، ص 3.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 16.

والدور الذي يؤديه من خلال اندماجه في المجتمع الافتراضي، فهذا الدور يعد بمثابة إعادة إنتاج لقيمه، إذ يصبح الفرد موضوعاً لتلك القيم والرموز التي تفرضها عليه البيئة الافتراضية، بما تولده من معانٍ ورموز جديدة، ويحدث ذلك نتيجة لاستخدامه المستمر لهذه الوسائل، الأمر الذي يسهم في تشكيل تصوراتهِ وتوجيه سلوكياته، كما تتناول النظرية الكيفية التي تنتج بها هذه الوسائل الرموز والمعاني بالنسبة للفرد والمجتمع، وكيف يتحول الفرد من متلقٍ سلبي إلى فاعل مؤثر، يقوم بإصدار الرموز والقيم والمضامين التي تفرزها الوسائط الإلكترونية.

### المطلب الثالث: مقارنة التفكك الاجتماعي

#### أولاً: فكرة النظرية

يعد "ثيرستون سيلين (Thirston Silin)" من أبرز رواد نظرية التفكك الاجتماعي، حيث انطلق في بناء نظريته من خلال دراسة مقارنة بين المجتمعات المختلفة من جهة، ومراحل حياة الفرد داخل المجتمع الواحد من جهة أخرى، وقد بين أن المجتمعات الريفية أو التقليدية تتسم بدرجة عالية من الانسجام والتضامن، سواء في ظروفها العامة أو في تلبية احتياجات أفرادها، الأمر الذي يجعل الفرد لا يشعر بالعزلة أو بعدم الاطمئنان، بل يحس بالأمان والاستقرار في علاقاته مع الآخرين، فيتوافق سلوكه مع المعايير الاجتماعية السائدة، ويفهم من ذلك أن ارتباط الفرد القوي بقيم ونظام مجتمعه يعمل كضابط ذاتي يقيه من الانحراف والجريمة، أما في المقابل فإن المجتمع الحضري يفتقر غالباً إلى التكافل بين أفرادهِ، نتيجة اتساع مساحته وتعدد جماعته وثقافته، وكثرة المعايير وتناقضها في كثير من الأحيان، مما يجعل الفرد عاجزاً عن التكيف مع بيئته الحضرية،

وينعكس ذلك على شعوره بالعزلة وعدم الاستقرار، وهو ما قد يدفعه إلى الانحراف أو ارتكاب السلوكيات الإجرامية.<sup>1</sup>

### ثانيا: مبادئ النظرية

يلخص "سيلين" مبادئ نظريته في النقاط التالية:<sup>2</sup>

#### 1- التفكك الاجتماعي كمحفز للسلوك المنحرف:

يرى سيلين أن التفكك الاجتماعي يلعب دورا جوهريا في تنامي ظاهرة السلوك المنحرف، فالفرد يرتبط بعدة وحدات اجتماعية ونظم، تشبع كل وحدة منها جانبا من حاجاته، ولكل منها بدورها مجموعة من المعايير التي تنظم السلوك، فإذا كانت هذه المعايير متقاربة أو موحدة بين جميع الوحدات، فإن ذلك يسهل على الفرد التكيف والالتزام بها، غير أن الفرد في سياق تفاعله الاجتماعي، ينتقل من جماعة الأسرة إلى جماعة الرفاق، ثم إلى المدرسة وزملاء العمل، ومع اتساع دائرة التفاعل، تترادى احتمالات اختلاف المعايير، مما يخلق حالة من الاضطراب في المخزون المعرفي للسلوك، خصوصا في حال وجود أنماط ثقافية متباينة بين الجماعات، وهو ما يؤدي إلى صراعات داخلية قد تفضي إلى سلوكيات منحرفة.

#### 2- اختلاف المعايير كمصدر للانحراف:

يربط سيلين أسباب الانحراف بالاختلاف بين معايير الأسرة والمعايير التي تفرضها الجماعات الأخرى التي يتعامل معها الفرد لاحقا، مثل جماعة الرفاق أو جماعة العمل، ففي حال انسجام المعايير بين هذه

<sup>1</sup> عبد الرحمن محمد، أبو توتة. الاحداث الجانحون- المفهوم ، العوامل، الندابير. ط،1 القاهرة: دار الأحمدي للنشر، 2007، ص 113.

<sup>2</sup> جميلة لمزري، ودیعة حبة. "فراءة سوسیولوجیة لظاهرة الجريمة المعاصرة بالجنم الجزائرى". مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعیة، جامعة الوادی، العدد 7، (جولیه 2014): صص 172-189، ص 185.

الجماعات، تقل احتمالات الانحراف، أما إذا وجدت تناقضات وصراعات بينها، فإن الفرد يكون عرضة للوقوع في السلوك الإجرامي نتيجة هذا التباين.

### ثالثاً: أشكال التفكك الاجتماعي

وضعت النظرية عدة أشكال للتفكك الاجتماعي نذكر منها:<sup>1</sup>

#### 1- فشل مؤسسات المجتمع في التكامل والتنسيق:

يحدث ذلك عندما تعجز المؤسسات عن تعزيز علاقاتها وتكاملها فيما بينها، مما يعيق قدرتها على تحقيق أهدافها، ويرجع بعض الباحثين هذا الفشل إلى ضعف الترابط بين مكونات المؤسسة الواحدة، فيما يرى آخرون أن السبب يعود إلى قصور الأفراد القائمين على تسيير هذه المؤسسات.

#### 2- ضعف الروابط الاجتماعية بين الأفراد:

يؤدي ضعف العلاقات الاجتماعية إلى تنامي النزعة الفردية على حساب روح الجماعة، وهو ما يقلل من التماسك الاجتماعي.

#### 3- عجز المجتمع عن التكيف مع التغيرات السريعة:

يظهر ذلك عند مواجهة المجتمع لتحولات اجتماعية متسارعة، مع استمرار سيطرة النزعة المحافظة التي تعيق التكيف مع هذه التغيرات.

#### 4- فشل المعايير الاجتماعية في توفير مسارات مشروعة:

يتمثل هذا في عجز المعايير الاجتماعية عن توفير طرق قانونية ومشروعة أمام الأفراد لتحقيق أهدافهم، مما قد يدفع بعضهم إلى البحث عن بدائل غير مشروعة.

### رابعاً: نقد النظرية

رغم ما قدمته هذه النظرية من أفكار وتفسيرات مهمة لظاهرة الانحراف، إلا أنها لم تسلم من النقد، ومن

<sup>1</sup> معن خليل، عمر. علم المشكلات الاجتماعية. ط1، عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع، 1998، ص ص 128-129.

أبرز الملاحظات الموجهة إليها:<sup>1</sup>

### 1- إطلاق صفة "التفكك" على الجماعات المنحرفة:

يرى بعض الباحثين أن هذا التوصيف غير دقيق، إذ أن بعض الجماعات المنحرفة تتمتع بدرجة عالية من التنظيم الداخلي قد تفوق أحيانا مستوى التنظيم الموجود في المجتمع الكلي.

### 2- حصر الظاهرة في نطاق ضيق:

ركزت النظرية على تفسير الانحراف والجريمة في إطار مجموعات محدودة من الأفراد، متجاهلة أن آثار التفكك الاجتماعي تمتد لتشمل المجتمع بأسره.

### 3- إهمال العوامل الذاتية والموضوعية:

أغفلت النظرية التطرق بشكل كاف إلى العوامل الشخصية (مثل الدوافع الفردية) والعوامل الموضوعية (مثل الظروف الاجتماعية، الاقتصادية والسياسية...) التي قد تدفع الأفراد إلى الانحراف والجريمة.

انطلاقاً من منظور نظرية التفكك الاجتماعي، التي ترى أن اختلاف المعايير والقيم بين الجماعات الاجتماعية المختلفة يعد من أبرز أسباب الانحراف، يمكن القول أن المجتمع الجزائري، شأنه شأن العديد من المجتمعات العربية، يعيش مرحلة من التحولات العميقة التي مست أسس بنيته الاجتماعية والثقافية، وبأبى التطور السريع في مجالات الاتصال والإعلام في مقدمة هذه التحولات، إذ أسهمت تكنولوجيا الاتصال الحديثة، ولا سيما مواقع التواصل الاجتماعي، في إعادة تشكيل أنماط التفاعل والعلاقات الاجتماعية، خاصة لدى فئة المراهقين.

<sup>1</sup> احمد فريجة، ابراهيم هياق. "النظريات المفسرة للسلوك الانحرافي والإجرامي". مجلة تطوير العلوم الاجتماعية، 12(2)، (ديسمبر 2019): ص ص 119-128، ص 123.

فالمراهق الذي نشأ في أسرة محافظة، متشعبة بالثقافة العربية الإسلامية وتعمل هذه الأسرة على غرس قيمها ومعاييرها، أصبح اليوم أكثر انفتاحاً على فضاءات جديدة من العلاقات والتواصل الافتراضي، وفي هذه الفضاءات، يتعرض المراهق لمزيج من القيم والمعايير، بعضها ينسجم مع خلفيته الأسرية، في حين أن الكثير منها يتعارض معها، هذا التباين يولد لديه صراعاً داخلياً وتناقضاً في المخزون القيمي والمعرفي، الأمر الذي يتوافق مع ما تشير إليه نظرية التفكك الاجتماعي من أن اختلاف المعايير بين الجماعات التي ينتمي إليها الفرد (الأسرة، جماعة الرفاق، الفضاءات الافتراضية...) قد يقوده إلى الانحراف إذا لم يجد وسائل ناجعة للتوفيق بينها.

وبذلك يمكن النظر إلى مواقع التواصل الاجتماعي بوصفها أحد الفضاءات الجديدة التي تسهم في إعادة إنتاج أنماط من التناقض القيمي لدى المراهقين، وتزيد من احتمالية الانحراف، خاصة في ظل غياب آليات فعالة لضبط هذا التفاعل وتوجيهه بما يتماشى مع قيم المجتمع.

المبحث الثاني: المقاربات النظرية المفسرة للسلوك الانحرافي:

المطلب الأول: مقارنة التقليد والمحاكاة

أولاً: فكرة النظرية

يعد عالم الاجتماع الفرنسي "غابريال تارد" (Gabriel Tarde) من أبرز الرواد الذين تناولوا أسباب الجريمة والانحراف من منظور سوسيولوجي، مانحاً البحوث في هذا المجال بعداً جديداً منذ بدايات القرن العشرين، وقد استند "تارد" في تفسيره لانتقال الصور الاجتماعية وثباتها إلى عملية التقليد، التي اعتبرها آلية أساسية في تشكيل السلوك الاجتماعي، ويرى أن التقليد يخضع لكل من القوانين المنطقية وغير المنطقية، وأن المجتمع يتكون من جماعة من الأفراد القادرين على تقليد بعضهم البعض، حيث ركز "تارد" اهتمامه على أثر

العوامل الاجتماعية في تشكيل السلوك الإنساني بوجه عام، والسلوك الانحرافي على وجه الخصوص، في تعارض واضح مع الطروحات النظرية البيولوجية التي كانت ترى أن الإجرام فطري وموروث، فقد أكد أن الإنسان لا يولد مجرماً بالفطرة، وإنما تنشأ الجريمة كنتيجة لتأثير البيئة الاجتماعية وما تتضمنه من ظروف وعلاقات وأنماط تفاعل، وهي التي تسهم في بروز السلوك الانحرافي والإجرامي.<sup>1</sup>

يرى "غابريال تارد" أن السلوك المنحرف أو الخروج عن القانون يعود في جوهره إلى عامل أساسي يتمثل في المحاكاة، وقد أكد هذا الطرح في كتابه الفلسفة العقابية، حيث بين أن الجريمة والانحراف ليستا سلوكاً فطرياً، بل سلوكاً مكتسباً يتعلمه الفرد منذ طفولته من خلال البيئة التي يعيش فيها، فالطفل يكتسب هذا السلوك عن طريق محاكاة وتقليد المجرمين أو المنحرفين من أفراد أسرته أو من أقرانه وأصدقائه، ووفق هذا المنظر فإن السلوك الإجرامي يتشكل اجتماعياً منذ الصغر، وهو ما يتقاطع مع ما تذهب إليه النظرية السلوكية، التي ترى أن الانحراف ما هو إلا استجابة لمجموعة من المثيرات الخارجية التي يتعرض لها الفرد في محيطه.<sup>2</sup>

ما يؤكد "غابريال تارد" أن الإنسان كائن اجتماعي يتأثر في سلوكه وأنماط حياته بقوانين المجتمع وأعرافه وتقاليد، ومن ثم فإن الجريمة والانحراف، في نظره ظاهرتان اجتماعيتان تنشآن وتنتشران داخل الوسط الاجتماعي بفعل آلية التقليد، شأنهما في ذلك شأن سائر الظواهر الاجتماعية الأخرى، وتتم عملية التقليد بحسبه إما من خلال الاتصال المباشر أو عبر الاتصال غير المباشر، بين فئتين من الأفراد، فئة منشئة وأخرى

<sup>1</sup> جميلة لمزي، وديعة حبة، مرجع سابق، ص 182.

<sup>2</sup> محمد، بوجطو. "الاتجاهات النظرية في تفسير ظاهرة الانحراف". مجلة السياسة العالمية، 8(1)، (جوان 2024): ص ص 861-871، ص 867.

مقلدة، ووفق هذا الطرح فإن السلوك الإجرامي أو الانحرافي لا يمثل نمطا سلوكيا موروثا أو فطريا، بل هو سلوك مكتسب يتم تربيته وتطويره عبر عملية التقليد.<sup>1</sup>

ويرى "تارد" أن التقليد يعني خضوع الفرد لتأثير الوسط الاجتماعي، إذ يميل كل إنسان بطبيعته إلى محاكاة الآخرين وتقليد سلوكياتهم وتصرفاتهم، وبذلك فإن الجريمة شأنها شأن أي ظاهرة اجتماعية أخرى، تمثل نشاطا اجتماعيا يمكن أن ينتقل بين الأفراد كما تنتقل البدع أو الممارسات الجديدة، حيث يسري السلوك الإجرامي من فئة محدودة في القمة الاجتماعية، كالمجرمين من الطبقة الأرستقراطية، إلى الطبقات الدنيا التي تضم عددا أكبر من الأفراد.<sup>2</sup>

### ثانيا: فروض النظرية

تنطلق نظرية التقليد من جملة من الفروض الأساسية، يمكن تلخيصها فيما يلي:

**1- قابلية الإنسان للمحاكاة:** يميل الفرد إلى تقليد سلوك الأشخاص الذين يتفاعل معهم، وبناء على ذلك فإن السلوك الإجرامي يعد سلوكا مكتسبا شأنه شأن أنماط السلوك الأخرى، إلا أنه يظل سلوكا غير سوي، وتتنظر هذه النظرية إلى المجرم باعتباره فردا عاديا من حيث السمات الشخصية والجسمية والعرقية، وأن إجرامه ما هو إلا نتيجة لتفاعله مع أفراد ذوي سلوك إجرامي.<sup>3</sup>

**2- التقليد من الأعلى إلى الأسفل:** ينتقل السلوك عن طريق محاكاة أبناء الطبقات الدنيا لسلوك أبناء الطبقات العليا، كما يقلد الصغار الكبار.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> احمد فريجة، ابراهيم هياق، مرجع سابق، ص 123.

<sup>2</sup> جميلة لمزي، وديعة حبة، مرجع سابق، ص 182.

<sup>3</sup> بسام محمد، أبو عليان. الانحراف الاجتماعي والجريمة. ط3، غزة: منشورات إي-كتب، 2016، ص 66.

<sup>4</sup> احمد فريجة، ابراهيم هياق، مرجع سابق، ص 123.

3- أهمية الروابط الاجتماعية: تزداد احتمالية التقليد كلما كانت الروابط بين الأفراد أقوى وأوثق.<sup>1</sup>

4- تطور أنماط السلوك: تميل أنماط السلوك إلى التداخل والتطور مع مرور الوقت، وينطبق الأمر ذاته على

الجريمة، حيث يطرأ التغيير على أسلوب ارتكابها لا على الجريمة في جوهرها.<sup>2</sup>

### ثالثا: الانتقادات الموجهة للنظرية

وجهت إلى نظرية "تارد" عدة انتقادات، من أبرزها:<sup>3</sup>

1- المبالغة في تقدير أثر التقليد: منحت النظرية أهمية قصوى لعنصر التقليد في تشكيل السلوك الإنساني،

مع إغفال حقيقة أن التقليد ليس الوسيلة الوحيدة المؤثرة في السلوك البشري.

2- إهمال العوامل الأخرى: أغفلت النظرية تأثير العوامل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في تكوين

السلوك الإجرامي، مما جعل تفسيرها للظاهرة غير شامل.

3- غياب التفسير الانتقائي للسلوك: بالغ "تارد" في تقدير دور المحاكاة بوصفها عاملا رئيسيا للجريمة،

دون أن يقدم تفسيراً مقنعا لسبب عدم انقياد غالبية الأفراد لهذا الإيحاء أو المحاكاة الإجرامية.<sup>4</sup>

في ضوء ما تقدمه نظرية التقليد من تفسير اجتماعي لاكتساب السلوكيات، يمكن توظيفها لفهم انتشار

بعض الأنماط الانحرافية بين تلاميذ المرحلة الثانوية، فالوسط المدرسي والاجتماعي الذي يعيش فيه التلميذ،

<sup>1</sup> إلهام، بلعيد. "الأسرة وتأثيرها في سلوك الأحداث المنحرفين". أطروحة دكتوراه علوم في علم الاجتماع، قسم علم الاجتماع والديمقراطية، جامعة باتنة، الجزائر، 2020، ص 64.

<sup>2</sup> بسام محمد، أبو عليان، مرجع سابق، ص 66.

<sup>3</sup> إلهام، بلعيد، مرجع سابق، ص 65

<sup>4</sup> احمد فريجة، إبراهيم هياق، مرجع سابق، ص 124.

بما فيه من أقران وزملاء وأشخاص مؤثرين، يمثل بيئة خصبة لانتقال السلوكيات عبر المحاكاة، سواء بشكل مباشر من خلال المواقف اليومية، أو بشكل غير مباشر عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وعليه فإن التلميذ الذي يتعرض لنماذج سلوكية منحرفة مثل العنف اللفظي أو الجسدي، الاستهزاء بالمعلمين، أو التنمر... قد يقلدها بدافع الرغبة في الانتماء للجماعة أو مسايرة المحيط، خصوصا إذا كانت هذه النماذج تنتمي إلى فئة ذات تأثير أو مكانة في نظره، هذا ينسجم مع ما ذهب إليه "تارد" من أن التقليد ينتقل من الأعلى إلى الأدنى، ومن الكبار إلى الصغار، وأن قوة الروابط تزيد من احتمالية تبني السلوك.

ورغم هذه المآخذ، فقد أسهمت نظرية التقليد في الكشف عن دور عامل المحاكاة في اكتساب الأنماط السلوكية، الأمر الذي مهد الطريق أمام ظهور نظريات لاحقة أكثر عمقا ونضجا في تحليل الظواهر الإجرامية والانحرافية.

### المطلب الثاني: مقارنة الارتباط التفاضلي

#### أولا: فكرة النظرية

نظرية "المخالطة الفارقة أو الاختلاط التفاضلي" هي إحدى نظريات التعلم الاجتماعي التي قدمها العالم "إدوين سذرلاند" (Edwin Sutherland)، ومضمونها أن السلوك الإجرامي ليس سلوكا موروثا، بل هو سلوك مكتسب يتعلمه الفرد من خلال احتكاكه وتفاعله مع أفراد آخرين، ويتم هذا التعلم عبر عمليات التواصل أو التفاعل الاجتماعي بين الأفراد المنتمين إلى الجماعة أو المجتمع ذاته، سواء أكان هذا التواصل لفظيا أم من خلال الإشارات والتعبيرات غير اللفظية، ولا يقصد بالمخالطة الفارقة أن السلوك الانحرافي ينتج فقط عن "الصحة السيئة"، وإن اعتقد ذلك فهذا تبسيط محل للفكرة؛ إذ تؤكد النظرية أن الأمر يتوقف على نسبة

التعرض أو الاختلاط بكل من الأنماط السلوكية المنحرفة والأنماط السلوكية السوية، حيث يتأثر الفرد بالأنماط الغالبة في بيئته الاجتماعية.<sup>1</sup>

كما يعتقد "سذرلاند" أن هناك عدة عوامل تساهم في تحديد مدى تأثير الفرد بجماعة معينة وهي:<sup>2</sup>

**1- الأسبقية:** ويقصد بها أسبقية تعرض الفرد للسلوك السائد في جماعة ما، سواء كان هذا السلوك متوافقا مع القانون أو مخالفا له، بحيث يستمر تأثير هذه الجماعة على الفرد حتى مع اختلاطه بجماعات أخرى لاحقا.

**2- الاستمرار:** أي استمرار عملية التأثير لفترة زمنية كافية تسمح للفرد باكتساب سلوك الجماعة، خاصة في ما يتعلق بمخالفة القانون.

**3- العمق:** وهو مدى قوة وفاعلية التأثير الذي يتعرض له الفرد داخل الجماعة، ومدى قدرته على دفعه نحو الإجرام، ويتوقف ذلك على شدة وضغط التأثيرات التي تمارسها الجماعة المخالطة على سلوك الفرد.

#### ثانيا: مبادئ النظرية

انطلق "سذرلاند" من فرضية أساسية مفادها وجود حالة من عدم التنظيم الاجتماعي، إذ يرى أن هذا الاضطراب في البنية الاجتماعية يهيئ الظروف والمواقف الملائمة لانتقال بعض الأنماط السلوكية الإجرامية من أشخاص مجرمين إلى آخرين غير مجرمين، ويعتقد أن الأفراد والجماعات يمكن أن ينتظموا حول مجموعة

<sup>1</sup> أحمد فريجة، ابراهيم هياق، مرجع سابق، ص 124.

<sup>2</sup> أحمد درديش، حياة بوصبيعات. "العوامل المسببة للجريمة والنظريات الاجتماعية المفسرة لها". مجلة سوسيولوجيا الجريمة، 2(02)، (2021): ص ص 20-39، ص 32.

من المواقف أو الاتجاهات المرتبطة بالجريمة، والتي قد تحمل صفة سلبية تجاهها (رفضها)، أو صفة إيجابية (تأييدها أو تبريرها)، مما يسهم في تشكيل الميول والسلوكيات الإجرامية لدى الأفراد.<sup>1</sup>

وقد أدرج "سذرلاندر" مجموعة من المبادئ الأساسية لنظريته جاءت كآتي:<sup>2</sup>

- ✓ السلوك الانحرافي سلوك مكتسب، وليس فطريا أو موروثا.
- ✓ يتم اكتساب السلوك الانحرافي عن طريق الاتصال المباشر مع أفراد آخرين، سواء كان هذا الاتصال لفظيا أو عبر الإشارات.
- ✓ يتحقق اكتساب السلوك الانحرافي بدرجة كبيرة داخل الجماعات التي تربطها علاقات ودية.
- ✓ تتضمن عملية تعلم السلوك الانحرافي عنصرتين رئيسيتين:

أ/ وسائل فنية لتنفيذ الفعل الإجرام،

ب/ محددات أو تعريفات للدوافع، الحوافز، المبررات، والاتجاهات.

- ✓ تكتسب هذه المحددات وفقا لمدى ملاءمتها أو عدم ملاءمتها للقواعد القانونية.
- ✓ إذا توصل الفرد إلى مجموعة من التحديدات أو التعريفات التي تجعل مخالفة القانون أمرا ملائما، فإنه يصبح منحرف السلوك، ويعود ذلك إلى ارتباطه بالنماذج الانحرافية وعزلته عن النماذج السوية، وهو ما يعرف بمبدأ المخالطة الفارقة.

<sup>1</sup> نوال قادة بن عبد الله ، محمد بن حمو. "الجريمة الإلكترونية قراءة سوسولوجية لأهم النظريات المفسرة للسلوك الإجرامي". مجلة روافد للدراسات والأبحاث العلمية في العلوم الاجتماعية والإنسانية، 06 (03)، (ديسمبر 2022): ص ص 661-682، ص 679.

<sup>2</sup> لطفي، دنبري. "قراءة في المقاربات السوسولوجية المفسرة للسلوك المنحرف والاجرامي". مجلة دراسات في علوم الانسان والمجتمع، 02(01)، (مارس 2019): ص

ص 366-381، ص 375.

- ✓ يمكن أن تتفاوت المخالطة الفارقة أو الارتباطات الاجتماعية من حيث التكرار، الأسبقية، والكثافة.
- ✓ تتضمن عملية تعلم السلوك الإجرامي عن طريق الارتباط بالنماذج الانحرافية وغير الانحرافية جميع الآليات الموجودة في أي شكل آخر من أشكال التعلم.
- ✓ إذا كان السلوك الانحرافي يعبر عن حاجات وقيم عامة، فإنه لا يمكن تفسيره من خلالها وحدها، إذ ان السلوك غير الانحرافي بدوره يعبر عن نفس هذه الحاجات والقيم.<sup>1</sup>

### ثالثا: الانتقادات الموجهة للنظرية

- على الرغم من نجاح "سذرلاند" في إبراز أهمية العلاقات والاتصالات الشخصية في تعلم واكتساب السلوك الانحرافي، إلا أن نظريته لم تسلم من النقد، ومن أبرز المآخذ عليها:<sup>2</sup>
- قصور في تفسير بعض صور السلوك الانحرافي: تعجز النظرية عن تفسير انحراف الأفراد المنتمين إلى الطبقات العليا في المجتمع، نظرا لافتراضها أن هؤلاء لا يختلطون مع الجماعات المنحرفة.
- إهمال العوامل الفطرية: قد يكون السلوك الانحرافي في بعض الحالات نتاج النزعات الفطرية أو الميول الغريزية، ولا يحتاج بالضرورة إلى التعلم.
- عدم اشتراط المهارة أو الذكاء في كل السلوكيات الانحرافية: في حين قد تتطلب بعض الأفعال الانحرافية مهارة وذكاء مثل النصب والاحتيال، فإن سلوكيات أخرى كالاغتداء الجسدي أو السب والقذف لا تحتاج إلى مثل هذه المؤهلات.

<sup>1</sup> جميلة مزري ، ودیعة حبة، مرجع سابق، ص 184.

<sup>2</sup> سعيد، زيوش. "تأثير الفضائيات على اكتساب الأحداث للسلوك الانحرافي". مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، العدد 09 ، (ديسمبر 2014): ص ص 59-74، ص 65.

● عدم تفسير أسباب اختيار الجماعة المخالطة: لم تتطرق النظرية إلى العوامل التي تدفع الفرد إلى الانخراط في جماعة معينة، سواء كانت منحرفة أو غير منحرفة، وهو ما يثير التساؤل حول دور التكوين الداخلي للفرد في هذا الاختيار.

وقد أوضح "سذرلاند" ردا على هذا النقد قائلا: أن الفرد لا يختار الجماعة التي ينتمي إليها بشكل مباشر، بل إن تأثير جماعة معينة قد يعلو على تأثير جماعات أخرى، ولا يمكن القول بأن هذا التأثير يعتمد فقط على العوامل الداخلية للفرد، إلا إذا افترضنا أن جميع الجماعات المحيطة به تمارس التأثير نفسه بالدرجة ذاتها، وهو افتراض غير صحيح؛ إذ أن تأثير المخالطة يختلف تبعا لأسبقيتها ومدتها ونظرة الفرد لأعضاء الجماعة التي يخالطها.

من خلال ما سبق، يمكن القول إن نظرية الرابطة التفاضلية أو الاختلاط التفاضلي جاءت لتفسير ظاهرة الانحراف السلوكي، مع إيلاء الاتصالات الشخصية الدور المحوري في تعلم واكتساب السلوكيات المنحرفة، ومع تطور العلوم وتكنولوجيا الاتصال، وظهور شبكات التواصل الاجتماعي التي باتت ذات تأثير بالغ الأهمية على حياة الأفراد والمجتمعات، أصبح من الضروري التعمق في دراسة هذه الظاهرة، لا سيما الانحراف السلوكي الإلكتروني، باعتباره ظاهرة معاصرة نتجت عن الثورة التكنولوجية والاتصالية.

فالانحراف السلوكي الإلكتروني يعد أحد نتائج الاستهلاك السلبي لمضامين المواقع، والاستخدام الضار لتكنولوجيا المعلومات والاتصال، حيث أصبح الفرد معرضا لتهديدات عالمية قد تمس حياته الاجتماعية والاقتصادية والأخلاقية في أي لحظة، وقد أسهم ذلك في تعقيد الظاهرة نظرا لتعقيد المجتمع ذاته، مما جعل السيطرة عليها أمرا بالغ الصعوبة، خاصة في ظل قصور قدرة الأهل على متابعة ومراقبة أبنائهم أثناء قضائهم ساعات طويلة في الفضاء الإلكتروني، ما قد يدفعهم إلى الانخراط في بيئات منحرفة.

ويستخلص من هذا التحليل أن نظرية الاختلاط التفاضلي ركزت على تأثير قوة الجماعة على الفرد، وإكسابه سلوكها بطريقة غير مباشرة وغير مقصودة؛ فالاختلاط يؤدي إلى عملية التأثير والتأثر، حيث يجد الضحية نفسه مولعا بأفكار المؤثر، ومن ثم يمارس الفعل الانحرافي الإلكتروني بسهولة، وهو ما ينعكس بشكل مباشر على حياته الواقعية.

### المطلب الثالث: مقارنة الوصم الاجتماعي

#### أولاً: فكرة النظرية

يعد العالم الأمريكي "أدوين لمرت" (Edwin Lemert) من أبرز ممثلي هذه النظرية، وهي إحدى النظريات الاجتماعية التي تربط الانحراف الإجرامي بالنظام الاجتماعي ككل، وتقوم هذه النظرية على أن أسلوب تعامل المجتمع مع الفرد المنحرف هو ما يساهم في نشوء سلوكه المنحرف واستمراره فيه، فالانحراف - وفق هذا المنظور - ليس سوى نتيجة تفاعلية بين فعل الفرد المنحرف وردود أفعال المجتمع تجاهه، حيث تؤدي هذه التفاعلات عبر عملية تصاعدية إلى استقرار الفرد على ذلك السلوك المنحرف، ثم وصمه بالانحراف.<sup>1</sup>

يرى "لمرت" أن الانحراف السلوكي بوجه عام، هو نتيجة خلل في التنظيم الاجتماعي القائم في أي مجتمع، ويمكن أن يحدث على ثلاثة مستويات:<sup>2</sup>

**1- مستوى الفرد:** حيث يكون الانحراف ناتجاً عن ضغوط نفسية داخلية تؤثر على سلوكه.

**2- مستوى الظروف:** حيث ينشأ الانحراف نتيجة التعرض لضغوط بيئية أو اجتماعية لا تترك للفرد مجالاً

<sup>1</sup> احمد فريجة، ابراهيم هياق، مرجع سابق، ص 125.

<sup>2</sup> سوسن بوزيرة، العربي اشبودن. "عوامل الانحراف والاتجاهات النظرية المفسرة للسلوك الانحرافي". مجلة الخلدونية، 09(01)، (جوان 2016): ص 355-379، ص 368.

واسعا للاختيار.

**3- مستوى التنظيم الاجتماعي:** وفيه يتحول الانحراف إلى أسلوب حياة تعتمد عليه مجموعة كبيرة من الأفراد داخل المجتمع.

ويميز "لمرت" بين نوعين أساسيين من الانحراف:<sup>1</sup>

**1- الانحراف الأولي:** وهو السلوك المنحرف الذي يرتكبه الفرد مكرها، مع وعيه بانحرافه وشعوره بالخوف والتردد حيال ما يقوم به.

**2- الانحراف الثانوي:** وهو المرحلة التي يتلاشى فيها الخوف تدريجيا، ويصبح الفرد مدركا تماما لطبيعة الفعل الذي يقوم به ولردود فعل المجتمع تجاهه، ويحدث هذا مع تكرار السلوك المنحرف واكتساب الخبرة فيه، إلى أن يصل الفرد إلى مرحلة الاحتراف، وهو ما يعد أخطر أشكال الانحراف.

#### ثانيا: مبادئ النظرية

تنطلق هذه النظرية من فرضية أساسية مفادها أن الانحراف ظاهرة غير ثابتة، إذ يخضع تعريفه لردة فعل الجماعة تجاه السلوك الصادر عن الفرد، وبناء على ذلك يوصم الفاعل بـ وصمة الانحراف عند خروجه عن قواعد الجماعة ومعاييرها، ووفق هذا المنظور، فإن الانحراف لا يتحدد بطبيعة الفعل ذاته، بل بالنتيجة المترتبة عليه أو بالصفة التي يطلقها الآخرون على مرتكبه، كما يرى بعض الباحثين أن الانحراف قد ينشأ عن مجموعة من المواقف والظروف التي تتشكل نتيجة تعارض مصالح الأفراد وتصارع القيم داخل المجتمع.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> المرجع نفسه، ص 369.

<sup>2</sup> صالح، بن محمد آل رفيع العمري، مرجع سابق، ص 61.

وقد جاءت أهم مرتكزات نظرية الوصم الاجتماعي في تفسير الجريمة والانحراف كالآتي: <sup>1</sup>

- ❖ تركيز النظرية على دور الفعل ودور المجتمع - من خلال مؤسساته - في خلق الجريمة والانحراف.
- ❖ اعتبار أن الفرد يستجيب لمعنى الفعل (الوصم) وليس للفعل نفسه، حيث ترى النظرية أننا نرى ذاتنا من خلال الآخرين.
- ❖ ملاحظة أن الأشخاص الأقوياء في المجتمع أقل عرضة للوصم مقارنة بالأشخاص ذوي المكانة الاجتماعية المنخفضة.
- ❖ التأكيد على أن ردة فعل المجتمع قد تسهم في تشكيل شخصية المجرم، وتختلف هذه الردود باختلاف الزمان والمكان والفاعل والمشاهدين.
- ❖ التأكيد على أن المجرمين لا يختلفون جوهرياً عن غير المجرمين، لكن أفعال بعض الأشخاص يتم تسليط الضوء عليها بينما يتم تجاهل أفعال آخرين.
- ❖ القول بأن الفعل ذاته ليس خيراً أو شراً بطبيعته، وإنما يتحدد وفق نظرة المجتمع له.
- ❖ الإشارة إلى أن مؤسسات الضبط الاجتماعي قد تعمل على وصم الأفراد بالانحراف، مما يزيد من نسبة الجريمة.
- ❖ اعتبار أن الجماعات الاجتماعية تصنع الانحراف من خلال وضع القواعد التي يعد خرقها سلوكاً منحرفاً.
- ❖ التأكيد على أن الانحراف صناعة اجتماعية.
- ❖ الإشارة إلى أن الشخص الموصوم بالانحراف قد يتشرب الدور ويقبله، مما يغير من مفهومه لذاته؛ فمثلاً، إذا وصف الشخص بأنه "سارق"، فقد يتبنى هذا الدور فعلاً.

<sup>1</sup> لطفى، دنبري، مرجع سابق، ص 378.

- ❖ توضيح أن الفرد قد يرتكب انحرافا أوليا، فتقابله ردة فعل اجتماعية، ثم يعيد الفعل، فتكون ردة الفعل أشد، إلى أن تتشكل هوية المجرم لديه.
- ❖ اعتبار أن الانحراف يدل على نوعية رد الفعل وليس على السلوك ذاته؛ فإذا لم توجد ردة فعل لا يوجد انحراف.
- ❖ التأكيد على أن وصم الفرد بالانحراف يؤدي إلى تقبل الوصم وتشكيل هوية جديدة كمجرم، ومن ثم ممارسة السلوك المنحرف كجزء من التكيف مع الدور الجديد.
- ❖ اعتبار عملية الوصم نفسها شكلا من أشكال الجريمة لأنها تسهم في صناعة المجرم.
- ❖ الإشارة إلى أن الخوف من الوصم يعد وسيلة من وسائل الضبط الاجتماعي.

### ثالثا: مراحل اكتساب الانحراف وتبلوره

وضع "ادوين ليمارت" عددا من المراحل لتبلور الانحراف واكتماله وذلك على النحو التالي:<sup>1</sup>

- 1- مرحلة الانحراف المبدئي: وهي أول سلوك منحرف يصدر عن الفرد غالبا لاختبار رد فعل المجتمع تجاهه.
- 2- مرحلة ردود الفعل الاجتماعية الأولية: حيث يواجه الفرد عقوبات اجتماعية معينة نتيجة سلوكه.
- 3- مرحلة تكرار الانحراف: يقوم الفرد بتكرار الفعل المنحرف، مع زيادة وتيرة في كمية هذا السلوك.
- 4- مرحلة ردود الفعل الاجتماعية الأكثر قسوة: حيث تتخذ ردود الفعل طابعا أكثر عنفا، مصحوبة

<sup>1</sup> عبد الرحمن محمد، أبو توتة، مرجع سابق، ص ص 122-123.

يرفض اجتماعي واضح للسلوك.

**5- مرحلة ازدياد حدة الانحراف:** يزداد السلوك المنحرف لدى الفرد مصحوبا بشعور بالعداء تجاه مصادر الرفض والعقاب.

**6- مرحلة الوصم الاجتماعي الرسمي:** يقوم المجتمع بوصم الفرد بوصمة الانحراف من خلال ردود فعل رسمية أو مؤسسية.

**7- مرحلة الانحراف كرد فعل على الوصم:** يعمد الفرد إلى زيادة انحرافه كرد مباشر على موقف المجتمع ووصفه له بالمنحرف.

**8- مرحلة قبول الهوية الإجرامية:** وهي المرحلة النهائية، حيث يتقبل الفرد مركزه الاجتماعي الجديد كشخص منحرف أو مجرم، ويسعى للتكيف مع شخصيته ودوره الجديد كشخص منبوذ من مجتمعه.

#### رابعا: نقد النظرية

رغم إسهامات نظرية الوصم في تفسير السلوك الانحرافي والإجرامي، إلا أن شأنها شأن غيرها من النظريات، لم تسلم من جوانب القصور، إذ أن انطلاقها من فرضية أساسية تقوم على موقف الجماعة وحكمها تجاه السلوك أو ردة فعلها إزاءه، يعد حكما مسبقا قد لا يعكس بالضرورة طبيعة الفعل ذاته، فهناك أفعال توصف بالانحراف أو الإجرام لا تتضمن في جوهرها خروجا على تقاليد الجماعة أو أعرافها، إذ قد تكون الظروف المحيطة هي التي دفعت الفرد إلى ارتكاب تلك الأفعال، سواء عن طريق الخطأ أو نتيجة التلفيق، ويستشهد على ذلك وجود آلاف، بل ملايين، من الأبرياء في السجون، وبذلك يصبح الحكم على السلوك باعتباره سويا أو غير سوي أمرا نسبيا تتحكم فيه الظروف التي وقع في ظلها، فقد يعد الفعل في سياق معين انحرافيا

وإجراميا، بينما لا يعد كذلك في سياق آخر، وهذا يجعل من الصعب على نظرية الوصم أن تقدم تفسيرات مقنعة لوصم الأفراد بالانحراف أو الإجرام، إضافة إلى ذلك، لم تنطرق النظرية إلى دراسة العوامل الاجتماعية والنفسية والاقتصادية المسببة للفعل الانحرافي أو الإجرامي، وهو ما يعد إخلالا بمنطق التحليل العلمي، إذ جعلت من النتيجة سببا للفعل، كما يسجل عليها صعوبة إخضاع مؤشرات القياس الإجرائي، الأمر الذي جعل من تطبيقها التجريبي مهمة معقدة وصعبة التحقيق.<sup>1</sup>

انطلاقا مما سبق يمكن اعتبار نظرية الوصم إطارا نظريا مناسباً لفهم ظاهرة تعرض التلاميذ للمضامين المنحرفة على مواقع التواصل الاجتماعي، إذ تنطلق من فرضية أن الانحراف لا يكمن في الفعل نفسه، بل في الكيفية التي ينظر بها المجتمع إلى ذلك الفعل ويتعامل معه، فمع الانتشار الواسع لمواقع التواصل الاجتماعي، أصبح من السهل وصول التلاميذ إلى مضامين تتسم بالعنف، أو انتهاك والتمرد على القيم الأخلاقية والدينية، أو التحريض على السلوكيات غير السوية، والتنمر والقذف والتشهير وغيرها من السلوكيات الانحرافية، وفي حال قيام المحيط الاجتماعي الفعلي أو المحيط الافتراضي بوصم هؤلاء التلاميذ بمجرد تعرضهم أو تفاعلهم مع هذه المضامين، فإن ذلك قد يؤدي إلى تشكيل هوية منحرفة لديهم، حيث يبدأ الفرد في تقمص الدور المنسوب إليه، ويتكيف مع النظرة السلبية التي وجهت نحوه، ومن جهة أخرى، يمكن لغياب ردود الفعل التربوية الصحيحة والاكتفاء بالوصم أو العقاب أن يعزز ارتباط التلاميذ بالمضامين المنحرفة، في حين أن التدخل الإيجابي القائم على التوعية والإرشاد قد يحد من تأثير هذه المضامين، ويمنع تشكل الهوية الانحرافية لديهم، وبذلك تبرز أهمية معالجة الظاهرة بأسلوب يوازي بين الضبط الاجتماعي والتوجيه البناء، بدلا من الاكتفاء بالوصم الذي قد يزيد من حدة المشكلة.

<sup>1</sup> احمد فريجة، ابراهيم هياق، مرجع سابق، ص 127.

المبحث الثالث: المقاربات النظرية المفسرة لتأثيرات مواقع التواصل الاجتماعي على الأفراد

المطلب الأول: مقارنة الاستخدامات والإشباع

أولاً: فكرة النظرية

ظهرت هذه النظرية بشكل متكامل في كتاب "استخدام وسائل الاتصال الجماهيري" الذي ألفه كل من "إليهو كاتز (Elihu Katz)" و"جاي بلومر (Jay Blumer)" عام 1974، وقد تمحور هذا الكتاب حول فكرة أساسية تتمثل في دراسة الوظائف التي تؤديها وسائل الإعلام ومحتواها من جهة، ودوافع الأفراد للتعرض لها من جهة أخرى.<sup>1</sup>

حيث يقوم مدخل الاستخدامات والإشباع على فكرة أساسية مفادها أن حاجات الفرد المرتبطة بوسائل الاتصال، والتي تتشكل في إطار بيئة اجتماعية ونفسية معينة، تولد لديه دوافع للتعرض لتلك الوسائل، إلى جانب مصادر أخرى غير وسائل الاتصال، ويتوقع الفرد من هذه المصادر أن تحقق له الإشباع المطلوبة لتلك الحاجات.<sup>2</sup>

ثانياً: مسلمات النظرية

ترتكز نظرية الاستخدامات والإشباع على مجموعة من المسلمات الأساسية، من أبرزها:<sup>3</sup>

◀ ينظر إلى أعضاء الجمهور على أنهم فاعلون في عملية الاتصال، إذ يحقق استخدامهم لوسائل الإعلام أهدافاً مقصودة تلي توقعاتهم.

<sup>1</sup> اسماعيل، محمود حسن. مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير. ط1، مصر: الدار العالمية للنشر والتوزيع، 2003، ص 252.

<sup>2</sup> أمين، رضا عبد الواحد. النظريات العلمية في مجال الاعلام الالكتروني. القاهرة: منتدى سور الأرنكية، 2007، ص 69.

<sup>3</sup> اسماعيل، محمود حسن، المرجع السابق، ص 254.

- ◀ يرتبط اختيار وسيلة إعلامية معينة بالرغبة في إشباع حاجات محددة، وهو أمر يقرره الجمهور نفسه بناء على الفروق الفردية بين أفراده.
- ◀ الجمهور هو الذي يختار الوسائل والمضامين التي تشبع حاجاته، فالأفراد هم من يستخدمون وسائل الاتصال، وليست الوسائل هي التي تستخدم الأفراد.
- ◀ يكون الجمهور واعيا بالفوائد التي تعود عليه من استخدام وسائل الإعلام، ومدركا لدوافعه واهتماماته، الأمر الذي يمكنه من تزويد الباحثين بصورة دقيقة عن أنماط استخدامه.
- ◀ يمكن الاستدلال على المعايير الثقافية السائدة من خلال أنماط استخدام الجمهور لوسائل الاتصال، وليس فقط من خلال محتوى الرسائل الإعلامية التي تقدمها هذه الوسائل.
- ◀ ان أعضاء الجمهور فاعلون في عملية الاتصال، وان استخدامهم لوسائل الاعلام يحقق لهم أهداف مقصودة تلي توقعاتهم.

المسلمة الأساسية التي تقوم عليها نظرية الاستخدامات والإشباع هي أن دراسة الاتصال تتم وفق منظور وظيفي منظم، حيث لا ينظر إلى الجمهور على أنه مجرد متلق سلبي للرسائل، بل باعتباره طرفا فاعلا ومشاركا إيجابيا في عملية الاتصال، فالأفراد يدركون حاجاتهم النفسية والاجتماعية، ويقومون عن وعي باختيار الوسائل الإعلامية والمضامين التي يرون أنها قادرة على إشباع تلك الحاجات.<sup>1</sup>

### ثالثا: مفاهيم النظرية

وعليه يمكن صياغة مفهوم عام لنظرية الاستخدامات والإشباع على النحو الآتي:  
"استخدام الجمهور لوسائل الإعلام للبحث عن إشباع في الرسالة الإعلامية، ويتحكم في ذلك عوامل

<sup>1</sup>كمال، الحاج. نظريات الاعلام والاتصال. سوريا: منشورات الجامعة الافتراضية السورية، 2020، ص 93.

الفروق الفردية بين أفراد الجمهور.<sup>1</sup>

ويتضمن هذا المفهوم العناصر الأساسية التي بنيت عليها الدراسات الإعلامية المرتبطة بالنظرية، وهي:<sup>2</sup>

**1- الاستخدام:** يقصد به أن الجمهور هو الذي يستخدم الوسيلة الإعلامية بإرادته واختياره، وليس

العكس، فهو يقرر ما يشاهده أو يقرؤه أو يستمع إليه وفق حاجاته واهتماماته.

**2- الفروق الفردية:** وهي الاختلافات بين الأفراد التي قد تكون شخصية، مثل العمر، والجنس، والمستوى

الاجتماعي، والتفاوت الاقتصادي، أو تعليمية، أو في الميول والاتجاهات، وتؤثر هذه الفروق بدرجة كبيرة في

نوع المضامين الإعلامية التي يتعرضون لها والرسائل التي يبحثون عنها.

**3- الإشباع:** وهي الفوائد أو النتائج التي يحصل عليها الجمهور من المضمون الإعلامي استجابة

لدوافعه وحاجاته، وقد تكون هذه الإشباعات كلية إذا تحققت بالكامل، أو جزئية إذا لم تشبع الحاجة

بشكل كامل.

ومن هنا، يتضح أن المبدأ الأساسي لهذه النظرية يقوم على تفسير تعرض الأفراد للوسائل الاتصالية

استناداً إلى حاجاتهم ودوافعهم اليومية، حيث يسعى كل فرد إلى إشباعها بما يتوافق مع سنه، وجنسه،

ومستواه التعليمي والاجتماعي والاقتصادي، وغيرها من الفروق الفردية التي تحدد اختياراته للمضامين

الاتصالية.

وعليه، ووفقاً لنظرية الاستخدامات والإشباع، فإن الأفراد هم المسؤولون عن اختيار الوسيلة الإعلامية

<sup>1</sup> محمود، بن سعود البشر. نظريات التأثير الاعلامي. ط1، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، 2014، ص 132.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص ص 133-134.

ونوع المضامين التي يتعرضون لها، دون غيرها من المصادر المتاحة، وبناء على ذلك، فإن طلبة المرحلة الثانوية، وفق هذه النظرية، يتحملون مسؤولية اختيارهم للوسيلة الاتصالية المتمثلة في مواقع التواصل الاجتماعي، وكذلك طبيعة المضامين التي تقدمها هذه المواقع، وذلك استجابة لاحتياجات يسعون إلى إشباعها.

ويقوم هؤلاء التلاميذ بالبحث عن المنصات التي تلبى رغباتهم وتوصلهم إلى حالة من الإشباع، مع الإشارة إلى أن طبيعة هذه الإشباعات تختلف من تلميذ لآخر، فقد أظهرت دراسات سابقة أن مواقع التواصل الاجتماعي تحقق للمستخدمين إشباعات متعددة، منها: ملء وقت الفراغ، وتبادل ومشاركة الأفكار مع الآخرين، والشعور بالمتعة، تلبية الرغبة في الانخراط في مجتمع افتراضي مختلف، ثم الهروب من الواقع الاجتماعي، كما بينت هذه الدراسات أن الإفراط في استخدام هذه المواقع قد يؤدي إلى ضعف الروابط الأسرية، وزيادة مشاعر القلق والتوتر، فضلا عن التأثير السلبي على سلوكيات الأفراد.

وعليه، فإن هذه النظرية لم تلغ تأثير وسائل الإعلام، ولم تعتبره تحصيل حاصل يحدث بمجرد التعرض لمنتجاتها، بل رأت أن هذا التأثير يتحقق من خلال مشاركة الجمهور الفاعلة، وذلك باستخدام مجموعة من المفاهيم الإجرائية التي تبنتها، وهي: الحاجات، التطلعات، الاستخدامات، والإشباعات.<sup>1</sup>

انطلاقاً من ذلك، فإن طلاب المرحلة الثانوية يلجؤون إلى مواقع التواصل الاجتماعي لإشباع حاجاتهم النفسية والاجتماعية، وقد يحدث أن تكون نسبة الإشباع المحققة أثناء تعرضهم لهذه المواقع أعلى من نسبة الإشباع المرغوبة، مما قد يؤدي إلى الإدمان عليها والتأثر بمضامينها، وفي المقابل قد تكون نسبة الإشباع

<sup>1</sup> نصر الدين، لعياضي. "التفكير في عدة التفكير - مراجعة نقدية لنظرية الاستخدامات والإشباع في البيئة الرقمية". مركز الجزيرة للدراسات، قطر، العدد 8، (نوفمبر 2020): ص ص 207-233، ص 209.

المحققة أدنى من المرغوبة، الأمر الذي يدفع التلميذ إلى التخلي عن هذه المواقع والبحث عن مصادر أخرى تلي حاجاته.

#### رابعاً: أهداف النظرية

يهدف مدخل الاستخدامات والاشباعات إلى تحقيق ثلاث أهداف أساسية هي:<sup>1</sup>

✓ فهم كيفية استخدام الأفراد لوسائل الاتصال الجماهيري، من منطلق أنهم جزء من جمهور نشط يملك حرية اختيار محتوى الوسائل وفقاً لما يشبع حاجاته وتوقعاته.

✓ تفسير دوافع التعرض لوسيلة معينة، وتحليل طبيعة التفاعل الذي ينشأ نتيجة هذا التعرض. التأكيد على نتائج استخدام وسائل الاتصال، بهدف تفسير عملية الاتصال الجماهيري ككل، مع تجاوز الاقتصار على دراسة الوسيلة ومضامينها فقط.

ربط "ألان روبن" (Allan Rubin) الأهداف الثلاثة لمدخل الاستخدامات والاشباعات بمنظور التحليل الوظيفي، وذلك من خلال التركيز على نمط سلوك الفرد باعتباره وحدة التحليل الأساسية، ووفق هذا الربط:<sup>2</sup>

- تمثل علاقات الفرد بالمحيط الاجتماعي ما يعرف بـ "البناء".
- يقاس سلوك الفرد في إطار استخدامه وتعامله مع الوسيلة الاتصالية من خلال "الأنشطة".
- وأخيراً، تترجم نتائج نمط السلوك الفردي في علاقته بكل من الوسائل، المضمون، والاهتمامات العامة للجماهير، إلى ما يعرف بـ "الوظائف".

<sup>1</sup> مليكة، هارون. "الشباب والانترنت - دراسة ميدانية تحليلية لاستخدامات الشباب الجزائري للانترنت من منظور نظرية الاستخدامات والاشباعات والنظرية السبورتية". اطروحة دكتوراه علوم الاعلام والاتصال، كلية علوم الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر3، الجزائر، 2015، ص 84.

<sup>2</sup> حسن عماد مكاي، ليلي حسين السيد، مرجع سابق، ص 242.

## خامسا: الانتقادات الموجهة لمدخل الاستخدامات والاشباعات

واجه مدخل الاستخدامات والإشباعات منذ بدايات تشكل أفكاره وفروضة العديد من الانتقادات، إذ يرى بعض الباحثين أنه أقل من أن يصنّف كنظرية مستقلة، بل لا يعدو أن يكون إعادة صياغة لكل من نظرية الفروق الفردية ونظرية التأثير الانتقائي، وتعد انتقادات "إليوت" (Elliott) من أبرز هذه الملاحظات، حيث اعتبر أن اهتمام رواد النظرية انصب على الخصائص السيكولوجية للفرد المتلقي على حساب الأبعاد الاجتماعية، كما يرى أنه لا يمكن إصدار أحكام دقيقة بالاعتماد فقط على استجابات عينات من جمهور متلقي رسائل وسائل الإعلام ومحتوياتها لاستنتاج الحاجات الأساسية وتصنيفها بدقة، إذ أن الأفراد غالبا ما يعجزون عن الإفصاح الكامل والواضح عن حاجاتهم الحقيقية، على عكس ما افترضه أنصار النظرية الذين انطلقوا من التسليم بفاعلية الجمهور وقدرته على التعبير عن رغباته ودوافعه بوضوح.<sup>1</sup>

ويضيف "إليوت" (Elliott) انتقادا آخر لمدخل الاستخدامات والإشباعات، يتمثل في أن اعتماد رواد هذا المدخل على فكرة الأصول النفسية وتأثيرها في السلوك الاتصالي للفرد، جعلهم ينظرون إلى الفرد بوصفه وحدة ذرية ضمن الكتلة الكلية (الجماعة)، تماما كما يفترض نموذج المثير والاستجابة، وهو ما يغفل البعد التفاعلي المعقد للعلاقات الاجتماعية والثقافية التي تؤطر عملية الاتصال.<sup>2</sup>

كما وجه "ماكويل" (McQuail) انتقادا لأصحاب النظرية فيما يتعلق بسلوك استخدام الفرد للوسائل الاتصالية، حيث اعتبر أن افتراضهم القائم على الاختيار الواعي والعقلاني - أي أن الإنسان يدرك ما يختاره ويختار ما يدركه وفقا للفروقات الفردية والثقافية - لا يعكس بالضرورة الواقع الفعلي، فبحسبه، يمكن أن تكون عادات الاستخدام هي الموجه الأساسي للسلوك الاتصالي للفرد، أكثر من كونه اختيارا عقلانيا محضا،

David Morley, Charlotte Brunson. **The Nationwide Television Studies**. London: routledge, 1999, pp 1 132,133.

Davidl, Morley. **Television, Audiences and Cultural Studies**. London: routledge, 1992, P48. <sup>2</sup>

وهذا الطرح يجد دعماً لدى "بلومر" (Blumler) الذي يرى أن لوسائل الإعلام استخدامات ووظائف محددة، وأن الفرد من خلال تفاعله معها يختار وظيفة أو أكثر يتوقع أن تشبع حاجاته.<sup>1</sup>

كما سبق يمكن أن نوجز أبرز نقاط ضعف مدخل الاستخدامات والاشباع في النقاط التالية:<sup>2</sup>

- ❖ صعوبة قياس الحاجات، مما يجعل عملية قياس مستوى الإشباع المحقق أمراً شديداً التعقيد.
- ❖ تعقيد تحديد العلاقة بين الحاجة والاستخدام والإشباع، وصعوبة استخلاص روابط دقيقة بينها.
- ❖ التركيز المفرط على الفردية في المنهج والمفاهيم، الأمر الذي يحد من إمكانية الوصول إلى نتائج دقيقة قابلة للتعميم.
- ❖ غياب البعد الاجتماعي في تفسير الظاهرة الاتصالية، حيث اتسم المدخل بدرجة عالية من التجريد؛ فالعملية الاتصالية لا تعتمد فقط على الحالة النفسية أو العقلية للفرد، بل تتأثر أيضاً بعدد من المتغيرات الأخرى، مثل مكانة الفرد الاجتماعية، شبكة علاقاته، وضعه الاقتصادي، ومستواه التعليمي، ومع ذلك، ركز أصحاب النظرية اهتمامهم على الفرد المستخدم أكثر من تركيزهم على السياقات الاجتماعية والثقافية، أو على موقع وسائل الإعلام داخل البنية الاجتماعية التي ينتمي إليها الجمهور.
- ❖ وصف الجمهور بالنشاط وحرية انتقاء مضمون الوسيلة الإعلامية، وهو افتراض قد يتعارض أحياناً مع فكرة أن الدوافع تحدد وتتأثر بدرجة كبيرة بالأصول النفسية والاجتماعية.
- ❖ إمكانية أن تتحول نتائج بحوث الاستخدامات والإشباع إلى مبرر لوسائل الإعلام لتقديم محتوى متدن، بهدف إرضاء أذواق الجمهور على حساب الجودة أو القيم.

<sup>1</sup> عبد الحميد، محمد، مرجع سابق، ص 191.

<sup>2</sup> أماني، عمر الحسيني. الدراما التلفزيونية وأثرها في حياة أطفالنا. ط1، القاهرة: عالم الكتب، 2005، ص ص 95-96.

ويرى "ستفورد" (Stafford) و"شكيد" (Schkade) أن نظرية الاستخدامات والإشباعات قد أثبتت قدرتها على الصمود أمام التغيرات والتحويلات التي أحدثتها التطور التكنولوجي لوسائل الإعلام الجماهيري، معتبرين إياها من أنجع المداخل النظرية التي يوظفها الباحثون لفهم طبيعة العلاقة بين المستخدمين ووسائل الإعلام الجديدة، كما أن ظهور شبكة الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي شكل دفعة قوية للبحوث المدرجة ضمن هذا الإطار، نظرا لما توفره هذه النظرية من أدوات تمكن الباحثين من دراسة الإشباعات من جهة، وتحديد مختلف دوافع استخدام وسائل الإعلام التقليدية والحديثة من جهة أخرى.<sup>1</sup>

وقد شهد هذا المدخل تطورا ملحوظا خلال العقدين الأخيرين من الألفية الماضية، الأمر الذي أفرز

اتجاهات بحثية جديدة سعت إلى تدارك النقائص التي شاب المدخل، من أبرزها:<sup>2</sup>

◀ اتجاه يركز على الربط بين دوافع الاستخدامات، أنواع الإشباعات، طبيعة المضمون، وطبيعة الوسيلة

المستخدمة، ورغم أن هذا المسار ليس جديدا - إذ سبق أن تناوله Maccoby - إلا أنه تطور ليدرس

العوامل النفسية والاجتماعية مجتمعة، بدل معالجتها بشكل منفصل كما في الأبحاث السابقة.

◀ اتجاه يهتم بتحليل تأثير التفاعل بين العوامل النفسية والاجتماعية على سلوك الأفراد عند استخدام

وسائل الإعلام.

◀ اتجاه ثالث ينصب على دراسة العلاقات المتداخلة بين دوافع الاستخدام وسلوكيات الفرد المستخدم،

خصوصا ضمن البيئة الرقمية المعاصرة المليئة بالوسائط الجديدة.

سادسا: نظرية الاستخدامات والإشباعات في الإعلام الجديد

<sup>1</sup> Thomas, E. Ruggiero. *Uses and Gratifications Theory in the 21<sup>st</sup> Century*. Mass Communication and Society, 2000: pp 33-36.

<sup>2</sup> مرزوق عبد الحكم، العادلي. الإعلانات الصحفية دراسات في الاستخدامات والإشباعات. ط 1، القاهرة: دار الفجر، 2004، ص 131.

إن القيمة العلمية لنظرية الاستخدامات والإشباع لم تتراجع مع مرور الزمن، بل أظهرت مرونة وشمولية مكنتها من استيعاب وسائل الاتصال الحديثة، مواكبة بذلك التطورات التكنولوجية المتسارعة، وقد وظف العديد من الباحثين هذا المدخل لدراسة أنماط استخدام الجمهور لمختلف وسائل الإعلام والاتصال الحديثة، سواء من خلال الأبحاث حول الاستخدامات والإشباع الناتجة عن الانترنت، أو تلك المتصلة بمواقع التواصل الاجتماعي، وقد حظي اعتماد فرضيات هذه النظرية بقبول واسع لدى الدارسين في مجال الإعلام الجديد؛ إذ يرى "راي بيرن" (Ray Burn) أن خاصية التفاعلية عبر شبكة الإنترنت تفوق في قوتها وفعاليتها تلك الموجودة في وسائل الإعلام التقليدية، مشيراً إلى أن الفرد يتصف بالقصدية في تصفحه للمواقع، بما يتيح له إشباع حاجاته على نحو أكثر مباشرة وتخصيصاً.<sup>1</sup>

ومع انتشار تكنولوجيا الاتصال الحديثة، برزت تأثيرات متعددة على عملية الاتصال الجماهيري بوجه عام، من أبرزها منح المستخدم قدرة أكبر على التحكم في مجريات العملية الاتصالية، فلم يعد القائم بالاتصال هو الجهة الوحيدة المسؤولة عن اختيار الرسائل والمضامين الإعلامية وفرضها على الجمهور، بل باتت مجموعات الجمهور، التي يشترك أفرادها في الاهتمام بموضوع معين، تمتلك دوراً فاعلاً في المشاركة في إنتاج هذه المضامين وصياغتها.<sup>2</sup>

فالاتصال الرقمي بمختلف وسائله، أحد البدائل البارزة أمام جمهور وسائل الإعلام لإشباع حاجاته، وفقاً للتوقعات التي يحددها من خلال اختياراته، بل إنه غالباً ما يتصدر قائمة الوسائل المفضلة مقارنة بوسائل الإعلام التقليدية، خاصة على شبكة الإنترنت، فإذا كانت فرضيات نظرية الاستخدامات والإشباع تشير إلى نشاط جمهور وسائل الإعلام واستخدامه الموجه لتحقيق أهداف محددة، فإن جمهور مستخدمي الشبكة

<sup>1</sup> ابتسام، ريس علي. "نظرية الاستخدامات والإشباع وتطبيقاتها على الإعلام الجديد: مدخل نظري". مجلة دراسات وأبحاث، 8(25)، (ديسمبر 2016): ص 511.

<sup>2</sup> أمين، رضا عبد الواحد، مرجع سابق، ص 66.

يتميز بدرجة أعلى من النشاط والمشاركة في العملية الاتصالية، بفضل ما يمنحه الاتصال الرقمي من تفاعلية، وبناء على ذلك، يمكن القول أن الفرد يتخذ قراره بالاستخدام عن وعي كامل بطبيعة حاجاته ومدى إمكانية إشباعها عبر الاتصال الرقمي، مقارنة بوسائل الإعلام أو المصادر الأخرى.<sup>1</sup>

وعلى هذا الأساس، أنجزت العديد من الدراسات من منظور نظرية الاستخدامات والإشباع، بهدف استكشاف ما يحققه مستعملي الانترنت من إشباع، خاصة لدى فئتي الشباب والأطفال، باعتبارها الأكثر استخداماً لهذه الشبكة، كما أن الدراسات الأولى التي سعت إلى تطبيق النظرية منذ ظهور شبكات التواصل الاجتماعي ركزت على قضايا الهوية، سلوكيات الصداقة الإلكترونية، والخصوصية الثقافية، إضافة إلى ظاهرة الاعتراض الاجتماعي والثقافي، وفي هذا الإطار، يشير "بخيت" إلى بروز اتجاه يعتمد على دراسة وسائل التواصل الاجتماعي ضمن النماذج التقليدية، حيث أن معظم الدراسات المنجزة اعتمدت مدخل الاستخدامات والإشباع للتعرف على معدلات التعرض، الدوافع، ومختلف الإشباع المتحققة من استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، مع تصنيفها إلى إشباع الوسيلة وإشباع المحتوى، وربطها بعدد من المتغيرات الديموغرافية مثل السن، الجنس، والمكانة الاجتماعية.<sup>2</sup>

لقد تصدرت بحوث الاستخدامات والإشباع المتعلقة بالاتصال الرقمي معظم الدراسات في هذا الميدان، وذلك نظراً لسهولة تطبيق فروض هذه النظرية على البيئة الرقمية، وركزت هذه الدراسات على مفهوم الجمهور النشط وأبعاده المختلفة في ضوء البيئة الجديدة لوسائل الإعلام، مع إيلاء اهتمام خاص بمضمون الرسائل الإعلامية، من خلال الربط بين دوافع التعرض لوسائل الإعلام وخصائص المضمون المقدم،

<sup>1</sup> نايف، بن ثنيان بن محمد آل سعود. "دوافع استخدامات الشباب السعودي الجامعي لشبكات التواصل الاجتماعي والإشباع المتحققة منها". مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 34، (محر 1436): ص 205-261، ص 211.

<sup>2</sup> بخيت، السيد. "الإشكاليات النظرية والمنهجية لبحوث وسائل التواصل الاجتماعي، قراءة تحليلية". المجلة العربية للإعلام والاتصال، السعودية، العدد 16، (2016): ص 154.

والاستمرار في دراسة الأصول الاجتماعية والنفسية الكامنة وراء دوافع وإشباعات الاستخدام، فالوسائل الإعلامية الجديدة لم تحدث تغييرات في طرق جمع المعلومات وتوزيعها فحسب، بل غيرت أيضا طبيعة العلاقة بين وسائل الإعلام وجمهورها، كما أفرزت هذه الوسائل ومضامينها مفاهيم وممارسات جديدة مثل التفاعلية (Interactivité)، وتجزئة الجمهور/المستخدم، والمضامين الاتصالية عبر الإنترنت، واللاتزامنية (Asynchronisation)، فالتفاعلية على سبيل المثال، عززت من المفهوم الجوهري للمستخدم النشط الذي تركز عليه نظرية الاستخدامات والإشباعات، من خلال تبادل الأدوار بين القائمين بالعملية الاتصالية والجمهور، مع درجة أعلى من السيطرة والتحكم، وإتاحة الفرصة لوصول الرسائل إلى جماهير متنوعة ديموغرافيا وجغرافيا، بحيث تمثل كل فئة منها قطاعا متجانسا داخليا، بخلاف وسائل الاتصال الجماهيرية التقليدية التي تخاطب جمهورا عاما متباينا وغير قادر على التفاعل المباشر والفوري مع القائم بالاتصال أو مع أفراد الجمهور الآخرين.<sup>1</sup>

ومع مرور الوقت، برز اتجاه بحثي قائم على دراسة مواقع التواصل الاجتماعي في إطار النماذج التقليدية، حيث اعتمد معظم الباحثين فيه على مدخل الاستخدامات والإشباعات، ويمكن تفسير ذلك من خلال النقاط التالية:<sup>2</sup>

- ✓ السعي إلى تسليط الضوء على كيفية استخدام الأفراد للوسائل الإعلامية والاتصالية الجديدة، انطلاقا من مفهوم الجمهور النشط القادر على اختيار الوسائل التي تشبع احتياجاته وتلبي توقعاته.
- ✓ تفسير دوافع التعرض لهذه الوسائل وحصرها، وتحليل طبيعة التفاعل الذي ينشأ كنتيجة مباشرة لهذا التعرض.

<sup>1</sup> جمال الدين، مدفوني. "نظرية الاستخدامات والإشباعات من الاتصال الجماهيري الى الاتصال الرقمي". مجلة الرسالة للدراسات الإعلامية، 3(3)، (أكتوبر 2019): ص 64-91، ص 83.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 83.

✓ استنباط مختلف الإشباعات التي تحققها الوسائل الإعلامية والاتصالية الجديدة، والعمل على تصنيفها بما يتيح فهما أعمق لآليات الاتصال الإلكتروني.

استندت الدراسات التي تناولت استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي إلى البحث في معدلات التعرض لهذه الوسائط وأنماط استخدامها، إلى جانب تحديد دوافع الاستخدام والإشباع المتحققة منها. وقد سعت هذه الدراسات إلى رصد الحاجات النفسية والاجتماعية التي تدفع الأفراد إلى التفاعل عبر هذه المنصات، مع اختبار أثر المتغيرات الديموغرافية على معدلات الاستخدام ودوافعه وإشباعاته. وتجرى الإشارة في هذا السياق إلى الاتجاه النفسي في دراسة مواقع التواصل الاجتماعي، والذي يركز على تحليل طبيعة التواصل عبر التكنولوجيا وانعكاساته على السلوك الفردي. وفي جوهره، يتمحور هذا التوجه حول دراسة السمات الشخصية والدوافع المؤثرة في حجم وأهمية الاستخدام بالنسبة لكل فرد، باعتبار أن هذا الاستخدام يتيح إشباع حاجات يصعب تلبيتها من خلال وسائل الإعلام التقليدية، فالأفراد وفقا لما يؤكد "بلومر"، لا يتعرضون لوسائل الاتصال ولا يستخدمونها بطريقة عشوائية، بل يتعاملون معها بشكل مقصود، حيث يسعون إلى استخدامها بما يتوافق مع حاجاتهم ويحقق إشباعاتهم، بدل الاكتفاء بدور المستقبل السلبي للمضامين الاتصالية.<sup>1</sup>

إن توظيف مدخل الاستخدامات والإشباعات في دراسة أو اختبار العلاقة بين الفرد ومواقع التواصل الاجتماعي يمكن أن يؤدي دورا مهما في تقديم إجابات علمية أولية حول نتائج استخدام الفرد لهذه المواقع، خلافا لما قد يظنه بعض الباحثين من أن بحوث الاستخدامات والإشباعات مجرد بحوث روتينية وبسيطة، بحجة أن رغبات الفرد هي التي تدفعه لاستخدام الوسائل الإعلامية بوجه عام لإشباع حاجاته المتنوعة.

Blumler Jay G, Katz Elihu. **The Uses of Mass Communications, Current Perspectives on** <sup>1</sup>  
**Gratifications Research.** California: Sage Publications, 1974, p72.

وانطلاقاً من الأسس التي يقوم عليها مدخل الاستخدامات والإشباع، تتضح أهمية دراسة أنماط الإشباع المتحققة لدى فئة التلاميذ، ولاسيما الإشباع الترفيهي، باعتباره من أكثر الدوافع حضوراً في سلوكيات الاستخدام اليومية لمواقع التواصل الاجتماعي، فالتلاميذ شأنهم شأن غيرهم من الفئات العمرية، يلجؤون إلى هذه المنصات ليس فقط لأغراض معرفية أو تواصلية، بل أيضاً لإشباع حاجتهم إلى الترفيه، وقضاء وقت الفراغ، وكسر الروتين الدراسي، والاستمتاع بالمضامين الترفيهية المتنوعة التي توفرها هذه المواقع من مقاطع فيديو، وألعاب إلكترونية، وصور، ومحتويات فكاهية، وعليه فإن دراسة هذا البعد الترفيهي تمكن من فهم أعمق للدوافع النفسية والاجتماعية المرتبطة باستخدام التلاميذ لمواقع التواصل، وتساعد في تحديد انعكاساته على سلوكياتهم وتفاعلهم داخل الوسطين الافتراضي والواقعي.

### المطلب الثاني: مقارنة الغرس الثقافي

#### أولاً: فكرة النظرية

ترتبط نظرية الغرس الثقافي، التي طوّرها الباحث الأمريكي "جورج جربنر" (George Gerbner)، من خلال مشروعه المعروف بـ "المؤشرات الثقافية"، بهدف إقامة دليل تجريبي على تأثير وسائل الإعلام في البيئة الثقافية للمجتمع، وقد تناولت بحوث المؤشرات الثقافية ثلاث قضايا رئيسية متداخلة:<sup>1</sup>

- دراسة الهياكل والضغوط والعمليات المؤثرة في إنتاج الرسائل الإعلامية.
- دراسة مضمون الرسائل الإعلامية بما تحمله من قيم وصور ورموز.
- دراسة الأثر المستقل لتلك الرسائل في تشكيل إدراك الجمهور للواقع الاجتماعي.

تنطلق النظرية من مبدأ أن وسائل الإعلام تنقل للجمهور مضامين متنوعة تؤثر في رؤيتهم وفهمهم

<sup>1</sup> يوسف، كافي مصطفى. الرأي العام ونظريات الاتصال. ط1، عمان: دار مكتبة الحامد للنشر والتوزيع، 2015، ص 220.

للأحداث والقضايا والأشخاص في العالم المحيط بهم، مما يسهم في غرس صورة ذهنية نمطية لديهم، وبناء على ذلك، تقوم وسائل الإعلام بإعادة صياغة ما يعرف بـ "الحقائق الاجتماعية" وتقديمها للجمهور على أنها حقائق صادقة، الأمر الذي يؤدي إلى تبنيها والتسليم بها، بمعنى آخر، يعتقد الجمهور أن العالم الذي يراه عبر وسائل الإعلام - وبشكل خاص التلفزيون - هو صورة مطابقة لعالمه الواقعي، وهنا يظهر التأثير؛ إذ تستطيع وسائل الإعلام غرس أنماط ثقافية محددة تترك بصمتها على وعي الجمهور وسلوكه.<sup>1</sup>

وتتميز النظرية بأنها تتعامل مع أثر وسائل الإعلام على الفرد والمجتمع من منظور شامل ومتعدد الأبعاد، إذ تضع في الاعتبار القيم الثقافية عند تحليل الأثر الإعلامي.<sup>2</sup>

### ثانياً: مسلمات النظرية

وضع "جرينر" مجموعة من الفرضيات التي تشكل الأساس النظري لفهم تأثير التلفزيون في تشكيل الثقافة والوعي الاجتماعي، ويمكن تلخيصها فيما يلي:

#### 1- تفرد التلفزيون كوسيلة إعلامية:

يعد التلفزيون أكثر وسائل الاتصال تأثيراً لعدة أسباب، منها دخوله المستمر إلى البيوت على مدار اليوم وسهولة التعرض له، إضافة إلى قدرته على جذب الصغار والكبار على حد سواء، هذه الخصائص جعلت منه البيئة الأكثر شيوعاً وثباتاً في تكوين الصورة الذهنية ورسم الاتجاهات السائدة للثقافة الشعبية. ويمتاز

<sup>1</sup> محمد، بن سعود البشر، مرجع سابق، ص ص 119-120.

<sup>2</sup> محمد، بن سعود البشر، مرجع سابق، ص 164.

التلفزيون بقدرته على توحيد الأنماط الثقافية وتبسيطها وجعلها مشتركة بين أفراد المجتمع، ليس فقط من خلال برامجها الثقافية المباشرة، بل أيضا عبر اختيار محتوى يعكس توجهات الثقافة العامة.<sup>1</sup>

## 2- الرسائل التلفزيونية كنظام متمائل يعكس الاتجاه السائد:

يقدم التلفزيون عالما متمائلا من الصور والقيم التي تعكس الثقافة السائدة، فيقلل من الفروق في الاتجاهات والقيم والسلوك بين المشاهدين، وبهذا يرسخ لدى الجمهور اعتقادا بأن الواقع الاجتماعي يسير وفق الصورة التي يعرضها التلفزيون، كما يسهم في ربط مختلف الفئات الاجتماعية - من الصفوة إلى الجمهور العام- من خلال عرض وجهات نظر وثقافات فرعية متنوعة يشاهدها الجميع، بغض النظر عن خلفياتهم الاجتماعية والاقتصادية.<sup>2</sup>

## 3- تحليل مضمون الرسائل كمؤشر على عملية الغرس:

يرى "جرينر" أن أسئلة المسح المستخدمة في تحليل الغرس يجب أن تعكس مضمون الرسائل التلفزيونية التي يتعرض لها جمهور واسع على فترات زمنية طويلة، مع التركيز على المشاهدة الكلية، وقياس العلاقة بين الواقع الرمزي الذي يقدمه التلفزيون وإدراك المشاهدين للعالم الواقعي.<sup>3</sup>

## 4- إسهام التلفزيون في صياغة الأفكار والاتجاهات:

يذهب جرينر وزملاؤه إلى أن التلفزيون هو أكثر الوسائل ترويجا للصور الذهنية والثقافة الشعبية، إذ يضيف

<sup>1</sup> دحام علي حسين، العبيدي. "دور القنوات الفضائية في تنمية الوعي الاجتماعي". مجلة الجامعة العراقية، 36(01)، (2014)، ص ص 541 - 587، ص 551.

<sup>2</sup>K, Miller. **Communication Theories Perspectives, Processes, and contexts**. New York: McGraw-Hill, 2005,p 72.

<sup>3</sup> عبد العظيم، سمر سيد. المداخل النظرية المفسرة لدراسة مواقع التواصل الاجتماعي والتفكك الأسري. مصر: جامعة بني سويف، 2020، ص 51.

إلى معارف الناس حول الحياة والسلطة والأماكن، ويعرض التناقضات مثل الجيد والسيء، السعادة والحزن، النجاح والفشل، ومن ثم أصبح التلفزيون أداة فعالة في التنشئة الاجتماعية والضبط الاجتماعي.<sup>1</sup>

### 5- تحقيق الاستقرار والتجانس الثقافي:

يتمثل الإسهام الأهم للتلفزيون في قدرته على خلق انسجام ثقافي بين الجماعات المختلفة، من خلال عرض الاتجاه السائد وتكوين بيئة مشتركة من المعاني تساعد الأفراد على تفسير الأحداث، وبهذا يصبح التلفزيون مصدرا أساسيا لتشكيل تصورات الجمهور عن الواقع الاجتماعي، كما يسهم في غرس مفاهيم وأنماط سلوكية تدعم عملية التنشئة الاجتماعية وتحافظ على التجانس المجتمعي.<sup>2</sup>

### الفرضية الرئيسية للنظرية:<sup>3</sup>

تقوم الفرضية المركزية للنظرية على أن الإدراكات والمعتقدات والمفاهيم طويلة المدى التي يتبناها المشاهدون حول العالم تتشكل كنتيجة مباشرة لتلقيهم الرسائل الإعلامية، ولا سيما التلفزيونية، ويرى أصحاب النظرية أن التعرض المكثف والمستمر لنماذج وصور ثقافية ثابتة ومتكررة يؤدي تدريجيا إلى تشكيل إدراك الفرد للواقع الاجتماعي من حوله.

وبحسب هذه الفرضية، فإن الأفراد "كثيفو المشاهدة" يدركون العالم الواقعي من خلال منظور "الواقع التلفزيوني" - الذي غالبا ما يكون رمزيا أو محرفا - بشكل يختلف عن إدراك "قليبي المشاهدة" ومع تراكم

<sup>1</sup> كمال،الحاج، مرجع سابق، ص 134.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 134.

<sup>3</sup> Myrien, Eulah Kezia G.Banaag and all. "The Influence of Media on Young People's Attitudes towards their Love and Beliefs on Romantic and Realistic Relationships". **International Journal of Academic Research in Psychology**, 1(02), (July 2014): p-p7-16, p 9.

هذا التعرض، تتحول الصور الرمزية التي يقدمها التلفزيون إلى واقع ينظر إليه على أنه حقيقي، مكتسبا شرعية اجتماعية، الأمر الذي ينعكس على اتجاهات الجمهور وآرائهم وسلوكهم.

### ثالثا: مفاهيم النظرية

#### 1- الاتجاه السائد (Mainstreaming) :

يشير الاتجاه السائد إلى التجانس الثقافي بين الأفراد ذوي مستويات المشاهدة المرتفعة للتلفزيون، بحيث يكتسبون خصائص ثقافية مشتركة تعكس الصور والمضامين التي يقدمها التلفزيون كقناة ثقافية مؤثرة، ونتيجة لذلك، تقل الفروق في إدراك الواقع الاجتماعي بين المشاهدين كثيفي المشاهدة، بغض النظر عن اختلافاتهم الاجتماعية أو السياسية، مما يجعل التلفزيون قوة مؤثرة في صياغة المعتقدات والقيم والسلوكيات.<sup>1</sup>

وقد فسر "جرنبر" هذا المفهوم من خلال ما أطلق عليه "3B's":<sup>2</sup>

أ- التلاشي (Blurring): التعرض المكثف للتلفزيون يؤدي إلى اختفاء الاختلافات في وجهات النظر التقليدية.

ب- الاندماج (Blending): مزج آراء الجماعات المختلفة ضمن اتجاه ثقافي موحد.

ج- التحول (Bending): إعادة تشكيل الاتجاه السائد ليتماشى مع سياسات واهتمامات القائمين على المؤسسات الإعلامية.

<sup>1</sup> عبد الحميد، محمد، مرجع سابق، ص 265 .

<sup>2</sup> منال، هلال المزاخرة. نظريات الاتصال. عمان: دار المسيرة، 2012، ص 353.

باختصار، يعني الاتجاه السائد أن المشاهدة الكثيفة للتلفزيون تذيب الفروق التي تفرضها العوامل الديموغرافية والاجتماعية، مما يخلق رؤية موحدة للواقع الاجتماعي بين الجمهور.

## 2- الصدى أو الرنين: (Resonance)

يشير هذا المفهوم إلى تضخيم أثر الرسائل التلفزيونية عندما تتوافق مع تجارب المشاهد الواقعية، فالمشاهد الذي يعيش في بيئة تتسم بارتفاع معدلات الجريمة، على سبيل المثال، يكون أكثر تأثراً بصور العنف المتكررة على شاشة التلفزيون، مقارنة بمن لا يعيش هذه التجربة، وقد استخدم "جرينر" مصطلح "معامل الغرس" (Cultivation Differential) لقياس حجم التعرض التراكمي للتلفزيون منذ الطفولة وحتى فترة الدراسة، حيث يؤدي تراكم الصور النمطية (مثل العنف) إلى ترسيخها في إدراك المشاهد للواقع، مما قد ينعكس على اتجاهاته وسلوكه، وتشير الدراسات النفسية إلى أن التلفزيون يؤثر بشكل أكبر في الأفراد ذوي الميل المبكر للعدوانية، وخاصة الأطفال، مما قد يزيد من مستويات العدوانية لديهم.<sup>1</sup>

### رابعاً: آليات إدراك الواقع الاجتماعي عند المشاهدين

كما حدد كل من "هاوكينز وبوتر" (Hawkins & Potter) ثلاث آليات رئيسية لشرح كيفية إدراك المشاهدين للواقع الاجتماعي من خلال التلفزيون وهي:<sup>2</sup>

## 1- النافذة السحرية (Magic Window): عدم قدرة المشاهدين على التمييز بين الحقيقة والخيال،

واعتقادهم أن الصور التلفزيونية تعكس الواقع الفعلي.

<sup>1</sup> هشام، رشدي خير الله. محاضرات في نظريات الاعلام. كلية التربية النوعية. قسم العلوم الاجتماعية والاعلام، جامعة المنوفية، مصر، دت، ص ص 194، 195.

<sup>2</sup> سامي الشريف، حسن عماد مكاوي، مرجع سابق، ص 116.

**2- التعلم (Learning) :** اكتساب المشاهدين معلومات أو خبرات من التلفزيون لاستخدامها في حياتهم الواقعية، وهو ما يرتبط بمفهوم "المنفعة الاجتماعية" في مدخل الاستخدامات والإشباع.

**3- التوحد (Identification) :** درجة ارتباط المشاهدين بالشخصيات التلفزيونية إلى حد التفاعل النفسي والعاطفي معها، بحيث يفكرون فيها ويتحدثون عنها كما لو كانت شخصيات حقيقية، مما يعزز تأثير التلفزيون في تشكيل تصوراتهم وسلوكياتهم.

#### خامسا: الانتقادات الموجهة لنظرية الغرس الثقافي

من أبرز الانتقادات الموجهة لنظرية الغرس الثقافي نجد مايلي:

#### 1- إهمال المتغيرات الأخرى المؤثرة:

ركزت النظرية على كثافة المشاهدة باعتبارها العامل الرئيسي في التأثير التلفزيوني، متجاهلة عوامل أخرى مهمة مثل الخصائص الديموغرافية (العمر، الجنس، المستوى التعليمي) والاجتماعية (الطبقة، البيئة، الثقافة المحلية)، بالإضافة إلى إغفالها عامل الدوافع الذي يفسر أسباب مشاهدة الأفراد لبرامج معينة.<sup>1</sup>

#### 2- غياب التحديد الدقيق للمضامين الإعلامية:

أشار كل من "هاوكينز وونغري" إلى أن الغرس الثقافي يمكن أن يحدث نتيجة مشاهدة أنواع معينة من المضامين الإعلامية، وليس نتيجة التعرض لجميع البرامج، لكن النظرية لم تحدد بوضوح نوعية البرامج أو

<sup>1</sup> اسماعيل، محمود حسن، مرجع سابق، ص 269.

الموضوعات التي تسهم في عملية الغرس، مما يجعل نطاق تطبيقها فضفاضاً.<sup>1</sup>

### 3- إمكانية تحريف المادة الإعلامية من قبل المشاهدين:

قد يقوم المشاهدون بتأويل أو تزييف المعاني المقدمة في البرامج، كما أن استجاباتهم قد تتأثر بالتحيز الشخصي، الأمر الذي قد يضعف دقة القياسات أو التفسيرات المبنية على منظور الغرس الثقافي.<sup>2</sup>

### 4- انتقادات مرتبطة بإدراك الواقع الاجتماعي:

يؤكد بعض الباحثين وجود تأثيرات كامنة تؤثر في العلاقة بين مشاهدة التلفزيون وتكوين أحكام عن الواقع الاجتماعي، على سبيل المثال، يشير الباحث "مارس" إلى أن ترتيب عرض البرامج يمكن أن يؤثر على ذاكرة المشاهدين، وبالتالي على الأحكام التي يصدرونها حول الواقع الفعلي مقارنة بالواقع الرمزي الذي يعرضه التلفزيون.<sup>3</sup>

### 5- تأثير التكنولوجيا الحديثة:

مع تطور التكنولوجيا وظهور منصات الإعلام الرقمي والتواصل الاجتماعي، أصبح من الضروري إعادة النظر في آليات الغرس الثقافي، إذ لم تتناول النظرية بشكل كافٍ تأثير هذه الوسائط الحديثة على إدراك الجمهور للواقع.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> عبد العظيم، سمر سيد، مرجع سابق، ص 52.

<sup>2</sup> عبد النبي عبد الله، الطيب. فلسفة ونظريات الاعلام. مصر: الدار العالمية للنشر والتوزيع، 2014، ص 156.

<sup>3</sup> دحام علي حسين، العبيدي، مرجع سابق، ص 555.

<sup>4</sup> عبد الحميد، محمد، مرجع سابق، ص 272.

سادسا: ردود مؤيدي نظرية الغرس على النقد الموجه للنظرية

على الرغم من الانتقادات التي وجهت للنظرية إلا أن مؤيديها قاموا بتقديم بعض الردود على بعض هذه

الانتقادات كما يلي:<sup>1</sup>

### 1- أهمية التعرض التراكمي حتى لـ "قليبي المشاهدة":

يرد باحثو الغرس على الانتقاد المتعلق بـ "الأثر المحدود" للنظرية، بأن اتساق الرسائل الإعلامية وثباتها يجعل وسيلة الإعلام ذات حضور شامل في البيئة الثقافية، فحتى قليلو المشاهدة يعيشون في نفس البيئة الرمزية التي يخلقها التلفزيون، مما يجعلهم متأثرين به بدرجة ما، كما أن وجود فروق منظمة - حتى لو كانت بسيطة - بين قليل وكثيف المشاهدة في اتجاه واحد، يمكن أن يترتب عليه نتائج ثقافية واجتماعية مهمة.

### 2- الطقوسية في المشاهدة وأثرها:

يرى مؤيدو النظرية أن معظم أنماط المشاهدة تنسم بالطقوسية، أي أن اختيار وقت المشاهدة يكون غالبا بدافع العادة وليس لاختيار نوع محدد من البرامج، وبالتالي فإن كثيفي المشاهدة - رغم تعدد الخيارات - سيتعرضون باستمرار للصور والرموز المهيمنة على الشاشة، مما يعزز أثر الغرس الثقافي.

### 3- إمكانية التطبيق العملي للنظرية:

يشير بعض الباحثين إلى أن من أبرز إيجابيات النظرية قابليتها للتطبيق في إعادة تشكيل الواقع بما يخدم أهداف مؤسسات معينة، فمن خلال التحكم في المضامين الإعلامية، يمكن للمؤسسة توجيه الاهتمام العام نحو أهدافها وتحسين جودة مخرجاتها عبر التأثير على وعي الجمهور واتجاهاته.

<sup>1</sup> خير الله هشام، رشدي. مرجع سابق، ص 199.

## سابعاً: نظرية الغرس الثقافي في الإعلام الجديد

وصف "جورج جرينر" التلفزيون بأنه مكون فريد للعصر يتفاعل مع كل ما يحيط بنا،<sup>1</sup> ويمكن إسقاط هذا الوصف على وسائل الإعلام الجديدة، حيث أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي في الوقت الحاضر جزءاً لا يتجزأ من حياة الأفراد، لاسيما أولئك الذين يقضون وقتاً طويلاً في تصفح هذه المنصات، حيث تؤدي هذه المنصات دوراً فعالاً في تشكيل تصور الأفراد للعالم من خلال تعرضهم المستمر للمحتوى المنشور، ومشاركاتهم وتعليقاتهم عليه، إذ أصبح التعبير عن الإعجاب أو التفاعل مع المحتوى سلوكاً يومياً مألوفاً، خاصة لدى فئة التلاميذ المراهقين الذين يمضون معظم وقتهم على هذه المنصات، ويرون العالم عبر العدسة الرقمية. ونتيجة لذلك، تتعاضد قدرة هذه المنصات على صياغة الآراء والاتجاهات والأحكام بشأن مختلف جوانب الحياة، بما يتماشى مع ما طرحه "جرينر" في نظرية الغرس الثقافي، كما أن الانغماس في هذه البيئات الرقمية يؤثر بعمق على إدراك الأفراد للواقع، حيث يسعى المستخدمون غالباً إلى عرض صورة مثالية عن حياتهم وعلاقاتهم، وهي مثالية مصطنعة قد تختلف جذرياً عن واقعهم الفعلي، مما ينعكس سلباً على تصورات متابعيهم ويخلق فجوة بين الواقع الرمزي والواقع الحقيقي.

كما تشير دراسات الغرس الثقافي المرتبطة بوسائل التواصل الاجتماعي إلى أن هذه المنصات باتت تعمل على إعادة صياغة الواقع، إذ يقضي المستخدمون أوقاتاً طويلة في تصفحها، مما يجعلها فاعلاً أساسياً في تشكيل إدراكهم للعالم من حولهم، سواء عبر ما ينشرونه، أو يشاركونه، أو يتابعونه، بل وحتى من خلال المضامين التي يبدون الإعجاب بها، ويزداد هذا التأثير لدى كثيفي الاستخدام، حيث يؤثر مستوى انغماس الأفراد في المحتوى الافتراضي على تصوراتهم للقضايا المختلفة، وعلى نظرتهم العامة للعالم، وفي مثل هذه

G, Gerbner & L, Grossm. "Living with Television: The Violence Profile". **Journal**<sup>1</sup> **Communication**, 26(02), (spring 1976): PP 99- 173.

الحالات، تصبح وسائل التواصل الاجتماعي بديلاً عن الواقع الاجتماعي المباشر، فترتفع قدرتها على تشكيل القيم الأخلاقية للأفراد، وترسيخ المعتقدات العامة عن العالم، وليس فقط التأثير على وجهات النظر حول قضايا محددة.<sup>1</sup>

ويؤكد الدكتور "محمد عبد الحميد" أن هناك العديد من الظواهر التي يمكن دراستها في ضوء فروض هذه النظرية في عصرنا الحالي، مثل: تأثيرات التبادل الثقافي ومدى تحوله إلى شكل من أشكال الغزو الثقافي أو تهديد الهويات المحلية، إضافة إلى التطورات التي عززت دور التلفزيون في التأثير، وانعكاساتها على الثقافات الفرعية داخل المجتمع الواحد، كما تشمل هذه التأثيرات دور وسائل الإعلام في تماسك المجتمع أو تهديده، تبعاً لمستويات التعرض التي تميز بين الأفراد، مما يخلق اتجاهات سائدة داخل جماعات أو فئات معينة استناداً إلى درجة التعرض، وليس بالضرورة إلى الخصائص المشتركة بينهم، كذلك تسلط النظرية الضوء على دور الغرس الثقافي في تدعيم الوضع الراهن، واستخدام النخب الإعلامية في نشر الأفكار المؤيدة لمصالحها الخاصة.<sup>2</sup> وبمراجعة التراث العلمي، نجد العديد من الدراسات التي تناولت علاقة مواقع التواصل الاجتماعي بعملية الغرس الثقافي، من بين هذه الدراسات:

### 1- "دراسة Raziye Nevzat وآخرون 2018": سعت إلى اختبار مدى ملاءمة نظرية الغرس الثقافي

لبينة المنصات الاجتماعية، انطلاقاً من فرضية أساسية مفادها وجود تشابه كبير بين استخدام المشاهدين للتلفزيون واستخدامهم لوسائل التواصل الاجتماعي، وقد انطلقت الدراسة من افتراض أن مدى اندماج المستخدمين في هذه المنصات يؤثر على إدراكاتهم للواقع وآرائهم حول القضايا المختلفة ونظرتهم للعالم،

<sup>1</sup> Eman, Mosharafa. «All you need to Know About: The Cultivation Theory». *Global Journal of Human Social Science*, 15(08), 2015.

<sup>2</sup> عبد الحميد، محمد، مرجع سابق، ص 266.

وباستخدام التحليل على المستوى الثاني، توصلت الدراسة إلى أن الافتراضات الجوهرية للنظرية تنطبق على وسائل التواصل الاجتماعي، إذ تعد هذه المنصات مؤثرا اجتماعيا قويا ومنتشرا عالميا، يستخدمه الأفراد لساعات طويلة، ويتيح لهم خلق عالم افتراضي عبر ملفاتهم الشخصية يصبح بديلا عن العالم الحقيقي، مما يجعلها أداة أساسية لتشكيل الواقع وإدراك المستخدمين للقضايا.<sup>1</sup>

**2- "دراسة Jonathan Intravia 2017"**: هدفت إلى قياس أثر طبيعة المحتوى الذي يتعرض له المستخدم عبر وسائل التواصل الاجتماعي على إدراكه للخوف من الجريمة والعنف في الواقع، وأجريت تجربة على مجموعتين من صغار السن، تعرضت الأولى لمضمون إخباري، بينما شاهدت الثانية محتوى عن الجريمة، وانطلاقا من نظرية الغرس الثقافي، خلصت النتائج إلى أن المجموعة الثانية ارتفع لديها مستوى الخوف من العنف، وتكون لديها انطباع بأن العالم مليء بالجريمة.<sup>2</sup>

**3- "دراسة Mosharafa Eman 2015"**: قدمت مراجعة شاملة لنظرية الغرس الثقافي في علاقتها بوسائل التواصل الاجتماعي، شملت 125 دراسة منشورة، وانتهت جميعها إلى تأكيد ملاءمة النظرية للبيئة الاتصالية الجديدة، وأظهرت أنه كلما زاد اندماج المستخدمين مع محتوى المنصات، زاد اعتقادهم بأن ما يشاهدونه على صفحات الأصدقاء أو في المجموعات العامة أو ما ينشرونه بأنفسهم يمثل الواقع، كما بينت أن التكرار المستمر للتعرض للأفكار والصور يسهم في تشكيل إدراك المستخدمين وآرائهم ومعتقداتهم حول العالم.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> Raziye, Nevzat et.al."Reviving Cultivation Theory for Social Media". The Asian Conference on Media, Communication & Film Conference, 2018.

<sup>2</sup> Jonathan, Intravia." Investigating the relationship between social media consumption and fear of crime: A partial analysis of mostly young adults".Computer in Human behavior, Vol 77, (Dec.2017): P.P.158-168.

<sup>3</sup> Eman, Mosharafam, Op. cit.

مما سبق يتضح أن نظرية الغرس الثقافي من أبرز الأطر النظرية التي تفسر التأثيرات طويلة المدى لوسائل الإعلام على إدراكات الأفراد للواقع الاجتماعي، فقد طرحها جورج جرينر لتوضيح كيف يؤدي التعرض المكثف والمستمر لصور ورسائل إعلامية متشابهة إلى تشكيل تصورات ومعتقدات الجمهور عن العالم، بحيث يصبح "الواقع الرمزي" الذي تبنيه الوسائل هو المرجع الرئيس لفهم الواقع الفعلي.

ومع تطور المشهد الإعلامي وظهور مواقع التواصل الاجتماعي، انتقل تأثير الغرس الثقافي من الشاشة التلفزيونية إلى الفضاء الرقمي، حيث يقضي التلاميذ ساعات طويلة في تصفح هذه المنصات ومتابعة محتويات متنوعة، بعضها يحمل أنماطا سلوكية غير منسجمة مع القيم الاجتماعية السائدة، ويؤدي هذا الانغماس في المحتوى، خاصة عند كثيفي الاستخدام، إلى إعادة صياغة تصوراتهم عن القيم والمعايير، مما قد يفتح المجال لاكتساب سلوكيات انحرافية.

فبالصور والمضامين التي تتكرر على المنصات - سواء كانت مشاهد عنف، أو أنماط استهلاكية مبالغ فيها، أو ممارسات مخالفة للأعراف - قد تُغرس تدريجيا في ذهن المتلقي على أنها سلوكيات مقبولة أو شائعة في المجتمع، ويحدث هذا التأثير بشكل تعلم عرضي وغير مقصود، إذ يدمج المراهقون هذه الأنماط في مخزونهم المعرفي والقيمي من خلال التفاعل، المشاركة، أو حتى الإعجاب بالمحتوى.

ومن ثم، فإن دراسة العلاقة بين نظرية الغرس الثقافي واكتساب التلاميذ للسلوكيات الانحرافية عبر مواقع التواصل الاجتماعي تمكن الباحث من فهم كيف تساهم البيئة الرقمية في إعادة تشكيل القيم والسلوكيات لدى فئة عمرية حساسة، ما يستدعي تحليل نوعية المضامين المتداولة، ومستويات التعرض، وأثرها التراكمي على تشكيل المعتقدات والاتجاهات.

**المطلب الثالث: مقارنة التعلم الاجتماعي**

## أولاً: فكرة النظرية

تعرف نظرية النموذج أو نظرية التعلم بالملاحظة، باسم نظرية "ألبرت باندورا"، وهي إحدى نظريات التعلم الاجتماعي التي تهتم بدراسة كيفية اكتساب الأفراد لأنماط السلوك المختلفة داخل بيئة اجتماعية محددة.<sup>1</sup>

تقوم هذه النظرية على أن تعرض الفرد لنماذج سلوكية عبر وسائل الإعلام يشكل مصدراً مهماً للتعلم الاجتماعي، حيث قد يدفعه ذلك إلى تبني هذه النماذج وجعلها جزءاً من أسلوب تعامله مع المواقف والمشكلات.<sup>2</sup>

## 1- آلية عمل نظرية التعلم الاجتماعي:

تتم عملية اكتساب السلوك الجديد عبر الملاحظة من خلال عدة خطوات أساسية:<sup>3</sup>

أ- الملاحظة: يقوم الفرد بملاحظة شخص أو شخصية (النموذج) يقوم بسلوك معين ضمن محتوى إعلامي.

ب- التطابق أو التمثيل: يتعرف الفرد على النموذج ويشعر بالتشابه معه، أو يرغب في أن يكون مثله، أو يجده جذاباً وجديراً بالتقليد.

ج- تقدير الفائدة: يدرك الفرد -بوعي أو بدون وعي- أن السلوك الذي قام به النموذج قد يكون مفيداً

<sup>1</sup> مصطفى يوسف، كافي، مرجع سابق، ص 217.

<sup>2</sup> عبد النبي عبد الله، الطيب، مرجع سابق، ص 157.

<sup>3</sup> إسماعيل، محمود حسن، مرجع سابق، ص ص 259، 260.

له، ويحقق نتائج مرغوبة إذا قلده في موقف مشابه.

**د- الاحتفاظ والتذكر:** يحتفظ الفرد بسلوك النموذج في ذاكرته حتى يواجه ظرفا مشابها، فيستدعي السلوك ويتبناه كاستجابة مناسبة.

**هـ- التدعيم أو المكافأة:** عند تنفيذ السلوك والشعور بالرضا أو الحصول على مكافأة، تتقوى الرابطة بين الموقف والسلوك، ويزداد احتمال تكراره مستقبلا.

## 2- الشروط الأربعة لحدوث التعلم بالملاحظة عند "باندورا":<sup>1</sup>

**أ- الانتباه:** توجيه التركيز إلى النموذج، ويتأثر ذلك بخصائص الحدث وخصائص المتلقي.

**ب- الاحتفاظ:** تخزين السلوكيات في الذاكرة بعيدة المدى واستيعابها لتمثل أساسا لتغيير السلوك.

**ج- الاسترجاع:** القدرة على استدعاء السلوك المخزن عند مواجهة موقف مشابه، وذلك عبر صور عقلية أو رموز

**د- الدافعية:** وجود حافز أو سبب يدفع الفرد إلى أداء السلوك الذي تعلمه.

من خلال ما سبق يمكن القول أن التلاميذ عند تعرضهم لنماذج سلوكية منحرفة على مواقع التواصل الاجتماعي - سواء من مؤثرين أو أقران - يمكن أن تحدث عملية التعلم بالملاحظة إذا توافرت الشروط السابقة، مما يسهل انتقال هذه السلوكيات إلى الواقع، خاصة إذا صاحبها تدعيم اجتماعي أو شعور بالمكافأة.

<sup>1</sup> مصطفى يوسف، كاني، مرجع سابق، ص 218، 219.

ثانيا: فروض النظرية

من خلال العمليات السابقة التي حددها "باندورا"، يمكن استخلاص الفروض الأساسية لهذه النظرية على النحو التالي:<sup>1</sup>

**1- تأثير الانتباه:** تتأثر عملية الانتباه بخصائص الفرد المتلقي، وخصائص النموذج، إضافة إلى مستوى الدافعية الموجهة نحو الانتباه.

**2- نجاح الاحتفاظ والتذكر:** يعتمد نجاح عمليتي الاحتفاظ والتذكر على جودة عملية الترميز والتكرار التي يقوم بها المتعلم.

**3- الاسترجاع الحركي للرموز المعرفية:** يتأثر الاسترجاع بالمخزون الإدراكي للفرد من الصور الذهنية والرموز المكتسبة.

**4- التدعيم البديل:** يعد التدعيم البديل أحد العوامل المؤثرة في الدافعية، حيث تتم عملية التعلم الاجتماعي عبر ملاحظة الآخرين (النماذج) في مواقف متعددة، فإذا تمت مكافأة النموذج على سلوك معين، زاد احتمال تبني هذا السلوك، بينما إذا عوقب النموذج، انخفض احتمال تقليده، ويعمل التدعيم البديل إلى جانب أشكال التدعيم الأخرى، مثل التدعيم الخارجي والتدعيم الذاتي.

**5- دور وسائل الإعلام:** يزداد نجاح وسائل الإعلام في عملية التعلم بالملاحظة عندما تستخدم الرموز اللفظية وغير اللفظية في تقديم المعلومات عن الاستجابات والسلوكيات المختلفة.

<sup>1</sup> حسن عماد مكاوي، ليلي حسين السيد، مرجع سابق، ص 381.

6- تنوع تأثيرات التعرض للنماذج: ينتج عن التعرض للنماذج ثلاث تأثيرات رئيسية:<sup>1</sup>

- أ- اكتساب استجابات جديدة لم تكن متاحة للفرد قبل التعرض.
- ب- تأثيرات مانعة، حيث يتوقف الفرد عن أداء سلوك ما نتيجة مشاهدة معاقبة النموذج على سلوك مشابه.
- ج- التيسير الاجتماعي، أي ظهور استجابات كانت موجودة مسبقا لدى الفرد لكن التعرض للنموذج حفز ظهورها.

وفقا لنظرية الغرس الثقافي، فإن البرامج والمضامين المقدمة عبر مواقع التواصل الاجتماعي، خصوصا الموجهة لفئة المراهقين (التلاميذ)، غالبا ما تبث رسائلها من خلال شخصيات محببة ومقربة من هذه الفئة، سواء من حيث العمر أو الجنس، وهذا يعزز تأثير التلاميذ بها، ودفعهم إلى تقليد سلوكياتها بكل تفاصيلها.

وعلى الرغم من أن مفهوم التعلم بالملاحظة قابل للتطبيق على مختلف السلوكيات المكتسبة من النماذج الإعلامية، إلا أن غالبية البحوث ركزت على الجوانب السلبية، مثل اكتساب السلوكيات المنحرفة، بينما لم تحظ دراسة السلوكيات الإيجابية والمهارات النافعة بالقدر نفسه من الاهتمام.<sup>2</sup>

## ثالثا: الانتقادات الموجهة للنظرية

لم تسلم نظرية "باندورا" في التعلم بالملاحظة من جملة من الانتقادات، لعل أبرزها تجاهلها لمفهوم الحاجة ودوره الدافعي في عملية التعلم الاجتماعي بالملاحظة، إضافة إلى عدم إيلائها الاهتمام الكافي لمتغير التكرار

<sup>1</sup> حسن عماد مكاوي، ليلي حسين السيد، مرجع سابق، ص 382.

<sup>2</sup> عبد الحميد، محمد، مرجع سابق، ص 261.

باعتباره أحد المكونات الأساسية في عملية الاحتفاظ، كما أخذ عليها اعتمادها في تجاربها على برامج تلفزيونية أعدت خصيصاً لأغراض البحث، وهي برامج تختلف عن المحتوى الذي يقدمه التلفزيون في الواقع، فضلاً عن تركيزها المفرط على مشاهد وأساليب العنف التي قد لا تعكس بدقة طبيعة التعرض الإعلامي اليومي.<sup>1</sup>

#### رابعاً: نظرية التعلم الاجتماعي والاعلام الجديد

إذا كانت نظرية التعلم بالملاحظة أو التعلم الاجتماعي تفترض أن العالم الخارجي يقدم للفرد عامة، والمراهق خاصة، أنماطاً متعددة من السلوك السائد في محيطه الاجتماعي، مما يدفعه إلى تقليد الآخرين، فإن التطورات التكنولوجية الحديثة وسعت من نطاق هذا العالم الخارجي ليشمل المجتمع العالمي بأسره، فقد أتاح انتشار وسائل الاتصال الحديثة كالانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي، للمراهقين التعرض لأنماط سلوكية متنوعة من مختلف الثقافات، لا تتطلب أكثر من الملاحظة والمتابعة لما يقدمه الممثلون، أو الرياضيون، أو الفنانون، أو المؤثرون الاجتماعيون من سلوكيات عبر هذه المنصات.<sup>2</sup>

وتكمن خطورة هذه النماذج في قدرتها على استقطاب إعجاب المراهقين وإبهارهم، مما يجعلهم ينظرون إلى سلوكياتها باعتبارها النموذج الأمثل الذي ينبغي تقليده في مواقف حياتهم المشابهة، وتزداد قوة التأثير حين يلقي سلوك النموذج تعظيماً وإشادة من المتابعين، الأمر الذي يعزز من ترسيخ هذه السلوكيات في أذهان المراهقين واستعدادهم لتطبيقها عند توفر الفرصة، وقد أشار "باندورا" إلى أن التعرض المستمر لوسائل الإعلام يسهم في تعلم الأفراد أنماطاً سلوكية متعددة، من بينها السلوك العنيف.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> إسماعيل، محمود حسن، مرجع سابق، ص 262.

<sup>2</sup> درويش، بوحه. "دور المضامين الوافدة عبر بعض الأجهزة الالكترونية في التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة". أطروحة دكتوراه الطور الثالث في علم الاجتماع، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، 2016، ص 182.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 182.

انطلاقاً من جوهر نظرية النموذج، أو ما يُعرف بنظرية التعلم بالملاحظة، وتأسيساً على موضوع بحثنا يمكن القول أن التلميذ يكتسب العديد من السلوكيات من خلال مشاهدة وتقليد الآخرين، خاصة النماذج التي تحظى بالإعجاب أو النفوذ في محيطه الاجتماعي، ومع التطور الهائل في تكنولوجيا الاتصال، لم يعد التلميذ محصوراً في بيئته المحلية لاكتساب أنماط السلوك، بل أصبح منفتحاً على نماذج سلوكية وافدة من مختلف أنحاء العالم عبر الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي.

كما تتيح هذه المنصات للمراهقين متابعة المؤثرين، والفنانين، والرياضيين، والشخصيات المعروفة، الذين يعرضون أنماطاً متنوعة من السلوكيات، بعضها قد يتسم بالانحراف عن القيم والمعايير الأخلاقية السائدة، ويزداد خطر التأثير عندما يُقابل هذا السلوك بإعجاب واسع أو إشادة من المتابعين، مما يدفع المراهق إلى تبنيه باعتباره سلوكاً مقبولاً أو مرغوباً.

وفي هذا السياق، قد تشكل مواقع التواصل الاجتماعي بيئة خصبة لاكتساب السلوكيات الانحرافية، مثل العنف اللفظي أو الجسدي، أو خرق القوانين المدرسية، أو تبني أنماط حياة تتعارض مع قيم المجتمع وغيرها من الانحرافات السلوكية، خاصة إذا توافرت عناصر التشجيع والتكرار والنمذجة التي تحدث عنها "باندورا"، فالتلميذ المراهق بحكم مرحلته العمرية، يكون أكثر قابلية للتأثر والانجذاب نحو النماذج التي تبدو ناجحة أو مثيرة للاهتمام، حتى وإن كانت سلوكياتها منحرفة.

## خلاصة الفصل:

تناول هذا الفصل المرجعيات النظرية المرتبطة بموضوع الدراسة "مواقع التواصل الاجتماعي والسلوك الانحرافي للتلاميذ"، حيث استندنا إلى مقاربات متعددة، شملت النظريات المفسرة للسلوك الانحرافي، والنظريات التي عاجلت تأثيرات مواقع التواصل الاجتماعي، بالإضافة إلى النظريات الكبرى التي توفر أطرا لفهم الظاهرة محل البحث.

من منظور البنائية الوظيفية، يمكن اعتبار السلوك الانحرافي للتلاميذ مؤشرا على وجود خلل وظيفي في مواقع التواصل الاجتماعي، ناتج عن اختلال في طبيعة المضامين وطرق عرضها، التي تتسم أحيانا بطابع منحرف، أما التفاعلية الرمزية، فتري أن هذه المواقع ليست مجرد أدوات لنقل المعلومات، بل فضاءات لإنتاج وتبادل الرموز والمعاني، ما يؤدي إلى إعادة تشكيل الهوية الفردية والجماعية، بينما يتيح منظور التفكك الاجتماعي النظر إلى هذه المنصات باعتبارها فضاءات تعزز التناقض القيمي والسلوكي، وتزيد من احتمالية الانحراف، خاصة في ظل غياب آليات فعالة للضبط الاجتماعي.

أما النظريات المفسرة للسلوك الانحرافي، فنجد نظرية التقليد والمحاكاة التي ترى أن الوسط المدرسي، بما يحتويه من أقران وزملاء ومؤثرين، يمثل بيئة خصبة لانتقال السلوكيات عبر المحاكاة المباشرة أو غير المباشرة عبر مواقع التواصل الاجتماعي، يتقاطع ذلك مع ما ذهب إليه "تارد" بأن التقليد ينتقل من الأعلى إلى الأدنى، ومن الكبير إلى الصغير، وأن قوة الروابط الاجتماعية تزيد من احتمالية تبني السلوك، في المقابل، تؤكد نظرية الاختلاط التفاضلي على دور الجماعة في التأثير على الفرد بطريقة غير مباشرة، حيث يؤدي الاحتكاك المستمر إلى انتقال الأفكار والسلوكيات، بما فيها الانحرافات الرقمية التي قد تنعكس على الواقع.

أما نظرية الوصم الاجتماعي، فتوضح أن تعرض الفرد للمضامين المنحرفة قد يوقعه في أخطاء سلوكية تؤدي إلى وصمه بالانحراف، ما قد يدفعه لمزيد من الانغماس فيه كرد فعل لإثبات الذات.

وبالنسبة للنظريات المفسرة لاستخدامات وتأثيرات مواقع التواصل الاجتماعي، نجد مقارنة الاستخدامات والإشباع التي تبرز أهمية البعد الترفيهي في سلوكيات الاستخدام لدى التلاميذ، باعتباره دافعا رئيسيا إلى جانب الأغراض المعرفية والتواصلية، كما تكشف نظرية الغرس الثقافي عن انتقال تأثير المضامين من الشاشة التلفزيونية إلى الفضاء الرقمي، حيث يؤدي التعرض المتكرر للمحتويات المخالفة للقيم إلى إعادة تشكيل التصورات والمعايير الاجتماعية، خاصة لدى المراهقين كثيفي الاستخدام، أخيرا، تؤكد نظرية التعلم بالملاحظة (النموذج) أن التلميذ يكتسب سلوكيات جديدة من خلال مشاهدة وتقليد النماذج المؤثرة، سواء في بيئته المحلية أو عبر الفضاء الرقمي، خاصة إذا توافرت عناصر التشجيع والتكرار التي تحدث عنها "باندورا".

الفصل الثالث: مواقع التواصل الاجتماعي والتلاميذ

المراهقين، دوافع الاستخدام واشباعاته

### تمهيد:

لقد أفرزت الثورة الرقمية المعاصرة أنماطاً جديدة من التفاعل الإنساني كان أبرزها ظهور مواقع التواصل الاجتماعي التي تحولت إلى فضاء افتراضي واسع يضم أنواعاً متعددة من المنصات، تتميز بخصائصها التفاعلية والآنية، وقدرتها الكبيرة على التأثير في أنماط التفكير والسلوك لدى مختلف الفئات الاجتماعية، هذه المنصات لم تعد مجرد أدوات ترفيهية بل أصبحت حقلاً أساسياً للتنشئة الاجتماعية، يساهم في تشكيل الهوية الفردية والجماعية، ويوفر للمراهقين على وجه الخصوص فرصاً للتعبير والتواصل واكتساب المعارف، لكنها في الوقت نفسه تنطوي على مخاطر تؤثر في قيمهم واتجاهاتهم وسلوكياتهم.

وتتزامن هذه الظاهرة مع مرحلة حاسمة في المسار التعليمي والتربوي، وهي مرحلة التعليم الثانوي، التي تشكل حلقة محورية في بناء شخصية التلميذ وإعداده لمواصلة التعليم العالي أو الاندماج في الحياة العملية، فالمرحلة الثانوية ترتبط في عمقها بأهداف علم النفس التربوي الذي يسعى إلى تهيئة المراهق لاكتساب المعارف والمهارات، وتنمية قدراته العقلية والوجدانية والاجتماعية، كما أن هذه المرحلة تتسم بخصائص مميزة، إذ يعيش فيها التلميذ مرحلة المراهقة التي تعد من أدق مراحل النمو بما تحمله من أزمات وتوترات وصراعات داخلية وخارجية، تتجلى في الحاجة إلى الاستقلالية، وإثبات الذات، والانتماء لجماعات الأقران، ومواجهة تحديات تربوية ونفسية واجتماعية متشابكة.

ومن هذا المنطلق، يبرز التساؤل حول الدوافع الكامنة وراء الاستخدام المكثف لمواقع التواصل الاجتماعي من قبل تلاميذ المرحلة الثانوية، وما توفره لهم هذه الوسائط من إشباعات متنوعة، نفسية وعاطفية واجتماعية ومعرفية وروحانية، إذ يسعى المراهق عبر هذا الفضاء الافتراضي إلى تلبية حاجاته والتغلب على مشكلاته المرتبطة بأزمته النمائية والتعليمية، لكنه قد ينزلق في المقابل نحو سلوكيات منحرفة إذا غابت الرقابة والتوجيه،

### الفصل الثالث: مواقع التواصل الاجتماعي والتلاميذ المراهقين، دوافع الاستخدام واشباعاته

---

وبالتالي، فإن دراسة العلاقة بين مواقع التواصل الاجتماعي ومرحلة التعليم الثانوي وفترة المراهقة تعد مدخلا أساسيا لفهم طبيعة الدوافع والإشباعات المستهدفة من الاستخدام، والكشف عن انعكاساتها التربوية والسلوكية، وهذا ما نسعى لدراسته والتطرق اليه في هذا الفصل.

المبحث الأول: السياق التاريخي لتطور مواقع التواصل الاجتماعي وخصائصها

المطلب الأول: نشأة وتطور مواقع التواصل الاجتماعي

عند تناول تاريخ نشأة وتطور مواقع التواصل الاجتماعي في الفضاء المعلوماتي، يجدر الإشارة إلى أن عدد هذه المواقع قد تجاوز المئات، إلا أننا سنقتصر في عرضنا على أبرز المنصات التي كان لها تأثير كبير في مسار ظهورها وتطورها إلى الشكل الذي نعرفه اليوم.

يرجع ظهور مصطلح "شبكات التواصل الاجتماعي" إلى الباحث في العلوم الإنسانية بجامعة لندن

"جون بارنز" سنة 1954، وفي سبعينيات القرن الماضي ظهرت بعض الوسائل الإلكترونية الاجتماعية، إلا أن الظهور الفعلي لشبكات التواصل الاجتماعي بشكلها الحديث بدأ منتصف التسعينيات<sup>1</sup>، وفيما يلي عرض لأبرز المحطات التاريخية في مسار تطورهما وفق التسلسل الزمني:

- 1994: ظهرت أول مواقع التواصل الاجتماعي في الولايات المتحدة عبر الإنترنت من خلال موقع "Theglobe.com"، تبعه إطلاق عدة مواقع مشابهة شهدت إقبالا متزايدا.<sup>2</sup>

- 1995: إطلاق موقع "Tripod"، الذي ركز على ربط الأفراد للتفاعل عبر غرف الدردشة وتبادل المعلومات<sup>3</sup>، كما ظهر في نفس العام موقع "Classmates.com" للربط بين زملاء الدراسة، مع إمكانية تصفح الملفات الشخصية، لكن دون إنشاء ملفات أو قوائم أصدقاء إلا بعد سنوات.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> نزهة، حنون، مرجع سابق، ص 70.

<sup>2</sup> لخضر، سلامي. "الجرمة الإلكترونية عبر مواقع التواصل الاجتماعي - الفايبروك أنموذجا". أطروحة دكتوراه الطور الثالث في سوسولوجيا الاجرام، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران2، الجزائر، 2022، ص 100.

<sup>3</sup> نزهة، حنون، مرجع سابق، ص 70.

<sup>4</sup> نسيم، بورني، مرجع سابق، ص 224.

– 1997: ظهور موقع "Six Degrees.com"، الذي أتاح إنشاء الملفات الشخصية وإرسال الرسائل

الخاصة بغض النظر عن الانتماءات أو الهويات، لكنه أغلق لاحقا بسبب مشاكل تمويلية.<sup>1</sup>

– 1998: تأسيس "Care2.com" على يد "Randy Paynter" كشبكة موجهة للتوعية البيئية والصحية،

وفي نفس العام ظهر "Fotki" و "Open Diary" لكنهما لم يحققا انتشارا واسعا.<sup>2</sup>

– 1999: انطلاق موقع "BlackPlanet" لخدمة الأميركيين من أصول إفريقية، ونجح في جذب ملايين

الأعضاء.<sup>3</sup>

– 2000: إطلاق "Live Journal" كأول منصة للتدوين المجتمعي، إضافة إلى "MiGente" الموجه لأبناء

أمريكا اللاتينية الناطقين بالإنجليزية، والذي جمع بين الصداقة والزواج ومشاركة الوسائط.<sup>4</sup>

– 2001: إنشاء "Cyworld" في كوريا الجنوبية لخدمة المجتمعات المحلية، و "Ryze.com" لأغراض مهنية،

لكنه لم يحقق النجاح المتوقع.<sup>5</sup>

– 2002: ظهور "Friendster" في كاليفورنيا، كجيل جديد من الشبكات الاجتماعية واسعة الانتشار.<sup>6</sup>

<sup>1</sup> محمد، جمعة. "أثر مواقع التواصل الاجتماعي على السلوكيات الانحرافية للطلبة الجامعيين - دراسة ميدانية من وجهة نظر طلبة جامعة البويرة-". أطروحة دكتوراه الطور الثالث في علم الاجتماع، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة يحي فارس المدينة، الجزائر، 2022، ص 43.

<sup>2</sup> هارون، محمود طارق. الشبكات الاجتماعية على الانترنت وتأثيرها في المعرفة البشرية النظرية والتطبيق. ط1، مصر: دار الفجر للنشر والتوزيع، 2017، ص ص 59-58.

<sup>3</sup> ربيعة، لواتي. "الاتصال الاجتماعي في الوسائط الجديدة "الفيسبوك" وأثره في تعزيز القيم الاجتماعية لدى الشباب الجزائري - دراسة وصفية تحليلية-". أطروحة دكتوراه الطور الثالث في علوم الاعلام والاتصال، كلية علوم الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر 3، الجزائر، 2021، ص 61.

<sup>4</sup> هارون، محمود طارق، مرجع سابق، ص 61.

<sup>5</sup> مبارك، زودة. "بناء الرأي العام وتشكيله في المجتمعات الافتراضية عبر مواقع الشبكات الاجتماعية - موقعي فيسبوك وتويتر أمودجا-". أطروحة دكتوراه علوم في علوم الاعلام والاتصال، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الحاج لخضر باتنة 1، الجزائر، 2021، ص 230.

<sup>6</sup> أسعد، بن ناصر بن سعيد الحسين. "أثر مواقع التواصل الاجتماعي على سلوكيات وقيم الشباب من منظور التربية الإسلامية". مجلة كلية التربية، عدد 3، (يوليو 2016): ص ص 325-359، ص 334.

2003- إطلاق "MySpace" الذي تميز بإمكانية تخصيص الملفات الشخصية ودعم الموسيقيين والمدونات.<sup>1</sup>

2004 - ميلاد عملاق الشبكات الاجتماعية "Facebook" على يد "مارك زوكربيرغ"، ليخدم بداية طلاب جامعة هارفارد، ثم توسع لاحقا ليشمل الجميع.<sup>2</sup>

2005 - تدشين "YouTube" في 14 فبراير، لمشاركة الفيديوهات ليتحول إلى منصة عالمية للمحتوى المرئي.<sup>3</sup>

2006 - تأسيس "Twitter" على يد كل من "Jack Dorsey" و "BIZ Stone" و "Williams" ، كخدمة للتدوين المصغر بحد أقصى 140 حرفا.<sup>4</sup>

ختاما، تمكنت هذه المنصات من إحداث ثورة في طرق التواصل، عبر دمج البريد الإلكتروني والمحادثات الفورية وتحميل الوسائط المتعددة، مما أتاح للأفراد من مختلف أنحاء العالم التفاعل، تبادل الخبرات، والانضمام إلى مجتمعات افتراضية متنوعة الاهتمامات.<sup>5</sup>

واليكم الجدول التالي يبرز بشكل مختصر تاريخ نشأة أشهر مواقع التواصل الاجتماعي:<sup>6</sup>

<sup>1</sup> نسيم، بورني، مرجع سابق، ص 225.

<sup>2</sup> سعد سليمان المشهداني، فراس حمود العبيدي. مواقع التواصل الاجتماعي وخصائص البيئة الاعلامية الجديدة. ط1، عمان: دار المجد للنشر والتوزيع، 2020، ص 87.

<sup>3</sup> سعد، عيساني. "تطبيقات الاعلام الجديد على الهواتف الذكية وانعكاساتها على الشباب الجزائري -دراسة ميدانية على عينة من الشباب الجامعي الجزائري-". أطروحة دكتوراه علوم في علوم الاعلام والاتصال، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة باتنة 1، الجزائر، 2022، ص 74.

<sup>4</sup> ربيعة، لواتي، مرجع سابق، ص 63.

<sup>5</sup> أمينة، نبیح. الاتصال الرقمي والاعلام الجديد موقع facebook نموذجا. عمان: دار غيداء للنشر والتوزيع، 2018، ص 97.

<sup>6</sup> المرجع نفسه، ص 97.

الجدول رقم (02): يوضح التسلسل الزمني لتاريخ نشأة أشهر مواقع التواصل الاجتماعي.

اسم الموقع	سنة التأسيس
Sixdegrees.com	1997
Live Journal, Black planet, Asian Avenue	1999
MiGente	2000
Cyworld, Ryze	2001
Fotolog, Friendster, Sky blog	2002
LinkedIn, MySpace, Hi5	2003
Harvard Catster, Hyves, Flickr, Facebook	2004
YouTube, Yahoo	2005
Facebook (network), Twitter, QQ, MyChurch	2006

المصدر: من اعداد أمينة نبيح<sup>1</sup>

<sup>1</sup> أمينة، نبيح، مرجع سابق، ص 97.

يبين الجدول أعلاه بشكل مختصر تاريخ نشأة مواقع التواصل الاجتماعي، ويتضح من خلاله أنه بالرغم من تعدد هذه المواقع، إلا أن النجاح لم يتحقق لجميعها، خصوصا تلك التي تنتمي إلى الجيل الأول من الويب، أما المواقع التي ظهرت في إطار الجيل الثاني فقد حققت انتشارا واسعا ونجاحا ملحوظا، وهي التي نعرفها ونستخدمها اليوم.

وعليه، يقسم معظم الباحثين تاريخ نشأة وتطور مواقع التواصل الاجتماعي إلى مرحلتين رئيسيتين:

### 1- مرحلة الجيل الأول (الويب 1.0):

تمثل هذه المرحلة البنية التأسيسية لمواقع التواصل الاجتماعي، حيث كانت الانترنت عبارة عن شبكة معلومات موجهة لعدد كبير من المستخدمين، تتكون من صفحات ويب ثابتة ذات مجال محدود للتفاعل، وقد سمح هذا التفاعل البسيط بتكوين علاقات مستقرة وطويلة الأمد بين الأفراد، ظهرت في هذه المرحلة - منذ سبعينيات القرن العشرين - المواقع الاجتماعية البدائية، وازدهرت في منتصف التسعينيات، واستمرت حتى نهاية عام 2001.<sup>1</sup>

### 2- مرحلة الجيل الثاني (الويب 2.0):

مع بداية الألفية الجديدة، وبالتحديد في عام 2002، ظهر ما يعرف بالويب 2.0، وهو مجموعة من التطبيقات والخدمات على الشبكة (مثل المدونات، ومواقع مشاركة الوسائط المتعددة...) التي ركزت على تطوير التجمعات الافتراضية، وزيادة التفاعل والمشاركة بين المستخدمين، ارتبطت هذه المرحلة بالتطور الكبير

<sup>1</sup> ربيعة لواتي، مرجع سابق، ص 60.

في خدمات الإنترنت، وشهدت الانطلاقة الفعلية لمواقع التواصل الاجتماعي المعروفة حالياً، والتي استمرت في التوسع والانتشار حتى يومنا هذا.<sup>1</sup>

### المطلب الثاني: أبرز نماذج مواقع التواصل الاجتماعي:

منذ الظهور الأول لمواقع التواصل الاجتماعي، تنوعت وتعددت هذه المنصات سعياً لتحقيق أهداف مختلفة، وتغيرت المواقع المتصدرة لقائمة الأكثر استخداماً من عام لآخر. ومع التطور المستمر لهذه المواقع، أصبح تصنيفها يعتمد أساساً على حجم الجماهيرية والشهرة ومدى الانتشار عالمياً، وفي الوقت الراهن، تصدر القائمة مجموعة من المواقع الأكثر رواجاً وإقبالاً، مثل: فيسبوك، تويتر، إنستغرام، فاير، سناب شات، تيك توك، ويوتيوب،... حيث تعد هذه المنصات من أهم مواقع التواصل الاجتماعي وأكثرها استخداماً على مستوى العالم، وخاصة من قبل فئة الشباب والمراهقين.

### أولاً: موقع الفيس بوك (Face book)

#### 1- تعريفه:

عرف قاموس الإعلام والاتصال "فيسبوك" بأنه "موقع خاص بالتواصل الاجتماعي أُسس عام 2004، يتيح إنشاء الصفحات الشخصية (Profiles)، وقد وُضع في بدايته لخدمة طلاب الجامعة وأعضاء هيئة التدريس والموظفين لكنه توسع لاحقاً ليشمل جميع الأشخاص".<sup>2</sup>

كما عُرف فيسبوك أيضاً بأنه "إحدى شبكات التواصل الاجتماعي، وهو فضاء إلكتروني عام يلتقي فيه

<sup>1</sup> المرجع نفسه، ص 62.

Marcel, Densi. **Dictionary of media and communication**. MESHARPE, NEW YORK: 2009, p 117.<sup>2</sup>

الناس للتعارف وتبادل الآراء...".<sup>1</sup>

## 2-نشأته:

تأسس فيسبوك على يد "مارك زوكربيرج"، الطالب بجامعة هارفارد، وكان في البداية مخصصا فقط لطلبة الجامعة، ثم توسع ليشمل طلبة الجامعات الأخرى، ولاحقا طلبة المدارس الثانوية، قبل أن يصبح متاحا لأي شخص يتجاوز عمره 13 سنة.<sup>2</sup>

تعود بدايات الموقع إلى أواخر عام 2003، حين كان "زوكربيرج"، البالغ آنذاك 23 عاما، يدرس في السنة الثانية بالجامعة، ويقوم مع زميليه "داستين موسكوفيتز" و"كريس هيوز" في السكن الجامعي، قام الثلاثة بإنشاء موقع بسيط يعتمد على عرض صورتين لطالبيين جنبا إلى جنب، ودعوة المستخدمين لاختيار الشخص الأكثر جاذبية، وقد لقي الموقع راجا سريعا بين طلبة جامعة هارفارد، مما شجعهم على تطوير الفكرة وتحويلها إلى منصة أوسع للتواصل.<sup>3</sup>

لاحقا، توسعت قاعدة مستخدمي فيسبوك لتشمل طلاب الجامعات الأخرى، ثم طلاب المدارس الثانوية الراغبين في التعرف على الحياة الجامعية، وبقي الموقع مقتصرًا على هاتين الفئتين لمدة عامين، وفي سبتمبر 2006، ألغى فيسبوك شرط امتلاك بريد إلكتروني خاص بالمدرسة أو الشركة، ليفتح أبوابه أمام أي شخص يمتلك بريدا إلكترونيا فعالا، وهو ما أدى إلى نمو عضويته بشكل متسارع.<sup>4</sup>

واليك الشكل التالي الذي يعكس نبذة سريعة عن أهم محطات تطور موقع فيس بوك:<sup>5</sup>

<sup>1</sup> كاظم، المقدادي. الإعلام الدولي والجديد. ط1، الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2013، ص 202.  
<sup>2</sup> نزمين، زكريا خضر. "الآثار النفسية و الاجتماعية لاستخدام الشباب المصري لمواقع الشبكات الاجتماعية - دراسة على مستخدمي موقع FACE BOOK". - المؤتمر العلمي الأول الأسرة و الإعلام و تحديات العصر . 2009، جامعة القاهرة، ص ص 935 - 1025، ص 995.  
<sup>3</sup> شفيق، حسين. نظريات الإعلام وتطبيقها في دراسات الاعلام الجديد ومواقع التواصل الاجتماعي. الأردن: دار الفكر والفن للنشر، 2014، ص 133 .  
<sup>4</sup> مبارك، زودة، مرجع سابق، ص 240.  
<sup>5</sup> سعد سليمان المشهداني، فراس حمود العبيدي، مرجع سابق، ص 88.

الشكل رقم (07): يوضح مراحل تطور موقع "الفيسوك"



المصدر: من اعداد سعد سليمان المشهداني، فراس حمود العبيدي.<sup>1</sup>

3- مكوناته وخصائصه :

<sup>1</sup> سعد سليمان المشهداني، فراس حمود العبيدي، مرجع سابق، ص 88.

يمتاز موقع فيسبوك بعدد من الخصائص والوظائف التي جعلته من أكثر منصات التواصل الاجتماعي

جذبا للمستخدمين، ومن أبرز هذه السمات:

#### أ- الصفحة الرئيسية (Home)

تمثل الصفحة الرئيسية الواجهة الأساسية لحساب المستخدم، حيث تظهر فيها المستجدات المرتبطة به مثل التعليقات، والصور، والروابط التي يشاركها أو يضيفها الأصدقاء، كما يمكن أن تتضمن منشورات أصدقاء المستخدم، وذلك وفق إعدادات الخصوصية التي تحدد من يمكنه مشاهدة المحتوى وشكله.<sup>1</sup>

#### ب- الصفحة الشخصية: (Profile)

تحتوي على معلومات أساسية عن المستخدم، مثل اسمه، ومكان إقامته، وهواياته، واهتماماته، وصورته الشخصية، إلى جانب الصور ومقاطع الفيديو والروابط والأنشطة والأصدقاء، ويمكن للمستخدم التحكم في إظهار أو إخفاء هذه المعلومات عبر إعدادات الخصوصية.<sup>2</sup>

#### ج- خاصية الأصدقاء: (Friends)

يُطلق مصطلح "صديق" على أي شخص تمت إضافته إلى قائمة أصدقاء الحساب، مع إمكانية إضافة آلاف الأصدقاء، أما في الشبكات المهنية، فقد يُستخدم مصطلح "اتصال" أو "علاقة".<sup>3</sup>

#### د- الدردشة والرسائل الفورية: (Chat & Message)

توفر إمكانية التحدث مباشرة (one-to-one) أو إرسال رسائل نصية أو جماعية، سواء للأصدقاء

<sup>1</sup> فضل الله، وائل مبارك خضر. أثر الفيسبوك على المجتمع دراسة بحثية. ط1، الخرطوم: مدونة شمس النهضة، 2010، ص 16.

<sup>2</sup> جمال، مختار. حقيقة الفيسبوك عدو ام صديق. ط1، القاهرة: شركة متروبول للطباعة، 2009، ص 38.

<sup>3</sup> أمينة، نبیح. "إنجازات مستخدمي الاتصال الرقمي دراسة ميدانية لمستخدمي الفيسبوك في الجزائر". أطروحة دكتوراه علوم في علوم الاعلام والاتصال، كلية علوم الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر 3، الجزائر، 2013، ص 110.

أو لغيرهم.<sup>1</sup>

#### هـ- المكالمات المرئية: (Video Call)

تتيح تحميل الفيديوهات أو تسجيل مقاطع مباشرة ومشاركتها، فضلا عن إمكانية التواصل بالصوت والصورة بين شخصين.<sup>2</sup>

#### و- التعليقات: (Comments)

تمكّن من التفاعل عبر كتابة تعليقات أو إضافة صور وروابط ورموز تعبيرية، وتكون هذه الخاصية متاحة ضمن حدود الصلاحيات الممنوحة من صاحب الحساب.<sup>3</sup>

#### ز- الأحداث والمناسبات: (Events)

وسيلة للتعريف بالأحداث القادمة وتنظيمها ودعوة الآخرين للمشاركة فيها، مع إمكانية التخطيط للتجمعات والأنشطة.<sup>4</sup>

#### ح- الإعجاب: (Like)

خاصية تتيح إبداء التفاعل الإيجابي مع المحتوى، وأصبحت لاحقا منتشرة في معظم المنصات.<sup>5</sup>

#### ط- الإشارة: (Tags)

<sup>1</sup> صونية، عبديش. الشباب الجزائري والقيس بوك بين فرص الاستخدام ومعضلة الادمان. الجزائر: مركز البحوث والدراسات حول الجزائر والعالم للدراسات والنشر والتوزيع، 2016.

<sup>2</sup> هالة، دغمان. "مواقع شبكات التواصل الاجتماعي والقيم، العلاقة بين الواقعي والافتراضي". أطروحة دكتوراه في علوم الاعلام والاتصال، كلية علوم الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر3، الجزائر، 2017، ص 154.

<sup>3</sup> فضل الله، وائل مبارك خضر، مرجع سابق، ص 18.

<sup>4</sup> جمال، مختار، مرجع سابق، ص 40.

<sup>5</sup> صونية، عبديش، مرجع سابق، ص 27.

يمكن ارسال تنبيه لأي شيء جديد نجده في النصوص، الصور، أو الفيديوهات الى الأصدقاء عن طريق الإشارة إليهم.

#### ي- الإشعارات: (Notifications)

تنبه المستخدم إلى أحدث الأنشطة المرتبطة به، مثل التعليقات أو المشاركات أو التفاعلات على محتواه، وتظهر غالباً في شكل أيقونة حمراء.<sup>1</sup>

#### ك- المجموعات: (Groups)

تمكّن المستخدمين من إنشاء مجموعات ذات اهتمامات مشتركة (اجتماعية، تعليمية، سياسية، دينية...) ، وتوفر بيئة للحوار وتبادل الأفكار، مع إمكانية تنظيم الاجتماعات والفعاليات ودعوة الأعضاء للمشاركة فيها.

إلى جانب الخصائص السابقة لموقع فيسبوك، يتميز الموقع بعدد من السمات الإضافية، يمكن تلخيصها فيما يلي:<sup>2</sup>

ل- لوحة الحائط (Wall): مساحة مخصصة في صفحة الملف الشخصي للمستخدم، تتيح للأصدقاء إرسال رسائل متنوعة تُعرض على هذه الصفحة.

م- النكزة (Pokes): خاصية تمكن المستخدمين من إرسال "نكزة" افتراضية بهدف لفت الانتباه أو الترحيب، وهي عبارة عن إشعار يظهر للمستخدم يفيد بأن أحد أصدقائه قد قام بالتواصل معه بهذه

<sup>1</sup> المرجع نفسه، ص 27.

<sup>2</sup> لخضر، سلامي، مرجع سابق، ص 109.

الطريقة.

ن- الصور (Photos): تمكن المستخدمين من تحميل الألبومات والصور ومقاطع الفيديو من أجهزتهم إلى الموقع، مع إمكانية تنظيمها ومشاركتها.

س- الحالة (Status): تتيح للمستخدمين إطلاع أصدقائهم على مواقعهم أو أنشطتهم الحالية من خلال تحديثات نصية قصيرة.

ع- التغذية الإخبارية (News Feed): تعرض على الصفحة الرئيسية للمستخدم، وتتضمن أهم التحديثات مثل التغييرات في الملفات الشخصية، والأحداث المرتقبة، وأعياد ميلاد الأصدقاء.

ف- الهدايا (Gifts): تسمح للمستخدمين بإرسال هدايا افتراضية إلى أصدقائهم، تُعرض على ملفاتهم الشخصية، ويمكن إرفاق رسالة شخصية بها.

ص- السوق (Marketplace): منصة داخلية تتيح للمستخدمين نشر إعلانات مبنوية مجانية لبيع أو تبادل السلع والخدمات.<sup>1</sup>

#### 4- أساسياته:

لموقع الفيس بوك جملة من الحقائق الأساسية تميزه عن غيره من المواقع الاجتماعية الأخرى ندرجها كالآتي:<sup>2</sup>

#### 1- التحكم في الاطلاع والخصوصية:

<sup>1</sup> ريان، محمد سيد. الفيس بوك وأدوات التكنولوجيا التورية. مصر: دار الكتب للنشر والتوزيع، 2011، ص 69.

<sup>2</sup> عبد القادر، بودريالة. "مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها على الشباب الجزائري". أطروحة دكتوراه علوم في الاعلام والاتصال، كلية علوم الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر 3، الجزائر، 2017، ص ص 108-110.

يوفر "فيس بوك" للمستخدمين قدرة واسعة على التحكم في من يمكنه الوصول إلى معلوماتهم الشخصية، حيث يمكن تحديد الفئة التي ترى المنشورات أو الأنشطة، ورفض طلبات الصداقة غير المرغوبة بسهولة، كما يتيح الاطلاع على أخبار الآخرين - فقط للأصدقاء أو الأعضاء في نفس المجموعة-، ما يعكس حرص المنصة على حماية خصوصية أعضائها، ويمنحهم شعورا بالسيطرة أثناء الاستخدام.

#### ب- استمرارية المحتوى (الدوام):

على عكس التفاعلات التقليدية التي تزول بانتهاء الحوار، تبقى المعلومات والمنشورات على فيس بوك متاحة لفترات طويلة، مما يتيح العودة إليها لاحقا وإعادة التفاعل معها في أي وقت، هذا الطابع يجعل التفاعل أكثر كثافة مقارنة بالتفاعل الواقعي، إذ تلتحم أبعاد الماضي والحاضر والمستقبل في فضاء واحد.

#### ج- القدرة على العزل والتصنيف:

بفضل البيانات المسجلة في الصفحات الشخصية، يستطيع المستخدم البحث عن أشخاص ذوي اهتمامات أو خلفيات مشتركة بسهولة، مما يساهم في تكوين مجموعات متجانسة ذات أهداف أو ثقافة مشتركة، هذا التفاعل المقصود يساهم في بناء هوية جماعية واضحة.

#### د- إمكانية التكرار:

يسمح "فيس بوك" بنسخ المنشورات أو الصور أو التعليقات وإعادة نشرها كما هي، مما يحافظ على قوتها التأثيرية ويديم التفاعل معها.

#### هـ- الجمهور غير المرئي:

يختلف التفاعل على "فيس بوك" عن التفاعل الواقعي من حيث أن الجمهور قد يكون غير معلوم، إذ يمكن

لأي شخص الاطلاع على المحتوى في أي وقت، بغض النظر عن الزمان والمكان.

#### و- التفاعل على قاعدة التباين والتكامل:

يساعد "فيس بوك" على تكوين مجموعات متجانسة داخليا حول اهتمامات مشتركة، لكنها قد تكون

متباينة مع مجموعات أخرى، ما يخلق فضاء افتراضيا غنيا بالتنوع والتكامل.

#### ز- التحرر من القيود:

يتيح "فيس بوك" للمستخدمين حرية التعبير على عدة مستويات، حرية تداول المضامين في إطار المجتمع

الافتراض، إمكانية استخدام هوية مستعارة للتعبير دون حرج، والقدرة على منع الآخرين من الوصول إلى

الصفحة أو نسخ محتواها.

#### 4- خدماته:

يقدم موقع فيس بوك لمستخدميه مجموعة واسعة من الخدمات التي تلبى احتياجات التواصل، الترفيه، والتسويق،

ومن أبرزها: <sup>1</sup>

أ- مجانية الاشتراك: إمكانية الانضمام للموقع وإنشاء حساب شخصي دون أي رسوم.

ب- التواصل مع الأصدقاء: البحث عن الأصدقاء القدامى والتعرف على أشخاص جدد ومراسلتهم

بسهولة.

ج- الصفحة الشخصية: تمتع المستخدم بصفحة خاصة يمكنه من خلالها نشر ما يشاء من نصوص أو

<sup>1</sup> ياس، خضير البياتي. الاعلام الجديد الدولة الافتراضية الجديدة. ط1، عمان: دار البداية ، 2013، ص 393.

صور أو فيديوهات، مع إمكانية تحديد من يُسمح له بمشاهدتها.

د- إدارة الوسائط: إنشاء ألبومات صور شخصية، رفع مقاطع فيديو، والتحكم في خصوصيتها.

هـ- المجموعات: إنشاء أو الانضمام إلى مجموعات تناقش مواضيع محددة، دون أي شروط معقدة.

و- المحادثة الفورية: التحدث مباشرة مع الأصدقاء عبر خدمة الدردشة.

ز- الرسائل الخاصة: إرسال واستقبال الرسائل النصية من الأصدقاء.

ح- متابعة النشاطات: الاطلاع على أخبار الأصدقاء وتحديثاتهم أولاً بأول.

ط- التفاعل والمشاركة: تبادل الروابط، ألبومات الصور، والمشاركة في التعليقات والنقاشات.

ي- الدعوات: إرسال دعوات للأصدقاء لحضور مناسبات، حفلات، أو تجمعات.

ك- الترفيه: توفير محتوى للتسلية مثل الألعاب والتطبيقات.

ل- الهدايا الافتراضية: إرسال هدايا أو بطاقات تهنئة بالمناسبات.

م- الأعمال والتسويق: إنجاز الصفقات التجارية، إيجاد فرص عمل، تسويق المنتجات والخدمات،

والترويج للأفكار والمشروعات.

يعد موقع الفيسبوك من أكثر مواقع التواصل الاجتماعي انتشاراً بين فئة التلاميذ، إذ يشكل بالنسبة

لهم فضاء رقمياً للتواصل وتبادل المعلومات والصور والفيديوهات، إضافة إلى متابعة المستجدات المدرسية

والاجتماعية، وقد أتاح هذا الموقع للتلاميذ فرصاً متنوعة، مثل الانخراط في مجموعات تعليمية، ومشاركة

الملفات والدروس، والتفاعل مع الزملاء والمعلمين خارج أوقات الدراسة، غير أن هذا الاستخدام لا يخلو من السلبيات، إذ قد يؤدي إلى تضييع الوقت، أو التعرض لمحتويات غير ملائمة، أو الانشغال عن الواجبات المدرسية، مما يستدعي ترشيد استخدامه وتوجيهه نحو أهداف تعليمية بناءة.

## ثانيا: موقع تويتر (Twitter)

### 1- تعريفه:

"تويتر" هو أحد مواقع الشبكات الاجتماعية المصغرة، يتيح للمستخدمين إرسال وقراءة تعليقات قصيرة لا تتجاوز 140 حرفا، تُعرف باسم التغريدات (Tweets)، ويرى بعض الباحثين أن تويتر يُعد من أبرز شبكات التواصل الاجتماعي التي انتشرت في السنوات الأخيرة، ولعب دورا بارزا في التأثير على مجريات الأحداث السياسية في العديد من البلدان، وخاصة في منطقة الشرق الأوسط، وقد استمد الموقع اسمه من مصطلح (Tweet) الذي يعني "التغريد"، واتخذ من العصفورة رمزا له، في إشارة إلى رسائله

السريعة والقصيرة،<sup>1</sup> وتتيح خدمة التدوين المصغر في تويتر للمستخدمين تبادل التغريدات مع الأصدقاء ومتابعيهم، سواء من خلال ظهورها مباشرة على صفحاتهم الشخصية، أو عبر زيارة صفحة المرسل، كما يمكن الرد عليها أو إعادة نشرها، بالإضافة إلى ذلك، يوفر تويتر تحديثات آنية للأحداث المهمة عبر البريد الإلكتروني، أو خدمة الخلاصات الإخبارية (RSS)، أو الرسائل النصية القصيرة (SMS).<sup>2</sup>

### 2- نشأته:

<sup>1</sup> - سليمة، راجي. الحملات الانتخابية و شبكات التواصل الاجتماعي في الجزائر بين وسائط الاتصال الجديدة وأنماط التبليغ التقليدية. ملتقى دولي حول "شبكات التواصل الاجتماعي". سبتمبر 2012، بسكرة 9/10.

<sup>2</sup> عبد الغفار، فيصل محمد. شبكات التواصل الاجتماعي. ط1، عمان: الجنادرية للنشر والتوزيع، 2015، ص 103.

أطلق موقع "تويتر" عام 2006 في جامعة هارفارد كمشروع تخرج لكل من "جاك دورسي" (Jack Dorsey) و"بيز ستون" (Biz Stone) و"إيفان ويليامز" (Evan Williams)، وبعد أن حقق نجاحا محدودا في بداياته، شهد الموقع تطورا ملحوظا، حيث أصبح يتيح لمستخدميه إرسال الرسائل عبر الهاتف المحمول، أو الرسائل الفورية، أو مباشرة على الموقع، وتأتي هذه الرسائل استجابة لسؤال أساسي هو "ماذا تفعل؟"، مما أتاح للمستخدمين مشاركة حالاتهم المزاجية وأحداث حياتهم اليومية بسهولة مع شبكة واسعة من الأصدقاء، ومع مرور الوقت، أصبحت الرسائل القصيرة في تويتر قادرة على تجاوز الحدود الجغرافية، مما منح المستخدمين فرصة واسعة للوصول إلى جمهور متنوع وموزع على مختلف دول العالم وبذلك، تحوّل تويتر إلى منصة داعمة للصحافة والإعلام، ومكمّلة لدورها في نقل الأخبار والمعلومات بسرعة وفاعلية.<sup>1</sup>

### 3- مميزات:

يعد "تويتر" منصة أسرع من التدوين التقليدي، إذ إن تغريداته أقصر من التدوينات، كما يتفوق من حيث السرعة على تطبيقات أخرى مثل "فورسكوير"، الذي يستغرق بضع ثوان للتحقق من الموقع وتسجيل الدخول، في حين يمكن كتابة وإرسال واستقبال سطر في تويتر بنقرة إصبع واحدة، ولهذا أصبحت التغريدات وسيلة اتصال سهلة وفعّالة عبر المسافات الشاسعة، وأقل مجهودا مقارنة بأساليب التواصل الأخرى، مما جعلها أشبه بالمحادثة الدائمة بين الأشخاص.<sup>2</sup>

تتميز منصة "تويتر" بإمكانية جعل التغريدات متاحة للجميع أو توجيهها إلى مجموعات أو أشخاص محددين، وهو ما جعلها من أكثر وسائل الاتصال الكتابية فورية في التاريخ، فضلا عن كونها تجمع بين

<sup>1</sup> عبد الغني، عماد. الثقافة و تكنولوجيا الاتصال التغيرات والتحولات في عصر العولمة والربيع العربي. بيروت: مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 2012، ص 77.

<sup>2</sup> ليفنسون، بول. احداث وسائل الإعلام الجديدة. ترجمة: هبة، ربيع. ط1، القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، 2015، ص ص 67-68.

الاتصال الشخصي والاتصال الجماهيري، كما تسمح آلية "المتابعة" في تويتر بنوعين من التفاعل:<sup>1</sup>

أ- المتابعة في اتجاه واحد: يحصل فيها المستخدم (أ) على جميع تغريدات (ب)، دون أن يرى (ب)

تغريدات (أ)، وهي تعادل خاصية الاشتراك في التحديثات على فيسبوك.

ب- المتابعة المتبادلة: يتابع كلٌّ من (أ) و(ب) بعضهما البعض، فيرون تغريدات بعضهم، وهي ما يعادل

الصدقة في فيسبوك.

إلى جانب ذلك، يُعد "تويتر" وسيلة سهلة وسريعة للتدوين المصغّر، تتيح للمستخدم التغريد في أي وقت ومن أي مكان، كما تمثل أداة جيدة لتقوية الروابط الاجتماعية، والحصول على الأخبار العاجلة من موقع الحدث، ومتابعة المستجدات الخاصة بالأشخاص أو القضايا التي تهم المستخدم، كذلك تتيح "تويتر" الحصول على استشارات، والاستفادة من تجارب الآخرين، وبناء علاقات جديدة، وإجراء حوارات مباشرة مع شخصيات بارزة في مختلف المجالات، بالإضافة إلى تلقي ملخصات لما تنشره المواقع الإلكترونية المرتبطة مباشرة بالمستخدم أو عبر أصدقائه.<sup>2</sup>

ورغم مزاياه العديدة، فإن تويتر لا يخلو من سلبيات، أبرزها سرعة انتشار الشائعات والمعلومات المضللة، وانتحال الشخصيات، ووجود محتوى بصري غير ملائم للذوق العام، كما قد يُستخدم أحيانا في أغراض ضارة أو غير مفيدة.<sup>3</sup>

ثالثا: موقع يوتيوب (You tube)

<sup>1</sup> المرجع نفسه، ص 71.

<sup>2</sup> ليندا، كولز. التسويق عبر وسائل التواصل الاجتماعي. ترجمة: احمد، المغربي. ط 1، القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، 2016، ص ص 95 - 96.

<sup>3</sup> عبد الغفار، فيصل محمد، مرجع سابق، ص 107.

## 1- تعريفه:

اختلفت الآراء حول ما إذا كان موقع "يوتيوب" يُعد شبكة اجتماعية بالمعنى الدقيق، إذ يرى البعض أنه مجرد منصة لمشاركة الفيديوهات، بينما يصنفه آخرون ضمن مواقع التواصل الاجتماعي نظرا لاشتراكه معها في العديد من الخصائص، مثل التفاعل بين المستخدمين، وتبادل المحتوى، وإمكانية التعليق والمشاركة، هذه الخصائص جعلته يحتل مكانة بارزة من بين أبرز مواقع التواصل، خاصة لما يقدمه من دور محوري في نشر الفيديوهات واستقبال التعليقات عليها وإعادة نشرها على نطاق واسع، إضافة إلى الإقبال الكبير من المستخدمين الجزائريين عليه، ليأتي في المرتبة الثانية بعد فيسبوك من حيث الاستخدام.

ويُعرف "يوتيوب" بأنه موقع إلكتروني يتيح للمستخدمين تحميل وتنزيل ومشاركة الفيديوهات بشكل مجاني، مع إمكانية تحديد مستوى الوصول إليها، سواء كفيديوهات عامة يمكن للجميع مشاهدتها، أو فيديوهات خاصة تقتصر مشاهدتها على مجموعة محددة من الأشخاص، وقد أسهم هذا التنوع في أنماط النشر في جعله منصة شاملة تجمع بين الترفيه، والتعليم، والإعلام، والتسويق.<sup>1</sup>

## 2- نشأته:

أسس موقع يوتيوب في 14 فبراير 2005 على يد ثلاثة موظفين سابقين في شركة "باي بال" المتخصصة في التجارة الإلكترونية، وهم: الأمريكي "تشاد هيرلي"، والتايواني "ستيف تشين"، والبنغالي "جاود كريم"، غير أن "جاود كريم" غادر المشروع مبكرا لمتابعة دراسته في كلية "ستانفورد"، تاركاً المهمة الأساسية في تطوير الموقع للشائبي الآخرين، اللذين تمكنا بالمثابرة والعمل من إنشاء واحدة من أكبر المنصات في عالم الويب

<sup>1</sup> حلمي، خضر ساري. "تأثير الاتصال عبر الانترنت في العلاقات الاجتماعية". مجلة الجامعة، العدد الأول + العدد الثاني، 2008، ص 307.

حالياً، وقد شهدت مدينة "مينلو بارك" بولاية كاليفورنيا الأمريكية ميلاد فكرة يوتيوب، وتم إطلاق النسخة التجريبية للموقع في مايو من العام نفسه، ثم تأسيس الشركة وإطلاق الخدمات رسمياً في ديسمبر 2005. وفي نوفمبر 2006، وبعد تحقيقه واحداً من أسرع معدلات النمو بين المواقع العالمية واحتلاله المركز الخامس عالمياً من حيث الزيادة في عدد الزوار، استحوذت شركة "غوغل" على يوتيوب في صفقة بلغت قيمتها 1.65 مليار دولار أمريكي، وهي ثاني أكبر صفقة استحواذ في تاريخ غوغل آنذاك، لينتقل الموقع إلى ملكية وإدارة الشركة العملاقة.<sup>1</sup>

### 3- مزاياه:

تعددت وتنوعت خصائص ومزايا موقع "يوتيوب" ولعل من أهمها الآتي:<sup>2</sup>

يتيح موقع "يوتيوب" لمستخدميه إمكانية تحميل وتبادل مقاطع الفيديو وتسميتها، لتصبح متاحة للمشاهدة في جميع أنحاء العالم، وتضم المنصة ملايين المقاطع الأصلية التي قام برفعها الأعضاء بأنفسهم، كما يسهل الموقع عملية العثور على جماعات وفرق فيديو والانضمام إليها، مما يتيح التواصل مع أشخاص يشاركون الاهتمامات نفسها، إضافة إلى الاشتراك في خدمات تبادل المقاطع الخاصة بالأعضاء.

يوفر الموقع أيضاً خيارات متعددة مثل حفظ المقاطع المفضلة، وإنشاء قوائم تشغيل خاصة، ودمج مقاطع الفيديو مع مواقع أخرى تستخدم التقنيات الحديثة، فضلاً عن إمكانية جعل المقاطع عامة أو خاصة، بحيث يختار المستخدم عرضها للجمهور أو مشاركتها فقط مع الأصدقاء والعائلة.

كما يضم يوتيوب تصنيفات متنوعة مثل: المقاطع الأحدث، والأعلى تقييماً، والأكثر نقاشاً، والأكثر

<sup>1</sup> شفيق، حسين، مرجع سابق، ص 193.

<sup>2</sup> صادق، عباس مصطفى. الإعلام الجديد المفاهيم والوسائل والتطبيقات. الأردن: دار الشروق، 2008، ص 216

تفضيلاً، إضافة إلى المقاطع التي تحظى بأكبر قدر من الترابط مع مواقع أخرى، مما يجعله منصة ديناميكية وواسعة الانتشار على مستوى العالم.

أصبح "يوتيوب" واحداً من أكثر المنصات الرقمية إقبالا لدى التلاميذ، لما يوفره من تنوع هائل في المحتوى وسهولة الوصول إليه في أي وقت ومن أي مكان، ورغم الفوائد التعليمية الكبيرة التي يمكن أن يقدمها، مثل الشروحات الدراسية، والدروس المصوّرة، وتطوير المهارات، إلا أن الاستخدام غير الموجه أو المفرط قد يفتح الباب أمام مظاهر الانحراف السلوكي والأخلاقي لدى بعض التلاميذ.

فالمحتوى المفتوح على المنصة قد يتضمن مقاطع عنيفة أو غير لائقة، أو أفكاراً وقيماً تتنافى مع الثقافة المحلية، مما قد يؤدي إلى تقليد سلوكيات سلبية أو تبني أنماط فكرية منحرفة، كما أن سهولة التواصل والتفاعل عبر التعليقات قد تعرض بعض التلاميذ للتنمر الإلكتروني أو الاستدراج نحو مجموعات ذات توجهات سلبية. إضافة إلى ذلك، يمكن أن يؤدي الانغماس المفرط في مشاهدة الفيديوهات الترفيهية أو المثيرة إلى إهمال الدراسة، وانخفاض التحصيل العلمي، بل وتبني أسلوب حياة موجه نحو الاستهلاك السطحي للمعلومة بدل البحث والتحليل.

لذلك، يصبح الإشراف الأسري والتربوي أمراً أساسياً لتوجيه استخدام التلاميذ لليوتيوب نحو محتوى هادف وبناء، مع غرس مهارات التفكير النقدي التي تمكنهم من التمييز بين المفيد والضار في عالم المحتوى الرقمي.

#### رابعاً: موقع الانستغرام (Instagram)

##### 1- تعريفه:

يعد "الانستغرام" واحداً من أبرز تطبيقات التواصل الاجتماعي وأكثرها انتشاراً، حيث يتيح للمستخدمين

التقاط الصور وإجراء التعديلات الرقمية عليها باستخدام مجموعة متنوعة من الفلاتر والمؤثرات، ثم مشاركتها مع الأصدقاء أو الجمهور عبر مختلف منصات التواصل الاجتماعي.<sup>1</sup>

يمثل الانستغرام وسيلة مباشرة وبسيطة لمشاركة الصور المخزنة على الأجهزة الذكية مع قائمة الأصدقاء، أو مع جمهور أوسع، مما جعله منصة مثالية للتعبير البصري والتواصل الإبداعي.

ومن أبرز مميزاته خاصية الوسم (Hashtag)، التي تسمح بربط الصور بموضوعات أو مناسبات معينة، بحيث يتمكن الأشخاص المهتمون بنفس المجال من مشاهدتها بسهولة، كما يوفر أدوات احترافية لمعالجة

الصور تناسب كلا من المبتدئين والمحترفين، مع إمكانية إضافة تأثيرات متنوعة تمنح الصور طابعا فنيا مميزا.<sup>2</sup>

## 2- خدماته:

يقدم تطبيق "إنستغرام" مجموعة متنوعة من الخدمات التي تجعل منه منصة متكاملة لمشاركة الصور والتواصل الاجتماعي، ويمكن تلخيص أبرزها فيما يلي:<sup>3</sup>

أ- التسجيل في الموقع: بما أن إنستغرام مخصص أساسا للهواتف الذكية، فلا بد أن يمتلك المستخدم هاتفا ذكيا لإنشاء حساب، وتظهر الصور التي ينشرها للجميع افتراضيا، مع إمكانية تعديل إعدادات الخصوصية لعرضها فقط على المتابعين والأصدقاء.

ب- التنبيهات: يوفر التطبيق نظام تنبيهات يُعلم المستخدم بالتعليقات أو الإعجابات الجديدة على صورته مُرتبة من الأحدث إلى الأقدم، وعند تعطيل التنبيهات الخارجية، يمكن الاطلاع عليها فقط أثناء النشاط

<sup>1</sup> أمين، رضا. الاعلام الجديد. القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، 2015، ص 121.

<sup>2</sup> عثمان محمد، الدليمي، مرجع سابق، ص 201.

<sup>3</sup> عثمان محمد، الدليمي، مرجع سابق، ص 202.

داخل التطبيق عبر قسم الأخبار في الأعلى.

**ج- مشاركة الصور:** يمكن مشاركة الصور بالنقر على زر الكاميرا الأزرق أسفل الشاشة، ثم التقاط صورة

جديدة أو اختيار واحدة من مكتبة الصور في الجهاز، ونشرها بسهولة عبر التطبيق.

**د- الفلاتر:** يحتوي "إنستغرام" على 17 فلتر شهير يمكن تطبيقها على الصور لإضافة تأثيرات جمالية وفنية

متنوعة، بعضها يعزز جاذبية الصورة بشكل كبير، والبعض الآخر قد لا يكون مناسباً لكل الصور.

**هـ- خدمة Tilt-Shift:** تتيح هذه الميزة للمستخدم تعديل تركيز الصورة وإضافة تأثيرات فنية احترافية

تمنحها طابعاً مميزاً يرقى بها للمستوى المهني.

**و- متابعة المستخدمين:** يمكن العثور على مستخدمين آخرين ومتابعة حساباتهم للاطلاع على صورههم،

خصوصاً المشاهير والشخصيات المؤثرة، وذلك عبر خيار **Find Friends**.

**ز- الربط مع مواقع التواصل الأخرى:** يسمح "إنستغرام" بربط الحساب بمواقع تواصل اجتماعي أخرى

مثل فيسبوك وتويتتر، مما يمكن المستخدم من نشر صورته على أكثر من منصة في الوقت نفسه.

### 3- مميزات:

وفقاً لعثمان محمد الدليمي، يتميز موقع إنستغرام بعدد من الخصائص التي جعلته واحداً من أكثر تطبيقات

التواصل الاجتماعي شعبية، ومن أبرزها:<sup>1</sup>

**أ- التفاعل عبر التعليقات والوسوم:** يتيح للمستخدمين إضافة تعليقات قصيرة على الصور أو مقاطع

<sup>1</sup> عثمان محمد، الدليمي، مرجع سابق، ص 204.

الفيديو، مع إمكانية استخدام "الهاشتاغ" لوصف المحتوى، وإضافة علامة @ لربط المستخدمين بالصور، مما يعزز التفاعل بين الأعضاء.

ب- إمكانية المتابعة بدون تبادل: يستطيع المستخدم متابعة أصدقائه أو الشخصيات المشهورة دون الحاجة لأن يقوم الطرف الآخر بمتابعته، تماما كما في موقع تويتر.

ج- مجانية الاستخدام: التطبيق مجاني بالكامل على نظامي التشغيل " Android " و " iOS".

د- التوافق مع مختلف الكاميرات: يعمل مع كاميرات متنوعة على جميع أنواع الأجهزة الذكية.

هـ- إضافة النصوص وتصنيف الصور: يتيح الكتابة على الصور الملتقطة وتصنيفها ضمن فئات أو موضوعات محددة.

و- مشاركة المحتوى بسهولة: يمكن مشاركة الصور مع الأصدقاء عبر مختلف مواقع التواصل الاجتماعي الأخرى.

ز- مؤثرات وفلاتر متنوعة: يحتوي على مجموعة كبيرة من الفلاتر والمؤثرات البصرية التي يمكن استخدامها بسهولة من قبل جميع المستويات، سواء المبتدئين أو المحترفين.

خامسا: موقع التيك توك

## 1- تعريفه<sup>1</sup>

<sup>1</sup> مصطفى بن طيفور ، أمن باجنيد. "راهن الهوية الثقافية في زمن العولمة - دراسة تحليلية للعلاقة بين الشباب والثقافة الالكترونية الجديدة في الفضاء السيبراني تطبيق التيك توك نموذجا-". مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الانسانية، 4(02)، (جوان 2019): ، ص ص 164-177، ص 173.

يُعرف تطبيق "تيك توك" باسم "Douyin" في نسخته الصينية، وهو شبكة اجتماعية متخصصة في مقاطع الفيديو القصيرة، تتيح للمستخدمين تصوير مقاطع لا تتجاوز مدتها 15 ثانية مع إضافة مؤثرات بصرية وصوتية، ثم مشاركتها مع الأصدقاء أو الجمهور.

يُعد "تيك توك" اليوم من أبرز المنصات الرائدة في مجال الفيديوهات القصيرة، حيث تحوّل من مجرد وسيلة للترفيه إلى منصة لعرض المحتوى الإبداعي والموسيقي، وحتى في بعض الأوساط الرسمية، وقد أصبح ينافس بقوة شبكات اجتماعية كبرى مثل فيسبوك وغيرها من المنصات العالمية.

## 2- مميزات<sup>1</sup>

رغم ما يتيح تطبيق "تيك توك" من فرص لتحقيق الشهرة، إلا أن المحتوى السائد فيه غالبا ما يقتصر على رقصات ولقطات مضحكة، دون مراعاة للقيم الأخلاقية أو العادات والتقاليد أو الأعراف الاجتماعية، فلم تعد الشهرة حكرا على نجوم الفن أو الرياضة أو الشخصيات البارزة، بل أصبحت متاحة لأي شخص من عامة الناس، ممن يسعون للفت الانتباه عبر اختيار أحدث صيحات الملابس وقصات الشعر، ليخاطبوا بكبسة زر ملايين الجزائريين.

من الناحية النفسية، يلعب هذا التطبيق دورا كبيرا في خلق هوس جمع الإعجابات والمشاركات بأي وسيلة كانت، باعتبارها الهدف الأسمى لمستخدميه، لتوليد شعور مؤقت بنجاح زائف لا يتجاوز 15 ثانية، وتزداد خطورة الأمر في ظل غياب شبه كامل للرقابة الأسرية، بل إن بعض الفيديوهات تُنتج بمساعدة الوالدين أنفسهم، مما يجعل الظاهرة أخطر من الكثير من الآفات الاجتماعية.

<sup>1</sup> المرجع نفسه، ص 174.

كما أن هذا التطبيق يمسّ بشكل مباشر المقومات الثقافية والهوية الإسلامية، من أخلاق وعادات وأعراف، خاصة وأنه يروج - بشكل غير مباشر - للأغاني الهابطة التي تُصنّف ضمن "الذوق المنحط" حسب منظور النظرية البنائية الوظيفية، كذلك فإنه يهدد خصوصية الأفراد، إذ تُصوّر العديد من الفيديوهات في غرف النوم أو داخل البيوت، ويظهر فيها بعض المستخدمين، ذكورا وإناثا، وأحيانا أفراد عائلاتهم، في لباس غير محتشم، ضمن مقاطع لا تليق بأن تتجاوز أبواب البيوت الجزائرية.

### سادسا: موقع سكايب (Skype)

#### 1- تعريفه ونشأته<sup>1</sup>

"سكايب" هو برنامج تجاري تم تطويره على يد السويدي "نيكولا زينشتروم" والدنماركي "يانوس فريس"، بالتعاون مع مجموعة من مطوري البرمجيات، في بداياته، أُطلق عليه اسم (Sky-peer-to-peer)، ثم تغير إلى (Skyper)، وأخيرا أصبح يحمل الاسم المعروف حاليا (Skype) تأسس البرنامج في "لوكسمبورغ" عام 2003.

يتيح سكايب لمستخدميه إجراء المكالمات الصوتية عبر الإنترنت مجانا، معتمدا على تقنية الند للند (Peer-to-Peer) لتبادل الملفات والمعلومات، كما يمكن استخدامه للاتصال بالهواتف الأرضية أو المحمولة، ولكن مقابل رسوم، بأسعار أقل من الطرق التقليدية للاتصال.

يُعد سكايب من أشهر برامج التواصل عبر الإنترنت وأكثرها انتشارا وسهولة في الاستخدام، بفضل تعدد خياراته التي تسمح بالاتصال بين حاسب وحاسب، أو حاسب وهاتف، أو حتى هاتف وهاتف عبر

<sup>1</sup> عثمان محمد، الدليمي: مرجع سابق، ص 200.

الانترنت، وتعمل الشركة المطوّرة باستمرار على إصدار نسخ جديدة تتضمن مزايا إضافية، كان من أبرزها إمكانية التواصل مع أصدقاء المستخدم على موقع فيسبوك.

## 2- مميزاته:

من بين أبرز مميزاته نذكر مايلي: <sup>1</sup>

أ- التواصل المرن: يدعم ويسهّل الاتصال بين مواقع الشبكات الاجتماعية أو حتى بين المجموعات المستقلة على الانترنت.

ب- مجاني التحميل والتنشيط: يمكن تنزيله وتثبيته على أي جهاز دون رسوم.

ج- سهولة الاستخدام: يكفي التسجيل باستخدام بريد إلكتروني، واسم مستخدم، وكلمة مرور، لبدء الاتصال مع أي مستخدم في أي بلد.

هـ- تكلفة منخفضة: يُعد من أرخص وسائل الاتصال مقارنة بغيره من البرامج والخدمات.

و- تعدد وسائل التراسل: يتيح تبادل رسائل المحادثة النصية، والملفات، والصور، ومقاطع الفيديو.

ح- المشاركة السريعة: يمكن للمستخدم بضغط زر مشاركة ملف أو مقطع فيديو مع أي شخص يختاره.

رغم ما يتيح برنامج سكايب من فرص للتواصل السريع والفعال، إلا أن خطورته تكمن في إمكانية استخدامه من قبل التلاميذ للتواصل مع أشخاص غرباء لا يعرفون عنهم شيئاً، مما يعرضهم لمخاطر متعددة

<sup>1</sup> خالد غسان يوسف، المقدادي. ثورة الشبكات الاجتماعية - ماهية مواقع التواصل الاجتماعي وأبعادها التقنية الاجتماعية الاقتصادية الدينية والسياسية على الوطن العربي-. ط1، الأردن: دار النفائس للنشر والتوزيع، 2013، ص 52.

مثل الابتزاز أو التعرض لمحتويات غير ملائمة أو التأثر بأفكار وسلوكيات غريبة عن بيئتهم وثقافتهم، ويزداد هذا الخطر مع خاصية المكالمات المرئية التي تتيح للطرف الآخر الاطلاع على بيئة التلميذ ومحيطه الأسري، مما قد يشكل اختراقاً لخصوصيته، وبهذا يصبح سكايب منفذاً يستغله ضعاف النفوس لاستدراج المراهقين أو التأثير عليهم بشكل سلبي.

### سابعاً: موقع واتس آب (What's up)

#### 1- تعريفه ونشأته:

يُعد "واتس آب" تطبيقاً للتواصل الفوري متعدد المنصات، ملكيته خاصة، ومخصصاً أساساً للهواتف الذكية، يتيح للمستخدمين تبادل الرسائل النصية والصور والرسائل الصوتية ومقاطع الفيديو والوسائط المختلفة، يستمد التطبيق اسمه من العبارة الإنجليزية "What's up" التي تُستخدم بين الأصدقاء للسؤال عن آخر الأخبار والمستجدات، أُسس "واتس آب" سنة 2009 على يد الأمريكي "براين آكتون" والأوكراني "جان كوم"، قبل أن تستحوذ عليه شركة فيسبوك في 19 فبراير 2014 مقابل 19 مليار دولار أمريكي.<sup>1</sup>

يمتاز التطبيق بسهولة الاستخدام، إذ يتيح التواصل المباشر بين الأصدقاء مع إمكانية إرسال محتويات وسائط متعددة، ويشترط لتفعيله على هاتف المستخدم تأكيد الرقم عبر رسالة نصية قصيرة، كما أُضيفت في السنوات الأخيرة خاصية استخدام "واتس آب" على أجهزة الحاسوب والأجهزة اللوحية، مما زاد من انتشاره وسهّل الوصول إليه عبر منصات متعددة.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> عزيز، أحمد بن عبد الرشيد. وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها على الفرد والمجتمع. الرياض: جامعة الامام، 1436، ص 5.

<sup>2</sup> مراد، شوابكة. ما معنى واتس آب. 2018/03/26

[http://mawdoo3.com/%D9%85%D8%A7\\_%D9%85%D8%B9%D9%86%D9%89\\_%D9%88%D8%A7%D8%AA%D8%B3\\_%D8%A2](http://mawdoo3.com/%D9%85%D8%A7_%D9%85%D8%B9%D9%86%D9%89_%D9%88%D8%A7%D8%AA%D8%B3_%D8%A2)

2- خدماته:

يقدم تطبيق "واتس آب" مجموعة من الخدمات التي تسهّل عملية التواصل بين المستخدمين، من أبرزها:<sup>1</sup>

أ- الرسائل الجماعية: تتيح هذه الخدمة للمستخدم إمكانية إرسال رسائل مجانية بشكل فردي إلى عدة أشخاص في وقت واحد، ويحد أقصى يصل إلى 25 شخصا في المرة الواحدة.

ب- تحديد الموقع: تمكّن هذه الخاصية المستخدم من مشاركة موقعه الجغرافي مع الآخرين، حيث يقوم التطبيق بتحديدده على الخريطة ورسم خط سير للوصول إليه.

ج- المجموعات: يوفر التطبيق خدمة إنشاء المجموعات، بحيث يمكن للمستخدم إنشاء مجموعة يصل عدد أعضائها إلى 30 شخصا، مع إمكانية إرسال رسالة واحدة تُعرض على جميع أفراد المجموعة في آن واحد.

لا تزال هناك العديد من مواقع التواصل الاجتماعي الأخرى، مثل "تلغرام" و"سناب شات" وغيرها، والتي تحظى أيضا باهتمام واستخدام من طرف التلاميذ، غير أنّ نتائج الدراسة الاستطلاعية التي أجريناها على مستوى المدارس الثانوية بيّنت أن المواقع المذكورة سابقا هي الأكثر شيوعا واستخداما بينهم، الأمر الذي دفعنا إلى التركيز عليها بشكل خاص في هذه الدراسة.

المطلب الثالث: خصائص كل من مواقع التواصل الاجتماعي ومستخدميها

أولا: خصائص مواقع التواصل الاجتماعي

تمتاز مواقع التواصل الاجتماعي بمجموعة من الخصائص التي تميزها عن غيرها من الوسائط الاتصالية، وإن

<sup>1</sup> عثمان محمد الدليمي، ص 207.

كانت بعض المنصات تختلف في مضمونها وأهدافها؛ فهناك شبكات متخصصة في تحميل مقاطع الفيديو، وأخرى تركز على الصور، وأخرى تتيح إنشاء مجموعات متميزة أو توفر تطبيقات متنوعة، ويمكن إجمال أهم هذه الخصائص فيما يلي:

### 1- العالمية: تلغي مواقع التواصل الاجتماعي الحواجز الجغرافية والمكانية، وتتجاوز الحدود الدولية، بحيث

يستطيع الفرد في أقصى الشرق التواصل مع فرد آخر في أقصى الغرب بسهولة ويسر.<sup>1</sup>

### 2- التفاعلية: تشير إلى نسبة الاستجابة أو المبادرة التي يقوم بها المستخدم مقارنة بما يقدمه المصدر، وقد

حرصت هذه المواقع منذ نشأتها على تعزيز التفاعل بين أفرادها، مما أضاف بُعداً جديداً لوسائل الإعلام

التقليدية ذات الاتجاه الواحد، فقد أصبح بإمكان الفرد العادي إيصال رسالته في أي وقت وبطرق متعددة

الاتجاهات،<sup>2</sup> بل وتجاوزت بعض المنصات مفهوم "التفاعلية" إلى ما يمكن تسميته بـ"ما بعد التفاعلية"، حيث

أصبح المستخدمون مرسلين ومستقبلين للمحتوى الإعلامي في الوقت نفسه.<sup>3</sup>

### 3- المجموعات (Groups): تتيح للمستخدمين إنشاء مجموعات ذات اهتمامات مشتركة، بسمى وأهداف

محددة، وتوفر لهم مساحة للنقاش، وألبومات صور، وإمكانية تنظيم المناسبات ودعوة الأعضاء إليها.<sup>4</sup>

### 4- المحادثة: تُمكن من التواصل في اتجاهين، أي المشاركة والتفاعل المباشر مع الحدث أو الخبر أو المعلومة

<sup>1</sup> صفية، قابوش. "اعتماد المرأة الجزائرية على مواقع التواصل الاجتماعي في الحصول على المعلومات الصحية". أطروحة دكتوراه الطور الثالث في علوم الاعلام والاتصال، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي -تنبسة-، الجزائر، 2023، ص 107.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 105.

<sup>3</sup> أمينة، بوبصلة. "استخدام تلاميذ المرحلة الثانوية لمواقع التواصل الاجتماعي وعلاقته بالاغتراب الأسري". أطروحة دكتوراه علوم في العلوم الاسلامية، كلية أصول الدين قسم الدعوة والاعلام والاتصال، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الاسلامية -قسنطينة-، الجزائر، 2022، ص 173.

<sup>4</sup> ليلي، جرار، مرجع سابق، ص 42.

المعروضة.<sup>1</sup>

**5- الترابط (Connectedness):** تُشكّل شبكة اجتماعية مترابطة عبر روابط ووصلات تربط المستخدمين

بمواقع ومنصات أخرى، مما يسهّل انتقال المعلومات ومشاركتها.<sup>2</sup>

**6- الهوية الرقمية:** عند انضمام المستخدم لأي موقع، يحصل على اسم مستعار أو رقم سري يمثل هويته

الرقمية، ويصبح بذلك عضواً معترفاً به وفق شروط محددة، مع إمكانية العقوبة في حال مخالفة القواعد، سواء

بتجميد الحساب أو حذفه.<sup>3</sup>

**7- سهولة الاستخدام:** ساهمت البساطة في انتشار هذه المواقع على نطاق واسع، فهي متاحة للجميع،

حتى لمن يمتلكون مهارات محدودة في استخدام الإنترنت، وتتيح لهم نشر الأفكار والمشاركة في المناقشات عبر

الصور والفيديو والروابط.<sup>4</sup>

**8- اللاتزامنية:** لا تشترط تواجد المرسل والمستقبل في نفس الوقت، إذ يمكن للمستخدمين الاطلاع على

المحتوى أو الرسائل في أي وقت مناسب لهم.<sup>5</sup>

**9- المرونة والسرعة:** توفر ارتباطاً دائماً بالجمهور على مدار الساعة، وتمكّن من إيصال الرسائل لأي مكان

---

<sup>1</sup> خالد غسان يوسف، المقدادي، مرجع سابق، ص 26.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 27.

<sup>3</sup> نعيمة، طالبي. "الاستخدام المفرط لمواقع التواصل الاجتماعي وعلاقته بالتفاعل الاجتماعي لدى التلاميذ". أطروحة دكتوراه الطور الثالث في علم النفس المدرسي، كلية علم النفس وعلوم التربية، جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة -2-، الجزائر، 2024، ص 51.

<sup>1</sup> حمزة، بوطالب. "دور مواقع التواصل الاجتماعي في تفعيل المشاركة السياسية للشباب الجزائري". أطروحة دكتوراه الطور الثالث في علوم الاعلام والاتصال، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة عبد الحميد بن باديس -مستغانم-، الجزائر، 2023، ص 63.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 64.

في العالم بسرعة، مع إتاحة الوصول إلى مصادر معلومات متعددة والمفاضلة بينها.

### ثانيا: خصائص مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي

تعددت تصنيفات مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي تبعا لاختلاف المعايير المعتمدة في الدراسات، حيث حاول العديد من الباحثين مقارنة هذه التصنيفات لفهم خصائصهم وسلوكياتهم بشكل أدق، ومن بين أبرز هذه التصنيفات ما قدمه "Brandtzaeg Heim"، حيث قسّم المستخدمين إلى خمس فئات رئيسية:<sup>1</sup>

#### 1-الفاعلون18% (Actives) :

فئة تتميز بالنشاط والمشاركة الملحوظة في مختلف الأنشطة داخل المجموعات التي ينتمون إليها، سواء عبر نشر المحتوى أو الصور، وقد بينت الدراسة أن أغلبية هذه الفئة من الإناث، مما يعكس رغبة عالية في المشاركة والتفاعل النشط عبر الشبكات الاجتماعية.

#### 2- غير المتفاعلين27% (Lurkers) :

مستخدمون يتصفحون المحتوى بغرض ملء وقت الفراغ أو التسلية فقط، دون إظهار رغبة حقيقية في التفاعل أو المشاركة، حيث يغلب على سلوكهم الطابع السلبي وضعف المساهمة.

#### 3- الاجتماعيون25% (Socialisers) :

يشكلون النسبة الأكبر بين المستخدمين، ويتصفون بروح الترفيه وحب المشاركة، إذ يفضلون خوض محادثات قصيرة مع الأصدقاء والأقارب.

<sup>1</sup> حسين، مساعدي. "مواقع التواصل الاجتماعي ودورها في نشر الاسلام بين الشباب الأوروبي دراسة مسحية على عينة من المعتنقين للإسلام في إنجلترا". أطروحة دكتوراه علوم في علوم الاعلام والاتصال، كلية علوم الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر 3، الجزائر، 2024، ص ص 166-167 .

#### 4- المتقطعون 19% (Sporadicts) :

فئة متذبذبة في ارتياد مواقع التواصل الاجتماعي، حيث يزورون حساباتهم على فترات متباعدة، ويظهرون مستوى منخفضاً من التفاعل والمشاركة، وتشير الدراسات إلى عدم وجود فروق واضحة بين الذكور والإناث في هذا الصنف.

#### 5- المناقشون 11% (Debaters) :

يتميزون بمشاركات مكثفة في النقاشات والجدالات، إضافة إلى القراءة والتصفح المستمر، وغالباً ما يكونون أكبر سنّاً من باقي الفئات.

كما أشار "تقرير وسائل التواصل الاجتماعي في العالم العربي" الصادر عن كلية محمد بن راشد للإدارة الحكومية، استناداً إلى دراسة ميدانية في عدد من الدول العربية، إلى خمسة أنماط رئيسية للمستخدمين حسب نشاطاتهم:<sup>1</sup>

6- الناشطون الاجتماعيون: أشخاص يتميزون بانخراطهم في مجموعات متعددة، ولديهم شبكة واسعة من العلاقات والأصدقاء.

7- المستكشفون: يسعون باستمرار لاكتشاف كل جديد، ويتمتعون بسرعة في تعلم واستخدام التقنيات الجديدة.

8- المؤثرون: يُنظر إليهم كقادة للرأي، وهم طموحون، نشطون على المستويات الاجتماعية والثقافية والمهنية، ويبحثون دائماً عن الحجج والبراهين لتعزيز معارفهم.

<sup>1</sup> كلية محمد بن راشد للإدارة الحكومية. تقرير وسائل التواصل الاجتماعي في العالم العربي. ص 15، 16.

**9- الواقعيون:** لا يستخدمون مواقع التواصل إلا عند الضرورة أو لتحقيق فائدة محددة، ويميلون إلى اتباع القنوات الأكثر شعبية وانتشارًا.

**10- المهاربون من الواقع:** يسعون إلى بناء حياة اجتماعية بديلة، لكنهم يمتلكون دائرة صغيرة من الأصدقاء، ويتميزون بالحساسية العالية والثقة الكبيرة في الآخرين.

#### المطلب الرابع: تأثيرات مواقع التواصل الاجتماعي

أوجدت مواقع التواصل الاجتماعي نمطًا جديدًا للاتصال والمشاركة وبناء المجتمعات، وأثرت بشكل كبير على عملية التفاعل الفردي والجماعي داخل المحيط الأسري والمجتمعي بجوانبه المتعددة، فهي من جهة، توفر خدمات وتطبيقات تختصر الجهد والوقت بالنسبة للمستخدمين، وتتيح لهم مساحات واسعة للاستفادة والمتعة، غير أنها في المقابل، تنطوي على العديد من المخاطر والسلبيات، خاصة تلك المرتبطة بالوضع النفسي والاجتماعي والسلوكي للمستخدمين عمومًا، وللشباب والمراهقين على وجه الخصوص.<sup>1</sup>

#### أولاً: التأثيرات الإيجابية لمواقع التواصل الاجتماعي

**1- تكوين وتعزيز مفهوم الصداقة:** يسرت هذه المواقع للمستخدمين فرصة تعزيز الصداقات القديمة

وتكوين صداقات جديدة، إذ جمعت بين العلاقات الواقعية والصداقات الافتراضية، على أساس

الاهتمامات المشتركة.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> أمينة، بوبصلة، مرجع سابق، ص 219.

<sup>2</sup> حسن، أبو العينين حمدي. "الإعلام الجديد في العالم الإسلامي - إشكالية الثقافة والتكنولوجيا والاستخدام". مجلة الدراسات الإعلامية القيمية المعاصرة، 1 (1)، (2012): ص 19.

2- فاعلية المستخدم: مستخدم هذه المواقع فاعل ونشط، إذ يرسل ويستقبل ويتحدث ويكتب، ولا يقتصر

دوره على المشاهدة والاستماع السلبي.<sup>1</sup>

3- إلغاء إمكانية التعميم: أسهمت حرية تداول المعلومات في تعزيز المصادقية والشفافية بشأن الوقائع

والأحداث.<sup>2</sup>

4- تعزيز مفهوم الخدمة الاجتماعية: توفر شبكات التواصل فرصة أكبر للوصول إلى مختلف فئات المجتمع،

بما في ذلك الفئات التي يصعب الوصول إليها بالوسائل التقليدية، وتدعم العمل التطوعي في مجالات مثل

محاربة الجهل والأمية، مساعدة المحتاجين، وجمع التبرعات.<sup>3</sup>

5- زيادة التحصيل المعرفي والعلمي: يتيح تبادل الأفكار والمعلومات بين الأساتذة والطلاب، مع إمكانية

مشاركة المحاضرات والدراسات العلمية ليستفيد منها الباحثون.<sup>4</sup>

6- تشكيل الرأي العام: تعتبر أداة مهمة لتوجيه اتجاهات الرأي، إذ تستخدمها المجموعات السياسية

والتنظيمات للتحفيز وكسب المؤيدين وطرح الأفكار.<sup>5</sup>

7- مشاركة العواطف الإيجابية: تسهم المنشورات الإيجابية في نشر مشاعر الرضا والسعادة بين الأصدقاء،

---

1 Abdullah, F.AL-Daboubi."The Impact of Social Networking Sites on Applied Science University Students". *International journal of humanities and social science*, 10(1), (2014): p-p 251-267, p 256.

2 جزييل بن حسن العريشي، سلمى بنت عبد الرحمن محمد الدوسري، مرجع سابق، ص 64.

3 عبد الباسط هويدي، عبد اللطيف قنوعة. دور الشبكات الاجتماعية في الخدمة الاجتماعية. الملتقى الدولي السادس حول "شبكات التواصل الاجتماعي والتغير الاجتماعي". ديسمبر 2012، جامعة بسكرة، الجزائر، ص 260.

4 محمود، هتيمي حسين. العلاقات العامة وشبكات التواصل الاجتماعي. ط1، الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2015، ص 64.

5 عبد الكريم علي الديبسي، زهير ياسين الطاهات. "دور شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل الرأي العام لدى طلبة الجامعات الأردنية". *مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية*، 40(1)، (2013): ص ص 66-81، ص 75.

وتحفز التفاعل الاجتماعي الإيجابي.<sup>1</sup>

**8- التسلية والترفيه:** تمثل وسيلة أساسية للترويج عن النفس وتعزيز البعد الاجتماعي، مع دورها في تعليم

القيم والقواعد الاجتماعية.<sup>2</sup>

**9- التنوع:** توفر خيارات متعددة من المنصات والمحتويات التي تتوافق مع اهتمامات واحتياجات الأفراد.

**10- التسويق والترويج:** تمثل قناة فعّالة لتقديم المنتجات والخدمات والترويج لها.

**11- تبادل الثقافات:** تتيح التعرف على ثقافات الشعوب العربية والعالمية والانفتاح عليه.

### ثانياً: التأثيرات السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي

تعددت الآثار السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي، وقد أشار "جمال سند السويدي" في كتابه إلى أبرزها،

ويمكن تلخيصها فيما يلي:<sup>3</sup>

**1- ضعف العلاقات الاجتماعية التقليدية:** أدت مواقع التواصل إلى نشوء مجتمع افتراضي موازٍ للمجتمع

الواقعي، مما جعل التفاعل الإنساني يتم غالباً عبر الشاشة بدل اللقاء الواقعي، وهو ما أضعف الروابط المباشرة

وأدى إلى قيم ومبادئ عابرة للحدود.

**2- فقدان الرغبة في التغيير الذاتي:** ما يسمى بـ"الغبطة الافتراضية" يجعل الأفراد يرضون بوضعهم الحالي

---

<sup>1</sup> Kai.S & Michael.L.V. Social psychology in action, Evidence Based Interventions From theory to practice. Switzerland, Springer Nature, 2019, p 216.

<sup>2</sup> مصطفى، رفعت محمد. الرأي العام في الواقع الافتراضي وقوة التعمئة الافتراضية. مصر: العربي للنشر والتوزيع، 2017، ص 37.

<sup>3</sup> جمال سند، السويدي. وسائل التواصل الاجتماعي ودورها في التحولات المستقبلية - من القبيلة إلى الفيسبوك-. ط4، الامارات العربية المتحدة: مركز الامارات للدراسات والبحوث اغلاستراتيجية، 2014، ص ص 62-72.

دون سعي جاد للتطوير، نتيجة الانشغال المستمر بالتواصل الرقمي.

**3- تراجع الروابط الأسرية وتأثير الأسرة:** زيادة استخدام الأبناء للمواقع يقلل من تواصلهم داخل الأسرة

ويضعف تأثير الوالدين في توجيههم، مقابل ازدياد تأثير المجتمع الافتراضي.

**4- انتشار العقول الافتراضية:** المحتوى المنشور، خصوصاً على فيسبوك، أصبح يشكل وعي المراهقين، مما

يخلق فجوة بين الواقع وطريقة تفكيرهم وسلوكهم.

**5- تراجع التفكير والإبداع:** الإفراط في المتابعة والمشاهدة يحل محل التفكير العميق والإبداع الحقيقي.

**6- الهروب من المهام والمسؤوليات:** بات كثير من الأفراد، خصوصاً التلاميذ، يلجؤون إلى مواقع التواصل

كوسيلة للهروب النفسي من ضغط المهام الدراسية أو الدينية أو الحياتية، ليس بدافع إغراء المنصات في حد

ذاتها، وإنما باعتبارها مهرباً مؤقتاً يتيح لهم التنفس خارج أعباء الواقع<sup>1</sup>.

**7- الانطواء والعزلة الاجتماعية:** الإدمان على العالم الافتراضي يضعف التواصل الحقيقي ودفء العلاقات

الإنسانية.<sup>2</sup>

**8- تكريس الفردانية:** أسهمت مواقع التواصل الاجتماعي في تعزيز النزعة الفردانية على حساب العلاقات

الاجتماعية الطبيعية، إذ تحوّل التواصل من ممارسة جماعية واقعية إلى تفاعل افتراضي<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> إبراهيم، بن عمر السكران. الماخرجات. ط2، الرياض: جدار الحضارة، 2015، ص 58.

<sup>2</sup> فريدة، صغير عباس. "تجليات الفضاء العمومي الافتراضي من خلال التفاعل الافتراضي عبر المجموعات الافتراضية -دراسة تحليلية اثنوغرافية-". المجلة الجزائرية للدراسات والأبحاث، العدد 4، (2018) ص ص 114-137، ص 123.

<sup>3</sup> وولتون، دومينيك. الاعلام ليس تواملاً. ط1، بيروت: دار الفارابي، 2012، ص 46.

- 9- **تغير منظومة القيم:** أدى الانفتاح الرقمي إلى تراجع بعض القيم الاجتماعية التقليدية، وظهور قيم دخيلة على المجتمع المحلي.
- 10- **تراجع المستوى الدراسي:** الانشغال بالمواقع قد يمنع التلاميذ من أداء واجباتهم الدراسية بانتظام.
- 11- **استغلال القاصرين:** قد تُستخدم صور ومعلومات الأطفال والمراهقين لأغراض غير أخلاقية أو إجرامية، بما في ذلك الإغواء أو التحريض على الجريمة.<sup>1</sup>
- 12- **نشر الكراهية والتحريض:** تتضمن بعض المحتويات خطابات تحريضية أو دعوات للتنظيمات غير القانونية.
- 13- **تأثير الثقافات الفرعية وإعادة تشكيل السلوك:** تمتلك هذه المنصات قدرة هائلة على إثارة السلوك البشري وإعادة تشكيله، إذ وفرت فضاءات مفتوحة لظهور ثقافات فرعية وهامشية إلى جانب الثقافات العالمية، كما تحولت الثقافة نفسها إلى "سلعة رقمية" قابلة للتسويق، سواء كانت راقية أو منحطة، محافظة أو منفتحة، حيث تكمن قوة التأثير في مدى القدرة على تعليقها في محتوى رقمي جذاب.<sup>2</sup>
- 14- **المشكلات الأسرية:** يمكن أن تؤدي مواقع التواصل إلى خلافات زوجية وعائلية تصل أحياناً إلى الطلاق أو التفكك الأسري.
- 15- **الترجسية الشبكية:** بفضل خصائص مثل "الريلز (Reels)"، و"الستوري (Story)"، وصور "السيلفي"، يجد الأفراد فضاءً رحباً لعرض ذواتهم وإبرازها أمام الآخرين، ما يعزز لديهم مشاعر تقدير الذات

<sup>1</sup> أمل، كاظم حمد. مرجع سابق، ص 113.

<sup>2</sup> حسين، مساعدي، مرجع سابق، ص 177.

ويوهمهم بأنهم محور اهتمام اجتماعي دائم<sup>1</sup>.

**16- عدم الرضا عن الحياة الواقعية:** مقارنة الحياة الشخصية بما يُعرض من رفاهية على المنصات قد يخلق إحباطًا وسخطًا.

**17- تسطيح الوعي المجتمعي:** تدفع هذه المواقع المستخدمين إلى الاكتفاء بالنظر إلى القضايا والموضوعات من زاوية سطحية وشكلية دون التعمق في جوهرها، وهو ما ينسجم مع سياسات النظام العالمي المعاصر الذي يسعى إلى نشر ثقافة التبسيط والتفاهة<sup>2</sup>.

**18- ترويج الشائعات والتشهير:** تُستخدم بعض المنصات لنشر أخبار كاذبة أو الإساءة لسمعة الآخرين.

**19- تدهور اللغة العربية:** انتشار العامية، واللغات الأجنبية، والكتابة بالرموز والأرقام يهدد اللغة العربية الفصحى.

**20- إضاعة الوقت:** يقضي المراهقون ساعات طويلة في التصفح بلا فائدة حقيقية، على حساب مهامهم الأساسية<sup>3</sup>.

**21- الإدمان:** الاعتياد المفرط على الاستخدام يؤدي إلى أعراض نفسية مثل القلق، التوتر، العصبية، وتبني سلوكيات دخيلة على المجتمع<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> يعقوب، بن الصغير. المسألة الرقمية وفتوحات الذكاء الاصطناعي نصوص فكرية في ضوء الراهن الاجتماعي التواصلي. ط 1، الجزائر: فهرنايت 451، 2023، ص 90.

<sup>2</sup> رشيد، الحدادي. شبكات التواصل وصناعة التفاهة. <http://www.aljazeera.net/blogs/>، 2020/01/30، تم الاطلاع بتاريخ (2023/11/21)، على الساعة 06:15.

<sup>3</sup> أسماء، مصطفى عبد الرازق احمد. "مخاطر وسائل التواصل على الشباب و آليات مقترحة للحد منها من منظور الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية". مجلة القاهرة للخدمة الاجتماعية، 38 (2)، (2023): ص ص 440-515، ص 460.

<sup>4</sup> المرجع نفسه، ص 460.

22- انتهاك الخصوصية: ضعف حماية البيانات الشخصية يعرض المستخدمين للاستغلال والتشهير.<sup>1</sup>

23- تنمية روح التمرد: بعض النقاشات على المنصات قد تشجع على رفض القيم الدينية والاجتماعية

دون أسس علمية.

24- الجرائم الإلكترونية: منها القرصنة، انتهاك الملكية الفكرية، وسرقة المعلومات.

25- تراجع مكانة الدين: فتحت هذه المواقع المجال أمام المستخدمين لإعادة إنتاج الخطاب الديني وفق

رؤى متباينة ومجزأة، مستفيدين من أدوات التعديل والإضافة والحذف التي تسمح بها المنصات، هذا الأمر

أدى إلى تشطي المعنى وتداخل الأدوار، بحيث بدا الدين في ظاهره حاضراً في حياة الإنسان، لكنه في

الحقيقة أصبح تابعاً لتصوراته الخاصة، لا مرشداً موجهاً له. كما ساهمت خاصية إخفاء الهوية في تنامي

التعصب الديني، ووفرت بيئة خصبة للمبشرين والدعاة لاستقطاب معتنقين جدد عبر فضاءات مفتوحة

وعابرة للحدود<sup>2</sup>.

مما سبق تظهر لمواقع التواصل الاجتماعي جملة من التأثيرات السلبية التي قد تؤثر على تلاميذ المرحلة

الثانوية، حيث قد تؤدي إلى تراجع القيم الدينية نتيجة تعرضهم لخطابات ومضامين دينية متناقضة تضعف

من قدرتهم على التمييز وتدفع بعضهم نحو التعصب أو نحو الانفتاح المفرط غير المنضبط، كما قد تساهم

هذه المنصات في تكريس الفردانية، إذ يصبح التلميذ أكثر ميلاً للعزلة والانغلاق على ذاته على حساب

الروابط الأسرية والجماعية، مما ينعكس في ضعف التضامن والمشاركة الاجتماعية، ومن جهة أخرى، قد تسهم

في تسطيح الوعي من خلال انشغال التلاميذ بالمضامين الترفيهية والسطحية التي تحد من قدراتهم النقدية

<sup>1</sup> فضل الله، وائل مبارك خضر، مرجع سابق، ص 25.

<sup>2</sup> حسين، مساعدي، مرجع سابق، ص 182.

والفكرية، كما قد توفر بيئة خصبة لإعادة تشكيل الثقافة والسلوك عبر تقديم قيم وأنماط وافدة تجعل الكثير منهم يقلدون أنماطاً دخيلة على بيئتهم الوطنية، أما على الصعيد النفسي والسلوكي، فقد تغدوا مواقع التواصل نزعة النرجسية الشبكية لدى التلاميذ من خلال إتاحة فضاءات لعرض صورهم وفيديوهاتهم وربط قيمتهم الذاتية بعدد الإعجابات والمتابعات، وهو ما يؤدي إلى تضخم الأنا والحساسية المفرطة تجاه النقد، كما تصبح هذه المواقع وسيلة للهروب من المهام والمسؤوليات الدراسية والأسرية، إذ يلجأ إليها التلميذ لتخفيف الضغوط، مما ينعكس في ضعف انضباطه وتراجع تحصيله الدراسي، وإلى جانب ذلك قد تساهم هذه المنصات في شيوع بعض أنماط السلوك الانحرافي بين التلاميذ، مثل تقليد المظاهر العدوانية أو الإباحية أو تبني سلوكيات مخالفة للقيم الاخلاقية والدينية، والتنمر على زملائهم وأقرانهم، السب والشتم وغيرها من الانحرافات السلوكية، وهو ما يعمق أزمة الهوية لديهم ويجعلهم أكثر عرضة للانحراف الأخلاقي والسلوكي، خصوصاً وأنهم يمرون بمرحلة المراهقة التي تتسم بالاندفاع النفسي والحاجة إلى إثبات الذات والبحث عن الهوية وعليه سيتم التطرف الى هذه الفترة الحساسة من عمر التلاميذ في المبحث الموالي ومعرفة تفاصيلها وخصوصياتها.

### المبحث الثاني: المرحلة الثانوية وخصائص تلاميذها

#### المطلب الأول: أهمية وأهداف التعليم في المرحلة الثانوية

تعرف "المؤسسة الثانوية" اصطلاحاً بأنها مؤسسة اجتماعية رسمية تقوم بوظيفة هامة هي التربية، نقل الثقافة، توفير الظروف المناسبة للتلميذ لينمو جسدياً، عقلياً، نفسياً واجتماعياً، ومن خلال المنهج الدراسي

يزداد علماً وثقافة وتنمو شخصيته أكثر من كافة جوانبها.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> محمد كامل، عويض. علم النفس الاجتماعي. ط1، لبنان: دار الكتب العلمية، 1996، ص 17.

### أولاً: أهمية التعليم في المرحلة الثانوية

تُعد المرحلة الثانوية محطة أساسية في النظام التعليمي، إذ تضمن استمرارية التعليم وتفتح أمام التلاميذ آفاق الالتحاق بالتعليم الجامعي أو العالي، وتتميز هذه المرحلة بعدة خصائص تجعلها أكثر أهمية من غيرها، من أبرزها أنها تتناول الشباب في أدق مراحل نموهم، وهي **مرحلة المراهقة**، التي تتسم بالتحويلات الجسدية والنفسية والاجتماعية، ما يجعل المدرسة مطالبة بدور مضاعف في التوجيه والإرشاد، كما تُعد المرحلة الثانوية فضاءً لإعداد التلاميذ مواصلة دراستهم الجامعية أو المهنية، ودعامة أساسية لتنمية المهارات والقيم المرتبطة بالمواطنة الصالحة، وإلى جانب ذلك، فإنها تتيح للتلاميذ المجال المعرفي الضروري والتكوين النظري والمهاري الذي أصبح أكثر تعقيداً بفعل التغيرات التكنولوجية المتسارعة، ولا يقتصر أثرها على الجانب التعليمي فحسب، بل يمتد ليترك بصمة واضحة في مستقبل التلاميذ العملي، سواء في قطاعات الصناعة والخدمات، أو في تشجيع روح المبادرة والأعمال الحرة، بما يساهم في تحسين الإنتاجية وجودة الأداء.<sup>1</sup>

### ثانياً: أهداف التعليم في المرحلة الثانوية

نظراً لاختلاف مرحلة التعليم الثانوي عن المراحل التعليمية السابقة من حيث طبيعة المناهج وخصائص التلاميذ وتطور احتياجاتهم وأنماط تفكيرهم، فإن أهداف هذه المرحلة تتلاءم مع تلك الخصائص، وتسعى إلى تحقيق ما يلي حسب ما ورد في النشرة الرسمية لوزارة التربية الوطنية:<sup>2</sup>

#### **1- تعزيز المعارف وتعميقها: ترسيخ المعارف المكتسبة في المراحل السابقة وتوسيعها في مختلف المواد**

<sup>1</sup> محمد سيد محمد، السيد. وظائف الإدارة المدرسية بالمرحلة الثانوية العامة- التنظيم- التوجيه- الإشراف الواقع والانطلاق نحو الجودة الشاملة. ط1، القاهرة: عالم الكتب، 2008، ص 47.

<sup>2</sup> نعيمة، طالي، مرجع سابق، ص ص 111-112.

التعليمية.

2- تنمية القدرات المنهجية والعقلية: تطوير قدرات التحليل، والتلخيص، والاستدلال، والحكم، والتواصل، مع تعزيز أساليب العمل الفردي والجماعي، وتحمل المسؤوليات.

3- توفير مسارات دراسية متنوعة: إتاحة التخصص التدريجي في مختلف الشعب وفق اختيارات التلاميذ واستعداداتهم.

4- التحضير لمواصلة التعليم العالي أو التكوين المهني: تهيئة التلاميذ للالتحاق بالجامعة أو بمسارات التكوين بعد استكمال المرحلة الثانوية.

5- تحقيق الأهداف المنهجية والسلوكية: غرس قيم وسلوكيات تربوية تعكس ما يكتسبه التلميذ نظرياً في المقررات الدراسية، وتحويلها إلى ممارسات عملية.

6- اكتشاف وتنمية الاستعدادات والقدرات الجسمية: عبر الأنشطة التعليمية والتربوية المختلفة.

7- تنمية النمو العقلي: من خلال وضع التلاميذ في وضعيات تعليمية تستدعي الدقة والملاحظة والتحليل والتخيل وإدراك العلاقات والتجريد والتعميم.

8- تنمية النمو النفسي والاجتماعي: عبر تزويد التلاميذ بالمعارف التي تساعدهم على التكيف السليم مع محيطهم وتحقيق التوازن النفسي والاجتماعي.

9- تنمية المهارات الاجتماعية: من خلال تعزيز تفاعل التلميذ مع مجتمعه وبيئته، بما يسهم في اكتساب مهارات التكيف والتوافق.

10- تعزيز المواطنة الصالحة: المساهمة في تكوين شخصية المراهق على أساس تحمل المسؤولية تجاه المجتمع وتنمية وعيه المدني.

11- تحقيق الإشباع الوجدانية والمعرفية: بما يساهم في تلبية حاجات المراهق النفسية والمعرفية وإعداده للاندماج الفاعل في المجتمع.

12- تنمية القدرات على العمل المنتج: عبر تزويد التلاميذ بالمعلومات والمهارات العلمية والعملية التي تمكنهم من التعلم الذاتي المستمر مدى الحياة، وتطوير مهارات الاتصال والتفاوض الضرورية للحياة العملية.

#### المطلب الثاني: خصائص تلاميذ المرحلة الثانوية

قبل التطرق إلى خصائص تلميذ المرحلة الثانوية، من الضروري أولاً تحديد مفهوم التلميذ، حتى يتيسر التعرف على مميزاته في هذه المرحلة، فالتلميذ في التصور التربوي يُنظر إليه ككيان إنساني متكامل، يجمع بين الجسد والروح والفكر والوجدان، وهي عناصر متداخلة لا يمكن فصلها، الأمر الذي يستدعي أن يتناول مفهوم التلميذ هذه الجوانب كوحدة متكاملة تساهم في بناء شخصية إنسانية متوازنة وسوية.

وفي هذا السياق، يعرفه "رابح تركي" بقوله "التلميذ هو المحور الأساسي والأول والهدف الأخير من كل عمليات التربية والتعليم، فهو الذي من أجله تنشأ المدرسة وتجهز بكافة الإمكانيات، ولا بد أن يكون لها

عائد يتمثل في تكوين عقله، خلقه، روحه، معارفه واتجاهاته".<sup>1</sup>

ويتقاطع معه "عبد المنعم الميلادي" الذي يرى أن التلميذ "محور العمل المدرسي ويجب أن تعتمد المدرسة على فهم حقيقي لحاجاته وميوله ومشاكله، لذلك يجب أن يراعي المنهج التربوي ما أظهرته وتظهره نتائج

<sup>1</sup> رابح، تركي. أصول التربية والتعليم. ط1، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1990، ص112.

البحوث والتجارب بالنسبة لخصائص نمو التلميذ".<sup>1</sup>

كما يضيف بعض الباحثين صفة العمومية لمفهوم التلميذ، حيث يعرفه "عدلي سليمان" بقوله "إنه الدارس في أنواع ومراحل التعليم المختلفة، بدءاً من رياض الأطفال إلى مراحل التعليمية الأعلى".<sup>2</sup>

من المهم في هذا السياق إدراك الخصائص والسمات المرتبطة بتلاميذ المرحلة الثانوية، وذلك لفهم طبيعة هذه المرحلة العمرية الحساسة من حياة الأفراد، وتحديد الأساليب التربوية الصحيحة للتعامل الإيجابي معها، ويمكن إجمال هذه الخصائص في ثلاثة جوانب أساسية<sup>3</sup>:

**1- الخصائص الجسدية:** تتميز هذه المرحلة بزيادة ملحوظة في القوة العضلية والقدرة على التحمل، خاصة لدى الذكور، مع اقتراب النمو الجسدي من الاكتمال وبرز ملامح الجسد الأنثوي بشكل أوضح لدى الفتيات، كما تزداد الطاقة الاستهلاكية عند الجنسين، وتظهر بعض المشكلات الجلدية مثل حب الشباب الناتج عن التغيرات الهرمونية وارتفاع نسبة الدهون في الجسم، وتشابه متطلبات النمو والراحة لديهم مع متطلبات الراشدين، إلى جانب ظهور الخصائص الجنسية الثانوية التي تُبرز الفوارق بين الذكور والإناث.

**2- الخصائص العقلية:** يقترب النمو العقلي لدى التلميذ من مستوى النضج، لكنه يظل بحاجة إلى الخبرة العملية والتجريب، ويبدأ التفكير في الذات والبحث عن الهوية، كما يزداد الاهتمام بالمثل والقيم الكبرى، إلى جانب وعي متنامٍ بأهمية القرارات المتعلقة بمستقبله التعليمي والمهني، والحياة الدينية، والزواج، وتأسيس الأسرة، فضلاً عن القضايا الاقتصادية والاجتماعية والدولية التي تشكل جزءاً من إدراكه للعالم المحيط.

<sup>1</sup> عبد المنعم، الميلادي. أصول التربية. ط1، الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة، 2004، ص11.

<sup>2</sup> سليمان، عدلي. الوظيفة الاجتماعية للمدرسة. ط1، بيروت: دار الفكر العربي للطباعة والنشر، 1996، ص93.

<sup>3</sup> امينة، بوبصلة، مرجع سابق، ص 241.

**3- الخصائص الاجتماعية:** يتجه اهتمام المراهق إلى الجنس الآخر وما يرتبط بذلك من مسائل عاطفية، كما تولي الفتيات عناية خاصة بالنظام الغذائي والتمارين الرياضية للمحافظة على المظهر الخارجي، ويظهر في هذه المرحلة الشعور بالمسؤولية الاجتماعية والرغبة في الاستقلالية، وهو ما ينعكس في محاولات متكررة للتخلص من سلطة الوالدين والاعتماد على الذات في اتخاذ القرارات والتصرفات.

### المطلب الثالث: مراحل المراهقة وأشكالها

#### أولاً: مراحل المراهقة

يكاد يجمع الباحثون على أن المراهقة تمر بثلاث مراحل أساسية، وإن اختلفوا في تحديد أزميتها بدقة، وهي كالتالي:

**1- مرحلة المراهقة المبكرة (12-15 سنة):** تتزامن مع النمو الجسمي السريع المصاحب للبلوغ، حيث ينشغل المراهق بمظهره الخارجي، ويخضع بدرجة كبيرة لضغط الأقران، فيلجأ إلى تقليدهم وتشبههم ليحظى بقبولهم، وتتميز هذه المرحلة بالحساسية المفرطة الناتجة عن التغيرات الفيزيولوجية، مع ميل نحو الانطواء وضعف القدرة على التحكم في الانفعالات، مما يسبب صعوبة في التكيف مع القيم والاتجاهات السائدة في الوسط الاجتماعي، وفيها تبدأ المظاهر الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية المرتبطة بالمراهقة في الظهور تدريجياً، بينما تتلاشى السلوكيات الطفولية.<sup>1</sup>

**2- مرحلة المراهقة الوسطى (16-18 سنة):** يواصل المراهق نموه في مختلف الجوانب، وتسمى هذه المرحلة أحياناً بمرحلة "التأزم"، حيث يجد صعوبة في التوفيق بين رغباته الفردية من جهة، وضوابط المجتمع وعاداته

<sup>1</sup> أمينة، بوبصلة، مرجع سابق، ص 248.

من جهة أخرى، مما يوّلّد لديه توتراً وارتباكاً في السلوك، وتمثل هذه المرحلة ما يقابل التعليم الثانوي في معظم النظم التربوية، ولذلك توصف بمرحلة "الغربة والارتباط" لكثرة ما يصدر عن المراهق فيها من أشكال سلوكية تكشف عن حساسيته الزائدة وصعوبة استقراره الانفعالي.<sup>1</sup>

**3- مرحلة المراهقة المتأخرة (18-21 سنة):** وتُعرف بمرحلة "اللباقة" حيث يبدأ المراهق بالانفتاح على عالم الراشدين وتقليد سلوكهم، محاولاً التكيف مع بيئته الاجتماعية الجديدة، وضبط نفسه والتخلص من العزلة والانطواء، ويعيش المراهق في هذه الفترة حالة من التآرجح بين الجدية والمزاح، المسؤولية واللامبالاة، الانضباط والانفلات، كما تتسم عواطفه بعدم الاستقرار والتذبذب معرفياً، ينتقل من التفكير السطحي البسيط إلى التفكير الأعمق، محاولاً لفت الأنظار إليه وإبراز ذاته باعتباره شخصاً مستقلاً ومتميزاً يسعى إلى بناء هويته الخاصة، وتكتسي هذه المرحلة أهمية بالغة لكونها تمثل فترة إعداد اجتماعي وثقافي يمكن الفرد من احتلال مكانة اجتماعية وأداء دور فاعل في محيطه، وهو ما يسهم في حمايته من مظاهر الانحراف والضياع.<sup>2</sup>

يتضح مما سبق أن مرحلة المراهقة تتقاطع مع سنوات الدراسة في الطورين المتوسط والثانوي وصولاً إلى الجامعة، غير أن دراستنا الراهنة تركز على تلاميذ المرحلة الثانوية (الأولى، الثانية، والثالثة ثانوي)، بما أنها تشمل مختلف مراحل المراهقة الثلاثة، وتُعد هذه الفترة من أهم المراحل في حياة الفرد، حيث يسعى المراهق إلى التحرر من مختلف أشكال التبعية، وبناء استقلاليته على المستويات الوجدانية والاجتماعية والاقتصادية.

ويميل المراهق في هذه المرحلة إلى التذبذب السلوكي والانفعالي، فهو يتأرجح بين الجدية والمزاح، والمسؤولية واللامبالاة، والانضباط والانفلات، إضافة إلى ما يميز هذه الفترة من تقلبات عاطفية وانفعالية، أما على الصعيد المعرفي، فهي مرحلة انتقالية من التفكير السطحي البسيط إلى التفكير العميق والناقد، مع رغبة واضحة

<sup>1</sup> فيروز مامي زرافة، فضيلة زرافة. السلوك العدواني لدى المراهق بين التنشئة الاجتماعية وأساليب المعالجة الوالدية. دط، عمان: دار الأيتام، 2015، ص 179.

<sup>2</sup> حامد عبد السلام، زهران. علم نفس النمو الطفولة والمراهقة. ط1، القاهرة: دار المعارف، 1986، ص 362.

في لفت الانتباه وإبراز الذات، ويُرجع ذلك إلى سعي المراهق لتشييد هوية شخصية مستقلة تميّزه عن الآخرين، باعتبار أن المجتمع يهيئه في هذه المرحلة من أجل احتلال مكانة اجتماعية وأداء دور محدد ضمن منظومة الحياة الاجتماعية والقيم الثقافية، بما يسهم في وقايته من مظاهر الانحراف.<sup>1</sup>

### ثانياً: أشكال المراهقة

تشير البحوث العلمية إلى أن للمراهقة أشكالاً متعددة تختلف باختلاف البيئات والثقافات والعادات والتقاليد، وكذلك تبعاً للأدوار الاجتماعية التي يؤديها المراهق في محيطه، ويرى "صموئيل مغاريوس" أن أنماط المراهقة يمكن تصنيفها إلى أربعة أشكال رئيسية:

#### 1- المراهقة المتوافقة:

وهي المراهقة الهادئة نسبياً، حيث يسودها الاعتدال والالتزان العاطفي، والقدرة على التوافق مع الأسرة والمجتمع، إضافة إلى الرضا عن الذات والانخراط في أنشطة إيجابية كالدراسة والرياضة، ومن أبرز عواملها، المعاملة الأسرية الداعمة، حرية التصرف النسبي، الإحساس بالتقدير من الأسرة والأقران، واستثمار أوقات الفراغ في أنشطة بناءة.<sup>2</sup>

#### 2- المراهقة الانسحابية (المنطوية):

يطلق عليها أيضاً "المراهقة المضطربة"، وتتميز بالانعزال والاكتئاب والشعور بالنقص وضعف التوافق الاجتماعي، يميل المراهق في هذا النمط إلى الانغماس في أحلام اليقظة والهواجس والتأملات الدينية أو

<sup>1</sup> سهام، بوقلوف. "استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها على القيم الأخلاقية والاجتماعية". أطروحة دكتوراه الطور الثالث في علوم الاعلام والاتصال، كلية علوم الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر 3، الجزائر، 2018، ص 99.

<sup>2</sup> حامد عبد السلام، زهران، مرجع سابق، ص 404.

الروحية، ومن أهم مسبباتها، الجو الأسري المتوتر، غلبة أسلوب التسلط الوالدي، الحرمان العاطفي، الفشل الدراسي، وضعف المستوى الاقتصادي والاجتماعي.<sup>1</sup>

### 3- المراهقة العدوانية المتمردة:

يظهر فيها المراهق سلوكا ثوريا وتمردا على سلطة الأسرة والمدرسة والمجتمع، مع الميل إلى العدوانية المباشرة (الإيذاء، تحطيم الأشياء) أو غير المباشرة (العناد، السخرية)، وقد تنعكس في تقليد سلوكيات الكبار مثل التدخين أو المظاهر الجسدية للرجولة، ومن عواملها، التربية الصارمة، الصحبة المنحرفة، إهمال الجوانب الترفيهية والرياضية، ونقص إشباع الحاجات الأساسية.<sup>2</sup>

### 4- المراهقة المنحرفة:

تمثل الصورة الأكثر تطرفا للأنماط السابقة، حيث يظهر الانهيار النفسي والخلقي بشكل واضح، ويتجلى في السلوكيات المنحرفة اجتماعيا والتي قد تصل إلى حد الجريمة أو المرض النفسي والعقلي.<sup>3</sup>

تتجلى أشكال المراهقة بوضوح عند تلاميذ المرحلة الثانوية، حيث يمكن ملاحظة المراهقة المتوافقة لدى بعض التلاميذ الذين يتميزون بالاعتدال والقدرة على التكيف مع الأسرة والمدرسة، ويستثمرون وسائل التواصل الاجتماعي بشكل إيجابي في تطوير معارفهم وتعزيز تواصلهم، في المقابل، يظهر نمط المراهقة الانسحابية لدى فئة أخرى تتسم بالانطواء وضعف التفاعل الاجتماعي، وهو ما قد تدعمه كثرة الانغماس في العالم الافتراضي والانشغال بالهروب من الواقع عبر شبكات التواصل، مما يؤدي بهم إلى العزلة وضعف التحصيل

<sup>1</sup> مصطفى، زيدان. النمو النفسي للطفل المراهق. ط3، جدة: دار الشروق، ص155.

<sup>2</sup> حامد عبد السلام، زهران، المرجع السابق، ص 405.

<sup>3</sup> مصطفى، زيدان، المرجع السابق، ص 156.

الدراسي، كما يبرز نمط المراهقة العدوانية في صورة تمرد على القوانين المدرسية أو الدخول في صراعات مع الزملاء والمعلمين، وغالبًا ما يتأثر هذا السلوك بتقليد النماذج السلبية التي يروج لها بعض المؤثرين على المنصات الرقمية، فيتجلى ذلك في الميل للعنف ومختلف الأنماط السلوكية الانحرافية أما أخطر هذه الأشكال فهي المراهقة المنحرفة، حيث قد ينخرط بعض التلاميذ في ممارسات مخالفة للأعراف الاجتماعية والقيم الأخلاقية، وقد يساهم الاستخدام غير الرشيد لمواقع التواصل الاجتماعي في تعزيز هذه الانحرافات من خلال نشر محتويات غير ملائمة أو تشجيع سلوكيات مخالفة للقانون والأخلاق، وهكذا فإن المرحلة الثانوية تكشف عن تنوع أنماط المراهقة، والتي تتأثر بشكل مباشر بالتفاعلات الرقمية، حيث يمكن أن تدعم التكيف الإيجابي أو تعزز الانحراف السلوكي تبعًا لطبيعة الاستخدام وظروف المراهق الأسرية والمدرسية والاجتماعية.

#### المطلب الرابع: حاجات المراهقين ومشكلاتهم

##### أولاً: حاجات المراهقين

يمكن تعريف حاجات المراهق بأنها الدوافع الأساسية التي توجه سلوكه نحو تحقيق أهداف معينة، وتعد هذه الحاجات ضرورية للنمو النفسي والاجتماعي السليم، ومن أبرزها:

#### 1- الحاجات الجسدية: تشمل المتطلبات البيولوجية الأساسية كالأكل، الشرب، النوم، واللباس، وهي تمثل

قاعدة هرم الحاجات عند "أبراهام ماسلو"، إذ تهيم الجسم للقيام بوظائفه الحيوية المختلفة.

#### 2- الحاجات النفسية: وفقاً لنظرية "إريك إريكسون"، تتمثل أساساً في تكوين الهوية، والتي تتشكل من

تفاعل العوامل البيولوجية والاجتماعية والثقافية، فنجاح المراهق في تكوين هويته يعزز تقديره لذاته ودفاعيته

للإنجاز، بينما تؤدي العوامل السلبية إلى إعاقة هذا التكوين وزيادة مستويات القلق.<sup>1</sup>

**3- الحاجة إلى الأمن:** وتتمثل في الشعور بالأمان الجسدي والنفسي، الاستقرار الأسري، الحماية من

الأخطار، الراحة والاسترخاء، الحصول على المساعدة عند مواجهة المشكلات، إضافة إلى الاطمئنان على الصحة والشفاء عند المرض.<sup>2</sup>

**4- الحاجات الاجتماعية:** تمثل جانبا مهما في هذه المرحلة، إذ يسعى المراهق إلى تحقيق التقدير والاندماج

الاجتماعي، ومن أبرزها:<sup>3</sup>

**أ- الحاجة إلى القبول الاجتماعي:** نيل رضا الآخرين والتفاعل معهم.

**ب- الحاجة إلى القرب والتواصل:** تبادل الأفكار والمشاعر مع الأقران.

**ج- الحاجة إلى الإنجاز والنجاح:** إثبات الذات عبر الدراسة والعمل.

**د- الحاجة إلى النمو العقلي والابتكار:** تنمية القدرات، تنويع الخبرات، التفكير المستقل، والتعبير عن النفس.

**هـ- الحاجة إلى الاستقلال:** التحرر التدريجي من التبعية، وهو ما قد يظهر أحيانا في شكل معارضة أو تمرد.

**و- الحاجة إلى الضبط والتوجيه:** إذ يحتاج المراهق إلى نوع من الضبط الذي لا يقيد حريته، وغالبا ما يكون

<sup>1</sup> خالصة، البطاشية. "المراهقة مفهومها وحاجاتها المختصة". مجلة رسالة التربية، العدد(8)، (2009)، ص 19.

<sup>2</sup> حامد عبد السلام، زهران، مرجع سابق، ص 401.

<sup>3</sup> نعيمة، طالي، مرجع سابق، ص ص 131-132..

تأثير جماعته أكبر من تأثير الكبار.

## ثانياً: مشكلات المراهقين

لا شك أن مرحلة المراهقة كما يسميها "هول" هي فترة "الصخب الانفعالي" وفترة الأزمات، تتميز بالضغط والصراعات والتأرجح بين المتناقضات، الأمر الذي يؤدي إلى ظهور العديد من المشكلات لدى المراهق، نذكر أهمها:

### 1- مشكلات جسمية:

تتجلى في أمراض مختلفة مثل اضطرابات الجهاز الهضمي، ومشكلات الحوض لدى الجنسين، إضافة إلى حب الشباب، الأرق، والعصبية، والتي قد ترتبط باضطرابات عاطفية حسب وزارة الصحة الأمريكية، كما يعاني بعض المراهقين من اضطرابات الوزن، حيث تبين أن 24% منهم أقل من الوزن الطبيعي، في حين أن 20% يعانون من السمنة، وتجدد الإشارة إلى أن الاستخدام المفرط لمواقع التواصل الاجتماعي وما يرافقه من قلة الحركة والنوم لساعات متأخرة أمام الشاشات قد يزيد من تفاقم هذه الاضطرابات.<sup>1</sup>

### 2- مشكلات جنسية:

ترجع في الغالب إلى طبيعة التربية التي يتلقاها المراهق في طفولته، حيث يسود الحرج والسكوت حول القضايا الجنسية، مما يولد لديه حساسية وحيرة عند بلوغ مرحلة المراهقة، ومع غياب الحوار الأسري، يلجأ المراهق إلى مصادر أخرى لاكتساب المعرفة، مثل الأصدقاء أو وسائل الإعلام، وفي الوقت الراهن أصبحت

<sup>1</sup> روبرت واطسون، هنري كلاي ليندجوين. سيكولوجيا الطفل والمراهق. ترجمة: داليا، عزت مؤمن. ط1، القاهرة: مكتبة مدبولي، 2004، ص 585.

مواقع التواصل الاجتماعي من أبرز هذه المصادر، حيث قد تزوده بمعلومات سطحية أو خاطئة تشكل وعياً مشوّهاً حول المسائل الجنسية وتؤثر على سلوكه مستقبلاً.<sup>1</sup>

### 3- مشكلات نفسية:

يعيش المراهق ما يعرف بأزمة الهوية التي تتبلور في تساؤلات جوهرية من قبيل "من أنا؟" و"ماذا أريد؟"، وهو ما يضعه أمام صراعات نفسية بين دوافع متناقضة، فتظهر لديه حالة التذبذب وعدم الاستقرار الوجداني أو ما يعرف بثنائية المشاعر Ambivalence، كأن يشعر في آن واحد بالحب والكراهة، الانجذاب والنفور، الرضا والسخط،<sup>2</sup> وتأتي على رأس هذه الاضطرابات حالة الاكتئاب، التي لا تقتصر على البالغين فقط بل تصيب المراهقين أيضاً،<sup>3</sup> كما أن الانخراط المكثف في شبكات التواصل الاجتماعي وما قد يتعرض له المراهق من تنمر إلكتروني، مقارنة اجتماعية سلبية، أو عزلة رقمية، كلها عوامل قد تزيد من حدة الاكتئاب والقلق النفسي.

### 4- مشكلات اجتماعية:

من أبرز المشكلات الاجتماعية التي تواجه المراهق محاولته التمرد على تقاليد المجتمع، حيث يرى فيها قيلاً لحريته واستقلاله، وفي ظل الاستخدام المكثف لمواقع التواصل الاجتماعي، نجد أن هذا التمرد يأخذ أبعاداً جديدة، إذ تسمح له هذه المنصات بتبني أنماط سلوكية وثقافية غريبة عن بيئته الأسرية والاجتماعية، كما تتيح له الهروب نحو "العالم الافتراضي" الذي يعزز أحياناً من العزلة والانطواء، ويضعف من مشاعر القلق

<sup>1</sup> محمود، إبراهيم وجيه . المراهقة خصائصها ومشكلاتها. مصر: دار المعارف، 1981، ص 80.

<sup>2</sup> ميخائيل، خليل معوض. سيكولوجية نمو الطفولة والمراهقة. ط1، الإسكندرية: دار الفكر العربي، 1994، ص 370.

<sup>3</sup> هبة، إمام ضياء. في بيتنا مراهق، دليل الآباء إلى حل مشكلات المراهقين. ط1، القاهرة: دار الطلائع للنشر والتوزيع، 2000، ص 68.

والاضطراب الناتجة عن الانتقادات الساخرة أو التنمر الإلكتروني المرتبط بشكله أو مظهره أو طريقة تعامله مع الآخرين، هذا الواقع الافتراضي قد يدفعه إلى الإفراط في الاهتمام بمظهره الخارجي من أجل القبول الاجتماعي أو إلى الانخراط في سلوكيات سلبية كالتدخين أو حتى تعاطي المخدرات كوسيلة للهروب.<sup>1</sup>

## 5- مشكلات أسرية:

حين يواجه المراهق مختلف المشكلات السابقة، تلعب الأسرة دوراً محورياً في مساعدته على تجاوزها، غير أنّ هذا الدور قد لا يتحقق دائماً، فقد يغيب لدى الأسرة الوعي الكافي بمتطلبات المرحلة أو قد تعجز عن تقديم الدعم المناسب، كما أنّ المراهق، في سعيه لإثبات استقلاليتته وبلوغ الرشد، يميل إلى رفض أي مساعدة، معتبراً تدخل الوالدين في شؤونه الخاصة انتقاصاً من مكانته، الأمر الذي يضع الأسرة أمام مأزق حقيقي، كيف يمكنها تقديم الدعم إذا كان مرفوضاً؟ وكيف يمكنها التواصل إذا كانت كل محاولة تُفسّر على أنّها إهانة أو وصاية؟<sup>2</sup>

في الحالات التي تفتقر فيها الأسرة إلى الوعي التربوي، يتحول هذا الوضع إلى صراع حاد بين الطرفين، ويرى أنصار مدرسة التحليل النفسي أنّ مثل هذا الصراع يُعد من الخصائص النفسية الملازمة للنمو في مرحلة المراهقة، إذ يميل المراهق للنظر إلى سلوكيات والديه القائمة على العقاب أو التسلسل أو اللامبالاة بعين النقد والرفض، بينما يفسّر الوالدان ذلك باعتباره عصياناً أو عقوقاً وتمرداً، وتجدد الإشارة هنا إلى أنّ مستوى نضج الوالدين، وطبيعة تعليمهم، وظروف معيشتهم، تعد من العوامل الأساسية التي يمكن أن تحدّ من حدة هذه الصراعات أو تزيدها، كما أنّ التقاء مرحلة المراهقة عند الأبناء مع ما يُعرف بأزمة منتصف العمر عند الآباء

<sup>1</sup> عبد الغني علي أحمد، الخاوري. العلاقات الأسرية في ظل الادمان على وسائل التواصل الاجتماعي. ط1، ألمانيا: المركز الديمقراطي العربي، 2021، ص 21.

<sup>2</sup> عبد اللطيف، معاليقي. المراهقة أزمة هوية أم أزمة حضارة. ط3، بيروت: شركة المطبوعات للنشر والتوزيع، 2004، ص 158.

يمثل عاملاً إضافياً للتوتر؛ ففي هذه المرحلة العمرية (غالباً عند سن الأربعين) يعيش الوالدان حالة من مراجعة الذات وتأمل مسار حياتهم، بعد أن يكونوا قد كوّنوا صورة شاملة عن الوجود، ويحرصون على تجنب أبنائهم تكرار أخطائهم، غير أنّ التماهي الإسقاطي بالجيل الجديد يجعلهم شديدي الحساسية، بحيث يرون في أي انحراف لأبنائهم عن المثل والقيم التي لم يستطيعوا تحقيقها بأنفسهم، تهديداً وجودياً لهم.<sup>1</sup>

ويذهب بعض الباحثين إلى أنّ التحولات العالمية الراهنة، وما أفرزته العولمة من اتجاهات فكرية وإيديولوجيات جديدة، قد زادت من اتساع الفجوة بين الأجيال، مما عمّق من حدة الصراع القائم بين الآباء والأبناء.<sup>2</sup>

#### 6- مشكلات مدرسية:

تمثل المدرسة باعتبارها "المؤسسة التعليمية" المحيط الاجتماعي الأوسع الذي يتيح للمراهقين فرصاً للتفاعل والتعبير عن ذواتهم والتنفيس عن ضغوط السيطرة الأسرية، غير أنّها قد تتحول في كثير من الأحيان إلى ساحة لصراع الأجيال، حيث يتقابل المدرء والمشرفون والمعلمون من جهة، مع التلاميذ من جهة أخرى، وغالباً ما يُنظر إلى مظاهر التمرد الطبيعي للمراهقين على أنّها سلوك سلبي يستوجب المواجهة بالعقوبات المتكررة مثل الإنذارات والتوبيخ أمام زملاء، بل وحتى الإقصاء والطرء، وهو ما ينعكس بشكل مباشر على نفسية المراهق وأدائه الدراسي.

ونظراً لحساسية هذه المرحلة العمرية، فإن التحصيل الدراسي للمراهق يرتبط بدرجة كبيرة بأسلوب التعامل معه؛ فإذا وجد التشجيع والتحفيز كان تحصيله إيجابياً، أما إذا واجه الإهانة أو التحقير فقد يتدنّى مستواه

<sup>1</sup> عبد الغني، الديدي. التحليل النفسي للمراهقة ظواهر المراهقة وخفاياها. ط1، بيروت: دار الفكر اللبناني، 1995، ص 115.

<sup>2</sup> مصطفى، حجازي. علم النفس والعولمة رؤى مستقبلية في التربية والتنمية. ط1، بيروت: شركة المطبوعات، 2001، ص 127.

التعليمي بشكل ملحوظ، خاصة في ظل ميله المتزايد إلى البحث عن مصادر معرفية خارج المقرر الدراسي، كما أن غياب العلاقات التربوية الحميمة بين المراهق وأساتذته، وسيطرة مشاعر الخوف والرفض والدفاع عن الذات، فضلاً عن فقدان التوجيه السليم والإحساس بعدم الكفاءة للتحصيل الدراسي، كلها عوامل تسهم في إضعاف اندماجه داخل الوسط المدرسي، ويزداد الأمر سوءاً في حال انعدام الاستقرار الأسري ونقص الأنشطة الترفيهية المنظمة داخل المدرسة، مما قد يدفع المراهق إلى حالة من الانحراف.<sup>1</sup>

#### 7- مشكلات اقتصادية:

يحاول المراهق في هذه المرحلة العمرية أن يحقق استقلالته المادية من أجل تلبية حاجاته المختلفة، غير أن عدم تمكنه من ذلك يترك أثراً سلبياً على توازنه النفسي والاجتماعي، إذ يُعد العامل الاقتصادي عنصراً محورياً في حياة المراهق، فحرمانه من تلبية احتياجاته الأساسية أو الثانوية ينعكس عليه بالقلق والتوتر والشعور بعدم الارتياح، وقد يدفعه هذا الحرمان في بعض الحالات إلى الانحراف والجنوح، عبر البحث عن إشباع حاجاته المادية بوسائل غير مشروعة كالسرقة، والابتزاز عبر المواقع الاجتماعية أو الاضطرار إلى التخلي عن مساره الدراسي والانخراط في سوق العمل مبكراً لتأمين متطلباته ومساعدة أسرته، ويزداد هذا الشعور حدة من خلال المقارنات التي يجريها المراهق بين وضعه الاقتصادي ووضع أقرانه، الأمر الذي يوّلد لديه إحساساً بالفجوة المادية والاجتماعية، وهو ما يؤثر بشكل مباشر على سلوكه وتفاعلاته مع محيطه.<sup>2</sup>

#### 8- مشكلات أوقات الفراغ:

تُعد مشكلة استثمار أوقات الفراغ من أبرز التحديات التي يواجهها المراهقون، حيث تمثل هذه

<sup>1</sup> فادية عمر، الجولاني. تشخيص وعلاج المشكلات الاجتماعية والنفسية. دط، الاسكندرية: مكتبة ومطبعة الاشعاع الفنية، 1999، ص 39.

<sup>2</sup> نعيم، الرفاعي. الصحة النفسية دراسة في سيكولوجية التكيف. ط6، دمشق: جامعة دمشق، 1982، ص 125.

الأوقات مجالا مهما لإشباع رغباتهم وانفعالاتهم وصقل مواهبهم الإبداعية وتنمية شخصياتهم من خلال توجيه طاقاتهم المختلفة في مسارات إيجابية، غير أن طبيعة الفراغ تختلف من مراهق إلى آخر؛ فالمراهق المتمدرس يكون وقته محددًا بعد انتهاء ساعات الدراسة أو خلال عطلة نهاية الأسبوع، حيث يُخصّص جزءاً منه عادة للمراجعة وإنجاز الواجبات المدرسية، والتواصل مع الأسرة والأصدقاء، وزيارة الأقارب، فيما يبقى جزء آخر من الوقت قد يصعب على المراهق استثماره بطريقة مفيدة، وتزداد حدة هذه المشكلة خلال العطل المدرسية الطويلة، إذ يجد المراهق نفسه أمام فائض كبير من الوقت قد يدخله في دوامة من القلق والتوتر، ويدفعه أحياناً إلى البحث عن أنشطة عشوائية لملء فراغه حتى وإن كانت غير ذات هدف، وهنا يبرز الدور الأساسي للأسرة والمربين في توجيه المراهق نحو أنشطة هادفة تُنمي قدراته الجسمية والعقلية والاجتماعية والانفعالية، وتُسهّم في إكسابه الثقة بالنفس وتعزيز تقديره لذاته، مما يقلل من احتمالات انجرافه نحو سلوكيات سلبية أو انحرافية.<sup>1</sup>

وقد أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي في السنوات الأخيرة من أبرز الوسائل التي يلجأ إليها المراهقون لملء أوقات فراغهم، حيث توفر لهم فضاءاً افتراضياً واسعاً للتعبير عن الذات والتفاعل مع الآخرين ومشاركة الاهتمامات والهوايات، غير أن هذا الاستخدام يحمل أبعاداً متناقضة؛ فمن جهة يمكن أن تسهم هذه المنصات في تنمية معارف المراهقين، وتوسيع مداركهم، وإكسابهم خبرات جديدة، فضلاً عن إشباع حاجاتهم الاجتماعية في التواصل والانتماء، ومن جهة أخرى قد تؤدي كثرة الاستخدام إلى انعزال المراهق عن محيطه الأسري والواقعي، وإهدار الكثير من وقته في أنشطة ترفيهية غير مثمرة، مما يزيد من احتمالات تعرضه لمشكلات سلوكية أو انحرافية نتيجة التقليد الأعمى أو الانسياق وراء مؤثرات سلبية، وبالتالي فإن توجيه استعمال المراهقين لمواقع التواصل وضبط أوقات فراغهم عبر أنشطة واقعية هادفة يُعدّ أمراً ضرورياً لتفادي سلبيات هذه الظاهرة والاستفادة من إيجابياتها.

وعليه، فإن المراهقة تمثل مرحلة حساسة تتقاطع فيها مؤثرات داخلية (نفسية واجتماعية) مع أخرى

<sup>1</sup> طالي، نعيمة، مرجع سابق، ص 136.

خارجية أبرزها مواقع التواصل الاجتماعي، وهو ما يجعل المراهق عرضة لمشكلات معقدة تتطلب تدخل الأسرة والمدرسة والمجتمع معاً، إلى جانب تفعيل دور الإرشاد المدرسي لتوجيه التلاميذ نحو الاستخدام السليم لهذه الوسائل، وتحصينهم ضد السلوكيات المنحرفة.

### المطلب الخامس: تحديات المراهق المتمدرس في المرحلة الثانوية

يجد المراهق في المرحلة الثانوية نفسه في مواجهة عاصفة من الأزمات والصراعات، بفعل التغيرات الطارئة على نموه من جهة، وبسبب المنهاج الدراسي الجديد الذي يتطلب جهداً مضاعفاً من جهة ثانية، إضافة إلى انشغاله المستمر بالتفكير في مستقبله الجامعي والمهني من جهة ثالثة، فبعد أن اجتاز بضغط كبير امتحان الدخول إلى الثانوية، يقف أمام تحدٍّ أشد وطأة يتمثل في امتحان البكالوريا، فضلاً عن الآمال العريضة التي تعلقها عليه أسرته، وهو ما يجعل هذه المرحلة مليئة بالقلق، والصراعات، وأحياناً السلوك العنيف.<sup>1</sup>

غير أن تقصير المراهق أحياناً عن بلوغ المستوى التعليمي المأمول يضعه أمام مشكلات جديدة، مثل الرسوب وإعادة السنة، أو اضطرابه إلى تغيير المدرسة، وما يرافق ذلك من صعوبات التكيف والإحباط النفسي،<sup>2</sup> والواقع أن طبيعة العلاقة التي يقيمها التلميذ مع الوسط المدرسي تمثل عاملاً حاسماً في بلورة شخصيته وتحديد مستقبله الاجتماعي والمهني، إذ تتطلب منه قدرة عالية على التكيف مع متطلبات هذه البيئة التي تختلف جذرياً عن التعليم الأساسي.<sup>3</sup>

وفي ظل هذه الضغوط، قد يجد المراهق في الاستغراق في الممارسات الافتراضية عبر شبكة الإنترنت، وخاصة من خلال مواقع التواصل الاجتماعي، منفذاً للهروب من التوتر والاضطراب الذي تفرضه عليه طبيعة المرحلة

<sup>1</sup> نعيم، الرفاعي، مرجع سابق، ص 413.

<sup>2</sup> نعيم، الرفاعي، مرجع سابق، ص 418.

<sup>3</sup> أحمد، أوزي. المراهق والعلاقات المدرسية. ط3، الدار البيضاء: مطبعة النجاح الجديدة، 2011، ص 95.

الثانوية،. فبينما تمنحه هذه المواقع فرصة للتنفيس عن الضغوط وبناء شبكة من العلاقات الاجتماعية الافتراضية، فإنها قد تُغريه بالانسحاب من مواجهة تحديات الواقع المدرسي، مما يجعل دور الأسرة والمربين أساسياً في توجيه هذا الاستخدام بما يخدم مصلحة المراهق التعليمية والنفسية على حد سواء.

### المبحث الثالث: دوافع استخدام التلاميذ المراهقين لمواقع التواصل الاجتماعي

#### المطلب الأول: دوافع استخدام التلاميذ لمواقع التواصل الاجتماعي

تتعدد الدوافع التي تجعل الأفراد عامة والمراهقين خاصة يقبلون على استخدام مواقع التواصل الاجتماعي والانتقال من العالم الواقعي إلى العالم الافتراضي، حيث يمثل حب الفضول أحد أبرز هذه الدوافع نتيجة ما تتيحه هذه المواقع من تقنيات متجددة وأفكار متطورة تستهوى الشباب والرغبة في تجربتها،<sup>1</sup> كما تعد وسيلة للتعرف وتكوين الصداقات سواء داخل المجتمع الواحد أو مع مجتمعات أخرى، إضافة إلى كونها قناة فعالة للتواصل الصوتي والمرئي وتبادل الرسائل والصور والفيديوهات بشكل مجاني، وإلى جانب بعدها التواصلية، ساهمت هذه المواقع بشكل كبير في دعم التعليم والبحث العلمي عبر تعزيز التعليم الإلكتروني وتوفير أحدث المعلومات والمعارف في مختلف المجالات، فضلا عن دورها الاقتصادي من خلال استخدامها كأداة للتسويق للمنتجات والأفكار،<sup>2</sup> كما تشكل فضاءً للترفيه والتسلية، وهو ما جعلها جزءا من صناعة عالمية ضخمة تجذب المراهقين بشكل خاص، إلى جانب بعدها العاطفي الذي يسمح بتكوين علاقات وجدانية وتفرغ الشحنات الانفعالية المكبوتة.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> محمد، عبد المنعم محمد وآخرون. "أثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على مهارات التواصل والشعور بالوحدة النفسية لدى طلبة جامعة الملك فيصل". المجلة الدولية للآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية، العدد 16، (2018): ص ص 158-225، ص 53.

<sup>2</sup> مصطفى، رفعت محمد، مرجع سابق، ص 42.

<sup>3</sup> عبد الغني احمد علي، الحاوري، مرجع سابق، ص 75.

وفي هذا السياق، صنف كل من "كاتز" و"جريفيتش" و"هاس" الحاجات المرتبطة باستخدام هذه الوسائط إلى خمس فئات رئيسية: حاجات معرفية مرتبطة بالمعلومات ومراقبة البيئة، وحاجات وجدانية تتصل بالمشاعر والعواطف، وحاجات التكامل النفسي التي تحقق التقدير الذاتي والاستقرار، وحاجات التكامل الاجتماعي التي تقوم على التفاعل والتقارب مع الآخرين، وأخيراً حاجات الهروب التي تترجم في الترفيه والتسلية.<sup>1</sup>

أما بالنسبة للتلاميذ والمراهقين بصفة أخص، فهناك دوافع إضافية مرتبطة بمرحلتهم العمرية، من أبرزها "الدوافع الطقوسية" المتمثلة في تمضية وقت الفراغ والتنفيس عن الذات والبحث عن متنفس افتراضي بديل يعوضهم عن ضغوط الحياة اليومية، مما يرسخ ارتباطهم بالمجتمع الافتراضي، كما نجد "الدوافع المعرفية" التي تدفعهم للبحث عن معلومات جديدة ومواكبة مستجدات مختلفة خاصة عبر ثقافة الصورة التي تتلاءم مع ميولاتهم الذهنية، أما "الدوافع الاجتماعية" فتتمثل في رغبتهم في توسيع شبكة العلاقات الاجتماعية والتفاعل والمشاركة مع الآخرين، خاصة مع محدودية إشباع حاجاتهم العاطفية والتعبيرية في الأطر التقليدية كالأُسرة والمدرسة،<sup>2</sup> كل هذه العوامل تجعل مواقع التواصل الاجتماعي بالنسبة للمراهق والتلميذ فضاء متعدد الوظائف، يلجأ إليه لإشباع حاجات معرفية واجتماعية وعاطفية وترفيهية، لكنها في الوقت ذاته قد تتحول إلى ساحة للانحراف السلوكي إن لم يتم ترشيد استخدامها وضبطها في إطار عقلائي يوازن بين الكم والكيف ويعود بالنفع على شخصية المراهق ونموه المتكامل.

### المطلب الثاني: الاشباع المستهدفة من استخدام التلاميذ لمواقع التواصل الاجتماعي

تشير العديد من الدراسات الحديثة إلى أن فئة الشباب والمراهقين هي الأكثر إقبالا على استخدام

<sup>1</sup> حفيفة، حوجو. "الادمان على مواقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك أنموذجا وعلاقته بالأمن النفسي لدى عينة من طلبة جامعة تامنغست". أطروحة دكتوراه الطور الثالث في علم النفس، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة أمين العقال الحاج موسى أق أخوك تامنغست، الجزائر، 2024، ص 29.

<sup>2</sup> عبد القادر، بودريالة، مرجع سابق، ص 111.

تكنولوجيا الاتصال الحديثة، وخاصة مواقع التواصل الاجتماعي، نظرًا لما توفره من تقنيات متطورة وانفتاح غير محدود على العالم دون قيود أو رقابة، فقد وجد هؤلاء في الفضاء الافتراضي عالماً حرّاً يتيح لهم التعبير عن آرائهم ومواقفهم، سواء تعلق الأمر بمحيطهم الاجتماعي أو بالأحداث الجارية على المستوى العالمي.

في هذا السياق، يمكن تصنيف أهم الإشباعات التي يسعى المراهق إلى تحقيقها عبر مواقع التواصل الاجتماعي إلى ما يلي:

### 1- الإشباعات النفسية:

إنّ من أبرز حاجات المراهق في هذه المرحلة إثبات ذاته وبناء صورة إيجابية عنها، وهو ما يرتبط ارتباطاً وثيقاً بتقدير الذات، وقد عرف "محمد عاطف غيث" تقدير الذات بأنه "تقييم الشخص لنفسه في حدود طريقة إدراكه لآراء الآخرين عنه"<sup>1</sup>، بينما يرى "جيرارد" أنّه "نظرة الفرد إلى نفسه، تتضمن الثقة بالنفس بدرجة كافية، وإحساسه بكفاءته وجدارته"<sup>2</sup>، وفي هذا السياق، تشكّل مواقع التواصل الاجتماعي مساحة رحبة أمام المراهق لإثبات ذاته وصياغة إدراكاته حول هويته، وهو ما يدعمه ما توصلت إليه "بويد" (Boyd) (من أنّ مشاركة المراهقين في هذه المنصات تمثل استمراراً لممارساتهم الواقعية بطرق جديدة تساعدهم على تكوين هويتهم وترسيخ موقعهم في الفضاء الاجتماعي)<sup>3</sup>.

### 2- الإشباعات العاطفية:

يُعد الجانب الوجداني من أكثر أبعاد شخصية المراهق حساسية وتعقيداً، حيث يحتاج إلى الاتزان العاطفي والانفعالي حتى يتمكن من التكيف مع محيطه الاجتماعي (الأسرة، المدرسة، الشارع...).

<sup>1</sup> محمد عاطف، غيث. قاموس علم الاجتماع. دط، الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 2006، ص 375.

<sup>2</sup> خليل عبد الرحمن، المعاينة. علم النفس التربوي. ط1، عمان: دار الفكر للطباعة والنشر، 2000، ص 89.

<sup>3</sup> عبد اللطيف، بوزير. "استخدام المراهقين لشبكة الفيسبوك وعلاقتهم بتعلقهم الأبوي تفحص علاقة الانسجام والصراع دراسة ميدانية على عينة من المراهقين المتمدرسين بالجزائر العاصمة". اطروحة دكتوراه في الاعلام، كلية الاعلام، جامعة القاهرة، مصر، 2016، ص 109.

غير أنّ عجزه عن تحديد دور واضح أو هوية متوازنة قد يجعله عرضة للاضطراب والعزلة، وهنا يلجأ المراهق إلى مواقع التواصل الاجتماعي لتعويض النقص العاطفي من خلال ممارسات افتراضية، خاصة في محاولاته للتعرف على الجنس الآخر، مستفيداً مما توفره هذه المنصات من أدوات للتواصل الصوتي والمرئي والتعبير الرمزي.

### 3- الإشباع الاجتماعي:

يُولد انتقال المراهق من الطفولة إلى الرشد حاجته الملحة إلى الاندماج الاجتماعي والشعور بالمسؤولية، وهو ما قد يصطدم بالواقع الذي لا يمنحه دائماً المكانة الاجتماعية المرجوة، ومن ثمّ، يجد في مواقع التواصل الاجتماعي متنفساً بديلاً لإثبات ذاته كعضو فاعل، والانفتاح على المجتمع والتواصل مع الآخرين بصفته شاباً يمتلك رأياً وموقفاً يُعتد به.

### 4- الإشباع الفكرية والمعرفية:

تُعد الحاجة إلى المعرفة سمة إنسانية أصيلة تتجلى بوضوح عند المراهقين والشباب، حيث توفّر لهم مواقع التواصل مصدراً متنوعاً للمعرفة والأخبار والمعلومات، وتمكّنهم من التفاعل المباشر مع هذه المصادر، بما يعزز قدراتهم الفكرية ويمنحهم حرية التعبير عن آرائهم.

### 5- الإشباع الروحانية:

يمثل البعد الروحي أحد مكونات الهوية لدى المراهق، وهو يسعى إلى إشباع حاجاته الروحانية بما يحقق له الطمأنينة والتوازن النفسي، وفي ظل غياب الإجابات المقننة عن تساؤلاته الوجودية في محيطه الواقعي (الأسرة، المدرسة، المسجد...)، قد يتجه المراهق إلى مواقع التواصل الاجتماعي بحثاً عن معارف دينية وروحية تعزز إدراكه لدوره ووظيفته في الحياة.

والجدول التالي يوضح الإشباع التي يحققها المراهق عبر مواقع التواصل الاجتماعي:

الجدول رقم (03): يوضح الإشباع التي يحققها المراهق عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

نوع الإشباع	ما يحققه المراهق عبر مواقع التواصل الاجتماعي
الإشباع النفسية	إثبات الذات - تعزيز تقدير الذات - الشعور بالثقة والكفاءة - تحقيق التوازن النفسي.
الإشباع العاطفية	التعبير عن المشاعر - التعرف على الآخر - إشباع الحاجات الوجدانية - تعويض العزلة والانطواء.
الإشباع الاجتماعية	الاندماج الاجتماعي - المشاركة كعضو راشد - التفاعل مع القضايا والنقاشات - إثبات المكانة في المجتمع
الإشباع الفكرية والمعرفية	الحصول على معلومات وأخبار متنوعة - تنمية المعارف - حرية التعبير عن الآراء الفكرية - التفاعل مع مصادر المعرفة.
الإشباع الروحانية	البحث عن الطمأنينة والتوازن الروحي - تعزيز الهوية الدينية - الإجابة عن أسئلة الوجود - الاطلاع على المعارف الدينية.

المصدر: من اعداد الطالبة.

لقد وُفرت مواقع التواصل الاجتماعي للمراهقين مجموعة من الإشباع النفسية والعاطفية والاجتماعية والفكرية وحتى الروحانية، غير أن هذه الإشباع قد تتحول في كثير من الأحيان إلى مدخل لانحرافات مختلفة إذا لم تُوجّه بصورة سليمة، فالإشباع النفسي المرتبط بإثبات الذات قد يدفع المراهق إلى البحث عن التقدير بطرق غير مشروعة كالتنمر أو نشر مضامين مخالفة لجذب الانتباه، كما أن الإشباع العاطفي وما يرتبط به من حاجة إلى الحب والاهتمام قد يقود بعضهم إلى الانخراط في علاقات افتراضية غير منضبطة

تنتهي بممارسات منحرفة أو ابتزاز إلكتروني، أما على المستوى الاجتماعي، فإن رغبة المراهق في الاندماج قد تجعله يقلد سلوكيات سلبية لجماعات الأقران الافتراضية أو يتبنى أنماط تواصل تتنافى مع القيم الأسرية والمجتمعية، وفيما يخص الإشباع الفكري والمعرفية، فإن غياب الرقابة قد يجعل المراهق عرضة لأفكار دخيلة أو متطرفة تمس استقراره العقلي والثقافي، وحتى الإشباع الروحانية، التي من المفترض أن تمنحه الطمأنينة، قد تتحول إلى مصدر انحراف في حال اعتمد على مصادر إلكترونية غير موثوقة تنشر خطاباً دينياً متشديداً أو مغلوطاً، وعليه فإن هذه الإشباع، وإن بدت إيجابية في ظاهرها، إلا أنها قد تنقلب إلى عوامل محفزة على السلوك الانحرافي إذا لم تتوفر للمراهق بيئة أسرية وتربوية ضابطة وموجهة.

### خلاصة الفصل:

يتضح من خلال هذا الفصل أن العلاقة بين مواقع التواصل الاجتماعي وتلاميذ المرحلة الثانوية ليست علاقة عابرة، بل هي علاقة مركبة تتداخل فيها عدة أبعاد نفسية، اجتماعية وتربوية، فمن جهة، تمتاز مواقع التواصل الاجتماعي بتعدد أنواعها، وخصائصها التقنية والاتصالية التي تجعلها بيئة مفتوحة للتعبير، التفاعل، وتبادل المعرفة والخبرات، وهو ما يضيف عليها تأثيراً مباشراً وغير مباشر على سلوكيات المراهقين واتجاهاتهم.

ومن جهة ثانية، تمثل المرحلة الثانوية مرحلة تعليمية حاسمة في المسار الدراسي للتلاميذ، إذ لا تقتصر أهميتها على التحصيل المعرفي فحسب، بل تمتد لتشمل بناء الشخصية، تعزيز الهوية، وإعداد الفرد لمواجهة متطلبات الحياة المستقبلية، ويزداد هذا التعقيد مع ما تتميز به فترة المراهقة من تحولات جسدية ونفسية انفعالية واجتماعية، تتجلى في حاجات متعددة ومشكلات متنوعة، تجعل المراهق المتمدرس عرضة للأزمات والاضطرابات في مساره التربوي والشخصي.

ليجد التلميذ في مواقع التواصل الاجتماعي فضاءً موازياً يسعى من خلاله إلى تحقيق إشباعات مختلفة، نفسية تتعلق بإثبات الذات وتقديرها، عاطفية تتمثل في إرواء حاجته إلى التقدير والحب، اجتماعية مرتبطة بالاندماج والانفتاح على الآخرين، معرفية تتمثل في الحصول على المعلومات ومتابعة المستجدات، وروحانية تبحث الإجابة عن تساؤلات وجودية ودينية، هذه الإشباعات تجعل من دوافع الاستخدام مرتبطة بشكل وثيق بخصوصيات المرحلة الثانوية وبأزمة المراهق المتمدرس فيها.

وعليه، يمكن القول أن العلاقة بين مواقع التواصل الاجتماعي والمرحلة الثانوية - التي يعيش تلاميذها فترة المراهقة - علاقة جدلية ومعقدة، إذ تتداخل فيها الأبعاد النفسية والاجتماعية والتربوية لتحديد في النهاية طبيعة

## الفصل الثالث: مواقع التواصل الاجتماعي والتلاميذ المراهقين، دوافع الاستخدام واشباعاته

---

استخدام التلميذ لهذه الوسائط الرقمية، وما يترتب عليها من إشباعات قد تسهم في تنمية شخصيته أو تدفعه نحو الانحراف.

الفصل الرابع: علاقة مواقع التواصل

الاجتماعي بالسلوك الانحرافي للتلاميذ

## تمهيد:

يُعدّ السلوك الانحرافي لدى التلاميذ من القضايا التربوية والاجتماعية المعاصرة التي أثارت اهتمام الباحثين وصانعي السياسات التربوية، نظرًا لما يشكله من تهديد مباشر للمنظومة القيمية وللتوازن الاجتماعي داخل الأسرة والمدرسة والمجتمع ككل، وتتجلى مظاهر هذا السلوك في صور متعددة، منها: العنف، السب والشتم، القذف، التحرش، التشهير، الابتزاز، التنمر، والتمرد على القيم الدينية والأخلاقية، وتندرج هذه المظاهر في مستوياتها من البسيط إلى الأكثر خطورة، حيث قد تتطور إلى أنماط من الجنوح والانحراف الاجتماعي.

وترتبط هذه المظاهر بعدد من العوامل التي تساهم في تفشي الظاهرة، أبرزها: البيئة الأسرية وما قد تتسم به من تفكك أو غياب للرقابة؛ البيئة المدرسية إذا افتقدت أساليب التنشئة السليمة ووسائل الضبط الاجتماعي؛ جماعة الرفاق بما تحمله من تأثير قوي في مرحلة المراهقة؛ إضافة إلى العوامل الذاتية المرتبطة بالحاجات النفسية وضعف الضبط الانفعالي؛ إلى جانب العوامل الثقافية والدينية التي إذا تراجعت في تأثيرها، تفسح المجال أمام قيم دخيلة؛ وأخيرًا العوامل التكنولوجية التي تمثلها بالأساس مواقع التواصل الاجتماعي وما تحمله من فرص ومخاطر على سلوك التلاميذ.

لقد أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي بيئة بديلة للتنشئة، تُوازي أدوار الأسرة والمدرسة، وتؤثر بقوة في تشكيل أنماط السلوك لدى التلاميذ، سواء من خلال الحرية الكبيرة في الوصول إلى مختلف المضامين أو عبر ما يقدمه صنّاع المحتوى الرقمي من نماذج سلوكية تُعرض بصورة جذابة تُغري بالتقليد والمحاكاة، وبذلك برزت أنماط جديدة من السلوكيات المنحرفة في الفضاء الافتراضي، مثل التنمر الإلكتروني، نشر خطاب العنف

والكراهية، التقليد الأعمى للمؤثرين، أو الانخراط في ممارسات غير أخلاقية، وهي كلها مظاهر تنتقل تدريجيًا إلى الواقع المدرسي والاجتماعي.

وفي هذا الإطار، يمكن النظر إلى مضامين الانحراف عبر مواقع التواصل الاجتماعي باعتبارها أحد أبرز العوامل المساهمة في تكريس السلوكيات المنحرفة لدى التلاميذ، فالتعرض المتكرر لهذه المضامين يؤدي إلى عملية تدرج تبدأ من الانبهار والاستهلاك السلبي، لتتطور إلى التقبل والتطبيع، وصولًا إلى مرحلة التجسيد والمحاكاة في الواقع، وهكذا تتحول هذه المضامين إلى آلية لإعادة إنتاج السلوك الانحرافي، بما يعزز من خطورة الظاهرة ويجعلها رهانا يتطلب دراسة علمية معمقة ووعيًا مجتمعيًا متكاملًا لمواجهتها.

وانطلاقًا من ذلك يسعى هذا الفصل الى المعالجة والربط بين السلوك الانحرافي للتلاميذ (مظاهره ومستوياته)، وأهم العوامل المساهمة في تفشيته (البيئة الأسرية، البيئة المدرسية، بيئة الرفاق، البيئة الذاتية، الثقافية، الدينية، والبيئة التكنولوجية)، واخيرًا تأثير مضامين الانحراف عبر مواقع التواصل الاجتماعي (من خلال صناعات المحتوى، أنماط السلوك المنحرف، وأثر هذه المضامين).

المبحث الأول: السلوك الانحرافي للتلاميذ ومحدداته

المطلب الأول: أشكال وتصنيفات السلوك الانحرافي<sup>1</sup>

يعدّ السلوك الانحرافي ظاهرة اجتماعية معقدة، لذلك اختلفت تصنيفاته بتعدد المنظورات والتخصصات، فمن الزاوية الاجتماعية مثلاً، يُصنّف الانحراف إلى "انحراف فردي" يرتبط بخصائص الشخصية الفردية، وقد يعود في بعض الحالات إلى عوامل وراثية أو بيولوجية تجعل الفرد أكثر استعداداً لممارسة سلوكيات خارجة عن المؤلف، وهذا النوع من الانحراف يعكس مسؤولية الفرد عن أفعاله أكثر من كونه نتاجاً للبنية الاجتماعية.

أما "الانحراف الموقفى" فيرتبط بالمواقف الضاغطة التي قد يتعرض لها الفرد في حياته اليومية، إذ تدفعه ظروف معينة إلى تجاوز القواعد الاجتماعية أو خرقها، الأمر الذي يجعل هذا النوع من الانحراف مؤقتاً وظرفياً أكثر منه مستقراً، وهو يعكس الدور الكبير للبيئة الاجتماعية والضغوط الحياتية في تشكيل السلوك.

في المقابل، يُشير "الانحراف المنظم" إلى أن الانحراف قد يتخذ شكل ثقافة فرعية أو نسق سلوكي مهيكّل داخل المجتمع، بحيث تنشأ جماعات تتبنى قيماً وممارسات مخالفة لما هو سائد في الثقافة الكبرى، ويُعد هذا النوع الأخطر من حيث تأثيره، لأنه يتحول من سلوك فردي عابر إلى نمط جماعي منظم يُعيد إنتاج نفسه داخل المجتمع.

ويرى بعض الباحثين أن السلوك الانحرافي يمكن النظر إليه من زاوية أخرى، حيث يتم التمييز بين "الانحراف الظاهر"، الذي يظهر نتيجة التماثل مع معايير جماعة مرجعية في ظل التنوع الثقافي، مما يضع

<sup>1</sup> فاطمة، أنور محمد السيد. "الانحرافات السلوكية للطلّاب المراهقات ودور طريقة خدمة الفرد في مواجهتها". مجلة الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الفيوم، العدد 17، دت، ص 228.

الفرد أمام صراعات معيارية تدفعه إلى الانحراف؛ وبين "الانحراف اللحظي" الذي يُعتبر الأكثر شيوعاً، إذ يتجلى في سلوكات بسيطة وعابرة لا ترقى إلى كونها انحرافاً مستقراً، بل مجرد نزعة أو ميل أولي نحو الانحراف.<sup>1</sup> وعليه، يمكن القول إن فهم السلوك الانحرافي لا يقتصر على تحديد أنواعه فحسب، بل يتطلب التعمق في أبعاده الفردية والاجتماعية والثقافية، لأن الانحراف في نهاية المطاف هو نتاج لتفاعل معقد بين الفرد والبيئة التي يعيش فيه.

### المطلب الثاني: مظاهر السلوك الانحرافي

يعد السلوك الانحرافي عند التلاميذ ظاهرة يمكن الاستدلال عليها من خلال مجموعة من المؤشرات السلوكية التي تُشكل بمثابة أعراض إن توفرت دلّت على أن الفرد يسير نحو مسار غير سوي، ومن أبرز هذه المؤشرات:<sup>2</sup>

ما يتعلق بسوء السيرة الذاتية، إذ تظهر في سلوكات مثل السرقة والاعتداء على الغير، أو التورط في تناول المسكرات والمخدرات، وقد يصل إلى استخدام الأسلحة لارتكاب جرائم كالسطو وسرقة السيارات، أو التعدي على الممتلكات العامة والخاصة عبر التخريب المتعمد، ويضاف إلى ذلك بعض المظاهر الأخرى مثل الكذب المزمن، التزيف، التسول، الانحرافات الجنسية، والتشرد، هذه الأعراض وإن بدت متفرقة إلا أنها تعكس خللاً بنيوياً في علاقة التلميذ بمحيطة الاجتماعي والأسري.

وقد أصبحت بعض هذه الممارسات تُكتسب أو تُعزز من خلال متابعة محتويات مواقع التواصل

<sup>1</sup> محمد، جمعة، مرجع سابق، ص 83.

<sup>2</sup> يوسف، بوزار. "أنماط السلوك المنحرف لدى الأحداث الجانحين - دراسة ميدانية مقارنة داخل وخارج مركز إعادة التربية للبنات البلدية". مجلة دراسات اجتماعية، 9 (2)، (2019): ص ص 76-90، ص 79.

الاجتماعي التي تُجَد العنف أو تُطبع مع سلوكيات غير قانونية، ما يجعل المراهق أكثر تقبلاً لها أو ميلاً إلى تقليدها.

وتشير الدراسات المتخصصة في مجال الجنوح والانحراف إلى وجود خصائص نفسية وسلوكية تميز التلاميذ المنحرفين عن أقرانهم الأسوياء في نفس العمر، فغالباً ما يتصف هؤلاء بالحركة الدائمة والنشاط الزائد، إضافة إلى الاندفاعية والعدوانية التي تُمارس دون مراعاة لمشاعر أو مصالح الآخرين، كما يظهر لديهم ميل واضح إلى التحدي والتمرد على السلطة، مع نزعة إلى العداوة والحقد والتصرف بطيش وتهور، ويُفضلون غالباً المواجهة الفعلية المباشرة لحل مشكلاتهم بدل اللجوء إلى التعبير الرمزي أو الحوار، مما يعكس محدودية مهاراتهم الاجتماعية وضعف قدرتهم على التكيف.

وتُظهر بعض الدراسات أن التفاعل المكثف على مواقع التواصل الاجتماعي، وما تتيحه من فضاء افتراضي للتحدي والاستعراض، يُنمي هذه النزعات ويمنح المراهق شعوراً زائفاً بالقوة والتمرد على السلطة الأسرية أو المدرسية.

إلى جانب ذلك، يواجه التلميذ المنحرف اضطرابات انفعالية تتجلى في تغيرات ملحوظة في المزاج والحالة النفسية، مثل الانقباض والشعور بالحزن واليأس، نتيجة التعارض بين رغباته وما يواجهه من ضغوط، وتزداد حدة هذه الحالات عندما يقترب السلوك الانحرافي بحساسية مفرطة تجاه الآخرين، تجعل الحدث في حالة توتر دائم وخوف غير مبرر، فقد تؤدي المقارنات الاجتماعية المستمرة التي تفرضها بيئة التواصل الافتراضي (مقارنة الذات بالآخرين في المظهر، النجاح، الوضع المادي) إلى تضخيم هذه الاضطرابات، ما يدفع المراهق إلى سلوكيات انحرافية كوسيلة للهروب أو التعويض.

كما أن وجود نزعة قهرية نحو الطموح والتفوق قد يُشكل دافعاً آخر وراء بعض مظاهر الانحراف، فالتلميذ قد يشعر بفرح شديد عند أي تقدير يُمنح له، في الوقت الذي يعيش فيه هاجس الخوف من الفشل، وهو ما يولّد لديه توتراً دائماً يدفعه إلى البحث عن بدائل سلوكية غير سوية لإثبات ذاته.

فقد يظهر لدى بعض المراهقين سعي مفرط لإثبات الذات والتفوق، ويتجلى ذلك على مواقع التواصل من خلال البحث عن الشهرة السريعة أو جمع أكبر عدد من المتابعين واللايكات، وهو ما قد يقود إلى انخراطهم في سلوكيات خطيرة أو غير أخلاقية من أجل لفت الانتباه.

ومن المؤشرات الأخرى أيضاً بروز ميول شاردة أو اتجاهات غير متزنة، مثل الانعزال والانطواء أو الرغبة المفرطة في لفت الانتباه وإثبات الذات بأي وسيلة، وهو ما قد يُنذر باضطراب نفسي مبكر، وتؤكد هذه المظاهر أن الانحراف ليس مجرد أفعال عابرة، بل هو نتاج تفاعل معقد بين الاضطرابات الداخلية والضغط الاجتماعي المحيطة بالتلميذ، فقد يدفع الاستخدام المفرط لمواقع التواصل بعض التلاميذ نحو العزلة والانطواء عن محيطهم الواقعي، مع تنامي رغبة في الظهور الافتراضي وإثبات الذات عبر صور أو فيديوهات صادمة أو خارجة عن المألوف، الأمر الذي قد يتصل بمؤشرات انحراف أو اضطرابات نفسية.

### المطلب الثالث: مستويات السلوك الانحرافي

يُظهر السلوك الانحرافي عند المراهقين درجات متفاوتة من حيث الخطورة والانتشار والاستمرارية، إذ لا يتخذ طابعاً واحداً بل يتجلى في مستويات متعددة:<sup>1</sup>

<sup>1</sup> أحمد عبد الحكيم بن بعلوش، إلهام بلعيد. "واقع الانحراف في المجتمع الجزائري بين الأسباب والمعالجة مدخل معري قانوني". مجلة الواحات للبحوث والدراسات، (01)8، (2015): ص ص 321-338، ص 324.

ففي المستوى الأعلى نجد "الانحراف الخطر"، حيث يمارس التلميذ مختلف أشكال السلوكيات المنحرفة بصورة دائمة ومتكررة، ما يجعله أقرب إلى تكوين شخصية منحرفة مستقرة، يصعب تقويمها دون تدخلات علاجية واجتماعية عميقة، ويلي ذلك "الانحراف الشديد"، الذي يتجسد في ممارسة غالبية أشكال الانحراف بشكل منتظم، ما يعكس ترسخاً جزئياً للانحراف مع إمكانية استمرار المراهق في الانزلاق نحو مستويات أكثر خطورة.

أما "الانحراف البسيط" فيُعتبر عن ممارسة أكثر من شكل من أشكال الانحراف ولكن بدرجة أقل من الانتظام، وهو مؤشر على وجود استعداد قوي للانحراف، لكنه لم يصل بعد إلى حالة الثبات السلوكي، وفي المقابل، هناك فئة من المراهقين "المعرضين للانحراف بشدة"، وهم الذين مارسوا عدة انحرافات لمرة واحدة فقط، ما يجعلهم في منطقة حرجة بين التجربة العابرة والانحراف الفعلي في الانحراف المستمر.

كما نجد فئة أخرى "معرضة للانحراف"، إذ قد جرب المراهق نوعاً واحداً من السلوك المنحرف لمرة واحدة فقط، غير أن لديه القدرة على المقاومة والامتناع عن تكراره، وهو ما يترك أمامه فرصة كبيرة للتراجع والتقويم، وفي النهاية، هناك المراهق "غير المنحرف"، الذي لم يسبق له ممارسة أي سلوك منحرف، سواء لمرة واحدة أو بصفة متكررة، وهو ما يعكس توازناً نسبياً في شخصيته وقدرة على التكيف الاجتماعي.

هذا التصنيف يُبرز أن السلوك الانحرافي ليس حالة ثابتة بل هو مسار متدرج، يبدأ بتجربة بسيطة قد تكون العابرة، وقد يتطور تدريجياً حتى يصل إلى مستوى الانحراف الخطر إذا لم يتم التدخل في الوقت المناسب عبر التوجيه الأسري والدعم التربوي والاحتواء الاجتماعي، ومع ظهور مواقع التواصل الاجتماعي وما توفره من بيئة افتراضية واسعة، قد يساهم الاستخدام المفرط أو غير الموجه لها في انتقال المراهق من مستوى إلى آخر من هذه المستويات؛ فالمراهق المعرض للانحراف مثلاً قد يجد في هذه الوسائط محفزات أو نماذج سلوكية

تشجعه على إعادة التجربة أو تطويرها، بينما يمكن أن تظل عاملاً وقائياً إذا استُخدمت في توجيه طاقاته وتنمية ميوله الإيجابية.

المبحث الثاني: أهم العوامل المساهمة في تفشي ظاهرة السلوك الانحرافي للتلاميذ:

### المطلب الأول: عوامل البيئة الأسرية

تعدّ الأسرة الحلقة الأولى والأساسية في بناء شخصية الفرد وتوجيه سلوكه، حيث يعتبر التفاعل القائم بين الوالدين والأبناء عاملاً جوهرياً في تحديد معالم السلوك خلال مرحلة الطفولة والمراهقة، وقد أجمعت العديد من الدراسات على أن الأسرة المضطربة أو المفككة، والتي يسودها التوتر والعصبية وسوء التوافق بين الأبوين، تُهيئ بيئة خصبة لانحراف الأبناء.<sup>1</sup>

حيث نجد العديد من العوامل الأسرية المساهمة في تفشي السلوك الانحرافي، من أبرزها:

**1- غياب الرقابة الوالدية:** إن إهمال متابعة شؤون الأبناء الدراسية، أو علاقاتهم الاجتماعية، أو استخداماتهم لمواقع التواصل الاجتماعي، يفتح المجال أمام المراهق للانخراط في سلوكيات منحرفة سواء في الوسط المدرسي، أو في البيئة المعيشية، أو حتى داخل الفضاء الافتراضي.<sup>2</sup>

**2- الإفراط أو التشدد في المراقبة:** فكما أن غياب الرقابة يُعدّ مشكلة، فإن المبالغة فيها قد تفضي إلى

نتائج عكسية، منها الرسوب المدرسي أو ضعف التحصيل الدراسي، إضافة إلى اكتساب بعض المراهقين

<sup>1</sup> جمعة محمد: مرجع سابق، ص 86-88.

<sup>2</sup> عبد الله، ملوكي، مرجع سابق، ص 100.

سلوكيات منحرفة كرد فعل على الضغط الزائد.<sup>1</sup>

3- تراجع الدور التوجيهي للأسرة أمام الوسائط الرقمية: حيث ساهم عاملان أساسيان في ذلك:<sup>2</sup>

◀ توفير الأجهزة التكنولوجية للأطفال وتركهم دون رقابة أو توجيه.

◀ انشغال الوالدين أنفسهم بالتقنيات الحديثة وإهمال دورهم التربوي.

وهذا ما يجعل المراهق يعيش فراغاً ق

مياً وسلوكياً يعوضه بالارتباط بمصادر خارجية قد لا تتماشى مع قيم المجتمع.

4- الصراع بين الأجيال: مع انتشار قيم وأنماط سلوكية غربية عبر شبكات التواصل الاجتماعي، ظهر نوع

من التباعد بين الأبناء والآباء، بل واتهم الأبناء أولياءهم بالجمود والتخلف، مما عمق فجوة ثقافية وقيمية

أسهمت في ضعف التماسك الأسري.<sup>3</sup>

5- تراجع القيم داخل الأسرة والمجتمع: إن الضغوطات الاجتماعية والاقتصادية التي تعانيها الأسرة الجزائرية

ساهمت في تراجع أدائها لوظائفها التربوية والرقابية، مما أكد عليه العديد من المختصين الاجتماعيين والنفسيين

باعتباره سبباً مباشراً في انحراف المراهقين، خاصة وأنهم يمرون بمرحلة انتقالية حرجة تتسم بتغيرات جسدية

وانفعالية وأخلاقية معقدة.

<sup>1</sup> المرجع نفسه، ص 100.

<sup>2</sup> ابراهيم، مناور مرشود السحيمي. "شبكات التواصل الاجتماعي ودورها في تشكيل جماعات الانحراف بين الشباب". رسالة ماجستير في علم الاجتماع، كلية العلوم الاجتماعية والادارية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2015، ص 42.

<sup>3</sup> مصطفى عوي، أحمد عبد الحكيم بن يعطوش. "تكنولوجيا الاتصال الحديثة ونمط الحياة الاجتماعية للأسرة الحضرية الجزائرية: أية علاقة؟". مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد 26، (2016): ص ص 457-467، ص 463.

إذن، فالبيئة الأسرية بما تحمله من استقرار أو اضطراب تمثل المحرك الأول الذي يواجهه سلوك المراهق نحو التكيف الإيجابي أو الانحراف، ومع وجود مواقع التواصل الاجتماعي أصبح هذا الدور أكثر تعقيداً، إذ قد تتسع الفجوة بين القيم الأسرية المحلية والقيم التي يتلقاها المراهق عبر الفضاء الافتراضي.

### المطلب الثاني: عوامل البيئة المدرسية

تعتبر المدرسة مؤسسة اجتماعية تربوية تهدف إلى التنشئة الاجتماعية والتثقيف العلمي وغرس القيم والانضباط في نفوس التلاميذ، غير أن تقصير المدرسة في أداء وظائفها أو ضعفها في فرض النظام يؤدي غالباً إلى انحراف التلاميذ نحو سلوكيات سلبية، فالمراهق إذا لم يُشبع بالقيم الأخلاقية ولم يُوجّه إلى أنشطة تعليمية وتربوية بناءة، فإنه قد يتجه إلى تبني سلوكيات منحرفة مستمدة من بيئته الاجتماعية أو من جماعات الرفاق.

وتتجلى مظاهر القصور في البيئة المدرسية في عدة أبعاد:<sup>1</sup>

- 1- **ضعف الإدارة المدرسية:** حيث تفشل أحياناً في فرض النظام والانضباط، أو تنهون في مواجهة السلوكيات الطائشة، مما يترك فراغاً سلوكياً خطيراً.
- 2- **غياب مبدأ المساواة بين التلاميذ:** حين لا يُعامل جميع التلاميذ على قدر المساواة في تطبيق القوانين، مما يولد الإحباط والتمرد.
- 3- **قصور الرقابة داخل المدرسة:** الأمر الذي يسمح بانتشار ظواهر مثل التدخين، تعاطي المخدرات، أو السلوكيات المنافية للحياء داخل الوسط المدرسي.

<sup>1</sup> شتماني كار، مها ابراهيم زحلوق. الأطفال غير العاديين سيكولوجيتهم وتعليمهم. ترجمة: عدلان ابراهيم، الأحمد. ط1، لبنان: مؤسسة الرسالة، 2001، ص 117.

4- ضعف الحزم في مواجهة السلوك العدواني: كاعتداء بعض التلاميذ على بعضهم أو على الأساتذة أو إثارة الفوضى وتخريب الممتلكات دون عقاب رادع.

5- تأثير مواقع التواصل الاجتماعي داخل الوسط المدرسي: حيث بات العديد من التلاميذ يستخدمون هذه الوسائل أثناء الحصص أو داخل المؤسسة، في غياب قوانين واضحة أو أنظمة ردع تضبط هذا الاستعمال، ويؤدي هذا الانفلات إلى انشغال التلاميذ عن التحصيل العلمي، وانتشار سلوكيات منحرفة مثل التمرر الإلكتروني، نشر الشائعات، الابتزاز، السب والشتم والقذف أو تبادل محتويات غير تربوية.

6- غياب برامج التوجيه الرقمي: حيث تفتقر المدرسة إلى آليات فعالة لتوعية التلاميذ بخطورة الاستخدام غير السليم لمواقع التواصل الاجتماعي، ما يجعلهم عرضة للتأثر بالقيم الغربية أو تقليد سلوكيات منحرفة بعيدة عن محيطهم الاجتماعي.

وعليه، فإن المدرسة إذا فقدت دورها في الضبط السلوكي والتربوي، ولم تواكب التحديات الرقمية الحديثة عبر قوانين واضحة ورقابة مسؤولة، فإنها تتحول من فضاء للتنشئة السليمة إلى بيئة محفزة على الانحراف السلوكي الرقمي معًا.

### المطلب الثالث: عوامل بيئة الرفاق

تُعد جماعة الرفاق من أبرز الجماعات المرجعية التي ينتمي إليها الفرد، حيث يقضي معها وقتًا طويلاً ويكتسب من خلالها أنماطًا سلوكية متعددة قد تكون سوية أو منحرفة، وتكمن خطورة هذه الجماعة في كونها توفر للمراهق بيئة بديلة عن الأسرة والمدرسة، تمنحه الإحساس بالانتماء والتقدير، مما يجعل تأثيرها أحيانًا أقوى من تأثير المؤسسات معًا.

وتتمثل آليات تأثير جماعة الرفاق المنحرفة على الفرد في عدة جوانب، أبرزها: <sup>1</sup>

**1- التسطيح:** حيث تعمل الجماعة على تصوير السلوكيات الانحرافية على أنها سلوكيات بسيطة وعادية،

يمكن ممارستها بعفوية في المواقف اليومية أو بغرض تعزيز المكانة داخل المجموعة.

**2- الموافقة:** إذ تصبح السلوكات المنحرفة مقبولة لدى الفرد بفعل التفاعل المستمر مع رفاقه الجانحين، ومع

مرور الوقت يغدو الانحراف جزءًا طبيعيًا من حياته اليومية.

**3- التقليد:** وهو أخطر المراحل، إذ ينتقل الفرد من مجرد تقبل السلوكيات المنحرفة إلى ممارستها فعليًا داخل

محيطه المعيشي، مما يدفعه تدريجيًا نحو الجنوح.

وقد أشار "عبد الله السدحان" إلى أن عامل الارتباط الجماعي والمخالطة من أهم أسباب الجنوح، حيث

أن الرفقة السيئة تضعف الروادع التي تبنيها الأسرة والمدرسة، تحت تأثير المثل المنقولة بالإيحاء والتقليد، وبما

تمنحه الجماعة من شعور بالأمان النفسي والقدرة على التحدي. <sup>2</sup>

وتؤكد الشريعة الإسلامية هذا التأثير الكبير للرفقة والصدقة، فقد قال رسول الله ﷺ "الرجل على دين

خليله، فلينظر أحدكم من يخال"، كما جاء في قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي

اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا، يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا﴾ [الفرقان: 27-28]، <sup>3</sup> ومثل النبي ﷺ أثر

القرين الصالح وقرين السوء بقوله: "إنما مثل الجليس الصالح والجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير،

فحامل المسك إما أن يحذيك وإما أن تبتاع منه، وإما أن تجد منه ريحًا طيبة، ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك

<sup>1</sup> عبد الله، ملوكي، مرجع سابق، ص ص 101-102.

<sup>2</sup> عبد الكريم بن عبد الله، الحربي. الانترنت والقنوات الفضائية ودورها في الانحراف والجنوح. ط1، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، 2003، ص 329.

<sup>3</sup> عبد العزيز، النغمشي. المراهقون. ط1، الرياض: مطابع دار طيبة، 1989، ص 64.

وإما أن تجد منه ربحًا خبيثة " (رواه البخاري ومسلم)، ويُفهم من الحديث أن الصديق الصالح مصدر للخير والافتداء، بينما الصديق السيئ مصدر للعدوى السلوكية والأخلاقية.<sup>1</sup>

ويرى بعض الباحثين أن الحدث المنحرف لا ينخرط في جماعة رفاق منحرفة إلا إذا كان لديه استعداد فطري أو ميول أولية نحو الانحراف، حيث يصعب اندماج المراهق السوي في بيئة جانحة ما لم توجد أرضية نفسية وسلوكية مشتركة.

وإذا كان تأثير جماعة الرفاق المباشرة قويًا، فإن مواقع التواصل الاجتماعي قد ضاعفت من خطورة هذه البيئة، إذ وفرت للمراهقين فضاءً افتراضيًا مفتوحًا للتعرف على رفاق من خلفيات متنوعة، كثير منهم قد يمارسون أنماطًا سلوكية منحرفة تُعرض في شكل تحديات، أو مقاطع تقليد، أو دعوات صريحة لممارسة السلوكيات الانحرافية، ومع غياب قانون رادع لاستخدام هذه المنصات، وضعف رقابة المدرسة وعدم قدرتها على توجيه التلاميذ داخل هذا الفضاء، يجد المراهق نفسه أمام مصدر إضافي يوسع دائرة التأثير الانحرافي، بل ويتفوق أحيانًا على الرفاق الواقعيين نظرًا لسهولة الوصول، وإغراء السرية، وغياب المتابعة الأسرية والتربوية.

وبذلك، يمكن القول إن المراهق اليوم يواجه نوعين من الرفاق:

➤ رفاق واقعيون في المحيط الاجتماعي المباشر.

➤ رفاق افتراضيون عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

كلاهما قادر على دفعه نحو الانحراف، خاصة إذا تزامن ذلك مع هشاشة الضبط الأسري والتربوي، وغياب

<sup>1</sup> عبد الكريم بن عبد الله، الحربي، مرجع سابق، ص 330.

بدائل صحية تُشبع حاجاته للانتماء والاعتراف.

### المطلب الرابع: عوامل البيئة الذاتية، البيئة الثقافية والبيئة لدينية

#### أولاً: عوامل البيئة الذاتية

قد تكون شخصية التلميذ نفسها مصدرًا من مصادر الانحراف، إذ أن الشعور بالإحباط، والظلم، والتهميش، واللامبالاة في المجتمع كلها عوامل نفسية يمكن أن تدفع بالمراهق إلى ارتكاب سلوكيات انحرافية، كما أن بعض الانحرافات قد ترجع إلى أسباب عضوية يعاني منها الطفل مثل الإصابة بعاهة جسدية تولّد لديه شعورًا بالنقص أمام أقرانه، مما يضعف ثقته بنفسه ويزيد من احتمالية انحرافه وراء سلوكيات غير سوية، ومن جهة أخرى، تلعب العوامل العقلية دورًا محوريًا في انحراف شخصية التلميذ، فالضعف العقلي مثلاً قد يجعله عاجزًا عن التمييز بين السلوك السوي والمنحرف، فينقاد بسهولة وراء نزواته أو تأثره بالآخرين، ويُعتبر تقدير الذات عاملاً حاسماً في توجيه سلوك المراهق، إذ أن التقدير الإيجابي لذاته يساعده على تجنب ارتكاب السلوك المنحرف، بينما التقدير السلبي يقوده إلى الارتقاء في أحضان الانحراف والانغماس في الجرائم، وباختصار، فإن شخصية التلميذ واتزانها النفسي والعاطفي تعد أساسًا في التزامه واحترامه لقيم المجتمع، بينما معاناته من مشاكل انفعالية أو عاطفية قد تُهيئه للانحراف السلوكي.<sup>1</sup>

ويضاف إلى ذلك أثر مواقع التواصل الاجتماعي، التي باتت تستغل هشاشة شخصية المراهق وضعف تقديره لذاته، إذ يجد فيها متنفسًا افتراضيًا للتعبير عن ذاته، غير أن هذا الفضاء قد يغدّي شعوره بالنقص من خلال المقارنات المستمرة مع أقرانه، أو عبر تعرضه للتنمر الإلكتروني، أو انجذابه نحو تحديات خطيرة وممارسات

<sup>1</sup> ويليامز فرنك، ميشان ماريلين. السلوك الاجرامي. ترجمة: عدلي محمود، السمري. الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1999، ص 79.

شاذة تعرض على هذه المنصات، ومع غياب الرقابة الفعالة والقوانين الرادعة، قد تتحول مواقع التواصل إلى عامل مضاعف لمعاناة التلميذ النفسية، وتزيد من احتمالية انجرافه نحو الانحرافات السلوكية المختلفة.

وبذلك، يمكن القول إن البيئة الذاتية للتلميذ، بما تحمله من خصائص نفسية وعاطفية وعقلية، تظل إحدى الركائز الأساسية في تفسير سلوكيات الانحراف، وأن التعامل معها يتطلب عناية تربوية ونفسية خاصة، مع رقابة أسرية ومدرسية واعية بما قد يواجهه المراهق من ضغوط ذاتية وافترضية.

الجدول رقم (04): يوضح العلاقة بين البيئة الذاتية للتلميذ ومواقع التواصل الاجتماعي ودورها

في الانحراف السلوكي.

دور مواقع التواصل الاجتماعي	مظاهر الانحراف	الأسباب الذاتية
تغذية مشاعر العدوان عبر محتويات العنف، نشر خطاب الكراهية والتحريض..	سلوكات انتقامية ( السب والشتيم، القذف، التنمر، العنف اللفظي والجسدي، الابتزاز...)	الإحباط، الشعور بالظلم والتهميش
اللجوء لمحتويات تروج للمخدرات أو ألعاب خطيرة، الانغماس في إدمان الإنترنت كتعويض نفسي...	تعاطي المخدرات، الهروب من الواقع....	مشكلات نفسية وعاطفية (قلق، اكتئاب، عاطفة مضطربة)
المقارنة المستمرة بالآخرين (المظهر، النجاح، المكانة) مما يعمق الإحساس بالنقص	ضعف الثقة بالنفس، الانطواء، التقليد الأعمى...	عاهات جسدية أو شعور بالنقص أمام الأقران

المشاركة في تحديات افتراضية خطيرة، الانخداع بالإعلانات أو الجماعات المنحرفة	تقليد أعمى للسلوكيات المنحرفة، الانقياد وراء الغير	ضعف القدرات العقلية أو صعوبة التمييز
استغلال هشاشته في الاستقطاب، التنمر الإلكتروني، الانضمام لمجموعات منحرفة	الارتواء في أحضان الانحراف والجماعات المنحرفة	تقدير ذاتي سلبي
الاستخدام الواعي والهادف لمواقع التواصل في التعلم وتطوير الذات	التمسك بالقيم السليمة وتجنب الانحراف	تقدير ذاتي إيجابي (عامل وقائي)

المصدر: من اعداد الطالبة.

#### ثانيا: عوامل البيئة الثقافية

تعدّ البيئة الثقافية من أبرز العوامل المؤثرة في تشكيل شخصية المراهق وسلوكه، إذ تنبثق عنها القيم والمعايير الأخلاقية والاجتماعية التي تضبط سلوك الأفراد وتوجههم، غير أنّ ضعف هذه الضوابط أو انحرافها عن مسارها الصحيح يجعلها عاجزة عن استيعاب الفرد وتوجيهه، فيجد نفسه أمام فراغ قيمى يدفعه إلى العدوان أو تبني سلوكيات منحرفة، ويزداد هذا الخطر لدى المراهقين في المرحلة الثانوية، حيث يعيشون أزمة قيمية تتمثل في التناقض بين ما يتلقونه من الأسرة والمدرسة من قيم تقليدية، وما يتعرضون له من قيم جديدة عبر وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> كريمة، عجرود. "الشباب المنحرف اجتماعية الظاهرة وفردانية السلوك". مجلة الشباب والمشكلات الاجتماعية، (1)، (2013): ص 75.

فالبينة الثقافية التي تُعلي من شأن القيم المادية والفردية على حساب القيم الأخلاقية والاجتماعية، وتُروج لرموز شهرة سطحية أو أنماط عيش استهلاكية، تجعل المراهق في حالة من الارتباك والازدواجية القيمية، وفي ظل غياب التوجيه السليم وضعف المناعة الفكرية، يصبح المراهق عرضة لتقليد أنماط سلوكية دخيلة، يرى فيها وسيلة لإثبات ذاته داخل جماعة الرفاق أو للحصول على الاعتراف الاجتماعي، مما يضعه على طريق الانحراف السلوكي.

تعدّ البيئة الثقافية من أبرز العوامل المؤثرة في تكوين السلوك الانحرافي، إذ تنبثق عن منظومة القيم الأخلاقية والمعنوية السائدة داخل الجماعة، ومستوى التعليم السائد فيها، عاداتها وتقاليدها وأنماط حياتها. غير أنه إذا أسيء توظيف هذه الضوابط ولم تستطع استيعاب الفرد واحتواءه، فإنها قد تدفعه نحو العدوان والانحراف.

وفي السياق الجزائري، تلعب البيئة الثقافية دوراً مضاعفاً نتيجة ما يعيشه المجتمع من صراع بين القيم التقليدية المحافظة المستمدة من الدين والعادات الاجتماعية، وبين القيم الحديثة الوافدة عبر الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي، فالتلميذ يجد نفسه أمام محتويات ثقافية متعددة المصادر، فمن جهة، يطالب بالالتزام بالقيم الأسرية والمدرسية؛ ومن جهة أخرى، يستهلك يومياً محتويات على "فيسبوك" و"تيك توك" و"إنستغرام" وغيرها من مواقع التواصل الاجتماعي تعرض أنماطاً حياتية وسلوكية تتناقض أحياناً مع ثقافته المحلية.

هذا التناقض يولّد لدى المراهق أزمة هوية قد تدفعه إمّا إلى الانسلاخ من ثقافته التقليدية وتقليد القيم الغربية بشكل مفرط، أو إلى الانعزال والشعور بالاغتراب الاجتماعي، وهنا يظهر تأثير الثقافة الرقمية بشكل مباشر في اكتساب بعض السلوكات الانحرافية مثل العنف اللفظي، السخرية من الرموز الاجتماعية الأخلاقية والدينية، أو التباهي بأنماط استهلاكية لا تتناسب مع واقعه المعيشي.

وعليه، يمكن القول أن البيئة الثقافية في الجزائر اليوم تشكل سيفاً ذو حدين، فهي قادرة على حماية التلاميذ من الانحراف إذا قدمت لهم نماذج ثقافية إيجابية متوازنة تمزج بين الأصالة والحداثة، لكنها قد تصبح عاملاً خطيراً يدفعهم إلى السلوك المنحرف إذا ظلت القيم الثقافية المحلية ضعيفة أمام التأثيرات الدخيلة المتدفقة عبر الفضاء الرقمي.

وعليه فالتلميذ الجزائري اليوم يعيش حالة من الشدّ والجذب بين منظومتين ثقافيتين متباينتين:

**1- القيم التقليدية:** المستمدة من الدين الإسلامي، والعادات الاجتماعية، وأعراف الأسرة والمدرسة، هذه القيم تقوم على مبادئ الأخلاق، احترام الآخر، الانضباط، التضامن الاجتماعي، والالتزام بما ينسجم مع الضوابط الشرعية والثقافية المحلية، فهي تمثل إطاراً وقائياً يوجّه سلوك المراهق ويمنحه الإحساس بالانتماء والاستقرار النفسي.

**2- القيم الحديثة:** الوافدة عبر وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي، والتي غالباً ما تعكس أنماطاً سلوكية غريبة قائمة على الحرية الفردية المطلقة، والبحث عن الشهرة، والجرأة في التعبير وحتى التمرد على السلطة الأسرية والمدرسية، هذه القيم تُعرض للمراهق في قوالب جذابة وسريعة الانتشار، فتبدو له أكثر عصوية وجاذبية من القيم التقليدية.

هذا التناقض يضع التلميذ أمام خيارات صعبة، فإما أن يتمسك بقيمه التقليدية فيبدو في نظر رفاقه "متخلفاً" أو "غير مواكب للعصر"، وإما أن ينخرط في القيم الحديثة بشكل مفرط فيبتعد عن محيطه الثقافي الأصلي ويعرض نفسه لخطر السلوك المنحرف، وغالباً ما يؤدي هذا الصراع إلى حالة من الازدواجية الثقافية،

حيث يُظهر المراهق التزاماً شكلياً بالقيم التقليدية أمام الأسرة والمدرسة، بينما يمارس أنماطاً سلوكية مخالفة لها في العالم الافتراضي مع أصدقائه عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

إنّ هذا التوتر بين القيم التقليدية والحديثة يساهم بدرجة كبيرة في تفسير السلوكات الانحرافية للتلاميذ، باعتبار أن ضعف التوازن والانسجام بين المنظومتين يولّد شعوراً بالاضطراب والاعتراّب، ويدفع المراهق إما إلى التمرد أو إلى التقليد الأعمى دون وعي بالنتائج المترتبة عن ذلك.

### ثالثاً: عوامل البيئة الدينية

تلعب البيئة الدينية دوراً محورياً في ضبط سلوك التلميذ وتحصينه من مختلف أشكال الانحراف، حيث يشكل الوازع الديني سياقاً داخلياً يقيه من الانجراف وراء الشهوات أو تقليد السلوكيات المنحرفة المنتشرة في محيطه، فالتدين الحقيقي لا يقتصر على أداء الشعائر الدينية كالصلاة والصوم فحسب، بل يتجسد في منظومة قيمية وأخلاقية تقوم على الصدق، الأمانة، الاحترام، وضبط النفس، وهي صفات تمنح المراهق القدرة على مواجهة الضغوط النفسية والاجتماعية دون السقوط في سلوكيات منحرفة.<sup>1</sup>

إنّ غياب الوازع الديني أو ضعفه يؤدي غالباً إلى حالة من الفراغ الروحي، تجعل المراهق أكثر عرضة للبحث عن بدائل وهمية في بيئات منحرفة أو عبر مواقع التواصل الاجتماعي، حيث يجد فيها إشباعاً مؤقتاً لرغباته لكنه ينعكس سلبيّاً على توازنه النفسي والاجتماعي، وقد أشار القرآن الكريم إلى خطورة الابتعاد عن الدين، في قوله تعالى: ﴿ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكاً ونحشره يوم القيامة أعمى﴾ [طه: 124].

ولعلّ المقارنة بين تلميذ نشأ في بيئة دينية قوية وآخر ترعرع في بيئة يغيّب عنها التدين تكشف أثر ذلك

<sup>1</sup> أحمد، الربابعة. أثر الثقافة والمجتمع في دفع الفرد الى ارتكاب الجريمة. الرياض: المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، 1984، ص 230.

بوضوح:

◀ فالأول غالبًا ما يكون أكثر اتزانًا وانضباطًا، يستند في سلوكه إلى ضوابط شرعية وأخلاقية، مما يجعله

قادرًا على مقاومة ضغوط الأقران والانحرافات المنتشرة في محيطه الواقعي والافتراضي.

◀ أما الثاني فيفتقد إلى هذا الرادع الداخلي، فيصبح أكثر عرضة لتقليد السلوكيات المنحرفة سواء داخل

جماعة الرفاق أو من خلال ما يستهلكه عبر وسائل الإعلام ومواقع التواصل، ما يؤدي إلى سهولة

وقوعه في مشكلات سلوكية وأخلاقية.

وبذلك يمكن القول أنّ البيئة الدينية تشكل خط الدفاع الأول ضد الانحراف، فهي لا تزود المراهق فقط

بالقيم، بل تمنحه أيضًا الإحساس بالانتماء والمعنى، الأمر الذي يجعله أكثر قدرة على التكيف مع متغيرات

العصر دون المساس بجوهر هويته.

#### المطلب الخامس: عوامل البيئة التكنولوجية

لقد أسهم التطور التكنولوجي وظهور مواقع التواصل الاجتماعي على اختلاف تطبيقاتها وتقنياتها في

إحداث تحولات جذرية في أنماط التفكير والسلوك، خاصة عند فئة المراهقين، فسهولة استخدام هذه المواقع،

وغياب الرقابة القانونية والأسرية عليها، جعلت منها فضاءً مفتوحًا يُمارس فيه الفرد سلوكيات قد تتعارض مع

القيم الاجتماعية والأخلاقية السائدة، ويُعزى ذلك إلى الاستخدامات السلبية لهذه المواقع التي غالبًا ما يسعى

المراهق من خلالها إلى إشباع رغباته وحاجاته التي لم يتمكن من تحقيقها في محيطه الواقعي.

فقد أتاحت هذه المنصات للمراهقين إمكانية إنشاء صداقات عابرة للحدود، والتواصل بالصوت والصورة

مع الآخرين، ومشاهدة كل ما يرغبون فيه من مقاطع فيديو وأفلام، مما جعل الكثير منهم يلجؤون إلى تقليد

السلوكيات المعروضة وتقمص النماذج التي يشاهدونها، حتى وإن كانت منحرفة، وهو ما انعكس بوضوح في الوسط المدرسي، حيث باتت الانحرافات السلوكية تتخذ أشكالاً جديدة مرتبطة بالممارسات الافتراضية، ويعود ذلك إلى طبيعة هذه المرحلة العمرية التي يتسم فيها المراهق بحب الاكتشاف والخروج عن التقليد وإثبات الذات، خصوصاً في ظل الانبهار الكبير بما توفره هذه المنصات من أدوات للتواصل والترفيه، أشبه ما تكون بسوق مفتوح يروج فيه كل فرد ما يشاء دون ضوابط أو رقيب.

ومع غياب الوعي الكافي والزاد المعرفي والتربوي لدى الكثير من المراهقين، يصبحون فريسة سهلة للمواقع المشبوهة والمحتويات المثيرة، فيجدون أنفسهم منساقين نحو أنماط سلوكية منحرفة دون إدراك للعواقب، خاصة وأنهم يقضون معظم أوقاتهم في التصفح والتسلية، ومن هنا يمكن القول أن مواقع التواصل الاجتماعي الحديثة، ورغم ما تحمله من إيجابيات، تُعد من أبرز المحركات والدوافع المباشرة للانحرافات السلوكية، لما تخلقه من تأثيرات جانبية على شخصية التلميذ (نفسية، اجتماعية، أخلاقية).<sup>1</sup>

ويلاحظ أن الدور التربوي لهذه الوسائل يبقى ثانوياً مقارنة بدورها الترفيهي الطاغية، الأمر الذي يُشكل خطراً كبيراً على القيم والمبادئ الأصيلة، ويُعيق عملية التنشئة الاجتماعية السليمة، فالمرهق في هذه السن غالباً ما يستهلك هذه المضامين بشكل سلبي، بعيداً عن الاستخدام الواعي والهادف، وهو ما يترك آثاراً سلبية على سلوكه العام.<sup>2</sup>

وقد نبه القرآن الكريم إلى خطورة الانغماس في المثيرات البصرية وما يترتب عنها من انحرافات، فقال تعالى:

﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَعْضُوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ، وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ

<sup>1</sup> محمد، جمعة، مرجع سابق، ص 88-89.

<sup>2</sup> سامية، مامنية. "بنية النظام التربوي الجزائري المعاصر وعلاقته بانحراف التلاميذ دراسة ميدانية بعدة ثانويات بمدينة قالة". مجلة البحوث والدراسات الانسانية، العدد 8، (2014): ص ص 195-217، ص 203.

يَعْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُمْ وَلَا يُدْرِكْنَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا... ﴿النور: 30-31﴾، فهذه

الآية توضح أن ضبط البصر يمثل سياجاً أخلاقياً يحمي الفرد من الانزلاق إلى سلوكيات منحرفة، وهو ما

يتأكد في عصرنا الحالي أمام الكم الهائل من المرئيات المثيرة التي تعرضها هذه المواقع.<sup>1</sup>

إذا كانت البيئة الذاتية للمراهق بما تحمله من خصائص نفسية وبيولوجية، والبيئة الثقافية بما تتضمنه من قيم وتقاليد، والبيئة الدينية بما توفره من ضوابط إيمانية وأخلاقية، تمثل مجتمعة عناصر رئيسية في تكوين شخصية التلميذ الثانوي، فإن البيئة التكنولوجية الحديثة جاءت لتضيف بُعداً جديداً أكثر خطورة وتأثيراً، فبينما تعمل البيئة الدينية على تحصين المراهق من السقوط في الانحراف من خلال الوازع العقائدي والروحي، وتعمل البيئة الثقافية على إكسابه معايير المجتمع وضوابطه، تسهم البيئة الذاتية في تشكيل حاجاته النفسية والاجتماعية، نجد أن البيئة التكنولوجية، وخاصة مواقع التواصل الاجتماعي، قادرة على تفكيك هذه الضوابط مجتمعة إذا غابت الرقابة والتوجيه.

وتكمن خطورة هذه البيئة في كونها عابرة للحدود والقيود، فهي لا ترتبط بعادات أو تقاليد محلية، ولا تخضع لضبط ديني أو اجتماعي، وإنما تتيح للمراهق فضاءً مفتوحاً لممارسة الحرية المطلقة، وهنا يحدث الصراع بين ما يلقي من قيم في بيئته الأسرية والثقافية والدينية، وبين ما يتلقاه من مضامين عبر الوسائط التكنولوجية، وغالباً ما يميل المراهق إلى تقليد النماذج الرقمية التي يراها أكثر جاذبية أو إثارة، ولو تعارضت مع ضوابط المجتمع.

من هنا يمكن القول أنّ البيئة التكنولوجية أصبحت الأكثر تأثيراً وخطورة مقارنة بالبيئات الأخرى، لأنها

<sup>1</sup> محمد، جمعة، مرجع سابق، ص 97.

تتسلل مباشرة إلى وعي المراهق وتؤثر على سلوكه دون حواجز أو وسائط، وهو ما يفسر تزايد السلوكيات المنحرفة داخل المدارس الثانوية، باعتبارها الفضاء الذي يعكس ما يكتسبه المراهقون من العالم الافتراضي، وبالتالي فإن مواجهة هذا التحدي لا يمكن أن تتم إلا من خلال تكامل أدوار البيئات السابقة الأخرى في احتواء المراهق وتحصينه، حتى لا يغدو أسيراً للبيئة التكنولوجية وما تفرزه من أنماط سلوك منحرف.

### المبحث الثالث: المشاهد الانحرافية في مواقع التواصل الاجتماعي وسبل تقديمها للتلاميذ

**المطلب الأول: صناع المحتوى الرقمي "المؤثرين الاجتماعيين" ودورهم في التأثير على سلوكيات التلاميذ**

مع الانتشار الواسع لمواقع التواصل الاجتماعي وصعود ظاهرة صنّاع المحتوى الرقمي، أو ما يُصطلح عليه "بمؤثري شبكات التواصل"، برزت هذه الفئة كقوة فاعلة تمتلك قدرة كبيرة على التأثير في سلوكيات الأفراد وتوجيه مواقفهم، ويعود ذلك إلى طبيعة العلاقة التفاعلية التي تربطهم بجمهور واسع من المتابعين، حيث يعتمدون على وسائط متنوعة مثل التغريدات، الصور، أو مقاطع الفيديو القصيرة والطويلة، للتعبير عن قضاياهم أو للترويج لخدمات ومنتجات مختلفة، ومهما كان محتوى ما ينشرونه، فإنه غالبًا ما يحظى بقدر كبير من التفاعل والإعجاب، مما يضاعف من قوة تأثيرهم وانتشارهم.<sup>1</sup>

وقد عرّف مؤثرو مواقع التواصل الاجتماعي بأنهم "صغار المشاهير الذين يجمعون عددًا كبيرًا من المتابعين على المدونات ومنصات التواصل من خلال السرد النصي والبصري لحياتهم الشخصية اليومية، والتي تُستغل أساسًا في الإعلان والترويج للمنتجات والخدمات"،<sup>2</sup> ومن هنا فإن المؤثر يُعتبر عقدة مركزية في الشبكة

<sup>1</sup> نبيلة، جعفري. "مؤثرو مواقع التواصل الاجتماعي الفاعلون الجدد في قيادة الرأي العام قراءة حول التغير في المفاهيم والأدوار". مجلة رقمنة للدراسات الاعلامية والاتصالية، (01)02، (2022): ص ص 22-54، ص 23.

<sup>2</sup> خالد كاظم، أبو دوح. "ظاهرة المؤثرين (الإنفلونزا) الأسباب والآثار والمستقبل". مجلة آفاق اجتماعية، العدد 03، (2022): ص ص 35-40، ص 36.

الاجتماعية، إذ تسبب المحتويات التي ينشرها والسلوكيات التي يقوم بها في تشكيل اتجاهات وسلوكيات المتابعين، حيث يتأثر بهم جمهورهم المباشر، بل ويمتد التأثير أحياناً إلى من هم خارج شبكتهم الخاصة.

ويعتمدون في ذلك على جملة من الأساليب والطرق للتأثير في الجمهور، من أبرزها:<sup>1</sup>

◀ التفاعل المباشر مع الجمهور في القضايا والوقائع الآنية، والدخول في حوارات للرأي تسهم في زرع أو تفنيد قناعات وأفكار معينة.

◀ بناء صورة ذهنية إيجابية عن أنفسهم أو عن الجهة التي يعملون لحسابها، أو العمل على تصحيح صورة سلبية سابقة.

◀ غرس الأفكار والقيم والثقافات الجديدة في عقول الجمهور، وتحقيق عنصر المكافأة المتخيلة فيما لو اقتنعوا بها.

◀ الترويج للسلع والخدمات عبر إبراز مميزات وفوائدها، باستخدام أساليب الإقناع المختلفة، والاستمالات العاطفية والعقلانية، بل وحتى استمالات التخويف أحياناً لدفع الجمهور نحو اقتناء المنتج أو الخدمة.

◀ الاعتماد على أساليب الإغواء والتفاوض والتمويه، حيث يمزجون بين ما هو عاطفي وإنساني وما هو اجتماعي أو ربحي، وذلك تحت شعارات مثل المسؤولية الاجتماعية أو المشاركة الوجدانية،

لتحقيق التأثير المطلوب.

◀ التركيز على العناصر الجمالية في المحتوى مثل الألوان المريحة للعين، والخطوط الواضحة، والموسيقى والمؤثرات الصوتية الجاذبة، لما لها من دور في شد انتباه الجمهور وإطالة فترة تفاعله مع المحتوى.

<sup>1</sup> نبيلة، جعفري، مرجع سابق، ص 42.

التعريف بشخصياتهم وسيرهم الذاتية عبر مقاطع فيديو أو محتويات تعريفية يتم تحديثها بشكل دوري، لإبقاء المتابعين على صلة دائمة بهم، وتعزيز الشعور بالقرب والحميمية معهم.

كما يركز المؤثرون على خاصية التعليقات التي تتيحها منصات التواصل الاجتماعي، منطلقين من فكرة أن دورهم لا يقتصر على صناعة المحتوى ونشره، بل يتعداه إلى أدوار أكثر أهمية بعد النشر، حيث تشكل التعليقات "شريان الحياة" لصناع المحتوى، كونها وسيلة أساسية للتواصل مع الجمهور وقياس حجم التفاعل.<sup>1</sup>

تُعد منصات التواصل الاجتماعي مثل " فيسبوك، إنستغرام، تيك توك، تويتر ويوتيوب..." من أكثر الفضاءات التي ينشط فيها المؤثرون الرقميون بقوة، حيث يستغلون تنوع جمهور هذه المنصات بما فيه فئة التلاميذ والمراهقين، ويعتمد هؤلاء المؤثرون على البساطة والابتعاد عن التعقيد في تقديم محتواهم، ما يجعلهم أكثر قربًا من هذه الفئة العمرية التي تميل إلى تقليد ما هو سهل وسلس.

غير أن الإفراط في هذا التواصل، وغياب المحتوى الهادف، يدفع العديد من المؤثرين إلى مشاركة تفاصيل حياتهم الخاصة مع الجمهور في فقدان تام للخصوصية والجانب الحميمي، وهو ما لا يتقبله بعض المجتمعات، خصوصًا المجتمعات ذات الطابع المحافظ، كما أن استعراض الأرباح الكبيرة التي يحققها بعضهم يؤدي إلى ظهور موجة من المتطفلين على هذا المجال، مدفوعين برغبة تحقيق الربح السريع دون بذل جهد حقيقي، الأمر الذي غالبًا ما ينتهي بالفشل، وإنتاج محتوى رديء يعتمد على الإثارة، مما يلوث فضاءات مواقع التواصل الاجتماعي.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> رانيا، رمزي حليم. "دور المؤثرين الاجتماعيين في الحياة اليومية للشباب المصري". مجلة الدراسات الانسانية والأدبية، 26(1)، (2022): ص ص 556-591، ص 573.

<sup>2</sup> نبيلة، جعفري، مرجع سابق، ص 44.

وتزداد خطورة هذا التأثير حين يتعلق الأمر بالمراهقين والتلاميذ، لكونهم الفئة الأكثر عرضة للتأثر بما يعرض أمامهم، نتيجة فضولهم ورغبتهم في التقليد وإثبات الذات، فغياب الرقابة الأسرية والمدرسية يجعلهم أكثر هشاشة أمام هذه النماذج الرقمية، حيث يسعون إلى تقليد تصرفاتهم ولغتهم وطرائق لباسهم، بل وحتى أنماط استهلاكهم، دون وعي أو تمحيص، وهكذا يصبح صانع المحتوى الرقمي بالنسبة للتلميذ قدوة افتراضية جديدة، قد تكون في كثير من الأحيان مناقضة للقيم التربوية والاجتماعية التي يُفترض أن يتشبع بها في بيئته الأسرية والمدرسية.

ومن الجانب النفسي، يؤدي الهوس بالمؤثرين إلى متابعة يومية متكررة لمحتوياتهم، ما يخلق حالة من الإدمان لدى المتابعين، ويفرض على المؤثر بدوره تقديم الجديد باستمرار للحفاظ على جمهوره وزيادة عدد متابعيه، ومن ثم تحقيق مزيد من الأرباح التي تمنحها له المنصات الاجتماعية.<sup>1</sup>

حيث يشكّل الهوس بالمؤثرين الاجتماعيين ظاهرة لافتة لدى التلاميذ المراهقين، إذ بات هؤلاء المؤثرون بالنسبة لهم بمثابة قدوة ونماذج يُحتذى بها في مختلف مجالات الحياة، فالمراهق في مرحلة حساسة من نموه النفسي والاجتماعي، يبحث عن شخصية مرجعية يستمد منها قيمه وأنماط سلوكه، فيجد في المؤثر الرقمي نموذجًا حاضرًا دائمًا عبر الهاتف الذكي ومواقع التواصل الاجتماعي.

يظهر هذا الهوس في المتابعة اليومية والمستمرة للمحتوى الذي يقدمه المؤثرون، حتى يصل أحياناً إلى حدّ الإدمان، كما يتجلى في محاولات التلاميذ تقليد المؤثرين سواء في طريقة اللباس، أسلوب الحديث، نوع الموسيقى المفضلة، أو حتى في طريقة قضاء أوقات الفراغ، وقد يمتد التقليد ليشمل أنماط التفكير وتبني المواقف

<sup>1</sup> نبيلة، جعفري، مرجع سابق، ص 43.

تجاه قضايا معينة، الأمر الذي يجعل المؤثرين شركاء فعليين في عملية التنشئة الاجتماعية لهذه الفئة.

غير أن خطورة هذه الظاهرة تكمن في أن بعض المراهقين لا يكتفون بتقليد الجوانب الشكلية للمؤثرين، بل يتأثرون أيضاً بسلوكيات قد تُعدّ انحرافية أو مخالفة للقيم المدرسية والمجتمعية، مثل تبني ثقافة العنف اللفظي، الاستهزاء بالآخرين، والتنمر عليهم، التمرد على القيم الدينية والأخلاقية، السب والشتم وقد تصل الى الابتزاز والتشهير وغيرها من السلوكيات الانحرافية التي يروج لها بعض المؤثرين بحثاً عن الشهرة، وهنا تتحول القدوة الرقمية من مصدر إلهام إلى عامل تهديد لبناء شخصية متوازنة.

### أولاً- المؤثرون الاجتماعيون ونظرية التعلم الاجتماعي:

لقد نشأ تلاميذ ومراهقي اليوم في ظل بيئة رقمية جعلت من المؤثرين جزءاً لا يتجزأ من حياتهم اليومية، حتى أصبحوا يشكلون لهم نماذج سلوكية يُحتذى بها، ووفقاً لنظرية النموذج، يتأثر المراهقون بالمؤثرين إما عن وعي من خلال الإعجاب والافتناع بأفكارهم ومضامينهم، أو عن طريق التقمص اللاواعي، وهو ما يتجلى في تقليدهم لأسلوب حياتهم، أو أنماط التفاعل الاجتماعي التي يعرضها هؤلاء المؤثرون.

في هذا السياق، يلعب المؤثرون على مواقع التواصل دور "النموذج الاجتماعي"، حيث يتابعهم المراهقون باستمرار عبر الفيديوهات، البث المباشر، والمنشورات، مما يجعلهم أكثر عرضة لتبني أنماط حياتهم وسلوكياتهم، قد يتم ذلك بشكل واعٍ عبر الإعجاب بأفكار المؤثرين والافتناع بها، أو بشكل غير واعٍ من خلال التقمص وتقليد مظاهرهم الخارجية ولغتهم وطريقة تعاملهم.

ويمكن تفسير هذه الظاهرة من خلال المراحل الأربع للتعلم بالنموذج كما صاغها باندورا:

**1- مرحلة الانتباه:** ينجذب المراهق إلى المؤثر بفضل جاذبية شكله، أسلوب كلامه، عدد متابعيه، أو نمط

حياته المعروض.

2- مرحلة الاحتفاظ (التذكر): يخزن صوراً ذهنية دقيقة عن مظهر المؤثر، ألفاظه، وطريقة تعامله.

3- مرحلة إعادة الإنتاج: يحاول المراهق تقليد ما شاهده عملياً.

4- مرحلة الدافعية (التعزيز): كلما حصل على إعجاب وتشجيع من أقرانه، ازدادت رغبته في تكرار

السلوكيات، سواء كانت إيجابية أو منحرفة.

ان هذه النظرية تفسر بوضوح كيف يمكن أن يتحول هوس التلاميذ بالمؤثرين إلى مدخل لانتقال السلوكيات المنحرفة إليهم، فالمؤثر الذي يستعرض حياة مرفهة أو يتباهى بعادات سلبية يتحول بشكل غير مباشر إلى قدوة سلوكية، والمراهق لا يقلد هذه السلوكيات لإدراكه قيمتها أو خطورتها، بل لأنه يراها رمزاً للنجاح والشهرة كما يصورها الإعلام الجديد، وهكذا يصبح المؤثر الرقمي نموذجاً اجتماعياً للتعلم بالملاحظة، ينقل القيم والسلوكيات، سواء كانت إيجابية وبنّاءة أو سلبية وانحرافية، لترسخ في شخصية التلميذ وتنعكس على ممارساته اليومية.

الجدول رقم (05): يوضح تأثير المؤثرين الاجتماعيين في سلوكيات التلاميذ وفق نظرية النموذج.

مراحل النظرية	دور المؤثرين الاجتماعيين	الانعكاس على التلاميذ المراهقين
مرحلة الانتباه	الجاذبية ، عدد المتابعين، أسلوب العرض، الحياة المرفهة...	انجذاب المراهق ومتابعة دقيقة للمحتوى والأنشطة
مرحلة الاحتفاظ (التذكر)	تكرار نشر الصور والفيديوهات، إبراز العبارات المميزة، أسلوب حياة مغري..	تخزين صور وأفكار عن أسلوب المؤثر وطريقة تعامله
مرحلة إعادة الإنتاج	عرض أنماط سلوكيات يومية	تقليد مباشر
مرحلة الدافعية (التعزيز)	حصول المؤثر على إعجابات وتعليقات ومدح	تقليد السلوكيات لنيل القبول الاجتماعي من الأقران، مما يعزز استمرار التقليد حتى لو كان سلوكًا منحرفًا
النتيجة النهائية	تسويق قيم وسلوكيات (إيجابية أو سلبية)	تبني أنماط سلوكية واستهلاكية جديدة (إيجابية: الطموح، الرياضة - سلبية: التباهي، العنف اللفظي، التنمر، التمرد، السب والشتم، القذف....

المصدر: من اعداد الطالبة.

### المطلب الثاني: بعض الأنماط الانحرافية المتضمنة في مواقع التواصل الاجتماعي

مع الانتشار الواسع لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي وتعدد فئات مستخدميها وتنوع أساليب التفاعل عبرها، ظهرت أنماط جديدة من الممارسات التي لم تكن معروفة سابقًا، بعضها يندرج ضمن الأفعال المحظورة قانونيًا والمصنفة كجرائم رقمية أو سلوكيات منحرفة، ويختلف هذا النوع من الممارسات عن الجريمة التقليدية لكونه يحدث في فضاء افتراضي، إما عبر استهداف التقنية ذاتها (البيانات، المعلومات، البرامج...)

أو باستخدامها كوسيلة للاعتداء، وتتميز هذه الممارسات بغياب الأدلة المرئية المباشرة، الأمر الذي يصعب عملية ضبطها وكشف مرتكبيها، كما أنها تنطوي على أشكال من الإكراه النفسي الممارس على الضحايا عن بعد، ما يؤدي إلى نتائج وخسائر متنامية على المستويات النفسية والصحية والاجتماعية،<sup>1</sup> من بين هذه السلوكيات الانحرافية، تركز الدراسة الحالية على سلوك العنف الإلكتروني ومختلف أشكاله ( السب والشتم، السخرية، التهديد، القذف، التشهير، التحرش،.. ) وكذلك التنمر الإلكتروني، والتمرد على القيم الدينية والأخلاقية.

### أولاً: العنف الإلكتروني

#### 1- تعريفه:

يعد العنف من أقدم الظواهر التي عرفتتها المجتمعات الإنسانية، غير أن التطور التكنولوجي لوسائل الاتصال وظهور المنصات التفاعلية ساهم في تمدده وانتشاره داخل الفضاء الافتراضي، ليشكل بيئة خصبة لتنامي العنف الرقمي القائم على توظيف الأجهزة الإلكترونية لممارسة سلوكيات متعمدة ومتكررة في شكل مضايقات أو إهانات أو تهديدات، ويذهب كل من "سميث" و"سلونج" إلى أن العنف الرقمي أكثر خطورة من نظيره التقليدي، بالنظر إلى ثلاثة عوامل أساسية هي: صعوبة تجنب التعرض له، اتساع نطاق الجمهور المتابع له، وعدم إمكانية تحديد هوية القائم به بسهولة.<sup>2</sup>

تتعدد صور العنف الرقمي بحسب التقنيات والأساليب المستعملة والغايات المرجوة منه، ومن أبرزها:

<sup>1</sup> ريم حنان، عبدالي. "العنف كشكل من أشكال التنفيس الاجتماعي من خلال مواقع التواصل الافتراضية دراسة ميدانية لتلاميذ مرحلة التعليم الثانوي بولاية الأغواط". أطروحة دكتوراه علوم في علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة زيان عاشور بالجلفة، الجزائر، 2020، ص 47.

<sup>2</sup> نوال، وسار. "العنف الرقمي ضد المرأة امتداد الظاهرة وتمدد الأشكال". مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والإنسانية، (1)7، (2021): ص 260-281، ص 263.

الاستفزاز، التشهير، التهديد، والتحرش، وهي كلها سلوكيات عدائية تُمارس عبر وسيط إلكتروني دون المساس الجسدي المباشر بالضحية،<sup>1</sup> ويُعد العنف اللفظي أبرز أشكال العنف الرقمي شيوعًا، حيث يتمثل في الشتم والقذف والتوبيخ والاحتقار، ويُعد استجابة كلامية تتضمن مثيرات تضر بمشاعر الآخرين، غالبًا ما تكون مصحوبة بنوبات غضب، وتتجلى مظاهره في التهديد والوعيد والشتم والتناوب بالألقاب أو استخدام أوصاف مخفّرة، مما يجعله أحد أبرز أنماط الاعتداء النفسي عبر الوسائط الرقمية.<sup>2</sup>

## 2- خصائصه:

يمتاز العنف الإلكتروني بعدة خصائص تجعله أكثر خطورة وتعقيدًا مقارنة بالعنف التقليدي، ومن أبرزها:<sup>3</sup> كونه عنفًا غير مباشر، حيث لا تحدث مواجهة وجهًا لوجه بين الجاني والضحية، وإنما تتم الممارسات عن بعد عبر مواقع التواصل الاجتماعي، كما يتميز بصعوبة الكشف عن هوية الفاعلين، نظرًا لاحتمالهم خلف شاشات الحاسوب بأسماء مستعارة وهويات مزيفة، وهو ما يزيد من شعور الضحايا بالعجز وقلة الحيلة. وتتجلى خطورة هذا العنف أيضًا في انتشاره المتزايد وتكاثر عدد ممارسيه، بفضل سهولة أساليب ممارسته، وتوسع الشبكة وتعدد المنصات ومواقع تبادل الخبرات، إضافة إلى برامج القرصنة والنصب والسطو المعلوماتي، كما يُصعب الجانب القانوني من متابعته، نظرًا لإمكانية التخلص بسهولة من الأدلة الرقمية التي قد تُدين الفاعلين، مما يتيح لهم الإفلات من كل من الضبط القانوني والاجتماعي.

ومن خصائصه كذلك إمكانية تعدد الفاعلين ضد ضحية واحدة أو ضد مجموعة أو مؤسسة، سواء

<sup>1</sup> خديجة، ساعد هوارى. "العنف اللفظي أشكال ودوافع استخدام الأساليب التهجمية في المناقشات الافتراضية". الملتقى العلمي الوطني الافتراضي حول "التحولات الاجتماعية في البيئة الرقمية". 2022، جامعة مصطفى اسطبولي معسكر، الجزائر، ص 151-165، ص 153.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 154.

<sup>3</sup> شهرزاد بن كحيل، اسمهان بوشياخاوي. "العنف على مواقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك نموذجًا". مجلة الفكر المتوسطي، 10(1)، (2021): ص 122-136، ص 127.

داخل الدولة الواحدة أو عبر حدود دولية، وهو ما يجعل حجم الضرر الناتج عنه صعب التحكم فيه، إذ قد يتخذ أبعادًا اجتماعية أو اقتصادية أو سياسية أو نفسية، ويواكب العنف الإلكتروني دومًا التطور التكنولوجي لشبكة الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي، حيث يبتكر الفاعلون باستمرار أساليب جديدة وبرامج حديثة، مما يجعله في حالة تحين دائم.

وتجدر الإشارة إلى أن العنف الإلكتروني عبر مواقع التواصل الاجتماعي قد يتجسد في أشكال لم تكن مألوفة من قبل، مثل: نشر صور أو فيديوهات مشينة، أو كتابة ألفاظ غير لائقة على الصفحات العامة والخاصة، وبما أن هذه المواقع قد أتاحت فضاءً واسعًا للتفاعل وألغت حدود الزمان والمكان، فقد أصبحت سلوكيات العنف فيها أكثر انتشارًا وتأثيرًا، حيث تثير ردود أفعال متفاوتة من مختلف شرائح المجتمع، وهو ما يفسر مشاهدتها المتكررة عبر الفضاء الافتراضي.<sup>1</sup>

### 3- أشكال العنف الإلكتروني عبر مواقع التواصل الاجتماعي:

يتخذ العنف الإلكتروني أشكالًا متعددة تختلف باختلاف الوسائل المستعملة والغايات المستهدفة، ومن أبرزها:<sup>2</sup>

**أ- السب والشتم:** يتمثل في استخدام الكلمات الجارحة أو العبارات العدائية، يُعد هذا النوع الأكثر شيوعًا في منصات التواصل، حيث يلجأ المعتدي إلى استغلال اللغة والمفردات المحقّرة لإلحاق الأذى النفسي والمعنوي بالضحية.

**ب- التشهير (Cyber Defamation):** يُقصد به نشر صور أو مقاطع فيديو أو أخبار كاذبة بهدف تشويه السمعة والإساءة إلى الآخرين، وغالبًا ما تكون نتائجه بعيدة المدى نظرًا لسرعة انتشار المحتوى الرقمي وصعوبة محوه نهائيًا من الفضاء الافتراضي.

<sup>1</sup> محمد، جمعة، مرجع سابق، ص 135.

<sup>2</sup> شهرزاد بن كحيل، اسمهان بوشياوي، مرجع سابق، ص 129.

- ج- التهديد والابتزاز الإلكتروني: يقوم المعتدي بتهديد الضحية بنشر معلومات أو صور خاصة بها، أو بارتكاب فعل مؤذٍ إن لم تستجب لمطالبه، يُعتبر من أخطر أشكال العنف الرقمي لما له من آثار نفسية عميقة، قد تصل في بعض الحالات إلى الاكتئاب أو الانتحار.
- د- التحرش الإلكتروني: يتمثل في إرسال رسائل غير مرغوبة ذات طبيعة جنسية أو مهينة، أو اقتحام الخصوصية بالتعليقات والإشارات غير اللائقة، هذا النوع يتفاقم خصوصًا بين المراهقين والمراهقات، نظرًا لضعف الرقابة الأسرية وسهولة الوصول عبر المنصات الاجتماعية.
- هـ- الإقصاء أو الاستبعاد الرقمي (Exclusion): يتمثل في إقصاء فرد أو مجموعة من المجموعات أو الصفحات أو المحادثات الإلكترونية، بشكل متعمد ومقصود، يخلق هذا السلوك شعورًا بالرفض والعزلة الاجتماعية خاصة عند المراهقين.
- و- انتحال الهوية (Identity Theft): استخدام بيانات شخصية للغير مثل الصور أو الأسماء أو الحسابات بغرض الإساءة، النصب أو التضليل، يترك آثارًا نفسية وقانونية خطيرة على الضحايا، ويُعد من الجرائم الرقمية المتنامية.
- ز- السخرية: وهي من الأشكال اللفظية الأقل حدّة مقارنة بالسب والشتم، لكنها غالبًا ما تتخذ بعدًا قبليًا أو عنصريًا.
- أصبح العنف الإلكتروني عبر مواقع التواصل الاجتماعي ظاهرة متنامية بين فئة المراهقين والتلاميذ، حيث يساهم بشكل مباشر في تشكيل أنماط سلوكية منحرفة لديهم، فالممارسات العنيفة على المنصات الافتراضية، سواء في شكل سب وشتم، قذف، سخرية أو تهديد وغيرها لا تبقى حبيسة الفضاء الرقمي، بل تمتد آثارها إلى الحياة اليومية للتلميذ، مؤثرة في شخصيته وعلاقاته داخل الوسط المدرسي وخارجه.

فقد يؤدي التعرض المتكرر للعنف الإلكتروني إلى توليد مشاعر العدوانية لدى التلاميذ، ما يدفع بعضهم إلى تقليد هذه الأشكال من العنف في محيطهم الواقعي (المدرسة/الشارع)، وهو ما يتجلى في انتشار سلوكيات مثل الشجار المستمر، التنمر المباشر، والاستهزاء بالزملاء...، أو الانخراط في سلوكيات انتقامية قد تتطور إلى جنوح.

كما يُلاحظ أن الإفلات من العقاب في الفضاء الافتراضي، بسبب صعوبة تحديد هوية المعتدي أو إثبات أفعاله، يشجع التلاميذ على ممارسة العنف دون خوف من الضبط الاجتماعي أو القانوني، مما يرسخ لديهم قناعة بأن هذه الممارسات "عادية" أو "مسموح بها"، وهنا تكمن الخطورة، إذ تتحول الممارسات الافتراضية إلى سلوكيات منحرفة مستقرة تتجلى في ضعف احترام السلطة (المدرس، الإدارة)، التمرد على القوانين المدرسية، وتبني خطاب عدائي تجاه الآخر.

وعليه، فإن العلاقة بين العنف الإلكتروني والسلوكيات الانحرافية للتلاميذ علاقة جدلية، حيث يسهم الأول في إذكاء الثاني، بينما يشكل الانحراف في ذاته دافعاً للانخراط في ممارسات عنيفة عبر المنصات الرقمية، مما يخلق دائرة مغلقة من العنف والانحراف يصعب كسرها دون تدخل تربوي وأسري فعّال.

#### ثانياً: التنمر الإلكتروني

يُعدّ التنمر الرقمي أحد أبرز التبعات السلبية الناجمة عن التطور التكنولوجي الحديث، فبرغم أن التنمر سلوك اجتماعي قديم الوجود، إلا أن ظهوره في الفضاء الافتراضي زاد من حدّته وخطورته، إذ أتاح للمعتدين

مساحة أوسع من الحرية في ممارسة سلوكياتهم، وعمق من حجم الأضرار النفسية والاجتماعية الواقعة على الضحايا.<sup>1</sup>

### 1- تعريفه:

يُعرف التنمر الرقمي على أنه سلوك عدائي يُمارس عبر شبكات الإنترنت ومختلف المنصات الرقمية، ويهدف إلى إيذاء الأذى بالآخرين أو إزعاجهم بطرق مباشرة أو غير مباشرة. وتتنوع مظاهره بين استهداف شخصيات معروفة أو أفراد عاديين من خلال منشوراتهم وتعليقاتهم، بل قد يصل الأمر بالمتنمر إلى التسلسل لحسابات الضحية والبحث عن صور أو تفاصيل شخصية لاستغلالها في الإساءة، مثل تركيب الصور بطريقة مشوهة أو إرفاقها بعبارات جارحة ومهينة.<sup>2</sup>

### 2- أشكال التنمر الإلكتروني:

يأخذ التنمر الإلكتروني عدة أشكال يمارسها المتنمرون من خلال الوسائط التكنولوجية المختلفة، بهدف إلحاق الأذى والضرر النفسي أو الاجتماعي بالضحية، ومن أبرز هذه الأشكال:<sup>3</sup>

أ- المضايقة الإلكترونية: إرسال رسائل مسيئة أو مهينة إلى الضحية أو إلى جماعة معينة عبر البريد الإلكتروني أو تطبيقات المحادثة، بشكل متكرر يسبب الضيق والقلق للمتلقي.

ب- انتحال الشخصية: تظاهر المتنمر بأنه شخص آخر عبر إنشاء حساب مزيف أو استخدام هوية الغير،

<sup>1</sup> عمر محمد أحمد درويش، أحمد حسن محمد الليثي. "فاعلية بيئة تعلم معرفي/ سلوكي قائمة على العضلات الاجتماعية في تنمية استراتيجيات مواجهة التنمر الإلكتروني لطلاب المرحلة الثانوية". مجلة العلوم التربوية، العدد 4، (2017): ص ص 199-264، ص 204.

<sup>2</sup> خديجة، ساعد هوارى، مرجع سابق، ص 157.

<sup>3</sup> عبد الغني باجي، محمد ختاش. "مقترح برنامج علاجي معرفي لتعديل سلوك الانحراف السلوكي (التنمر الإلكتروني) لدى المراهقين المتمدسين". مجلة دراسات في سيكولوجية الانحراف، 07(03)، (2022): ص ص 131-147، ص 136.

بغرض نشر محتويات أو رسائل قد تعرض الضحية للخطر أو تسيء إلى سمعته.

ج- إفشاء الأسرار: مشاركة معلومات حساسة، أو صور خاصة، أو أسرار شخصية تخص الضحية على مواقع التواصل الاجتماعي بهدف التشهير والإحراج.

د- الاستبعاد الإلكتروني: إقصاء الضحية عمدًا من مجموعات أو أنشطة افتراضية (مجموعات فيسبوك، دردشات واتساب...)، مما يخلق لديه شعورًا بالرفض والتهميش.

هـ- التحرش الإلكتروني: يتمثل في المضايقات المتكررة، مثل اختراق الحسابات الشخصية للضحية، أو نشر شائعات مغرضة بين أصدقائه ومحيطه الافتراضي.

و- التحقير الإلكتروني: نشر عبارات أو منشورات تتضمن إهانات وتجريحًا وظلمًا بحق الضحية، بقصد الإساءة إلى صورته أمام الآخرين.

ز- الفضح وانتهاك الخصوصية: مشاركة أو طبع منشورات وصور أو رسائل خاصة بالضحية دون إذنه، ما يعد انتهاكًا صارخًا لخصوصيته.<sup>1</sup>

ح- القذف الإلكتروني: توجيه ألفاظ بذيئة أو تعليقات مسيئة للضحية، وقد يتطور إلى تشويه السمعة عبر فبركة صور، أو إرسال محتويات إباحية، أو حتى الضغط على الضحية لأغراض الاستغلال الجنسي.<sup>2</sup>

ط- السب والشتم والتلفظ بالكلام الفاحش: وهو أحد أكثر أشكال التنمر شيوعًا، حيث لم يعد استخدام الألفاظ النابية محصورًا في الشارع، بل انتقل إلى الفضاء المدرسي أيضًا، حتى وصل في بعض الحالات إلى

<sup>1</sup> فاطمة دحماني، محمد دحماني. "التربية الاعلامية كآلية للحد من ظاهرة التنمر الالكتروني عبر مواقع التواصل الاجتماعي". مجلة بحوث ودراسات في الميديا الجديدة، (1)03، (2022): ص ص 116-133، ص 122.

<sup>2</sup> فائزة فاضل، مختارية بودكار. "تأثير التنمر الالكتروني على الشعور بالأمن النفسي لدى الطلبة الجامعيين". مجلة روافد، 07 (عدد خاص)، (2023): ص ص 281-292، ص 284.

إهانة الأساتذة عبر المنصات الرقمية، هذا يعكس هشاشة المنظومة القيمية من جهة، وغياب آليات الردع والضبط الاجتماعي من جهة أخرى.<sup>1</sup>

### 3- الآثار المترتبة على التلاميذ ضحايا التنمر:

يشكل التنمر الإلكتروني أحد أخطر التحديات التي فرضتها مواقع التواصل الاجتماعي على التلاميذ المراهقين، حيث لم يعد يقتصر على التسلية أو المزاح، بل أصبح أداة لإلحاق الأذى النفسي والاجتماعي بهم عبر أشكال متعددة، من بينها: المضايقة الإلكترونية من خلال رسائل مسيئة ومهينة تؤدي إلى القلق والعزلة، وانتحال الشخصية الذي يزرع الخوف وفقدان السيطرة على الصورة الاجتماعية للمراهق، وإفشاء الأسرار أو نشر صورته الخاصة بما يسبب الإحراج والانطواء وربما التفكير في الانتقام، كما يعد الاستبعاد الإلكتروني من المجموعات سبباً في شعورهم بالرفض والإقصاء، ويقود التحرش والتهديد عبر المواقع إلى اضطرابات سلوكية وعدوانية واضحة، ويؤدي التحقير العلني والفضح وانتهاك الخصوصية في التأثير سلباً على تقدير الذات ويزيدان من احتمالية الانحراف نحو سلوكيات خطيرة، في حين يساهم القذف والسب والشتيم والكلام الفاحش في تكريس مظاهر الانحلال اللفظي والأخلاقي داخل المدرسة وخارجها، ومن ثمة، فإن هذه الأشكال من التنمر الإلكتروني لا تبقى حبيسة الفضاء الافتراضي، بل تنعكس مباشرة على السلوكيات الواقعية للتلاميذ، فتضعف اندماجهم المدرسي وتزيد من نزوعهم نحو الانحراف.<sup>2</sup>

لم تكن ظاهرة التنمر شائعة في البيئة العربية التقليدية، نظراً لما تميزت به من قيم اجتماعية أصيلة قائمة على احترام الكبير، والعطف على الصغير، والتضامن الأسري والمجتمعي، غير أنّ التحولات العميقة التي أفرزها

<sup>1</sup> يونس، لعوي. " الانحرافات السلوكية للشباب الجامعي الاسباب والمظاهر". مجلة المعيار تيسميسيلت، 10(01)، (مارس 2019): ص ص 54-68، ص 66.

<sup>2</sup> ثناء، هاشم محمد. "واقع ظاهرة التنمر الإلكتروني لدى طلاب المرحلة الثانوية في محافظة الفيوم وسبل مواجهتها". مجلة جامعة الفيوم للعلم التربوي والنفسي، 12(02)، (2019): ص ص 181-247، ص 204.

الانفجار المعرفي والعمولة، ولاسيما ثورة الاتصالات والمعلومات، أسهمت بشكل مباشر في بروز وانتشار سلوكيات جديدة دخيلة على المجتمعات العربية، من بينها التنمر الإلكتروني.

لقد انتقلت هذه الظاهرة عبر قنوات الإعلام المختلفة، ووسائل الاتصال الحديثة، والأفلام والبرامج التي تجسد العنف وتعرض الشخصيات المتنمّرة في صورة أبطال أو نماذج يُحتذى بها، ومع ضعف الرقابة الوالدية، وجد الأبناء أنفسهم عرضة للتأثر بهذه النماذج وتقليدها، مما أدى إلى تحول المشاهدات المتكررة لمظاهر العنف إلى سلوكيات عملية داخل الوسط المدرسي والاجتماعي.

✓ وتُرجع الدراسات أسباب بروز التنمر الإلكتروني بين التلاميذ إلى مجموعة من العوامل المتداخلة، أبرزها:<sup>1</sup> التغييرات المجتمعية وما رافقها من مظاهر عنف متزايدة بأشكاله المختلفة.

✓ اختلال العلاقات الأسرية، وضعف دور الأسرة في متابعة وضبط سلوكيات الأبناء.

✓ التأثير الكبير لوسائل الإعلام، خصوصًا على فئة المراهقين في المراحل المتوسطة والثانوية.

✓ ضعف قدرة الأولياء على مواجهة التحديات التربوية المرتبطة بالتنشئة الرقمية وضبط الاستخدام

السليم للتكنولوجيا.

✓ إساءة استخدام الوسائط التكنولوجية الحديثة، بما توفره من برامج ومنصات تتيح حرية واسعة

للتفاعل دون رقابة أو ضوابط.

✓ الظروف الاجتماعية والاقتصادية الراهنة، التي أَلقت بظلالها السلبية على جميع فئات المجتمع،

وتجاوز أثرها الكبار ليشمل الأطفال والمراهقين على حد سواء.

وقد انعكس ذلك كله على شخصية التلميذ من الناحية النفسية والجسمية والاجتماعية، حيث أصبح

<sup>1</sup> ثناء، هاشم محمد، مرجع سابق، ص 205.

أكثر عرضة لاكتساب سلوكيات منحرفة، ومن أبرزها سلوك التنمر الإلكتروني الذي يمثل شكلاً من أشكال العنف الرقمي المستحدث.

المطلب الثالث: مضامين الانحراف عبر مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها في اكساب التلاميذ

السلوكيات الانحرافية:

إنّ التعرض المستمر لمضامين الانحراف عبر مواقع التواصل الاجتماعي، بغرض تحقيق إشباعات معينة، يُعد من أبرز العوامل المساعدة على انتشار السلوكات المنحرفة داخل المجتمع، وخاصة لدى فئة التلاميذ المراهقين، وقد حدد الباحثان "باربارا كارهي" و"إنجريد مولر" مجموعة من المراحل التي تكشف طبيعة العلاقة بين مضامين المواقع الرقمية والسلوك المنحرف، والتي يمكن تلخيصها في النقاط التالية:<sup>1</sup>

**1- مرحلة التعرض غير المقيد:** حيث يتعرض الأفراد لمضامين العنف والجريمة دون أي قيود أو ضوابط، بفضل المساحة الواسعة من الحرية التي توفرها هذه المنصات في الوصول إلى مختلف أنواع المحتوى.

**2- مرحلة الاكتساب الأولي:** يساهم التعرض المتكرر لمحتويات الانحراف في تعزيز نمو واستدماج سلوكات ذات طابع انحرافي لدى الفرد، خاصة في فئة المراهقين.

**3- مرحلة التثبيت والتوافق الوجداني:** بعد تثبيت المعلومات المتعلقة بالأنماط الانحرافية في الذاكرة، يحدث نوع من التوافق العاطفي والوجداني معها، بحيث تصبح هذه الأفعال عادية ومقبولة لدى الفرد، مما يرفع من احتمال تبنيها سلوكياً.

**4- مرحلة تشكل المواقف الجاهزة:** تتحول السلوكات المخزنة إلى مواقف مرجعية جاهزة يمكن للفرد

<sup>1</sup> عبد الله، ملوكي، مرجع سابق، ص 118-119.

الرجوع إليها في حياته اليومية، خصوصًا إذا توافرت الظروف المناسبة في محيطه الاجتماعي والمعيشي.

**5- مرحلة التجسيد الفعلي:** بعد تشبع الفرد فكريًا ونفسيًا ووجدانيًا بمضامين الانحراف، ينتقل إلى مرحلة

الممارسة الواقعية، حيث يصبح أكثر استعدادًا للقيام بسلوكات منحرفة في بيئته المعيشية، سواء داخل الوسط

المدرسي أو بين الجماعات الأولية التي ينتمي إليها.

بهذه الصياغة يظهر التسلسل المنطقي من التعرض → الاكتساب → التثبيت → التكيف →

التجسيد، وهو ما يعكس بوضوح كيف تسهم مضامين الانحراف عبر مواقع التواصل الاجتماعي في إكساب

التلاميذ السلوكيات المنحرفة.

إن تعرض الأفراد، وبالأخص فئة المراهقين، لمضامين الانحراف عبر مختلف الوسائط الإعلامية، وعلى وجه

الخصوص مواقع التواصل الاجتماعي، يسهم بدرجة كبيرة في ترسيخ العديد من السلوكيات المنحرفة، ويزداد

هذا التأثير عند من يمتلكون استعدادات وميولًا مسبقة نحو الانحراف، حيث تعمل هذه المضامين على إشباع

رغباتهم الانحرافية، كما تؤثر في مدركاتهم تجاه القضايا والأحداث المحيطة بهم، بما قد يدفعهم إلى التصرف وفق

أنماط سلوكية منحرفة داخل محيطهم الاجتماعي، حيث تؤكد الدراسات أن وسائل الإعلام، وخاصة منصات

التواصل الاجتماعي، أصبحت اليوم من أبرز القنوات التي تزرع السلوك الانحرافي في أوساط الشباب والمراهقين،

وذلك من خلال ما يتعرضون له من مضامين انحرافية كالعنف الإلكتروني وأشكاله السب والشتم، القذف،

التحرش، التشهير، والابتزاز وكذلك التنمر الإلكتروني..، أو غيرها من المشاهدات الانحرافية، إنَّ هذه

المشاهدات تشكل مثيرات قوية تستثير النزعات الانحرافية لدى المتلقي، وتدفعه إلى المحاكاة والتقليد، فيترجمها

في سلوكيات واقعية.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> وليد، دغبوج، مرجع سابق، ص ص 25-42، ص 33.

ويُظهر التحليل النفسي أنّ التعرض المتكرر لمثيرات الانحراف يؤدي إلى حالة من الإثارة السيكولوجية والعاطفية، ترفع من احتمالات صدور استجابات انحرافية، خاصة إذا تم تقديمها في صورة مبرّرة كالدفاع عن النفس أو القصاص، إذ يجد المراهق في ذلك مبرراً لسلوكه الانحرافي، ومن ثمّ فإنّ مشاهدة مضامين الانحراف عبر الشبكات الاجتماعية تعمل على جذب انتباه المتلقي وترسيخها في ذاكرته، لتصبح جزءاً من استجاباته التلقائية في التعامل مع المواقف اليومية، وبذلك فإنّ تكرار التعرض لمثل هذه المضامين يسهم في نشوء أنماط سلوكية انحرافية لدى التلاميذ المراهقين، نتيجة عمليات المحاكاة والتطبيع النفسي مع ما يُعرض عليهم من محتويات انحرافية.<sup>1</sup>

كما يمكن للفرد المتعرض للمضامين الانحرافية عبر مواقع الشبكات الاجتماعية أن يتأثر بها بشكل متدرج، بحيث تتعزز لديه أنماط متعددة من السلوكيات المنحرفة، إذ أنّ التعرض المتكرر لهذه المضامين قد يؤدي إلى اكتساب العديد من العادات السلبية التي تفتح المجال أمام الفرد للانخراط في سلوكيات غير سوية، ومع تواصل هذا التعرض تصبح السلوكيات المنحرفة مقبولة اجتماعياً لدى الأفراد، لاسيما مستخدمي الفضاء الافتراضي، الأمر الذي يؤدي إلى تطبيعها وجعلها جزءاً من الممارسات اليومية.<sup>2</sup>

وهذا بالضبط ما تطرقت إليه نظرية الغرس الثقافي التي ترى أن التعرض المتكرر للمضامين الإعلامية يساهم في تشكيل تصورات الأفراد عن الواقع، يمكن القول أن التلاميذ من خلال انغماسهم المستمر في مضامين الانحراف بمواقع التواصل الاجتماعي، يصبحون أكثر عرضة لتمثل هذه المضامين كجزء من حياتهم اليومية، إذ تؤدي عملية الغرس التدريجي إلى جعل السلوكيات المنحرفة مألوفة وعادية في نظرهم، بل ومقبولة اجتماعياً،

<sup>1</sup> المرجع نفسه، ص 34.

<sup>2</sup> Siegel, J Larry. Introduction to Criminal justice. USA: Wadsworth, 2010, p 105.

كما يعزز احتمال تقليدها وتبنيها داخل المدرسة أو في محيط الأسرة.

فعلى مستوى المؤسسة التعليمية، يظهر أثر الغرس في أشكال متعددة مثل العنف المدرسي، السخرية والتنمر بين التلاميذ، ضعف الالتزام بالضوابط السلوكية، وكذا التمرد على السلطة التربوية، أما على مستوى الوسط العائلي، فإن التعرض المتكرر لهذه المضامين يولد لدى المراهق مشاعر اللامبالاة والتمرد على رقابة الوالدين، بل وحتى البحث عن تبريرات سلوكية تجعله ينظر إلى الانحراف باعتباره سلوكاً عادياً أو وسيلة لإثبات الذات. وبهذا المعنى، فإن نظرية الغرس الثقافي توضح أن المضامين الانحرافية عبر مواقع التواصل لا تُحدث التأثير فوراً، وإنما تعمل ببطء وتراكمية، حيث تقوم بزرع قيم واتجاهات ومواقف جديدة في وعي التلاميذ، تجعلهم أكثر ميلاً إلى محاكاة تلك النماذج السلوكية في واقعهم المدرسي والاجتماعي.

كما تعد المضامين السمعية البصرية ذات الطابع المنحرف بمثابة "المادة الخام" التي يعتمد عليها التلاميذ لتبرير تصرفاتهم داخل المجتمع، كما يمكن للمؤسسات الإعلامية، بشكل مباشر أو غير مباشر، أن تسهم في نشر أنماط الانحراف من خلال تعميمها وتسليط الضوء عليها بطريقة تجعلها أكثر حضوراً ووضوحاً لدى الأفراد ذوي الميول المنحرفة، ومن جهة أخرى، تؤدي هذه المضامين إلى تكوين شخصيات ناقمة على المجتمع، خاصة في أوساط المراهقين، نتيجة ما تولده من مشاعر الحرمان والإحباط، ومع تكرار التعرض لمثل هذه المواد، قد تتولد لدى الأفراد مشاعر اللامبالاة التي تتطور لاحقاً إلى أنماط من التمرد على الأسرة، والأنظمة الاجتماعية، والقوانين السائدة، كما تسهم المضامين المنحرفة المصورة في تعزيز مشاعر عدم الرضا لدى الفرد، سواء فيما يتعلق بحقوقه وواجباته داخل المجتمع أو في بناء علاقاته الشخصية، مما يجعلها عاملاً محورياً في إنتاج سلوكيات منحرفة وعدوانية تهدد التوازن الاجتماعي.<sup>1</sup>

Siegel, J Larry, OP cit, p 106.<sup>1</sup>

## خلاصة الفصل:

لقد أظهرت المعالجة النظرية لموضوع السلوك الانحرافي لدى التلاميذ أنّ هذه الظاهرة لا يمكن فهمها أو تفسيرها من زاوية أحادية، بل هي حصيلة تداخل عوامل متشابكة ومتعددة المستويات، فمن جهة، تلعب البيئة الأسرية دورًا محوريًا من خلال طبيعة العلاقات القائمة بين الوالدين والأبناء، وطرق التنشئة الاجتماعية المتبعة، وما قد يشوبها من خلل في التواصل أو غياب في التوجيه والرقابة، ومن جهة أخرى، تساهم المؤسسة المدرسية، بما تضمه من مناهج تعليمية وطرق تأطير وإدارة مدرسية، إما تعزيز السلوك السوي أو فتح المجال أمام بروز سلوكيات غير مرغوبة، خاصة إذا غابت آليات الاحتواء والتوجيه النفسي والتربوي، ولا يمكن إغفال أثر جماعة الرفاق باعتبارها الإطار الأكثر قربًا للمراهق، حيث تشكل مرجعًا أساسيًا في تبادل الخبرات والقيم، بما فيها السلوكيات المنحرفة التي تنتقل بالعدوى الاجتماعية.

وعلى المستوى الأوسع، نجد أن العوامل الثقافية والدينية تشكل خلفية مهمة في بناء شخصية التلميذ وضبط سلوكه، غير أن ضعف التمسك بالمرجعيات القيمية، أو تعرضها للتشويه نتيجة مؤثرات خارجية، قد يفرغها من فعاليتها في عملية الضبط الاجتماعي، وفي السياق ذاته، يبرز العامل التكنولوجي كأحد أبرز المحددات المعاصرة لسلوك التلاميذ، إذ فتحت الرقمنة ومواقع التواصل الاجتماعي المجال أمام التلاميذ للانفتاح على عوالم افتراضية واسعة، تتسم بغياب الرقابة، وسهولة الوصول، وتنوع المضامين، بما في ذلك تلك المضامين ذات الطابع المنحرف.

إن مضامين الانحراف التي تنتشر عبر منصات التواصل الاجتماعي لا تُقدّم في الغالب بشكل مباشر، بل تُغلف في قوالب ذات جاذبية، من خلال الفيديوهات والصور والتعليقات، التي يقوم بصناعتها مؤثرون رقميون وصناع محتوى، لهم القدرة على التأثير في تمثلات المراهقين وسلوكياتهم، حيث يُعرض العنف أحيانًا

في صورة بطولة، والجريمة في شكل تحدٍ وإثبات للذات، والانحراف الأخلاقي في قالب ترفيهي أو وسيلة للتعبير عن الحرية الشخصية، ومع التكرار المستمر لهذا النوع من المضامين، يحدث نوع من التطبيع النفسي والوجداني، فتفقد السلوكيات المنحرفة بعدها السليبي في نظر المتلقي، لتتحول تدريجيًا إلى ممارسات مقبولة أو مألوفاً.

ويتعزز هذا المسار مع قابلية المراهقين للتأثر بما يشاهدونه، واندفاعهم إلى التقليد والمحاكاة كوسيلة لإثبات الذات أو الانتماء للجماعة، مما يجعل من المضامين الرقمية المنحرفة مادة خام لإنتاج أنماط جديدة من السلوك داخل وسط التلاميذ، وهكذا، يمكن أن تتجسد بعض المظاهر الانحرافية في شكل سلوكيات عدوانية، عنف لفظي أو جسدي، تنمر إلكتروني، تحرش وتهديد، ابتزاز وتشهير، قذف وسب وشتم أو حتى انحراف في أنماط أكثر خطورة من السلوكيات اللاأخلاقية والانحرافية.

وعليه، فإن العلاقة بين مضامين الانحراف عبر مواقع التواصل الاجتماعي والسلوك الانحرافي للتلاميذ هي علاقة تأثير متدرج، تبدأ من مرحلة الانجذاب والاستهلاك، مرورًا بمرحلة التقبل والتطبيع، وصولًا إلى مرحلة الممارسة والتجسيد في الواقع، الأمر الذي يجعل من هذه الظاهرة تحديًا تربويًا واجتماعيًا يتطلب دراسة معمقة، وفهمًا دقيقًا لآليات تأثير الإعلام الرقمي على التلاميذ، خاصة في ظل ضعف آليات الضبط التقليدية، وهو ما يفرض على الأسرة والمدرسة والمجتمع بمختلف مؤسساته أن يضطلعوا بدورهم في ترشيد استخدام الفضاء الرقمي، وتعزيز المناعة القيمية لدى التلاميذ، حتى لا يتحول الفضاء الافتراضي إلى مصنع لإنتاج أنماط جديدة من الانحراف تهدد التوازن الاجتماعي والتربوي على المدى البعيد.

# الفصل الخامس: الدراسة الميدانية

ونتائجها

## تمهيد:

يعكس هذا الفصل مرحلة محورية في الدراسة الحالية، إذ يقوم على اختبار مدى صدق أو خطأ فرضيات البحث المرتبطة بأثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في إكساب تلاميذ المرحلة الثانوية السلوكيات الانحرافية، بالاعتماد على تحليل البيانات عبر البرنامج الإحصائي (SPSS 27)، وقد تناول هذا الفصل أربعة محاور أساسية مترابطة، شملت: عرض البيانات الأولية الخاصة بعينة الدراسة للكشف عن خصائصها الديموغرافية، ثم التعرف على المجالات الأكثر استخداماً لمواقع التواصل الاجتماعي من قبل التلاميذ ودوافع ذلك، إضافة إلى تحليل مساهمة الأنماط السلوكية الانحرافية المتضمنة في محتوى هذه المواقع وأساليب تقديمها في التأثير على سلوك التلاميذ، وأخيراً دراسة أثر غياب الرقابة والتوجيه الاجتماعيين داخل كل من الأسرة والمدرسة في جعل التلاميذ عرضة لاكتساب السلوكيات الانحرافية، كما سيتم في ختام هذا الفصل عرض النتائج ومناقشتها في ضوء الفرضيات والأهداف والدراسات السابقة وكذا النظريات المفسرة للظاهرة.

المبحث الأول: عرض البيانات، تحليلها، تفسيرها ومناقشتها

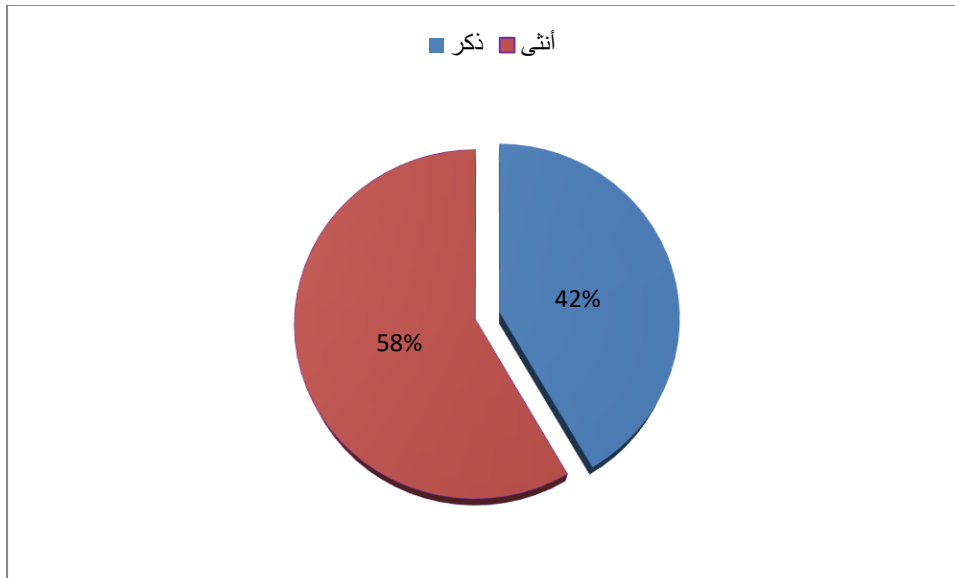
أولاً: تحليل البيانات الأولية

1- متغير الجنس:

الجدول رقم (06): يوضح توزيع وحدات العينة حسب متغير الجنس

النسبة المئوية	التكرار	الجنس
41.7 %	100	ذكور
58.3 %	140	إناث
100 %	240	المجموع

الشكل رقم (08): يوضح توزيع وحدات العينة حسب متغير الجنس



تشير بيانات الدراسة الحالية الى أن 140 مبحوثاً من مجموع 240 مفردة اي بنسبة 58.3% كن من الاناث، وأن 100 مبحوث من أصل 240 مفردة أي بنسبة 41.7% كانوا من الذكور، يُفسَّر هذا التقارب النسبي في التوزيع بين الجنسين بالتركيبية العامة لمجتمع الدراسة على مستوى الثانوية، حيث بلغ العدد الإجمالي

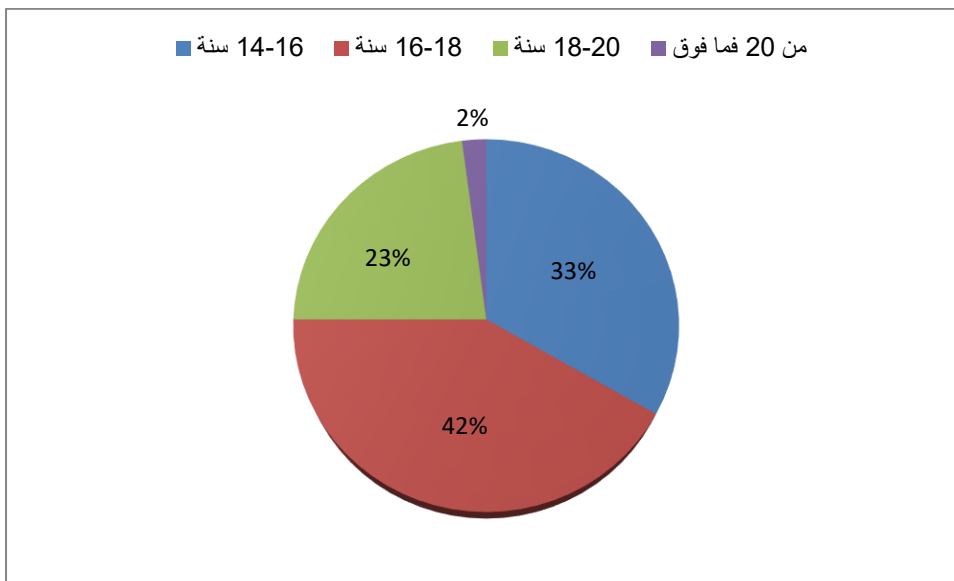
للتلاميذ 601 مفردة، منها 331 اناث و 270 ذكور ( انظر الملاحق)، وعليه فإنّ النسب المتحصّل عليها تعكس بدرجة معتبرة التوزيع الحقيقي للتلاميذ في مجتمع الدراسة، وهو ما يعزّز من مصداقية نتائج البحث وقابليتها للتعميم.

## 2- متغير السن

الجدول رقم (07): يوضح توزيع مفردات عينة الدراسة حسب متغير السن

النسبة المئوية	التكرار	الفئة العمرية
33.3%	80	[16 - 14 ]
41.7%	100	[18-16 ]
22.9%	55	[20-18 ]
2.1%	05	من 20 فما فوق
%100	240	المجموع

الشكل رقم (09): يوضح توزيع مفردات عينة الدراسة حسب متغير السن



يشكل السن عاملاً محورياً في تحديد أنماط التفكير والسلوك لدى المبحوثين، إذ يُعدّ بمثابة الإطار المرجعي الذي يوجه استجاباتهم لمختلف المواقف والأسئلة، وتبين نتائج الدراسة الميدانية أن الفئة العمرية الأكثر تمثيلاً هي فئة [ 16-18 ] بنسبة 41.7%، وهي تضم أغلب تلاميذ الطور الثانوي (من الأولى إلى الثالثة)، وهو أمر طبيعي بالنظر إلى البنية العمرية للتلاميذ في هذا المستوى الدراسي، تليها فئة [ 14 - 16 ] بنسبة 33.3%، وتشمل أساساً تلاميذ السنة الأولى والبعض من تلاميذ السنة الثانية ثانوي، ثم فئة [ 18-20 ] بنسبة 22.9%، التي تضم تلاميذ الثالثة ثانوي وعدداً من المعيدين، في حين جاءت الفئة الأخيرة (20 سنة فما فوق) بنسبة ضعيفة جداً 2.1% وتشمل المعيدين في شهادة البكالوريا.

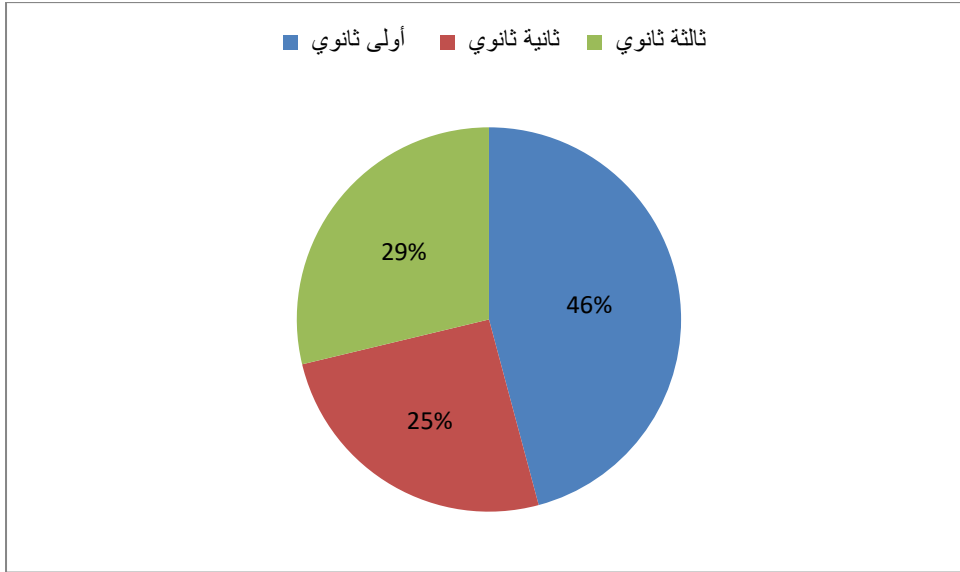
تغطي هذه الفئات العمرية المراحل الثلاث للمراهقة (المبكرة، الوسطى، المتأخرة)، وهي مرحلة حساسة تتسم بالتوتر والرغبة في الاستقلالية، والنزوع إلى التجربة والاكتشاف، والاندفاع نحو تقليد كل ما هو جديد، وهو ما يفسر إلى حدّ كبير القابلية العالية للتأثر بمضامين وسائل الإعلام الجديدة ومواقع التواصل الاجتماعي، وبالتالي احتمالية أكبر لاكتساب السلوكيات المنحرفة أو تبني أنماط سلوكية جديدة قد لا تتماشى مع المعايير الأسرية والمدرسية والاجتماعية.

### 3- متغير المستوى التعليمي

الجدول رقم(08): يوضح توزيع مفردات عينة الدراسة حسب متغير المستوى التعليمي

النسبة المئوية	التكرار	المستوى التعليمي
45.8%	110	أولى ثانوي
25.4%	61	ثانية ثانوي
28.7%	69	ثالثة ثانوي
100%	240	المجموع

## الشكل رقم (10): يوضح توزيع مفردات عينة الدراسة حسب متغير المستوى التعليمي



يتبين من الجدول والشكل أعلاه أنّ المستوى التعليمي لأفراد العينة شمل المستويات الثلاثة للطور الثانوي، حيث جاءت النسبة الأكبر متمثلة في تلاميذ السنة الأولى ثانوي بنسبة 45.8%، وهي نتيجة طبيعية إذا أخذنا بعين الاعتبار خصوصية هذه الفئة التي تعيش مرحلة انتقالية من التعليم المتوسط إلى التعليم الثانوي، وما يرافقها من مظاهر اندفاع وتهور وميل إلى المشاغبة نتيجة صغر سنهم وقلة نضجهم الانفعالي والمعرفي، وقد أكد مستشارو التربية والتوجيه والأساتذة الذين تمت مقابلتهم ميدانياً أنّ هذه الفئة أكثر عرضة لممارسة السلوكيات الانحرافية مقارنة بغيرها، وهو ما يفسر أيضاً ارتفاع نسب الرسوب وإعادة السنة داخل هذا المستوى.

أما تلاميذ السنة الثالثة ثانوي، فقد مثلوا نسبة 28.7% من أفراد العينة، وهي نسبة معتبرة تضم فئة مقبلة على امتحان شهادة البكالوريا، ما يجعل سلوكياتهم أكثر اتزاناً وواقعية بحكم تقدمهم في السن، وارتفاع مستوى خبرتهم الدراسية، وانشغالهم بالتحضير للامتحانات المصيرية، الأمر الذي يقلل نسبياً من انخراطهم في بعض المظاهر الانحرافية مقارنة بغيرهم.

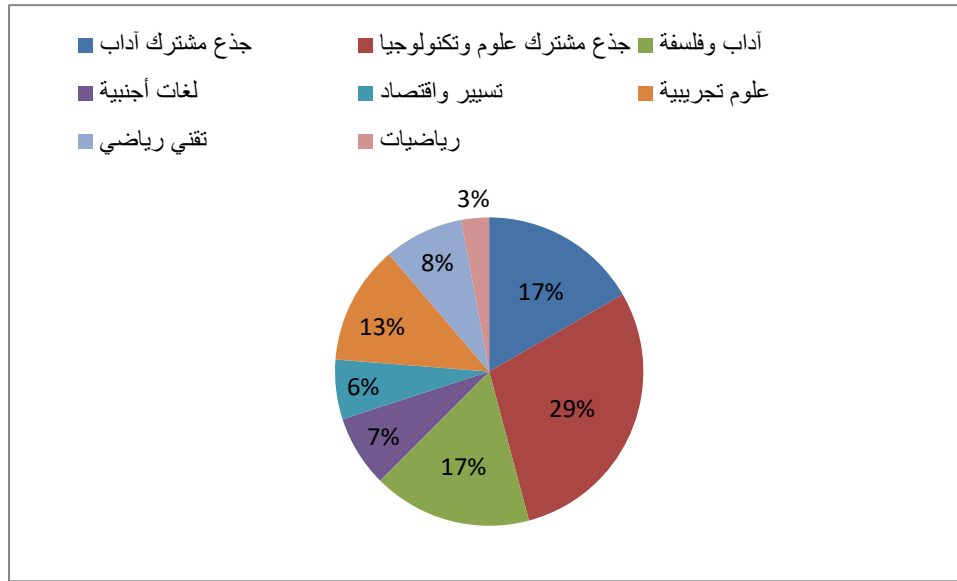
بينما احتلت فئة تلاميذ السنة الثانية ثانوي المرتبة الأخيرة بنسبة 25.4%، وهو ما يعكس - وفق ما بينته البيانات - وجود نسبة أقل مقارنة ببقية المستويات، ويمكن تفسير ذلك بكون هذه الفئة في وضعية وسطية، إذ تجاوزت صعوبات الانتقال والاندماج التي يواجهها تلاميذ السنة الأولى، ولم تصل بعد إلى درجة النضج والمسؤولية التي تميز تلاميذ السنة الثالثة، الأمر الذي يجعلها أقل بروزاً من الناحية العددية والسلوكية داخل مجتمع الدراسة.

#### 4- متغير الشعبة الدراسية

الجدول رقم (09): يوضح توزيع مفردات عينة الدراسة حسب متغير الشعبة الدراسية

النسبة المئوية	التكرار	الشعبة الدراسية
16.7%	40	جذع مشترك آداب
29.2%	70	جذع مشترك علوم وتكنولوجيا
16.7%	40	آداب وفلسفة
7.5%	18	لغات أجنبية
6.3%	15	تسيير واقتصاد
12.5%	30	علوم تجريبية
8.3%	20	تقني رياضي
2.9%	07	رياضيات
100%	240	المجموع

الشكل رقم (11): يوضح توزيع مفردات عينة الدراسة حسب متغير الشعبة الدراسية



يؤكد الجدول والشكل السابقان أنّ شعبة جذع مشترك علوم وتكنولوجيا قد احتلت المرتبة الأولى بنسبة 29.2% من إجمالي أفراد العينة، وهو ما يعكس الطابع العلمي العام الذي يميز غالبية التلاميذ في هذه المرحلة الانتقالية، حيث يتوزعون لاحقاً على مختلف المسارات العلمية والتقنية، وتأتي في المرتبة الثانية كل من شعبي جذع مشترك آداب وآداب وفلسفة بنسبة متساوية بلغت 16.7% لكل منهما، ما يبرز حضوراً معتبراً للتوجهات الأدبية، ويشير في الوقت ذاته إلى حرص على تمثيل متوازن بين التوجهات العلمية والأدبية. أما شعبة العلوم التجريبية فقد سجلت نسبة 12.5%، وهي نسبة متوسطة تدل على حضور مهم لهذه الفئة التي عادة ما تُعرف بتركيزها على المواد العلمية الأساسية، وفي المراتب الأدنى، نجد شعبة تقني رياضي بنسبة 8.3% وشعبة اللغات الأجنبية بنسبة 7.5%، ما يعكس تمثيلاً محدوداً نسبياً لهذه المسارات، في حين سجلت كل من شعبة تسيير واقتصاد ورياضيات أدنى نسب مشاركة بـ 6.3% و 2.9% على التوالي، وهو ما يشير إلى ضعف حضور هذه الفئات داخل مجتمع الدراسة.

وتعكس هذه النتائج في مجموعها واقع التوزيع الفعلي للتلاميذ عبر مختلف الشعب داخل الطور الثانوي،

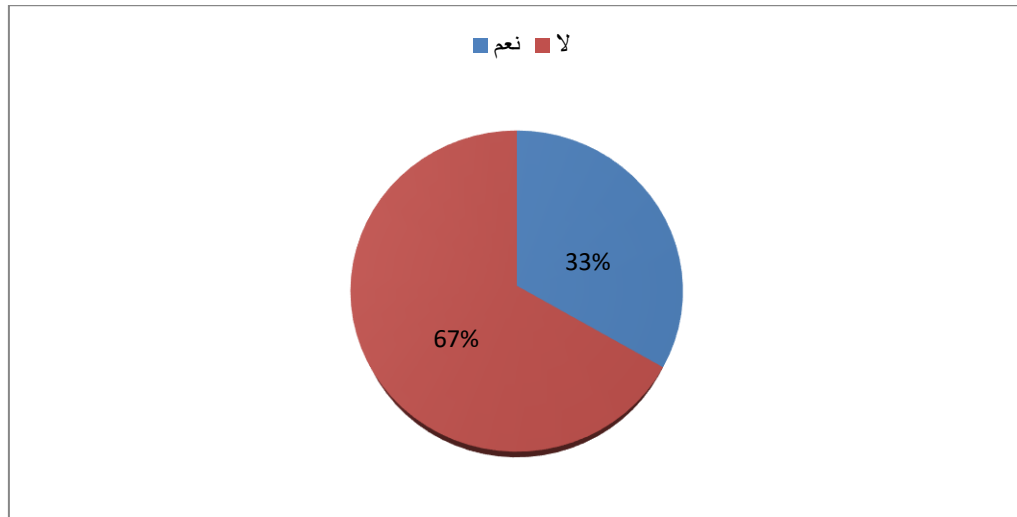
حيث يظهر أن المسارات العلمية والأدبية التقليدية تستحوذ على النسبة الأكبر، مقابل محدودية الإقبال على بعض المسارات التقنية والرياضية، وهو ما قد تكون له انعكاسات على طبيعة السلوكيات السائدة داخل كل فئة، تبعًا لاختلاف اهتماماتهم الدراسية وخصائصهم الشخصية.

## 5- متغير إعادة السنة

الجدول رقم (10): يوضح توزيع مفردات عينة الدراسة حسب متغير إعادة السنة

إعادة السنة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	80	33.3%
لا	160	66.7%
المجموع	240	100%

الشكل رقم (12): يوضح توزيع مفردات عينة الدراسة حسب متغير إعادة السنة



يظهر الجدول والشكل أعلاه أنّ فئة التلاميذ الذين لم يُعيدوا السنة تحتل النسبة الأكبر من العينة، حيث بلغ عددهم 160 تلميذًا من أصل 240، أي ما يعادل 66.7%، وهو ما يعكس نجاح الغالبية في الانتقال بين المستويات الدراسية دون رسوب، ويمكن تفسير هذه النتيجة بكونها مؤشرًا على مستوى أداء تعليمي

مقبول لدى هذه الفئة، إضافة إلى احتمال استفادتهم من متابعة بيداغوجية وأسرية أكثر انتظامًا، ساعدتهم على التكيف مع متطلبات الطور الثانوي.

في المقابل أظهرت نتائج الدراسة أن ثلث العينة تقريبًا (33.3%) قد أعادوا السنة، وهي نسبة معتبرة تُعبر عن وجود صعوبات أكاديمية وبيداغوجية لدى هؤلاء التلاميذ، غير أنّ هذه النتيجة لا يمكن النظر إليها من زاوية التحصيل الدراسي فقط، بل ينبغي ربطها أيضًا بالانعكاسات الاجتماعية والنفسية التي قد تترتب على تكرار الرسوب، وهو ما توضحه نظرية الوصم الاجتماعي.

فحسب هذه النظرية، يُنظر إلى التلميذ الراسب غالبًا كـ"ضعيف المستوى" أو "غير مجتهد"، مما يؤدي إلى تعريضه لنوع من الوصم الاجتماعي داخل الوسط المدرسي من طرف الزملاء، وأحيانًا من طرف الأساتذة وحتى الأسرة، هذا الوصم قد يُسهم في تكوين صورة سلبية عن الذات، تجعل التلميذ يتبنى الهوية التي أُلصقت به، فيتعزز لديه الشعور بالفشل أو التهميش، وقد يدفعه ذلك إلى سلوكيات انحرافية كآلية للدفاع عن ذاته أو للفت الانتباه.

وفي هذا السياق، يمكن القول إن الرسوب لا يشكل مجرد عائق تعليمي، بل قد يمثل نقطة انطلاق لمسار انحرافي لدى بعض التلاميذ، حيث يتحول الإقصاء أو التهميش الناتج عن الوصم إلى دافع للبحث عن بدائل تعويضية خارج الإطار المدرسي، مثل الانغماس في علاقات رفاقية منحرفة أو الإفراط في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وما تحمله من مضامين قد تعزز أو تكسب السلوك الانحرافي.

وعليه، فإن الربط بين نسب الرسوب ونظرية الوصم الاجتماعي يوضح أن الفشل الدراسي قد يتحول إلى محفز رئيسي لظهور أشكال متعددة من الانحراف داخل الوسط المدرسي وخارجه، ما يستدعي ضرورة تكثيف

الجهود البيداغوجية والنفسية والاجتماعية لتفادي تبعات الوصم الذي قد يُفضي إلى تعزيز الظاهرة الانحرافية بدل الحد منها.

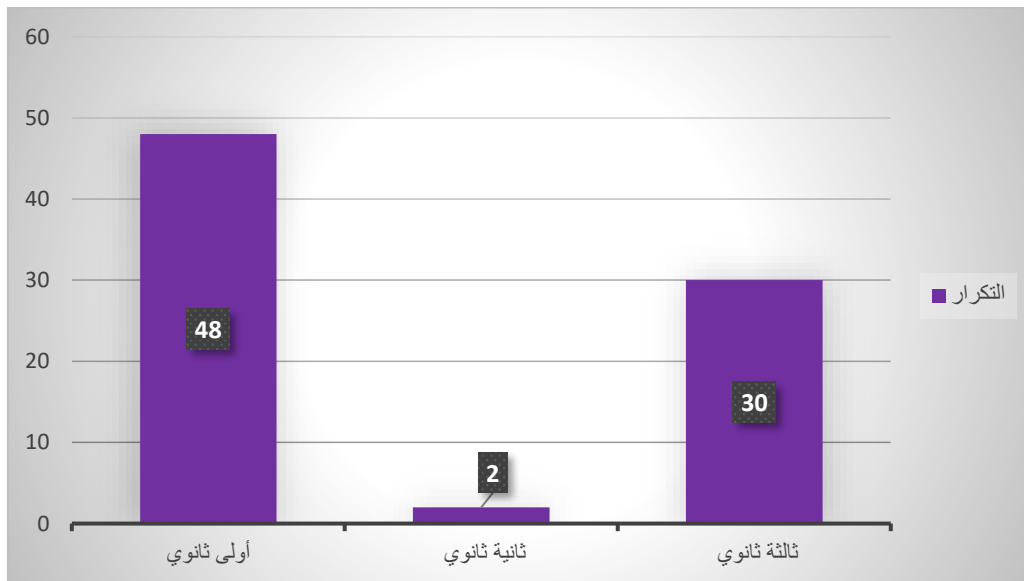
#### أ- سنوات الإعادة

وتمثلت سنوات الإعادة كما يلي:

الجدول رقم(11): يوضح توزيع مفردات عينة الدراسة حسب سنوات الإعادة

النسبة المئوية	التكرار	سنوات الإعادة
60%	48	أولى ثانوي
2.5%	02	ثانية ثانوي
37.5%	30	ثالثة ثانوي
100%	80	المجموع

الشكل رقم (13): يوضح توزيع مفردات عينة الدراسة حسب سنوات الإعادة



يوضح الجدول والشكل أعلاه أن أعلى نسبة من التلاميذ الذين أعادوا السنة كانت في مستوى السنة الأولى ثانوي بنسبة 60%، وهي نتيجة طبيعية نظرًا للخصائص التي تميز هذه المرحلة، حيث ينتقل فيها التلميذ من الطور المتوسط إلى الطور الثانوي، أي من بيئة تعليمية إلى أخرى أكثر تعقيدًا من حيث طبيعة المقررات الدراسية، ومتطلبات الأساتذة، وانفتاحهم على مجتمع مدرسي جديد، هذا الانتقال من طور أصغر إلى طور أكبر يجعلهم أكثر عرضة للتأثر وتقليد سلوكيات التلاميذ الأكبر سنًا داخل المؤسسة، بما في ذلك بعض الممارسات الانحرافية كالمشاغبات والتمرد ومحاولة إثبات الذات عبر سلوكيات غير منضبطة، كل هذه العوامل قد تُحدث صدمة تعليمية ونفسية لدى بعض التلاميذ، تجعلهم أقل قدرة على التكيف مع المرحلة الجديدة، ومن ثم ترتفع نسبة الرسوب والإعادة في هذا المستوى مقارنة بالمستويات الأخرى، وهذا ما تم تأكيده من قبل الأساتذة ومستشاري التوجيه والتربية أثناء اجراء المقابلة الميدانية معهم.

أما السنة الثالثة ثانوي فقد جاءت في المرتبة الثانية بنسبة 37.5%، ويُعزى ذلك إلى كونها سنة مفصلية يتوقف عليها مستقبل التلاميذ من خلال امتحان شهادة البكالوريا، صعوبة البرنامج الدراسي، وضغط الامتحانات المصيرية، وتزايد التوتر والقلق النفسي، كلها عوامل قد تجعل بعض التلاميذ غير قادرين على التكيف مع متطلبات هذه المرحلة، مما يؤدي إلى الرسوب وإعادة السنة.

بينما السنة الثانية ثانوي احتلت المرتبة الأخيرة بنسبة ضعيفة جدًا بلغت 2.5%، وهي نسبة ضئيلة تدل على أن أغلب التلاميذ في هذا المستوى يتميزون بقدرة أفضل على استيعاب المقررات الدراسية، كما أنهم تجاوزوا صدمة الانتقال من الطور المتوسط إلى الثانوي، مما يمنحهم استقرارًا نفسيًا واجتماعيًا أكبر، ويعزز من فرص نجاحهم مقارنة بغيرهم.

وبذلك يمكن القول إن نسب الإعادة مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بالمرحلة الدراسية ومتطلباتها، حيث ترتفع

عند الانتقال إلى بيئة جديدة (السنة الأولى) أو في مواجهة مرحلة مصيرية (السنة الثالثة)، بينما تنخفض في السنة الثانية التي تمثل مرحلة "توازن" نسبي للتلميذ.

### ب- أسباب إعادة السنة

فقد أوضح أفراد العينة من خلال إجاباتهم على السؤال الفرعي المتعلق بأسباب إعادة السنة الدراسية أن هذه الظاهرة لا تعود إلى عامل واحد فقط، بل إلى مجموعة من العوامل المتشابكة والمتداخلة، فمن جهة، هناك أسباب ذاتية ترتبط بعدم الاهتمام بالدراسة أو ضعف الاستيعاب والفهم، وهو ما يعكس قصوراً على مستوى التحصيل العلمي أو غياب استراتيجيات فعالة للتعلم، كما أشار بعضهم إلى غياب التشجيع والتحفيز على الدراسة، الأمر الذي يجعل التلميذ أقل اندماجاً في مساره التعليمي.

ومن جهة أخرى، برزت العوامل الأسرية والاجتماعية كأحد المحددات البارزة، حيث تؤدي الظروف العائلية المختلفة (مثل الخلافات الأسرية أو الوضع الاقتصادي أو ضعف الرقابة الأسرية) إلى إضعاف تركيز التلميذ، فضلاً عن الظروف الصحية التي قد تحول دون متابعته المنتظمة للدروس.

إلى جانب ذلك، تم تسجيل أسباب تكنولوجية وثقافية جديدة لها أثر مباشر على التحصيل الدراسي، حيث أشار أفراد العينة إلى الاستخدام المفرط لمواقع التواصل الاجتماعي سواء أثناء الدراسة أو بعدها، فضلاً عن الانغماس في الألعاب الإلكترونية، مما يستهلك جزءاً كبيراً من وقتهم ويؤثر على تركيزهم ودافعيتهم للتعلم، وهنا تبرز العلاقة بين إعادة السنة والسلوك الانحرافي، إذ غالباً ما تفتح هذه الاستخدامات المفرطة الباب أمام أنماط سلوكية منحرفة تتمثل في التقليد الأعمى للغير، التمرد على القيم المدرسية والأسرية، الميل للمشاغبات والتهور، بل وأحياناً الانخراط في ممارسات رقمية انحرافية مثل التنمر الإلكتروني أو العنف الإلكتروني وبعض من أشكاله السب والشتم، القذف، التشهير، ...

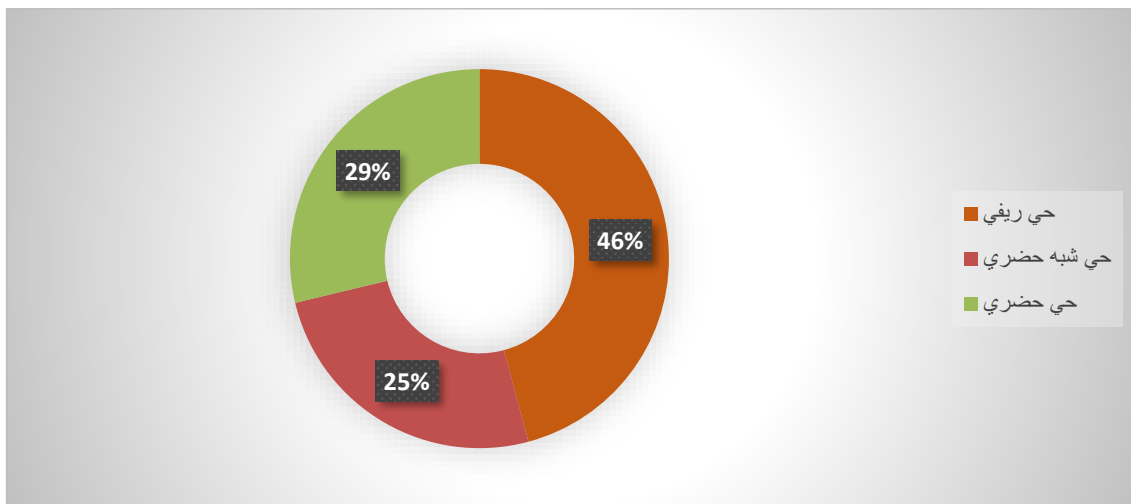
وبذلك يتضح أن إعادة السنة ليست مجرد نتيجة لضعف قدرات فردية فقط، بل هي حصيلة تفاعل بين عوامل شخصية، وأسرية، وصحية، وتكنولوجية، حيث تسهم بعض هذه العوامل -خصوصًا التكنولوجية منها- في تغذية السلوك الانحرافي للتلاميذ وتعزيز ميولهم نحو التمرد والانفلات، وهو ما يجعل الظاهرة متعددة الأبعاد وتتطلب معالجة شمولية متكامل فيها جهود الأسرة والمدرسة والمجتمع.

## 6- متغير مكان الإقامة

الجدول رقم (12): يوضح توزيع مفردات عينة الدراسة حسب متغير مكان الإقامة

النسبة المئوية	التكرار	مكان الإقامة
45.8%	110	حي ريفي
25.4%	61	حي شبه حضري
28.7%	69	حي حضري
100%	240	المجموع

الشكل رقم (14): يوضح توزيع مفردات عينة الدراسة حسب متغير مكان الإقامة



يوضح الجدول والشكل السابقان أن فئة التلاميذ القاطنين في الأحياء الريفية تمثل النسبة الأكبر من أفراد العينة بـ 45.8%، ما يشير إلى أن ما يقارب نصف المستجوبين ينحدرون من بيئة ريفية، ويُعزى ذلك إلى خصوصية الثانوية محل الدراسة التي تتميز بنظام نصف داخلي، مما يجعلها وجهة أساسية لتلاميذ المناطق الريفية القريبة أو المطلة عليها على غرار باقي الثانويات الأخرى بمدينة القالة.

أما فئة التلاميذ القاطنين في الأحياء الحضرية فقد جاءت بنسبة 28.7%، وهي نسبة تعكس حضوراً ملحوظاً لأبناء المدن، ممن يتصفون غالباً بقدر أكبر من الانفتاح على التكنولوجيا وأنماط الحياة الحديثة، ورغم ذلك، فإن البيئة الحضرية تتيح في كثير من الأحيان فرصاً تعليمية وثقافية أوسع، قد تحد من المظاهر المباشرة للسلوك المنحرف، وإن كانت لا تعفيهم من التأثير بالمضامين الرقمية السلبية.

في حين جاءت فئة التلاميذ القاطنين في الأحياء شبه الحضرية بنسبة 25.4%، وهي نسبة متوسطة تُظهر وجود شريحة تعيش في مناطق انتقالية تجمع بين بينخصائص الريف والمدينة، ما يجعل هذه الفئة أكثر تذبذباً من حيث أنماط السلوك والتكيف الاجتماعي.

يضاف إلى ما سبق أن انتقال التلاميذ من البيئة الريفية إلى البيئة الحضرية يمثل في حد ذاته عاملاً مهيئاً لظهور السلوكيات الانحرافية، فالتلميذ الذي يقطن في منطقة ريفية يعيش ضمن سياقات اجتماعية متعددة ومتشابكة، تبدأ بالأسرة ذات الطابع التقليدي التي غالباً ما تفرض أنماطاً سلوكية صارمة، ثم ينتقل إلى جماعة الرفاق التي قد تتبنى معايير أكثر تحرراً وتمرداً، وصولاً إلى المدرسة التي تحمل بدورها نسقاً من القوانين والضوابط الرسمية، ومع اتساع دائرة التفاعل ليشمل مواقع التواصل الاجتماعي والوسائط الرقمية، تتعمق فجوة التناقض بين هذه المرجعيات المختلفة.

ففي البيئة الريفية، يُتوقع من المراهق أن يلتزم بمعايير الأسرة والجماعة المحلية، إلا أن احتكاكه بالمدينة أو

بالعالم الافتراضي عبر الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي يضعه أمام أنماط ثقافية مغايرة قد تشجع على التمرد أو السلوك الانحرافي باعتباره تعبيراً عن الحرية أو إثباتاً للذات، وهنا يظهر ما أشار إليه "سيلين" في نظرية "التفكك الاجتماعي" من أن اختلاف المعايير وتباينها بين الوحدات الاجتماعية يخلق حالة من الاضطراب في البناء القيمي والمعرفي لدى الفرد.

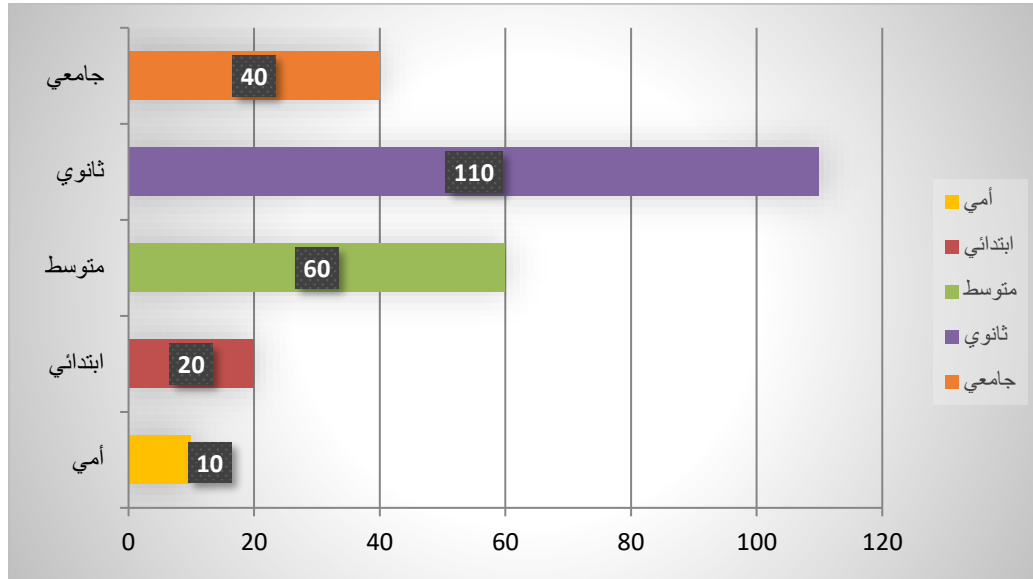
وعليه، فإن تلاميذ الريف، بحكم انتقائهم المستمر بين بيئة أسرية تقليدية وبيئة مدرسية رسمية وبيئة رقمية منفتحة، يصبحون أكثر عرضة لحالة الصراع القيمي التي قد تفضي إلى سلوكيات منحرفة أو تقليد أنماط سلوكية دخيلة، هذه النتيجة تتماشى مع طرح "سيلين" الذي اعتبر أن التفكك الاجتماعي جوهر في تفسير الانحراف، لأنه يضع الفرد في مواجهة معايير متنافرة تُضعف قدرته على التكيف السوي.

#### 7- متغير المستوى التعليمي للوالدين أ- المستوى التعليمي للأب

الجدول رقم (13): يوضح توزيع مفردات عينة الدراسة حسب المستوى التعليمي للأب

النسبة المئوية	التكرار	المستوى التعليمي للأب
4.2%	10	أمي
8.3%	20	ابتدائي
25%	60	متوسط
45.8%	110	ثانوي
16.7%	40	جامعي
100%	240	المجموع

الشكل رقم (15): يوضح توزيع مفردات عينة الدراسة حسب المستوى التعليمي للأب



يتضح من خلال الجدول والشكل السابقين أن المستوى التعليمي الثانوي بالنسبة للأب تمثل النسبة الأكبر من العينة بـ 45.8%، ما يعكس الانتشار الواسع لهذا المستوى التعليمي ضمن أسر التلاميذ المستجوبين، ويمكن اعتبار هذا المؤشر دالاً على وجود قاعدة أسرية ذات تأهيل متوسط، قادرة إلى حد ما على مرافقة الأبناء في مساهمهم الدراسي، وتوفير الحد الأدنى من الدعم التربوي والمتابعة المدرسية، وحمايتهم من الانحراف.

في المرتبة الثانية جاءت فئة الآباء ذوي التعليم "المتوسط" بنسبة 25%، يليها الآباء ذوي المستوى الجامعي بنسبة 16.7%، ورغم أن هذه الأخيرة فئة قليلة نسبياً، إلا أن تأثيرها نوعي، حيث أن مستوى التعليم العالي يُمكن الآباء من تزويد أبنائهم برأس مال ثقافي أكبر (معارف، قيم، مهارات، لغات، طرق تفكير) يسهل اندماجهم المدرسي والاجتماعي، ويمنحهم أدوات لمواجهة الضغوطات والحد من السلوكيات المنحرفة.

في المقابل، سجّل المستوى التعليمي "الإبتدائي" و"الأمي" أدنى نسب، بـ 8.3% و 4.2% على التوالي، ورغم محدودية حجمها العددي، إلا أن هذه الفئة غالباً ما تعاني من ضعف رأس المال الثقافي، ما ينعكس

في قصور القدرة على المتابعة الدراسية للأبناء، ويترك فراغاً تربوياً قد يُعَوِّض بتأثيرات خارجية، (الرفاق، مواقع التواصل الاجتماعي) التي قد تدفع نحو تبني أنماط سلوكية منحرفة.

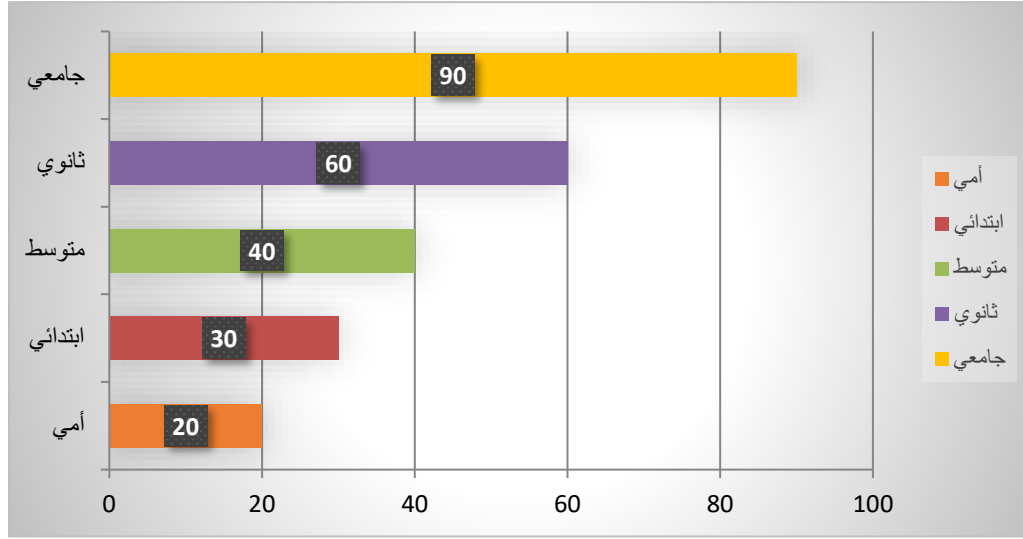
وبالرجوع إلى "بيير بورديو"، فإن المستوى التعليمي للوالدين يُعد مؤشراً أساسياً على حجم رأس المال الثقافي المتوفر داخل الأسرة، والذي يتجلى في الممارسات التربوية، أساليب التنشئة، وطبيعة التطلعات التي يغرستها الآباء في أبنائهم، فكلما ارتفع هذا الرصيد، زادت فرص الأبناء في التكيف المدرسي والنجاح الأكاديمي، وتضاءلت احتمالات الانحراف، أما محدودية رأس المال الثقافي فتنعكس في ضعف التوجيه وضباية الطموحات، ما يفتح المجال أمام السلوكيات السلبية والانحرافية.

#### ب- المستوى التعليمي للأم

الجدول رقم (14): يوضح توزيع مفردات عينة الدراسة حسب المستوى التعليمي للأم

النسبة المئوية	التكرار	المستوى التعليمي للأم
8.3%	20	أمي
12.5%	30	ابتدائي
16.7%	40	متوسط
25%	60	ثانوي
37.5%	90	جامعي
100%	240	المجموع

الشكل رقم (16): يوضح توزيع مفردات عينة الدراسة حسب المستوى التعليمي للأم



تشير المعطيات الكمية للجدول والشكل أعلاه أن الفئة الأكثر تمثيلاً للمستوى التعليمي ضمن عينة الدراسة هي فئة الأمهات اللواتي بلغن المستوى التعليمي "الجامعي"، بنسبة 37.5%، ما يدل على حضور قوي للأمهات ذوات التأهيل العالي ضمن البيئة الأسرية للتلاميذ المستجوبين، وتأتي في المرتبة الثانية فئة الأمهات ذوات المستوى التعليمي "الثانوي" بنسبة 25%، يليها المستوى "المتوسط" بـ 16.7%. وفي مراتب أدنى، نجد فئتي "ابتدائي" و"أمي" بنسبة 12.5% و8.3% على التوالي، وهو ما يشير إلى أن جزءاً غير قليل من التلاميذ ينحدر من أسر ذات مستوى تعليمي ضعيف أو منعدم لدى الأم، وما يلاحظ مقارنة بالمستوى التعليمي للآباء عن الأمهات هو ارتفاع المستوى التعليمي للأمهات عن الآباء ما يؤكد أن الواقع الجزائري يشهد قبولاً اجتماعياً لزواج الشابة المتعلمة من شاب أقل منها مستوىً تعليمياً، وهو ما يخلق حالة من غياب التكافؤ التعليمي بين الزوجين، هذا الاختلال غالباً ما ينعكس على أسلوب التربية، حيث تختلف نظرة كل طرف إلى طرق التنشئة والضبط، ما يفتح المجال لظهور تباينات في توجيه ومرافقة ومراقبة الأبناء، ويزيد من احتمالات غياب الانسجام الأسري وبالتالي ضعف فعالية الضبط الاجتماعي داخل الأسر.

وبالرجوع إلى نظرية الضبط الاجتماعي، فإن الأسرة التي تتمتع بوعي تعليمي أعلى تكون أقدر على ممارسة الضبط السلوكي لأبنائها من خلال توفير أنماط تنشئة أكثر وعياً، ومتابعة دقيقة للتحصيل الدراسي، والقدرة على التوجيه الإيجابي، مما يساهم في تقليص فرص الانحراف، في المقابل، يُلاحظ أن ضعف المستوى التعليمي للأُم قد يؤدي إلى قصور في آليات الضبط، وترك الأبناء أكثر عرضة لتأثيرات مضامين مواقع التواصل الاجتماعي.

ثانياً: المجالات الأكثر استخداماً من قبل التلاميذ في مواقع التواصل الاجتماعي

#### 8- امتلاك حساب على مواقع التواصل الاجتماعي

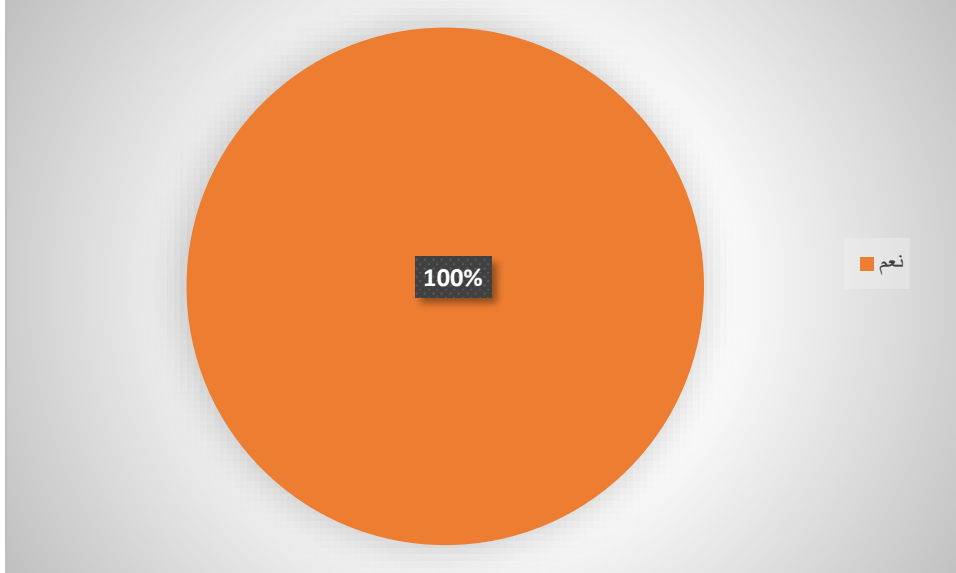
الجدول رقم (15): يوضح توزيع مفردات عينة الدراسة حسب امتلاكهم حساب على مواقع

التواصل الاجتماعي.

النتيجة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	240	100%
لا	00	00%
المجموع	240	100%

الشكل رقم (17): يوضح توزيع مفردات عينة الدراسة حسب امتلاكهم حساب على مواقع

التواصل الاجتماعي



من خلال البيانات الواردة في الجدول والشكل أعلاه يلاحظ أن جميع أفراد العينة (100%) يمتلكون حسابًا على مواقع التواصل الاجتماعي، ما يعكس انتشارًا كليًا لهذه الظاهرة في أوساط تلاميذ المرحلة الثانوية، ويُعد هذا المؤشر دليلًا على مدى تغلغل التكنولوجيا الرقمية في الحياة اليومية للتلاميذ، بحيث أصبحت منصات التواصل جزءًا أساسيًا من نمطهم الاتصالي والاجتماعي، بل وتشكل فضاءً موازيًا للحياة الواقعية، وهذا ما أكدته الأساتذة بأن جميع التلاميذ يمتلكون هواتف ذكية وهو ما يفسر امتلاكهم جميعًا حساب على مواقع التواصل الاجتماعي.

إن امتلاك جميع التلاميذ لحسابات على هذه المنصات يجعلها بيئة حتمية للتنشئة الاجتماعية الموازية، حيث لا يقتصر دورها على الاتصال والتواصل، بل يمتد ليشمل التأثير في منظومة القيم والسلوكيات، بما في ذلك إمكانية الانحراف أو التمرد بفعل غياب الرقابة وضعف آليات الضبط التقليدية للأسرة والمدرسة.

9- نوعية المواقع التي يمتلكها أفراد العينة

الجدول رقم (16): يوضح توزيع مفردات عينة الدراسة حسب نوعية المواقع التي يمتلكونها

التكرار	نوعية الموقع
230	فيسبوك
80	فاير
180	تيكتوك
90	تلغرام
120	سناب شات
210	انستغرام
60	تويتر
160	يوتيوب
110	واتساب

من خلال نتائج الجدول يتبين لنا أن موقع "فيسبوك" هو الأكثر استخداماً واقبالاً من قبل التلاميذ بمعدل 230 تلميذاً من أصل 240 تلميذاً ، مما يدل على استمرار حضوره الواسع في هذه الفئة، نظرًا لكونه منصة متعددة الوظائف تسمح بالتواصل، مشاركة الصور والفيديوهات، الانضمام إلى المجموعات، وتبادل الأخبار، وجاء "إنستغرام" في المرتبة الثانية بمعدل 210 تلميذ ، وهو ما يعكس انجذابهم نحو المنصات التي تركز على المحتوى البصري، خصوصًا الصور القصيرة والقصص الفورية " ستوري " التي تمنح التلاميذ مجالاً أكبر للتعبير عن الذات.

أما "تيك توك" فقد جاء في المرتبة الثالثة بمعدل 180 تلميذاً ، وهو مؤشر قوي على ميل التلاميذ نحو المنصات القائمة على الفيديوهات القصيرة سريعة التأثير، حيث يجمع هذا التطبيق بين الترفيه، التقليد، وإمكانية إبراز الهوية الرقمية بأسلوب مختلف، في حين بلغ عدد مستخدمي "يوتيوب" 160 تلميذاً ما يدل على أن هذه المنصة تحافظ على مكانتها كمصدر أساسي لمشاهدة الفيديوهات الطويلة سواء لأغراض تعليمية أو ترفيهية.

وبمستوى أقل، ظهر "سناب شات" بمعدل 120 تلميذ، و "واتساب" بـ 110 تلميذاً، بينما سجل كل من "تلغرام" و "فايبر" عدد أقل (90)، (80) تلميذاً على التوالي، ليأتي "تويتر" في آخر الترتيب بمعدل 60 تلميذاً فقط، وهو ما يعكس ضعف الإقبال على المنصات ذات الطابع الإخباري و الجاد.

كما يتضح من النتائج أن أغلب أفراد العينة لا يقتصرون على استخدام موقع واحد، بل يمتلكون حسابات على أكثر من منصة في الوقت ذاته، وهو ما يعكس طبيعة التعددية الرقمية في حياة التلاميذ، حيث يلجأون إلى "فيسبوك" للتواصل الواسع، "إنستغرام" لعرض الصور والهوية الشخصية، "تيك توك" للترفيه والمشاركة في التحديات، و "يوتيوب" لاستهلاك الفيديوهات التعليمية والترفيهية، وهو ما يؤكد أن كل منصة تستجيب

لحاجات مختلفة وتكمل الأخرى ضمن أنماط استخدام التلاميذ، وبهذا، تؤكد النتائج ما جاء به مدخل الاستخدامات والإشباع من أن الأفراد ليسوا متلقين سلبيين، بل يوظفون مواقع التواصل الاجتماعي بما يتلاءم مع دوافعهم وحاجاتهم النفسية والاجتماعية، وهو ما يفسر التعددية المنصاتيّة التي يتميز بها سلوك التلاميذ عبر الفضاء الرقمي.

لكن هذا التعدد في الاستخدام، وإن كان يعكس قدرة التلاميذ على توظيف الوسائط الرقمية لتلبية حاجاتهم المختلفة، إلا أنه قد ينطوي على انعكاسات سلوكية سلبية، خصوصاً في حالة غلبة الإشباع الترفيهي على التعليمية، إذ أن الانجذاب المفرط إلى المحتوى المرئي السريع كما في "تيك توك" و"إنستغرام"، أو إلى التفاعلات الجماعية غير المنضبطة كما في "فيسبوك"، قد يؤدي إلى تبني سلوكيات منحرفة، أو الانخراط في جماعات افتراضية ذات توجهات انحرافية، أو إهدار الوقت على حساب الواجبات المدرسية.

## 10- الانخراط بمجموعات على مواقع التواصل الاجتماعي

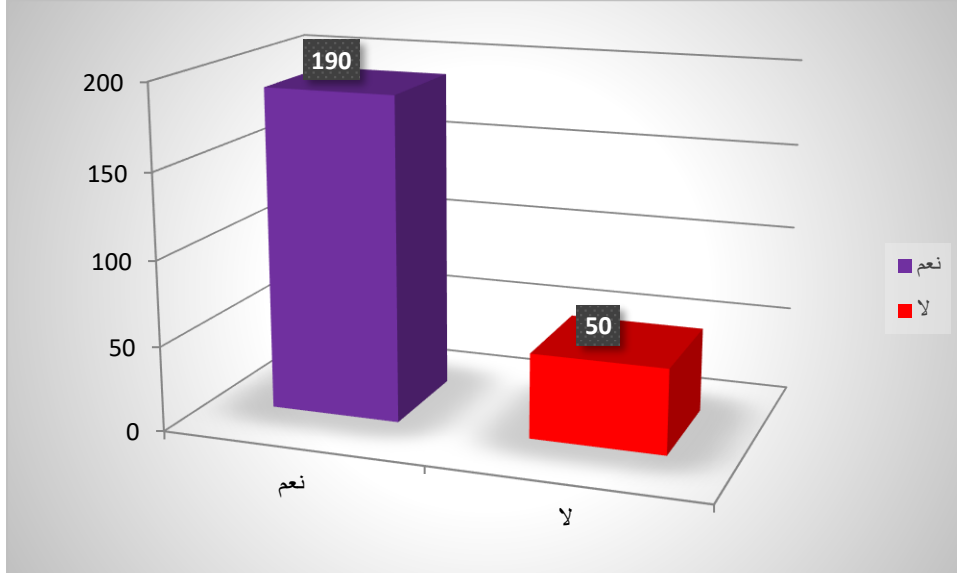
الجدول رقم (17): يوضح توزيع مفردات عينة الدراسة حسب انخراطهم بمجموعات على مواقع

التواصل الاجتماعي

النسبة المئوية	التكرار	الانخراط بمجموعات على مواقع التواصل الاجتماعي
79.2%	190	نعم
20.8%	50	لا
100%	240	المجموع

الشكل رقم (18): يوضح توزيع مفردات عينة الدراسة حسب انخراطهم بمجموعات على

مواقع التواصل الاجتماعي



تظهر بيانات الجدول والشكل أعلاه أن نسبة كبيرة من التلاميذ، تقدر بـ 79.2% (190 تلميذاً من أصل 240)، يشاركون فعلياً في مجموعات على مواقع التواصل الاجتماعي، في حين أن 20.8% فقط (50 تلميذاً) لا يشاركون في مثل هذه المجموعات، هذه النتيجة تكشف عن انتشار واسع لثقافة الانخراط الجماعي الافتراضي بين أفراد العينة، حيث أصبحت المجموعات فضاءً رئيسياً للتواصل والتفاعل وتبادل المعلومات، كما أن هذا الانخراط يعكس رغبة التلاميذ في إيجاد بديل عن الأطر الواقعية (الأسرة، المدرسة، الأصدقاء المباشرين) عبر بناء شبكات اجتماعية افتراضية تمنحهم شعوراً بالانتماء والتقدير.

غير أن المشاركة في هذه المجموعات لا تخلو من انعكاسات سلوكية؛ إذ يمكن أن تكون أداة إيجابية للتعاون وتبادل المعرفة أو وسيلة للتوجيه والدعم، لكنها قد تتحول أيضاً إلى قناة لتمير المضامين السلبية والانحرافية، ومن ثمة، فإن الانخراط المكثف في هذه المجموعات قد يجعل التلميذ أكثر عرضة للتأثر بالأنماط السلوكية المتداولة افتراضياً، ما ينعكس على سلوكه الواقعي في الوسطين الأسري والمدرسي.

وهذا ما تطرق اليه "باندورا" في نظرية التعلم الاجتماعي، حيث أن المجموعات الافتراضية تُعتبر "جماعات مرجعية" جديدة، يتعلم التلاميذ من خلالها أنماط السلوك بالملاحظة والتقليد، مما يجعلها بيئة خصبة إما لتعزيز السلوكيات الإيجابية أو لترسيخ السلوكيات الانحرافية.

#### أ- طبيعة المجموعات على مواقع التواصل الاجتماعي

جدول رقم (18): يوضح توزيع مفردات عينة الدراسة حسب طبيعة المجموعات المنخرطين بها على

#### مواقع التواصل الاجتماعي

التكرار	طبيعة المجموعات
60	تعليمية
170	تثقيفية
50	دينية
105	رياضية
180	ترفيهية

تشير بيانات الجدول المتعلقة بطبيعة المجموعات التي ينخرط فيها التلاميذ على مواقع التواصل الاجتماعي

إلى تنوع واضح في المحتوى، مع هيمنة لافتة للبعد الترفيهي، فقد جاءت المجموعات الترفيهية في المرتبة الأولى

بـ 180 تلميذاً من أصل 190 تلميذاً ممن ينخرطون بمجموعات على مواقع التواصل الاجتماعي، ما يعكس توجّهاً عامّاً لدى هذه الفئة العمرية نحو قضاء أوقات طويلة في التسلية والأنشطة الخفيفة، وهو ما قد يتحول إلى عامل مهّدٍ للوقت ومشتّتٍ للانتباه عن الأهداف الدراسية، بل وقد يفتح الباب أمام الانخراط في سلوكيات غير منضبطة نتيجة غياب الرقابة أو انجرار التلميذ وراء تحديات ومحتويات سلبية.

في المرتبة الثانية برزت المجموعات التثقيفية بعدد 170 تلميذاً، وهو مؤشر إيجابي يعكس اهتماماً نسبياً بالاطلاع وتوسيع المعارف، غير أنّ حضورها القوي لم ينجح في تقليص هيمنة البعد الترفيهي، كما سجلت المجموعات الرياضية تواجداً معتبراً بـ 105 تلميذاً، بما يدل على الاهتمام الكبير بالرياضة ومتابعة أخبارها.

أما المجموعات التعليمية فقد جاءت في مرتبة متأخرة نسبياً حيث بلغ عدد التلاميذ 60 تلميذاً، وهو ما يكشف ضعف توظيف هذه الفضاءات في خدمة الأهداف الدراسية، مقابل الانغماس في أشكال من الترفيه غير المثمر، وأخيراً، ظهرت المجموعات الدينية في ذيل القائمة بـ 50 تلميذاً فقط، مما يدل على محدودية التوجه نحو البعد القيمي والروحي داخل هذه الجماعات الافتراضية.

إن هيمنة البعد الترفيهي تكشف عن مفارقة تربوية واجتماعية، فمن جهة يجد التلميذ في هذه المجموعات ملاذاً للهروب من الضغوط الدراسية والواقعية، ومن جهة أخرى يزداد تعرضه لمخاطر الانحراف، سواء عبر تقليد أنماط سلوكية غير ملائمة، أو تبديد طاقاته في أنشطة غير منتجة، ما قد يؤثر سلبيّاً على تحصيله الدراسي وتوازنه السلوكي.

#### ب- الاستفادة من أنشطة المجموعات

الجدول رقم (19): يوضح توزيع مفردات عينة الدراسة حسب الاستفادة من أنشطة المجموعات

النسبة المئوية	التكرار	الاستفادة من أنشطة المجموعات
73.7%	140	نعم
26.3%	50	لا
100%	*190	المجموع

تظهر نتائج الجدول أن الغالبية الساحقة من التلاميذ (140 تلميذاً، بنسبة 73.7%) أفادوا بأنهم يستفيدون فعلياً من الأنشطة التي تُطرح داخل هذه المجموعات، في المقابل، صرّح 50 تلميذاً فقط (26.3%) بعدم استفادتهم من تلك الأنشطة.

وتعكس هذه النتائج أهمية المجموعات الرقمية بالنسبة للتلاميذ، إذ لا تُعد مجرد وسيلة للتواصل، بل تتحول بالنسبة لهم إلى فضاءات للتفاعل وتبادل المعارف والخبرات، غير أنّ هذه الاستفادة تبقى في كثير من الأحيان شكلية أكثر منها فعلية، بحكم أن الانخراط يتم أساساً داخل مجموعات ذات طابع ترفيهي بالدرجة الأولى، ما يجعل الفوائد المحققة محدودة أو سطحية، مقارنة بما قد يُتاح في المجموعات التعليمية أو التثقيفية، وبالتالي، فإن إحساس التلاميذ بالاستفادة قد يرتبط أحياناً بمجرد التسلية وتمضية الوقت، أكثر من كونه مردوداً حقيقياً على مستواهم الدراسي أو القيمي.

### ج- طبيعة الاستفادة من المجموعات

\* يمثل العدد 190 مجموع أفراد العينة الذين أكدوا انخراطهم بمجموعات على مواقع التواصل الاجتماعي.

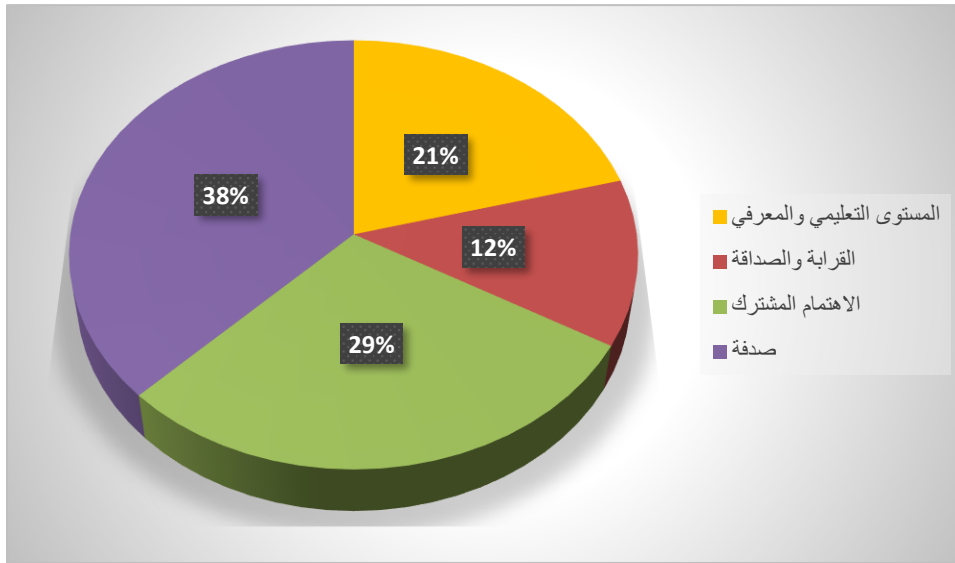
أفاد التلاميذ المستجوبون بأن طبيعة الاستفادة من هذه المجموعات تتوزع بين عدة جوانب، يأتي في مقدمتها الترفيه عن النفس، وهو ما ينسجم مع الطابع الغالب على أغلب المجموعات التي ينخرطون فيها، ويكشف أن الدافع الأساسي يتمثل في البحث عن المتعة وتمضية الوقت، كما أشار عدد معتبر منهم إلى أنهم يستفيدون من المجموعات على مواقع التواصل الاجتماعي من خلال اكتساب معلومات جديدة والتعرف على ثقافات الدول الأخرى، ما يعكس حضوراً نسبياً للبعد المعرفي والتثقيفي داخل هذه الفضاءات، حتى وإن كان محدوداً مقارنة بالجانب الترفيهي، وفي مرتبة لاحقة، تبرز المساعدة في الدراسة كأحد أوجه الاستفادة، غير أنها تظل الأقل تمثيلاً، ما يشير إلى ضعف توظيف هذه المجموعات في الأغراض التعليمية المباشرة.

### 11- أساس اختيار المشتركين بمواقع التواصل الاجتماعي

الجدول رقم (20): يوضح توزيع مفردات عينة الدراسة حسب أسس اختيار المشتركين

النسبة المئوية	التكرار	أسس اختيار المشتركين بمواقع التواصل الاجتماعي
20.8%	50	المستوى التعليمي والمعرفي
12.5%	30	القرباة والصداقة
29.2%	70	الاهتمام المشترك
37.5%	90	صدفة
100%	240	المجموع

الشكل رقم (19): يوضح توزيع مفردات عينة الدراسة حسب أسس اختيار المشتركين



تشير النتائج إلى أن غالبية التلاميذ يختارون مشتركينهم أو أصدقاءهم على مواقع التواصل الاجتماعي بشكل عفوي وعشوائي (37.5%)، أي دون معايير واضحة، هذا يعكس رغبتهم في توسيع دائرة العلاقات بسرعة بحثًا عن القبول الاجتماعي وزيادة عدد المتابعين، أكثر من اهتمامهم بجودة التفاعل أو الفائدة المرجوة، وقد صرح الأساتذة أثناء إجراء المقابلة الميدانية معهم بملاحظة التلاميذ وخصوصًا الفتيات يتحدثون مع شبان غرباء ومن دول أجنبية صوت وصورة داخل الأقسام والحجرات، مثل هذا النمط يؤدي غالبًا إلى علاقات سطحية، ويجعلهم عرضة للتأثر بالمحتويات العارضة والمثيرة، وهو ما يتماشى مع طغيان الطابع الترفيهي في استعمالهم لهذه المنصات.

في المقابل، تظهر فئة معتبرة من التلاميذ (29.2%) يختارون الأصدقاء بناءً على الاهتمامات المشتركة، و(20.8%) يفضلون التواصل مع أشخاص ذوي مستوى معرفي أو تعليمي معين، هذا يعكس وجود اتجاه نحو الانتقاء الواعي والهادف، حيث يسعى هؤلاء للاستفادة من التبادل الفكري أو الثقافي، ومع ذلك، تبقى نسبتهم أقلية مقارنة بالمجموعة التي تبني علاقاتها بشكل اعتباطي.

أما معيار القرابة والصدقة الواقعية فجاء ضعيفاً نسبياً (12.5%)، ما يعني أن العالم الافتراضي أصبح منفصلاً إلى حد ما عن العالم الواقعي، غياب الروابط القوية (الأهل والأقارب والأصدقاء المقربين) يقلل من فرص الضبط الاجتماعي، ويزيد من احتمالية تعرض المراهقين لتأثيرات سلبية أو أنماط سلوكية منحرفة مصدرها مجموعات أو أصدقاء افتراضيين غرباء.

ومن الجدير بالذكر أن ما يصفه التلاميذ بـ«الاختيار العشوائي» ليس عشوائياً تماماً، إذ تتحكم فيه خوارزميات المنصات التي تقترح حسابات مشابهة لسلوكيات البحث والتفاعل، هذا يجعل المراهقين محاصرين في «فقاعات محتوى» قد تضخم المضامين المثيرة أو السطحية، وتقلل فرص الاطلاع على محتوى متوازن أو جاد.

## 12- خدمات مواقع التواصل الاجتماعي التي تستهوي التلاميذ

الجدول رقم (21): يوضح توزيع مفردات عينة الدراسة حسب الخدمات التي تستهويهم على مواقع

التواصل الاجتماعي.

الخدمات	التكرار
نشر الصور والفيديوهات	170
مشاركة الروابط	10
البحث المباشر	90
الألعاب	190
الدردشة	230

تشير نتائج الجدول المتعلق بخدمات مواقع التواصل الاجتماعي التي تستهوي تلاميذ المرحلة الثانوية إلى أن الغالبية لم يقتصروا على اختيار خدمة واحدة، بل عبّروا عن اهتمامهم بعدة خدمات في الوقت نفسه، وهو ما يعكس تنوع مجالات استخدامهم الرقمي، وقد جاءت خدمة الدردشة في المرتبة الأولى، حيث أبدى 230 تلميذاً من أصل 240 اهتمامهم بها، تليها خدمة الألعاب في المرتبة الثانية، حيث استهوت 190 تلميذاً، مما يؤكد مدى ارتباط هذه الفئة بالنشاطات الرقمية الترفيهية التي توفرها المنصات الاجتماعية، هذا الاهتمام العالي بالألعاب يمكن ربطه بطبيعة المرحلة العمرية للتلاميذ، التي تتسم بالميل إلى الترفيه والتحدي واللعب الجماعي، وقد أكد لنا الأساتذة بخصوص الألعاب الإلكترونية أن التلاميذ يدمنون على الألعاب القتالية الجماعية مثل الببجي وفري فاير حيث لا يستغني التلاميذ عن لعبها جماعة حتى داخل الثانوية، أما في المرتبة الثالثة، أبدى 170 تلميذاً اهتمامهم بنشر الصور والفيديوهات، وهي خدمة أساسية في منصات مثل إنستغرام وتيك توك، أما خدمة البث المباشر، فقد نالت اهتمام 90 تلميذاً فقط، وهو رقم متوسط يعكس وجود فئة مهتمة بالتفاعل الحي مع المحتوى أو مع الجمهور، خاصة عبر منصات مثل تيك توك أو يوتيوب، لكنه لا يزال أقل شيوعاً من الخدمات الأخرى، وأخيراً، جاءت مشاركة الروابط في ذيل القائمة، حيث لم تستهوي سوى 10 تلاميذ، وهو ما قد يُفسر بعدم إدراك التلاميذ لأهمية هذه الخدمة أو بقلة استخدامها.

وتُظهر هذه النتائج أن اهتمامات التلاميذ الرقمية تتركز بالدرجة الأولى حول التواصل اللحظي والترفيه أكثر من تركيزها على الأبعاد المعرفية، حيث تمثل الدردشة والألعاب ونشر الصور والفيديوهات فضاءات للتعبير عن الذات والانتماء الاجتماعي والبحث عن الترفيه، غير أن هذه الاستخدامات رغم ما تحمله من فوائد، تطرح في الوقت ذاته مخاطر عديدة مثل التششت الدراسي، الإدمان الرقمي، التنمر الإلكتروني، العنف الإلكتروني ومختلف أشكاله، انتهاك الخصوصية وغيرها، كما أن ضعف الإقبال على مشاركة الروابط يعكس

عزوفاً شبه كلي عن استهلاك المحتوى المعرفي أو المعلوماتي، وعليه، فإن هذه المعطيات تؤكد الحاجة إلى تربية إعلامية رقمية موجهة للتلاميذ، تُعنى بتوجيه ممارستهم نحو الاستخدامات الإيجابية والهادفة، مع الاستفادة من ميولهم الحالية عبر إدماج المحتوى التعليمي في قوالب رقمية قصيرة وتفاعلية قادرة على منافسة الطابع الترفيهي لمنصات التواصل الاجتماعي.

### 13- طبيعة نشاطات التلاميذ على مواقع التواصل الاجتماعي

الجدول رقم (22): يوضح توزيع مفردات عينة الدراسة حسب طبيعة نشاطاتهم على مواقع

#### التواصل الاجتماعي

التكرار	طبيعة نشاطات التلاميذ على مواقع التواصل الاجتماعي
230	الدردشة مع الأصدقاء
90	الاطلاع على ما ينشر والتعليق عليه أحيانا
50	حفظ الفيديوهات والصور
70	تحميل مقالات والكتب
130	إبداء الإعجاب أو النفور
110	نشر موضوعات معينة
190	مشاركة الألعاب مع الأصدقاء
170	مشاهدة الأفلام والدراما

تكشف نتائج الجدول الخاص بطبيعة النشاطات التي يمارسها تلاميذ المرحلة الثانوية على مواقع التواصل

الاجتماعي عن أنماط استخدام متنوعة يغلب عليها الطابع الاجتماعي والترفيهي، فقد تبين أنّ الدردشة مع الأصدقاء هي النشاط الأكثر ممارسة بنسبة 95.8%، ما يعكس حاجة المراهقين القوية للتواصل والاعتراف الاجتماعي، تليها الألعاب الجماعية بنسبة 79.2% التي تؤدي وظيفة ترفيهية وفي الوقت ذاته تُجسّد فضاءً للتنافس وإثبات الذات، بينما جاءت مشاهدة الأفلام والدراما في المرتبة الثالثة بنسبة 70.8% ما يدل اعتماد هذه الفئة على المنصات كمصدر رئيسي للترفيه السمعي البصري، أما التفاعل مع المنشورات من خلال الإعجاب أو النفور فجاء بنسبة 54.2% حيث يمثل نمطاً سريعاً للحضور الرمزي، في حين أن نشر موضوعات خاصة بنسبة 45.8% يكشف عن استعداد محدود لإنتاج المحتوى مقارنة بالاستهلاك، وأخيراً جاء حفظ الفيديوهات والصور في المرتبة الأخيرة بنسبة 20.8%، ومن المهم التنويه إلى أنّ التلاميذ صرّحوا بممارسة أكثر من نشاط في آن واحد، وهو ما يعني أن هذه النسب لا تمثل أنماطاً منفصلة بل «سلة سلوكيات رقمية» متداخلة، ويظهر التحليل لهذه النتائج أنّ الاستخدام يغلب عليه التزامن الفوري والتفاعل اللحظي أكثر من الإنتاج والإبداع، وهو ما يعكس طبيعة نفسية واجتماعية تبحث عن التقدير السريع والانتماء الرقمي، غير أنّ هذه الأنشطة وإن كانت تُشبع حاجات ترفيهية واجتماعية أساسية، قد تنطوي أيضاً على مخاطر انحرافية مثل التنمر الإلكتروني، الضغط الجمعي، تطبيع السلوكيات العدوانية، أو إعادة تداول محتويات مسيئة، ما يستدعي تدخلاً تربوياً وأسرياً يوجّه هذه الاستخدامات نحو وظائف أكثر إيجابية، ويعزز الوعي بالخوارزميات والمهارات الرقمية الآمنة لدى المراهقين.

ثالثاً: مساهمة الأنماط السلوكية الانحرافية المتضمنة في مواقع التواصل الاجتماعي وأساليب تقديمها في

إكساب التلاميذ السلوكيات الانحرافية

14- مدة استخدام التلاميذ لمواقع التواصل الاجتماعي

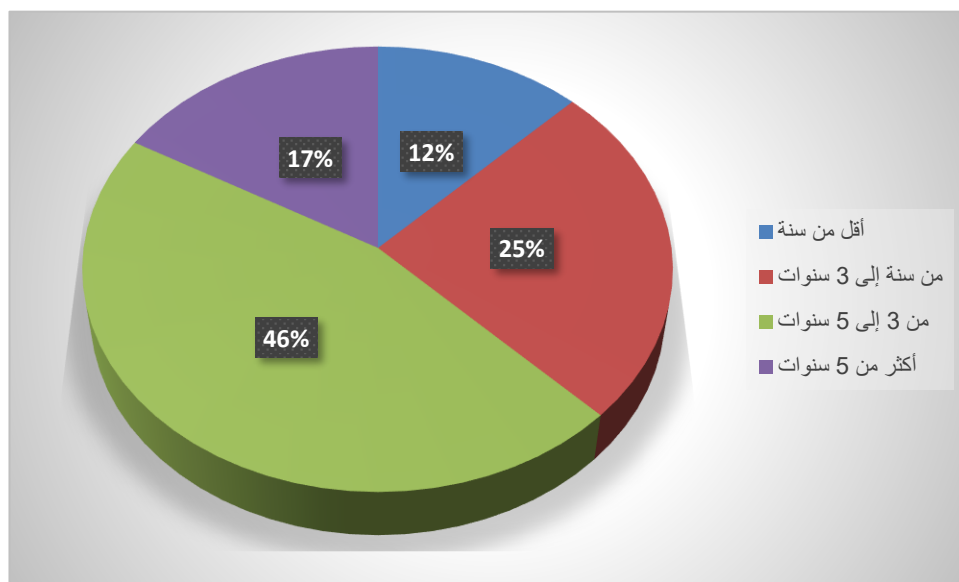
الجدول رقم (23): يوضح توزيع مفردات عينة الدراسة حسب مدة استخدامهم لمواقع

التواصل الاجتماعي.

النسبة المئوية	التكرار	مدة الاستخدام
12.5%	30	أقل من سنة
25%	60	من سنة إلى 3 سنوات
45.8%	110	من 3 إلى 5 سنوات
16.7%	40	أكثر من 5 سنوات
100%	240	المجموع

الشكل رقم (20): يوضح توزيع مفردات عينة الدراسة حسب مدة استخدامهم لمواقع التواصل

الاجتماعي



يبين الجدول والشكل أعلاه أن غالبية أفراد العينة، والمقَدَّرين بـ 110 تلميذًا (45.8%)، يستخدمون

مواقع التواصل الاجتماعي منذ فترة تتراوح بين 3 إلى 5 سنوات، ما يدل أن شريحة واسعة من التلاميذ

اكتسبت خبرة طويلة نسبياً في التعامل مع هذه المنصات، الأمر الذي يعكس اندماجاً واضحاً في العالم الافتراضي وما يحمله من آثار على سلوكياتهم واتجاهاتهم، في المرتبة الثانية، نجد فئة التلاميذ الذين تتراوح مدة استخدامهم بين سنة إلى 3 سنوات، ويمثلون 25% (60 تلميذاً)، وهي نسبة معتبرة تعكس أن جزءاً مهماً من المبحوثين لا يزالون في مرحلة وسطية من التعود على هذه الوسائط، ما يجعلهم أكثر عرضة لتبني أنماط الاستخدام الشائعة داخل محيطهم.

أما التلاميذ الذين تجاوزوا 5 سنوات من الاستخدام، فقد بلغ عددهم 40 تلميذاً (16.7%)، وهي قليلة نسبياً لكنها تحمل دلالات مهمة، إذ أن طول المدة يرتبط غالباً بزيادة شدة التأثيرات السلوكية والمعرفية الناتجة عن التعرض المستمر لمضامين رقمية متنوعة، بما فيها تلك التي تحمل نزعات انحرافية، في المقابل، تمثل الفئة الأقل خبرة، أي الذين يستخدمون هذه المنصات منذ أقل من سنة، نسبة 12.5% (30 تلميذاً) فقط، وهو ما يشير إلى أن انخراط الجيل الجديد في هذه المواقع بات يبدأ في سن مبكرة، ولو بشكل محدود، مما يفتح المجال لتوسع حضورهم فيها مستقبلاً.

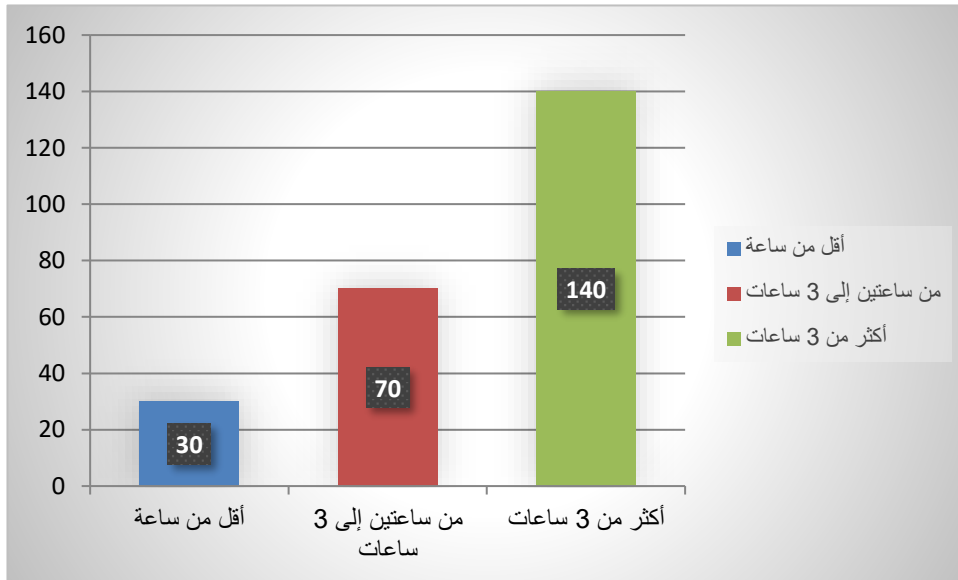
يمكن القول أن طول مدة الاستخدام يعمق عملية "غرس" القيم والأنماط السلوكية في وعي التلميذ، إذ يصبح المحتوى الرقمي المتكرر بمثابة مصدر رئيسي لتصوراتهم عن الواقع الاجتماعي، فكلما طالت المدة، زادت احتمالية ترسخ القيم والسلوكيات التي تبثها هذه الوسائط، سواء كانت إيجابية أو سلبية.

### 15- عدد ساعات استخدام التلاميذ لمواقع التواصل الاجتماعي

الجدول رقم (24): يوضح توزيع مفردات عينة الدراسة حسب عدد ساعات الاستخدام

النسبة المئوية	التكرار	عدد ساعات الاستخدام
12.5%	30	أقل من ساعة
29.2%	70	من ساعتين إلى 3 ساعات
58.3%	140	أكثر من 3 ساعات
100%	240	المجموع

الشكل رقم (21): يوضح توزيع مفردات عينة الدراسة حسب عدد ساعات الاستخدام



تُظهر نتائج الجدول والشكل المتعلقان بعدد ساعات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي يوميًا من قبل تلاميذ المرحلة الثانوية أن أغلبية أفراد العينة، والبالغ عددهم 140 تلميذًا من أصل 240 (بنسبة 58.3%)، يقضون أكثر من ثلاث ساعات يوميًا على هذه المنصات، وتمثل هذه النسبة أكثر من نصف العينة، وهو ما يعكس درجة عالية من الانغماس الرقمي، قد تترتب عنها انعكاسات سلبية على التوازن بين الالتزامات الدراسية والحياة الافتراضية، وفي المرتبة الثانية، برزت فئة التلاميذ الذين يقضون ما بين ساعتين وثلاث ساعات

يوميًا، ويمثلون 70 تلميذًا أي بنسبة 29.2%، بينما جاءت الفئة الأقل عددًا، والتي لا تتجاوز 30 تلميذًا (بنسبة 12.5%)، وهي التي تقضي أقل من ساعة يوميًا على هذه المنصات.

ويمكن تفسير هذه النتائج في ضوء خصائص مرحلة المراهقة، حيث يسعى المراهق إلى تكوين هويته الاجتماعية وإثبات ذاته من خلال التفاعل مع الأقران، كما ينجذب إلى كل ما يحقق له المتعة والترفيه ويشبع فضوله المعرفي، وتُعد مواقع التواصل الاجتماعي بيئة مناسبة لتلبية هذه الاحتياجات، بما توفره من فرص للتواصل والتعبير عن الذات والانخراط في مجموعات افتراضية تمنحه الإحساس بالانتماء.

كما أن المراهقين يوظفون هذه المنصات لإشباع مجموعة من الحاجات؛ منها الحاجات الاجتماعية (التواصل، توسيع شبكة العلاقات)، والحاجات النفسية (الهروب من الضغوط، التسلية، الترفيه)، إضافة إلى الحاجات المعرفية (الاطلاع على الأخبار والمستجدات)، غير أن الاستخدام المكثف الذي يتجاوز ثلاث ساعات يوميًا قد يتحول من إشباع للحاجات إلى عامل ضاغط، من خلال مزاحمته للأنشطة الدراسية والواقعية، مما يفتح المجال لظهور بعض أنماط السلوكيات السلبية والانحرافية المرتبطة بالإفراط في الاستخدام.

#### 16- أكثر الأوقات استخدامًا لمواقع التواصل الاجتماعي من قبل التلاميذ

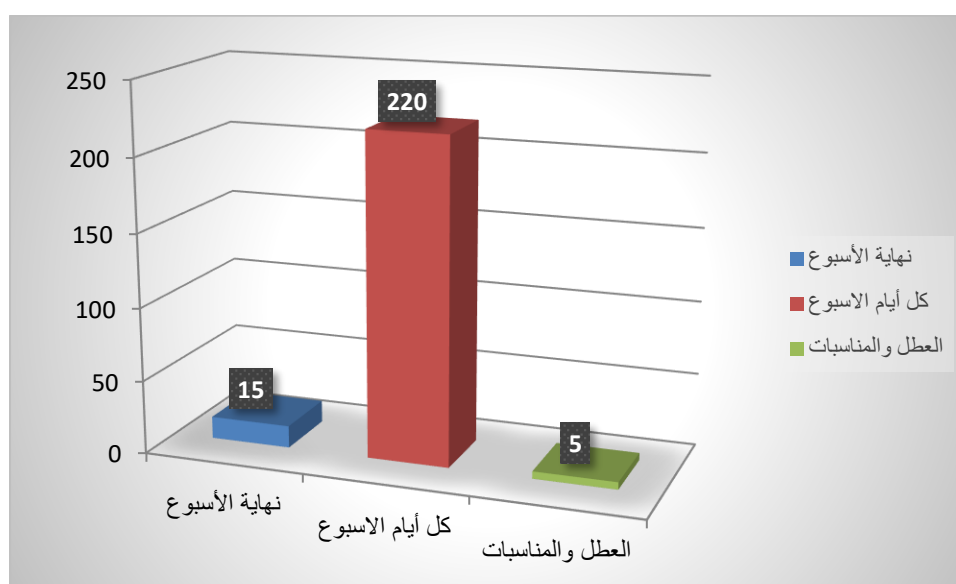
الجدول رقم (25): يوضح توزيع مفردات عينة الدراسة حسب أكثر الأوقات استخدامًا لمواقع

التواصل الاجتماعي

النسبة المئوية	التكرار	أكثر الأوقات استخداما لمواقع التواصل الاجتماعي
6.3%	15	نهاية الأسبوع
91.7%	220	كل أيام الاسبوع
2%	05	العطل والمناسبات
100%	240	المجموع

الشكل رقم (22): يوضح توزيع مفردات عينة الدراسة حسب أكثر الأوقات استخداما لمواقع

التواصل الاجتماعي



تظهر نتائج الجدول والشكل المتعلقان بأكثر الأوقات استخداما لمواقع التواصل الاجتماعي من قبل تلاميذ المرحلة الثانوية أن هذا الاستخدام لا يقتصر على وقت محدد، بل يمتد ليشمل مختلف أيام الأسبوع؛ حيث صرّح بذلك 220 تلميذاً، أي ما نسبته 91.7% من إجمالي أفراد العينة، في المقابل، تبين أن نسبة ضئيلة من التلاميذ تفضّل حصر الاستخدام في نهاية الأسبوع فقط (6.3%)، بينما اقتصرت فئة صغيرة جداً على

الاستخدام في العطل والمناسبات (2%)، وهو ما يؤكد أن الاستخدام الموسمي أو الظرفي لهذه الوسائل شبه منعدم.

إن هذه النتائج تعكس طابعاً يومياً روتينياً لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي، بحيث لم تعد مقتصرة على أوقات الفراغ أو المناسبات، بل تحوّلت إلى ممارسة ملازمة لحياة المراهقين، حيث يوجّه التلاميذ اختياراتهم الإعلامية وفق حاجاتهم المستمرة، لا سيما الحاجة إلى الترفيه والتواصل والتعبير عن الذات، كما تدعم النتائج ما ذهب إليه "كاستلز (Castells)" في حديثه عن مجتمع الشبكة، حيث تغدو الوسائط الرقمية مكوناً أساسياً في نسق الحياة اليومية وليست مجرد أداة ترفيهية.

كما أن هذه النتيجة تتوافق مع ما توصلت إليه دراسات عربية وغربية سابقة، منها دراسة "الرويلي" (2018) التي أظهرت أن معظم المراهقين السعوديين يستخدمون مواقع التواصل بشكل يومي، دون ارتباط بزمان محدّد، وكذلك دراسة (2015) "Lenhart" التي أكدت أن المراهقين الأمريكيين يتعاملون مع هذه المنصات على مدار اليوم كأداة للتواصل الدائم مع الأصدقاء، هذا التشابه في النتائج عبر بيئات ثقافية مختلفة يؤشر إلى أن الظاهرة عالمية وليست محلية فقط.

من جانب آخر، يمكن تفسير هذا الحضور الدائم على الشبكات بخصائص مرحلة المراهقة ذاتها، حيث يسعى الفرد إلى الانتماء للجماعة، وبناء هويته الاجتماعية والنفسية، وتوسيع نطاق تفاعلاته، وهي حاجات يجد في مواقع التواصل وسيلة فورية وفعّالة لإشباعها، وهنا يظهر البعد النفسي والاجتماعي للاستخدام، الذي لا ينحصر في الترفيه وإنما يتجاوزه إلى تشكيل الوعي والسلوك.

وأخيراً، فإن ضعف نسبة التلاميذ الذين يحصرون استخدامهم في العطل أو نهاية الأسبوع يدل على أن هذه المواقع أصبحت بالنسبة لأغلبية المراهقين أشبه بـ إطار معيشي يومي لا يمكن الاستغناء عنه، وهو ما ينسجم

مع ما تطرحه دراسات حول "الإدمان السلوكي الرقمي"، حيث يصبح الانفصال عن هذه المنصات صعباً حتى في الفترات الدراسية.

### 17- أكثر الفترات استخداماً لمواقع التواصل الاجتماعي من قبل التلاميذ

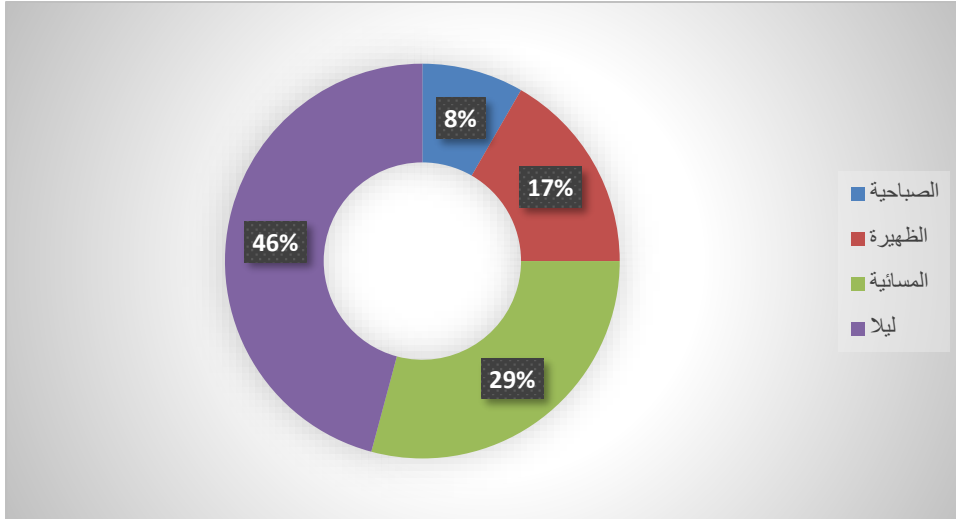
الجدول رقم (26): يوضح توزيع مفردات عينة الدراسة حسب أكثر الفترات استخداماً لمواقع

التواصل الاجتماعي

النسبة المئوية	التكرار	أكثر الفترات استخداماً لمواقع التواصل الاجتماعي
8.3%	20	الصباحية
16.7%	40	الظهرية
29.2%	70	المسائية
45.8%	110	ليلاً
100%	240	المجموع

الشكل رقم (23): يوضح توزيع مفردات عينة الدراسة حسب أكثر الفترات استخداماً لمواقع

التواصل الاجتماعي



تشير نتائج الجدول المتعلق بأكثر الفترات التي يستخدم فيها تلاميذ المرحلة الثانوية مواقع التواصل الاجتماعي إلى أن الفترة الليلية تمثل التوقيت الأكثر شيوعاً لهذا الاستخدام؛ حيث صرّح بذلك 110 تلاميذ من أصل 240، أي ما نسبته 45.8% من العينة، وجاءت الفترة المسائية في المرتبة الثانية بنسبة 29.2%، تلتها فترة الظهرية بنسبة 16.7%، بينما حازت الفترة الصباحية أدنى نسبة بلغت 8.3% فقط (20 تلميذاً)، وهو ما يدل على محدودية الإقبال على استخدام هذه الوسائط في الساعات الأولى من اليوم، التي غالباً ما تُخصّص للأنشطة الدراسية والالتزامات المدرسية.

تُظهر هذه النتائج أن الغالبية العظمى من التلاميذ يفضلون استخدام مواقع التواصل في الأوقات التي يقل فيها الضغط المدرسي أو الرقابة الأسرية، أي في الفترات الليلية وما بعدها، وهو ما يتوافق مع خصائص المراهقين الذين يسعون إلى قضاء وقت أطول في فضاءات تمنحهم حرية التعبير والتواصل بعيداً عن القيود، كما تعكس هذه الممارسات ما تشير إليه نظرية الاستخدامات والإشباع من أن الأفراد يوجّهون استهلاكهم للوسيلة الإعلامية بما يتلاءم مع ظروفهم وحاجاتهم، فاختيار الفترة الليلية يعكس الرغبة في تحقيق إشباع ترفيهية واجتماعية بعد انتهاء الواجبات اليومية، وهو ما يتأكد ويفسر حول ملاحظات الأساتذة بخصوص خمول التلاميذ وشعورهم الدائم بالنعاس وقلة التركيز أثناء الدرس.

وتتقاطع هذه النتيجة مع ما توصلت إليه بعض الدراسات السابقة، مثل دراسة "Lenhart" (2015) التي بينت أن المراهقين الأمريكيين يزداد نشاطهم على الشبكات الاجتماعية خلال الليل، مما جعل الباحثين يتحدثون عن "ثقافة السهر الرقمي" لدى الشباب، كما وجدت دراسة (الرويلى، 2018) نتائج مشابهة، حيث اعتُبرت الفترة الليلية التوقيت المفضل لاستخدام الشبكات الاجتماعية لاعتبارات نفسية واجتماعية مرتبطة بغياب الرقابة الأسرية.

ومن زاوية أخرى، يمكن النظر إلى هذه النتيجة كأحد مؤشرات الأنماط السلوكية غير الصحية المرتبطة باستخدام التكنولوجيا، إذ أن الاستخدام الليلي المكثف يرتبط غالبًا باضطرابات النوم، ضعف التحصيل الدراسي، وحتى بروز بعض السلوكيات الانحرافية الناتجة عن قضاء وقت طويل في الفضاء الافتراضي على حساب الأنشطة الواقعية، وهذا ما يعكسه ما يُعرف في الأدبيات الحديثة بـ "إدمان الإنترنت" أو "إدمان مواقع التواصل الاجتماعي"، الذي يُعتبر من أبرز التحديات التربوية والنفسية في حياة المراهقين.

### 18- مصادفة الانحرافات السلوكية على مواقع التواصل الاجتماعي

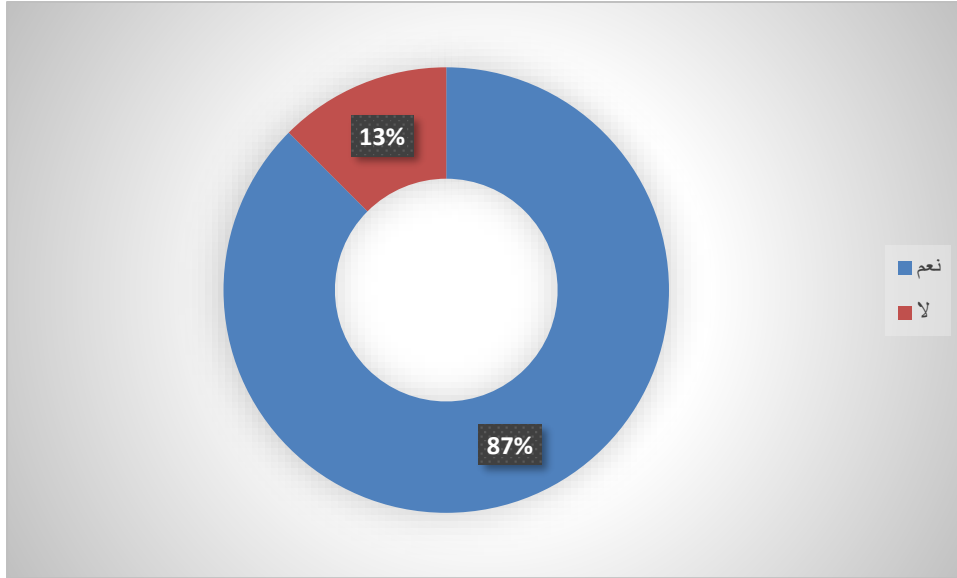
الجدول رقم (27): يوضح توزيع مفردات عينة الدراسة حسب مصادفتهم للانحرافات السلوكية على

مواقع التواصل الاجتماعي

النسبة المئوية	التكرار	مصادفة الانحرافات السلوكية
87.5%	210	نعم
12.5%	30	لا
100%	240	المجموع

الشكل رقم (24) يوضح توزيع مفردات عينة الدراسة حسب مصادفتهم للانحرافات السلوكية على

مواقع التواصل الاجتماعي:



يوضح الجدول والشكل أعلاه أن الغالبية الساحقة من أفراد العينة (87.5%) صرّحوا بأنهم صادفوا أشكالاً مختلفة من الانحرافات عبر مواقع التواصل الاجتماعي، ويكشف هذا المعطى أن التلاميذ معرضون بدرجة عالية للتواصل مع مضامين انحرافية، فهذه الأشكال من الانحرافات الرقمية لا يقتصر أثرها على الضحية فحسب، بل قد ينعكس أيضاً على التلميذ المتلقي، إذ يجعله أكثر عرضة للتطبيع مع هذه السلوكيات أو تقليدها، خاصة في ظل خصائص مرحلة المراهقة التي تتسم بارتفاع الحساسية للتأثيرات الخارجية، والسعي لإثبات الذات داخل جماعة الأقران، فمشاهدة المراهق لمثل هذه السلوكيات، خصوصاً إذا لاقى تفاعلاً أو قبولاً في الوسط الافتراضي (إعجابات، تعليقات داعمة)، قد يدفعه إلى إعادة إنتاجها وتقليدها، كما أن التعرّض المتكرر للعنف والتنمر عبر الوسائط الرقمية يسهم في بناء تصورات لدى المراهق بأن هذه السلوكيات عادية أو مقبولة وهو ما يعكس طبيعة هذه المنصات التي لا تخضع لرقابة صارمة، وتتيح حرية نشر وتداول مثل هذه الأنماط السلوكية.

في المقابل، فإن 12.5% فقط من أفراد العينة صرّحوا بعدم مصادفتهم لهذه الانحرافات، وهي نسبة ضعيفة يمكن تفسيرها بعدة احتمالات، فقد يكون هؤلاء أقل نشاطاً على المنصات الرقمية، أو يتعاملون معها بشكل

أكثر انتقائية وحذر، أو أنهم لا يتعرفون بسهولة على الممارسات المنحرفة بسبب غياب الوعي الكافي بالتصنيف الاجتماعي والأخلاقي لمثل هذه السلوكيات.

وعليه فإن ارتفاع نسبة مصادفة التلاميذ للانحرافات عبر مواقع التواصل (87.5%) يُعد مؤشرًا خطيرًا يعكس مدى اختلاط الاستخدام الإيجابي بالاستخدام السلبي في هذه الفضاءات الرقمية، ما يستدعي التفكير في آليات توعية وتثقيف رقمي موجهة خصيصًا لفئة المراهقين، تساعد على التمييز بين السلوكيات المقبولة وغير المقبولة، وتدعم قدرتهم على الاستخدام الآمن والمسؤول لهذه الوسائط.

– نوع الانحرافات السلوكية التي يصادفها التلاميذ على مواقع التواصل الاجتماعي

الجدول رقم (28): يوضح توزيع مفردات عينة الدراسة حسب نوع الانحرافات السلوكية التي

يصادفونها على مواقع التواصل الاجتماعي

التكرار	نوع الانحرافات السلوكية
140	العنف الإلكتروني
160	التنمر الإلكتروني
60	الابتزاز
80	التحرش
110	السب والشتيم
130	التمرد على القيم الدينية والأخلاقية
90	القذف

تشير نتائج الجدول المتعلق بـ الانحرافات السلوكية التي يصادفها تلاميذ المرحلة الثانوية عبر مواقع التواصل الاجتماعي إلى أن أفراد العينة لم يقتصرُوا على اختيار نمط واحد من الانحرافات، بل صرّح أغلبهم بمواجهة أكثر من شكل في الوقت نفسه، ما يعكس تشابك الظواهر وتداخلها في الفضاء الرقمي، كما أكدت النتائج أن التنمر الإلكتروني احتل المرتبة الأولى بـ 160 تلميذًا صرّحوا بتعرضهم أو مشاهدتهم له، وهو ما يمثل مؤشراً خطيراً على تفشي هذا السلوك العدواني، ويُعتبر التنمر من أخطر الظواهر الرقمية لما له من انعكاسات

مباشرة على الصحة النفسية للتلاميذ، حيث قد يؤدي إلى القلق، الانطواء، فقدان الثقة بالنفس، أو حتى التفكير في ترك الدراسة والانسحاب من المحيط الاجتماعي، وهو ما تطرقنا إليه في الجانب النظري في عنصر الآثار المترتبة على التلاميذ ضحايا التنمر ( انظر الصفحات 250/251)، كما برزت عدة أمثلة واقعية لانتشار هذه الظاهرة في المجتمع المحلي، مثل التنمر على بعض الأوائل في امتحان البكالوريا من خلال السخرية على مظهرهم أو لباسهم على منصات التواصل، وهو ما يبرز خطورة الظاهرة وسرعة انتشارها.

أما العنف الإلكتروني فجاء في المرتبة الثانية بـ 140 تلميذاً، ما يعكس حجم المحتوى العدواني والتهديدي المنتشر عبر المنصات، سواء من خلال نشر مقاطع عنف أو خطابات كراهية أو تهديد مباشر بين الأقران، وتظهر هذه الممارسات بشكل واسع في التعليقات على القضايا الاجتماعية أو الرياضية في الجزائر، حيث يتحول النقاش أحياناً إلى فضاء للعنف اللفظي والتحرير، ومازاد الأمر خطورة خصائص العنف الإلكتروني التي يتميز بها كونه عنفاً غير مباشر، صعوبة الكشف عن هوية الفاعلين، صعوبة المتابعة القانونية وغيرها من الخصائص التي سبق ذكرها بشيء من التفصيل في الجانب النظري ( انظر الصفحة 244).

كما برزت مظاهر التمرد على القيم الدينية والأخلاقية لدى 130 تلميذاً، ويتجلى هذا التمرد في مظاهر متعددة، مثل: التشكيك في المعتقدات الدينية من خلال نشر مضامين تهم الثوابت أو السخرية من الرموز الدينية، إضافة إلى الاستهزاء بالقيم الأخلاقية التي تحكم المجتمع الجزائري المحافظ، كالسخرية من الالتزام بالحجاب، أو الترويج لثقافة الانحلال الأخلاقي والعلاقات غير الشرعية، كما أن آليات التقليد والمحاكاة المنتشرة عبر المنصات، خصوصاً عبر "المؤثرين" أو الصفحات الساخرة، قد تدفع التلاميذ إلى إعادة إنتاج خطابات أو سلوكيات تحمل طابع التمرد، سواء عن وعي أو بدونه، بهدف لفت الانتباه أو الاندماج مع

الجماعة الافتراضية، وهذا السلوك، وإن بدا في بداياته نوعاً من "المرح أو الترفيه"، إلا أنه قد يُسهم في تآكل منظومة القيم وإضعاف الضوابط الأخلاقية التي تشكّل الأساس في عملية التنشئة الاجتماعية.

كما برزت الأنماط السلوكية الانحرافية منها السبّ والشتم بـ (110 تلميذاً) والقذف (90 تلميذاً)، أما التحرش الإلكتروني فقد أُبلغ عنه من قبل 80 تلميذاً، وهو سلوك خطير للغاية خاصة بالنسبة للفتيات، في حين جاء الابتزاز الإلكتروني بـ 60 حالة، وهو من أخطر الأشكال لما يسببه من ضغوط نفسية واجتماعية وقانونية.

إضافةً إلى الأنماط الرئيسة الواردة في الجدول، أشار بعض التلاميذ إلى أشكال أخرى من الانحرافات التي صادفوها عبر مواقع التواصل الاجتماعي، مثل التشهير من خلال نشر صور أو معلومات بقصد الإساءة، وانتهاك الخصوصية عبر التعدي على الحسابات أو مشاركة بيانات شخصية دون إذن، وانتحال الشخصية بإنشاء حسابات وهمية بأسماء الغير، فضلاً عن مظاهر السخرية والاستهزاء من المظهر أو الانتماء الاجتماعي، والإقصاء والاستبعاد الرقمي من المجموعات أو الدردشات، وهو ما تم التطرق إليه في الجانب النظري للأطروحة في عنصر بعض الأنماط الانحرافية المتضمنة في مواقع التواصل الاجتماعي (انظر الصفحة 242).

## 19- وصول كلمات بذينة وفيديوهات غير أخلاقية الى حسابات التلاميذ بمواقع التواصل

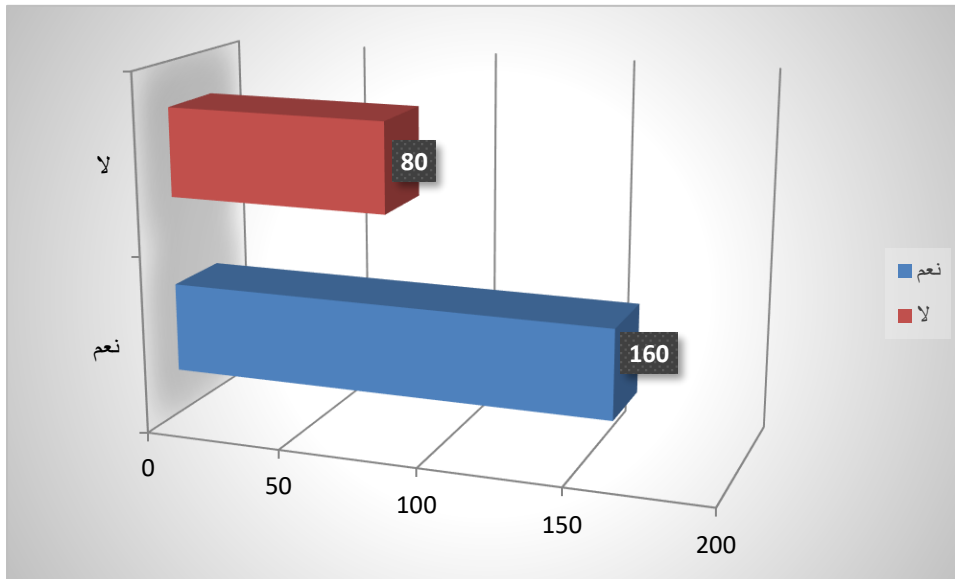
الاجتماعي.

الجدول رقم (29): يوضح توزيع مفردات عينة الدراسة حسب وصول كلمات بذينة وفيديوهات غير

أخلاقية الى حساباتهم بمواقع التواصل الاجتماعي.

النسبة المئوية	التكرار	وصول كلمات بذينة وفيديوهات غير أخلاقية الى حسابات التلاميذ بمواقع التواصل الاجتماعي.
66.7%	160	نعم
33.3%	80	لا
100%	240	المجموع

الشكل رقم (25): يوضح توزيع مفردات عينة الدراسة حسب وصول كلمات بذينة وفيديوهات غير أخلاقية الى حساباتهم بمواقع التواصل الاجتماعي.



تؤكد بيانات الجدول والشكل إلى أن 66.7% من أفراد العينة أكدوا وصول كلمات بذينة وفيديوهات غير أخلاقية الى حساباتهم بمواقع التواصل الاجتماعي، وهي نسبة مرتفعة جداً تعكس مدى انتشار اللغة المسيئة أو غير اللائقة ضمن المحتوى المتداول عبر هذه المنصات، هذا المعطى يسلب الضوء على إحدى مظاهر الانحراف اللغوي والسلوكي المرتبط بالاستخدام غير المراقب لهذه الوسائط، خاصة بين فئة المراهقين،

مما يجعلهم أكثر عرضة للتأثر بمضامين منحرفة قد تُسهم في تغيير سلوكياتهم أو تطبيعهم مع مظاهر غير مقبولة اجتماعيًا وأخلاقيًا.

كما أن خطورة هذه الظاهرة لا تكمن فقط في حجمها، بل في احتمال تطورها بشكل تدريجي؛ إذ قد يبدأ الأمر بتعرض التلاميذ للغة بذئية ومشاهد غير لائقة، ثم يتوسع ليشمل أنماطاً أخرى من الانحرافات مثل التنمر الإلكتروني، العنف اللفظي، أو حتى الانخراط في مجموعات تروج لسلوكيات متمرده على القيم الأخلاقية والدينية.

في المقابل، صرح ما نسبته 33.3% من التلاميذ بعدم تلقيهم مثل هذه العبارات، ما يشير إلى قلة عدد المستخدمين الذين لم يتعرضوا لهذا النوع من المضامين، سواء بسبب تقنيات الحظر أو التصفية، أو ربما بسبب اقتصار تفاعلهم على دوائر محدودة من الأصدقاء أو المجموعات.

– طريقة التعامل مع الكلمات البذيئة والفيديوهات غير الأخلاقية

الجدول رقم (30): يوضح توزيع مفردات عينة الدراسة حسب طريقة تعاملهم مع الكلمات

البذيئة والفيديوهات غير الأخلاقية

النسبة المئوية	التكرار	طريقة التعامل مع الكلمات البذيئة والفيديوهات غير الأخلاقية
37.5%	60	ترد بكلمات بذيئة وصور وفيديوهات غير أخلاقية
15.6%	25	تقوم بحذفها
12.5%	20	تقوم بنشرها
25%	40	تشاركها مع أصدقائك
9.4%	15	تتجاهل الأمر
100%	*160	المجموع

تعكس نتائج الجدول المتعلق بكيفية تعامل تلاميذ المرحلة الثانوية مع الكلمات البذيئة والفيديوهات غير الأخلاقية عبر مواقع التواصل الاجتماعي تفاوتاً واضحاً في ردود أفعالهم، ففي صدارة السلوكيات المسجلة، نجد أن 60 تلميذاً صرّحوا بأنهم يردّون على هذه المحتويات بكلمات بذيئة أو صور وفيديوهات غير أخلاقية، وهو ما يمثل مظهرًا مقلّمًا من التفاعل السلبي والمشاركة في نشر الانحراف بدل مقاومته، ويُصنّف هذا السلوك في خانة الانحراف البسيط لكونه يعكس بداية الانحراف في أنماط غير سوية، أما 40 تلميذاً فقد اختاروا مشاركة هذه المواد مع أصدقائهم، وهو ما يدل على غياب الإدراك بخطورة هذا الفعل، ويمكن تصنيفه في فئة معرضين للانحراف بشدة، إذ أن تكرار هذا السلوك قد يقودهم تدريجيًا إلى تبني أنماط أكثر خطورة، وأظهر 25 تلميذاً وعيًا رقميًا نسبيًا باختيارهم حذف هذه المحتويات فور مواجهتها، وهو سلوك إيجابي يُدرج ضمن

\* يمثل العدد 160 أفراد العينة الذين صرّحوا في السؤال السابق بوصول كلمات وفيديوهات غير أخلاقية الي حساباتهم بمواقع التواصل الاجتماعي.

فئة معرضين للانحراف، حيث أن مجرد تعرضهم لمثل هذه المواد قد يجعلهم في وضعية هشة قابلة للتأثر مستقبلاً، بينما صرح 20 تلميذاً بأنهم يقومون بنشر هذه المواد، وهو سلوك خطير قد يعرضهم للمساءلة القانونية والأخلاقية، ويقع ضمن مستوى الانحراف الخطر لما له من انعكاسات مباشرة على انتشار الانحراف. وأخيراً نجد أن 15 تلميذاً فقط تجاهلوا هذه المواد، وهو سلوك يراوح بين اللامبالاة وتفادي المواجهة، ويُدرج أيضاً ضمن فئة معرضين للانحراف، إذ يظلون في التماس مع الانحراف دون مواجهة حقيقية له. وبالنتيجة، فإن هذه المستويات للسلوك الانحرافي توضح أن السلوك المنحرف بين المراهقين ليس حالة ثابتة، بل هو عملية متدرجة تبدأ من مجرد التعرض والتجاهل، ثم تتطور عبر المشاركة والنشر، وصولاً إلى أخطر أشكاله التي تحدّد التوازن القيمي والأخلاقي للتلاميذ والمجتمع ككل، وهذا ما تؤكد في الجانب النظري في عنصر مستويات السلوك الانحرافي ( انظر الصفحة 218).

## 20- انجذاب التلاميذ للمواضيع الانحرافية عبر مواقع التواصل الاجتماعي

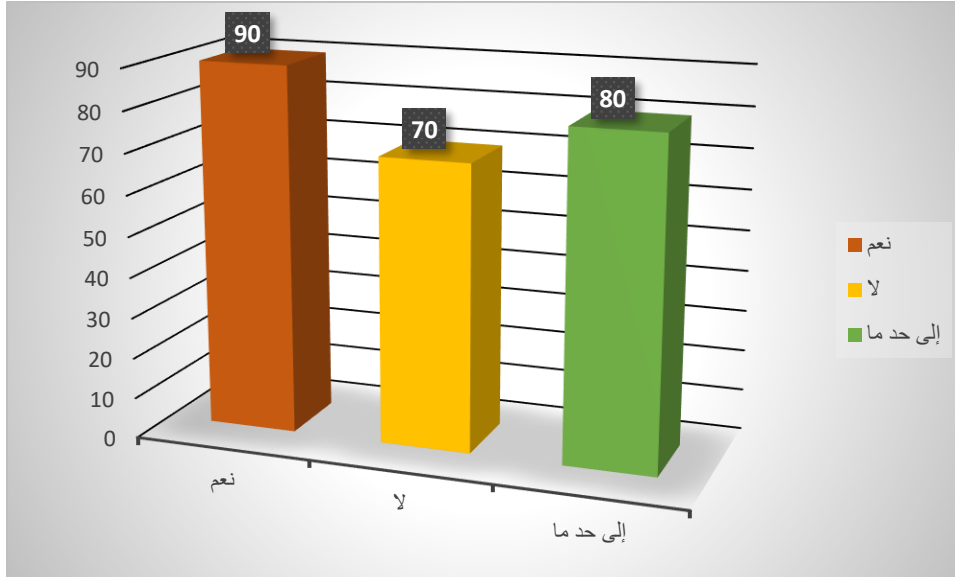
الجدول رقم (31): يوضح توزيع مفردات عينة الدراسة حسب انجذابهم للمواضيع الانحرافية عبر

مواقع التواصل الاجتماعي

النسبة المئوية	التكرار	انجذاب التلاميذ للمواضيع الانحرافية عبر مواقع التواصل الاجتماعي
37.5%	90	نعم
29.2%	70	لا
33.3%	80	إلى حد ما
100%	240	المجموع

الشكل رقم (26): يوضح توزيع مفردات عينة الدراسة حسب انجذابهم للمواضيع الانحرافية عبر

مواقع التواصل الاجتماعي.



تبرز النتائج الاحصائية المعبر عنها في الشكل والجدول المتعلق بجذب المواضيع الانحرافية لانتباه التلاميذ عبر مواقع التواصل الاجتماعي إلى أن هذه المواضيع تحظى بمستوى ملحوظ من الجاذبية لدى نسبة معتبرة من العينة، ما يطرح إشكالية تربوية وأخلاقية هامة في الوسط المدرسي، فقد صرّح 90 تلميذاً، أي ما نسبته 37.5% من العينة، بأن المواضيع الانحرافية تجذب انتباههم بالفعل، وهي نسبة لافتة تُبرز وجود اهتمام أو فضول مباشر نحو هذه المحتويات، سواء بدافع التسلية أو التمرد أو حب الاستكشاف، في المقابل، أبدى 70 تلميذاً أي 29.2% عدم انجذابهم لهذه المواضيع، وهو مؤشر إيجابي نسبياً، في حين أن النسبة المتبقية فقد كانت لـ 80 تلميذاً أي 33.3% صرحوا بأن هذه المواضيع تجذبهم "إلى حد ما"، وهو ما يدل على وجود حالة من التردد أو الانجذاب الجزئي، قد تتحول إلى اهتمام فعلي في غياب الرقابة والتوجيه.

ومن خلال تحليل هذه النتائج يمكن ربطها بأشكال السلوك الانحرافي التي قد يتبناها التلاميذ، فجزء منهم قد يُظهر انحرافاً فردياً يتمثل في الفضول الشخصي أو الاهتمام العابر دون انخراط مباشر، بينما يعكس

بعضهم انحرافاً موقفيًا، حيث يكون انجذابهم مرتبطاً بمواقف معينة، مثل وجود أصدقاء يتفاعلون مع هذه المضامين أو تعرضهم لضغط جماعي داخل الفضاء الرقمي، أما في الحالات الأكثر خطورة، فقد يتحول هذا الانجذاب إلى انحراف منظم، حيث ينخرط التلميذ في مجموعات أو شبكات افتراضية تعتمد نشر وترويج هذه المواضيع الانحرافية، مما يضاعف من خطورة السلوك ويحوّله من مجرد فضول فردي إلى مشاركة ممنهجة ذات تأثير أوسع، وهذا ما أشرنا إليه في الجانب النظري في تصنيفات وأنواع الانحراف ( انظر الصفحة 215).

– أسباب إنجذاب التلاميذ للمضامين الانحرافية عبر مواقع التواصل الاجتماعي

الجدول رقم (32): يوضح توزيع مفردات عينة الدراسة حسب أسباب انجذابهم للمواضيع الانحرافية

عبر مواقع التواصل الاجتماعي

التكرار	أسباب إنجذاب التلاميذ للمضامين الانحرافية عبر مواقع التواصل الاجتماعي
50	كثافة عرض المحتوى الانحرافي
70	القدوة في المشاهير والمؤثرين الاجتماعيين
40	إعلانات جذابة
60	الجاذبية في المظهر والشكل
30	المغريات الحياتية
40	عرض الحياة الشخصية للإفئاع
70	إضافة عنصر الفكاهة على المحتوى الانحرافي
80	الاستمالة العاطفية
20	اعتماد الوسائط المتعددة في النشر

تؤكد معطيات الجدول المتعلق بأسباب انجذاب التلاميذ إلى المواضيع الانحرافية عبر مواقع التواصل الاجتماعي إلى أن الاستمالة العاطفية جاءت كأقوى دافع، حيث عبّر 80 تلميذاً عن انجذابهم للمحتوى الانحرافي لأنه يلامس مشاعرهم ويستدرجهم نفسياً، مما يعكس هشاشة عاطفية تستغلها بعض الحسابات بذكاء، كما شكّل تأثير التلاميذ بالمشاهير والمؤثرين دافعاً كبيراً بنسبة 70 تلميذاً، وهو ما يبرز خطورة تحول هذه الشخصيات الرقمية إلى نماذج سلوكية يتقمصها المراهق، خصوصاً إذا كانت تُروّج لانحرافات بصورة غير مباشرة، كذلك ساهم عنصر الفكاهة بنفس القدر (70 تلميذاً) في تبرير الانجذاب إلى هذا المحتوى، حيث يصبح السلوك المنحرف "مضحكاً" و"مسلماً"، فيُستساغ ويتداول بسهولة.

أما الجاذبية في المظهر والشكل، فقد أثرت على 60 تلميذاً، متبوعاً بكثافة العرض وتكرار المحتوى (50 تلميذاً)، ثم الإعلانات الجذابة (40 تلميذاً)، وعرض تفاصيل الحياة الشخصية (40 تلميذاً)، والمغريات المعيشية (30 تلميذاً)، كما كان لاستخدام الوسائط المتعددة (صور، فيديوهات، مؤثرات بصرية) تأثير ملحوظ رغم محدودية عدد المتأثرين به (20 تلميذاً).

وعند تحليل هذه العناصر مجتمعة، يتضح أن المؤثرين وصناع المحتوى الاجتماعي يلعبون الدور الأبرز في تكريس هذه الجاذبية، إذ يوظفون كل هذه الوسائل بشكل متكامل، يعتمدون على الاستمالة العاطفية من خلال قصص شخصية أو تجارب درامية، ويستغلون الفكاهة لتلطيف الطابع المنحرف وجعله مقبولاً، كما يبرزون مظاهر جاذبية الشكل والمظهر، ويعتمدون على التكرار وكثافة النشر لترسيخ الرسائل، فضلاً عن توظيف الإعلانات والوسائط المتعددة في بناء صورة براقة تُغري المراهق وتجعله أكثر تقبلاً لهذه المضامين، وقد سبق إلى ذلك بشيء من التفصيل والتوضيح في عنصر "صناع المحتوى" ودورهم في التأثير على سلوكيات التلاميذ (انظر الصفحة 236).

اضافة الى أن الأفراد يكوّنون معانيهم وسلوكياتهم من خلال التفاعلات الاجتماعية والرموز المتداولة في محيطهم، فالمؤثرون لا يقدمون محتوى فحسب، بل يبنون منظومة رمزية (لغة، صور، حركات، أسلوب حياة) يتفاعل معها التلاميذ ويفسرونها وفق خبراتهم، ومع تكرار هذا التفاعل، تتحول الرموز إلى معايير ضمنية للسلوك، حيث يُضفي التلميذ معنى إيجابياً أو "مقبولاً" على السلوك المنحرف إذا جاء في قالب فكاهي أو عاطفي أو جمالي، وبهذا، يصبح الانجذاب للمحتوى الانحرافي ليس مجرد فعل فردي، بل نتيجة تفاعل رمزي مستمر يعيد تشكيل إدراك المراهق لذاته ولعلاقته بالآخرين.

## 21- رؤية التلاميذ لبعض المشاهد السلوكية عبر مواقع التواصل الاجتماعي بأنها تستحق التقليد

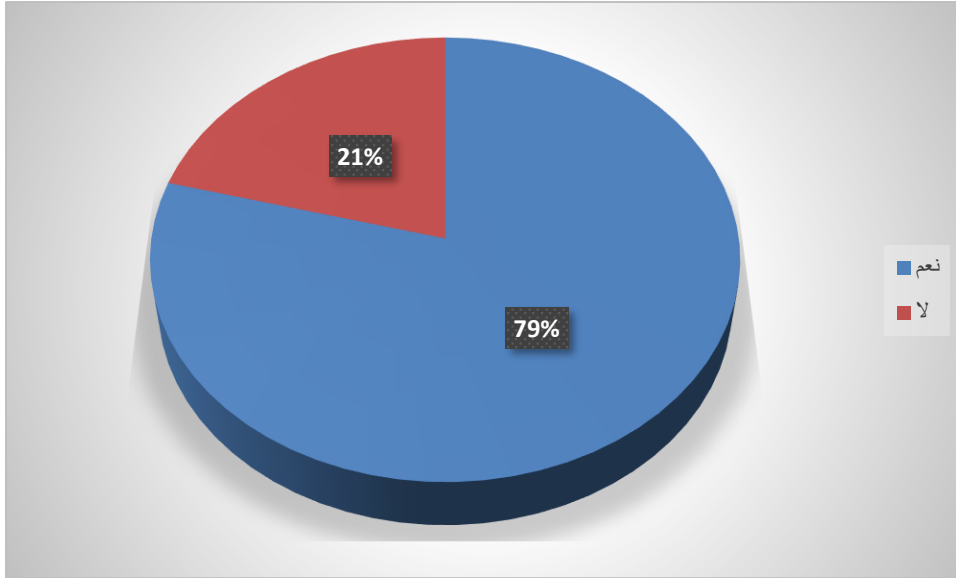
الجدول رقم (33): يوضح توزيع مفردات عينة الدراسة حسب رؤيتهم لبعض المشاهد

السلوكية عبر مواقع التواصل الاجتماعي بأنها تستحق التقليد.

النسبة المئوية	التكرار	رؤية التلاميذ لبعض المشاهد السلوكية عبر مواقع التواصل الاجتماعي بأنها تستحق التقليد
79.2%	190	نعم
20.8%	50	لا
100%	240	المجموع

الشكل رقم (27): يوضح توزيع مفردات عينة الدراسة حسب رؤيتهم لبعض المشاهد السلوكية عبر

مواقع التواصل الاجتماعي بأنها تستحق التقليد.



أظهرت نتائج الجدول والشكل البياني أن غالبية التلاميذ يرون أن بعض المشاهد السلوكية المعروضة عبر مواقع التواصل الاجتماعي تستحق التقليد، حيث بلغت نسبتهم 79.2%، مقابل 20.8% فقط عبّروا عن رفضهم لهذا التقليد، وتُشير هذه النتيجة إلى أن التلاميذ لا يتعاملون مع المحتوى الرقمي باعتباره مجرد ترفيه، بل يجدون فيه نماذج سلوكية قابلة للاقتداء، سواء كانت إيجابية أو سلبية، وتعكس هذه النسبة المرتفعة قابلية فئة واسعة من التلاميذ للتأثر بما يُنشر على هذه المنصات، خصوصاً من خلال المؤثرين الاجتماعيين الذين يلعبون دور "النموذج الاجتماعي" الذي يُحتذى به، حيث أن المراهق يمر بمراحل تأثر أولها الانتباه إلى جاذبية المؤثر وشخصيته، ثم الاحتفاظ بصور ذهنية عن مظهره وأسلوبه، يليها إعادة الإنتاج عبر تقليد ما شاهده، وصولاً إلى مرحلة الدافعية التي يعززها إعجاب وتشجيع الأقران، ومن ثمّ، يتحول المؤثر الرقمي إلى قدوة سلوكية، وقد تمّ التطرق إلى هذه النقطة توضيحاً وتفصيلاً في الجزء الخاص بـ "المؤثرين الاجتماعيين ونظرية النموذج" ( انظر الصفحة 240).

## 22- توظيف التلاميذ لمواقع التواصل الاجتماعي في سلوكيات الخرافية

الجدول رقم (34): يوضح توزيع مفردات عينة الدراسة حسب توظيفهم لمواقع التواصل الاجتماعي في سلوكيات انحرافية.

التكرار	توظيف التلاميذ لمواقع التواصل الاجتماعي في سلوكيات انحرافية
120	التعنيف
110	التنمر
20	التمرد على القيم الدينية والأخلاقية
10	الابتزاز
20	التشهير
50	التحرش
90	السب والشتيم

من خلال القراءات الأولية لبيانات الجدول يتضح لنا أن مواقع التواصل الاجتماعي تُوظف من قبل عدد كبير من التلاميذ في ممارسات سلوكية انحرافية تمسّ الجوانب الأخلاقية والاجتماعية، إضافة إلى توظيفهم أكثر

من سلوك انحرافي في تفاعلاتهم، الأمر الذي يعكس خطورة تحول الفضاء الرقمي إلى مجال لإعادة إنتاج أشكال متعددة من السلوكيات الانحرافية في آن واحد، وبصورة مركبة.

حيث تصدّر سلوكي التعنيف (120 تلميذاً) والتنمر (110 تلاميذ) قائمة الاستخدامات الانحرافية، مما يعكس حجم انتشار أشكال العنف الإلكتروني بين التلاميذ عبر هذه المنصات، كما سُجّلت نسب مقلقة في السب والشتم (90 تلميذاً) والتحرش (50)، إلى جانب ممارسات تمس السمعة الشخصية مثل التشهير (20) والابتزاز (10)، فضلاً عن توظيف المواقع في التمرد على القيم الدينية والأخلاقية (20).

وتكشف هذه النتائج أن مضامين الانحراف المعروضة عبر الفضاء الرقمي تُسهم في تشكيل ردود أفعال متباينة لدى التلاميذ، إذ لا يكتفون أحياناً بمجرد استهلاكها، بل يوظفونها بأنفسهم عبر المنصات نفسها كردّ فعل على ما يتعرضون له من عنف أو استفزاز، وقد يتجاوز تأثيرها العالم الافتراضي ليترجم في الواقع من خلال سلوكيات عملية، كالتحرش أو التنمر المباشر داخل الوسط المدرسي، هذا ما يبرز أن التفاعل مع المحتوى المنحرف يُكرّس آلية "التقليد" - وهو ما تم تأكيده في نتائج السؤال السابق - ويجعل من السلوك الانحرافي خياراً مشروعاً في نظر بعض المراهقين، خصوصاً في غياب التوجيه والوعي النقدي، وبالرجوع إلى المقابلات الميدانية مع مدير المؤسسة و الاساتذة ومستشاري التوجيه والتربية تم تأكيد بعض المظاهر السلوكية الانحرافية للتلاميذ من بينها قيام التلاميذ بتصوير زملائهم وكذلك الاساتذة في عدة مواقف ونشرها عبر مواقع التواصل الاجتماعي وقد تم عرض الفاعلين على مجالس تأديبية وتم طرد البعض وتغيير المؤسسة للبعض الآخر، اضافة الى عمل مقابل للأستاذ داخل القسم ونشرها عبر المواقع، كما تم أيضاً خروج التلاميذ في مظاهرات أمام المؤسسة وعرضها عبر المواقع وتحريض التلاميذ من مؤسسات أخرى للحضور والقيام بالشغب والفوضى

ما استدعى تدخل الشرطة لتدارك الأمر، التنمر على زملائهم عبر المواقع وغيرها من السلوكيات الانحرافية للتلاميذ التي يتم توظيفها عبر مواقع التواصل الاجتماعي والتي تم تأكيدها خلال الدراسة الميدانية.

### - ردود أفعال الطرف المستهدف للسلوكيات الانحرافية:

كما تراوحت ردود أفعال المستهدفين من هذه الممارسات بين تجاهل الأمر أو الرد بالمثل، وهي استجابات تعكس بوضوح هشاشة آليات الحماية الرقمية والاجتماعية لديهم، فالتجاهل في حد ذاته قد يبدو آلية دفاعية لحماية الذات من المواجهة أو التصعيد، لكنه في الواقع يعزز استمرار السلوك المنحرف من الطرف المعتدي، لأنه لا يواجه أي رادع مباشر، أما الرد بالمثل، فيكشف عن دينامية أخطر، حيث يتحول الضحية إلى معتد بدوره، مما يُعيد إنتاج نفس أنماط السلوك الانحرافي داخل الفضاء الرقمي وحتى في الواقع الاجتماعي.

هذا النمط من التفاعل يبيّن أن التلاميذ لم يطوّروا بعد استراتيجيات فعالة لمواجهة السلوكيات المنحرفة، كاللجوء إلى الإبلاغ أو طلب المساعدة من الكبار، بل ينحصر وعيهم في خيارات بدائية (التجاهل/المواجهة العدوانية)، الأمر الذي يساهم في تدوير العنف وتكريس دائرة الانحراف بدل كسرها، وبالنتيجة تتحول مواقع التواصل إلى فضاء يعيد إنتاج نفس علاقات القوة والعنف الموجودة في الواقع، بل ويضاعف من حدتها بفعل آليات الانتشار السريع والتفاعل الفوري، مما يزيد من هشاشة التماسك الاجتماعي داخل الوسط المدرسي.

### 23- تأثير استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على سلوكيات التلاميذ

الجدول رقم (35): يوضح توزيع مفردات عينة الدراسة حسب تأثير استخدام مواقع التواصل

الاجتماعي في سلوكياتهم

التكرار	السلوكيات
190	اتجاه الواجبات الدينية
110	اتجاه الأسرة
90	اتجاه زملاء الدراسة
200	اتجاه الأصدقاء
180	اتجاه الجيران
170	اتجاه الأقارب
60	اتجاه المعلمين

بناءً على المعطيات الاحصائية المبينة في الجدول أعلاه يتضح أن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي يترك أثرًا ملحوظًا على سلوكيات التلاميذ نحو مختلف الاتجاهات المحيطة بهم، حيث لم يقتصر الأمر على جانب واحد بل شمل عدة اتجاهات متداخلة، فقد جاء في المرتبة الأولى تأثير هذه المواقع على العلاقة بالأصدقاء، حيث بلغ عدد التلاميذ أصحاب هذا الاقتراح ( 200 تلميذ)، وهو ما يعكس تراجع قيمة الصداقة الحقيقية لصالح صداقات افتراضية سطحية، كما سجل تأثير بارز على الاتجاه نحو الواجبات الدينية (190 تلميذًا) من خلال إهمال الصلاة والشعائر الدينية الأخرى كالصوم والتصدق وقراءة وحفظ القرآن

الكريم، وعلى العلاقة بالجيران عبر ( 180 تلميذاً) عن ضعف التواصل المباشر بهم، وكذلك أكد ( 170 تلميذاً) على قلة زيارات الأقارب والروابط العائلية، بما يدل على تغلغل هذه الوسائط في إعادة تشكيل أنماط التفاعل الاجتماعي والديني للتلاميذ.

أما على مستوى الأسرة، فقد سجّل (110 تلميذاً)، تأثر علاقاتهم الأسرية وهو رقم معتبر يشير إلى تحولات في ديناميكيات العلاقات داخل الأسرة، مثل غياب الجلسات العائلية وضعف الحوار نتيجة الانشغال بالفضاء الرقمي، في المقابل، برز التأثير الأضعف على المعلمين، إذ أشار بعض التلاميذ (60 تلميذاً) إلى مظاهر مثل قلة احترامهم أو عدم الاقتداء بتوجيهاتهم وكثرة المشاكل داخل القسم.

ومن المهم الإشارة إلى أن غالبية التلاميذ لم يحدوا تأثيرات هذه المواقع في اتجاه واحد، بل اختاروا أكثر من دائرة اجتماعية ودينية في آن واحد، مما يعكس طبيعة التأثير الشامل والمتشعب لهذه الوسائط، ويبرز خطورة التحول من مجرد انشغال رقمي إلى إعادة تشكيل نسق القيم والعلاقات والسلوكيات على نطاق واسع.

رابعاً: مساهمة غياب الرقابة والتوجيه الاجتماعيين في (الأسرة، المدرسة) على استخدام التلاميذ لمواقع التواصل الاجتماعي في اكتسابهم السلوكيات الانحرافية

الجدول رقم (36): يوضح مساهمة الأسرة والمدرسة في الرقابة والتوجيه من وجهة نظر التلاميذ

الرقم	العبارات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	الاتجاه العام
مساهمة الأسرة في الرقابة والتوجيه من وجهة نظر التلاميذ					
24	يشكو مني والداي بسبب طول الفترة التي أقضيها مشغولاً بمواقع التواصل الاجتماعي	2.29	1.24	03	غير موافق بشدة
25	يشاركني أفراد أسرتي في استخدام حساباتي على مواقع التواصل الاجتماعي	2.08	1.03	05	غير موافق بشدة
26	أفراد أسرتي على علم ودراية بالأشخاص الذين أتواصل معهم عبر مواقع التواصل الاجتماعي	1.97	0.87	08	غير موافق بشدة
27	يملك والداي الرقم السري الخاص بحساباتي على مواقع التواصل الاجتماعي	1.52	0.70	10	غير موافق بشدة
28	يضع أفراد أسرتي برامج حماية تمنع من الدخول للمواقع والمحتوى الانحرافي في أجهزتي الالكترونية	1.83	1.04	09	غير موافق
29	أثناء وقوعي في المشاكل عبر مواقع التواصل الاجتماعي يشاركني أفراد أسرتي في حلها	2.00	1.02	07	غير موافق
30	أتناقش مع أفراد أسرتي حول ما يتم تداوله في مواقع التواصل الاجتماعي	2.27	1.38	04	غير موافق
31	يقوم والداي بتنظيم أوقات استخدامي لمواقع التواصل الاجتماعي	2.06	0.96	06	غير موافق
32	يذكرني أفراد أسرتي بما هو حلال وحرام في تقييم سلوكي أثناء استخدامي لمواقع التواصل الاجتماعي	2.39	1.38	02	غير موافق

33	ينبهي أفراد أسرتي بالعقوبات القانونية والأمنية المرتبطة بسوء استخدام مواقع التواصل الاجتماعي	2.51	1.23	01	غير موافق
مساهمة المدرسة في الرقابة والتوجيه من وجهة نظر التلاميذ					
34	هناك ضوابط وإجراءات تطبق ضدي عند استخدامي للأجهزة الالكترونية داخل الأقسام	2.35	1.23	02	غير موافق
35	يتم تقديم محاضرات وأيام توعوية في المدرسة تحذرنى من مخاطر مواقع التواصل الاجتماعي على سلوكياتي	2.43	1.08	01	غير موافق
36	تعلق لافتات في المدرسة توجهني للاستخدام الآمن لمواقع التواصل الاجتماعي	2.29	1.24	03	غير موافق
37	هناك تواصل بيني وبين معلمي مدرستي عبر مواقع التواصل الاجتماعي	2.29	1.24	03	غير موافق
38	ينبهي معلمي مدرستي ويحذرونني بخصوص منشوراتي التي تتنافى مع القيم الدينية والأخلاقية عبر مواقع التواصل الاجتماعي	1.70	0.67	07	غير موافق بشدة
39	هناك تواصل دائم بين معلمي مدرستي وأفراد أسرتي فيما يتعلق بتحصيلي الدراسي وتطور سلوكياتي	2.27	1.38	05	غير موافق
40	مع السلبيات الموجودة في مواقع التواصل الاجتماعي أفكر في الاستغناء عنها مستقبلا	2.08	1.03	06	غير موافق

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج spss-27

#### - مساهمة الأسرة في الرقابة والتوجيه من وجهة نظر التلاميذ

تشير نتائج هذا البعد إلى أن مساهمة الأسرة في الرقابة والتوجيه على استخدام التلاميذ لمواقع التواصل الاجتماعي تُعد ضعيفة بوجه عام، إذ تدرج معظم العبارات ضمن المجال المنخفض، باستثناء بعض المؤشرات القليلة التي وصلت إلى المجال المتوسط، فقد تصدرت عبارة "ينبهي أفراد أسرتي بالعقوبات القانونية والأمنية

المرتبطة بسوء استخدام مواقع التواصل الاجتماعي "الترتيب الأول داخل هذا البعد، بمتوسط حسابي (2.51) وانحراف معياري (1.23)، وهو ما يعكس وجود وعي قانوني جزئي داخل بعض الأسر، وإن كان متفاوتاً من أسرة إلى أخرى، تلتها عبارة "يذكرني أفراد أسرتي بما هو حلال وحرام" بمتوسط (2.39)، ما يشير إلى حضور نسبي للبعد القيمي والديني في التوجيه، غير أنه يبقى محدوداً وغير كافٍ أمام قوة تأثير المضامين الرقمية.

أما بقية العبارات فجاءت بنتائج ضعيفة، على غرار "يشكو مني والداي بسبب طول الفترة التي أقضيها مشغولاً بمواقع التواصل الاجتماعي" (2.29) و"أتناقش مع أفراد أسرتي حول ما يتم تداوله..." (2.27)، مما يعكس هشاشة قنوات الحوار داخل الأسرة فيما يخص المحتوى الرقمي، الأمر الذي يحرم التلميذ من فرصة مناقشة ما يصادفه من مضامين أو مواقف إشكالية، كما برز غياب شبه تام للرقابة التقنية المباشرة، حيث سجلت عبارة "يملك والداي الرقم السري لحساباتي" أدنى متوسط (1.52) بانحراف معياري منخفض (0.70)، وهو مؤشر على ضعف مشاركة الأولياء في الجوانب التقنية لحماية أبنائهم.

وعليه فإن مساهمة الأسرة في الرقابة والتوجيه على استخدام التلاميذ لمواقع التواصل الاجتماعي تُعد ضعيفة بوجه عام، إذ أكدت النتائج أن الحوار بين الآباء والأبناء حول المحتوى الرقمي محدود، كما أن الرقابة التقنية شبه غائبة، وهو ما يكشف عن هشاشة البيئة الأسرية في مرافقة المراهقين خلال تفاعلهم مع الفضاء الافتراضي، ومن ثمَّ، فإن هذا الضعف في الضبط الأسري يجعل التلاميذ أكثر عرضة لتبني مضامين سلوكية انحرافية قد تنعكس على واقعهم المعيش، خاصة في ظل غياب البدائل التربوية والتوجيهية داخل الأسرة نفسها.

وتُعد الأسرة في هذا السياق الحلقة الأولى والأساسية في بناء شخصية الفرد وتوجيه سلوكه، حيث إن التفاعل القائم بين الوالدين والأبناء يشكل عاملاً جوهرياً في تحديد معالم السلوك خلال مرحلة الطفولة

والمراهقة، وقد بينت الدراسات أن الظروف الداخلية للأسرة، كالتالي يسودها التوتر وسوء التوافق بين الأبوين، تهيئ بيئة خصبة لانحراف الأبناء، ويتضح ذلك من خلال مجموعة من العوامل الأسرية المساهمة في تفشي السلوك الانحرافي، أبرزها غياب الرقابة الوالدية أو الإفراط فيها، تراجع الدور التوجيهي للأسرة أمام سطوة الوسائط الرقمية، الصراع بين الأجيال الناجم عن تصادم القيم المحلية مع القيم الوافدة عبر شبكات التواصل الاجتماعي، فضلاً عن تراجع القيم الأسرية نفسها تحت ضغط الأزمات الاقتصادية والاجتماعية. ( انظر العوامل المساهمة في تفشي ظاهرة السلوك الانحرافي " البيئة الأسرية" الصفحة 220).

وبالتالي يمكن القول إن ما أفرزته نتائج الدراسة حول ضعف الرقابة والتوجيه الأسري لا يُعد ظاهرة معزولة، بل هو انعكاس لبنية أسرية هشّة تفقد تدريجيًا قدرتها على حماية المراهق من الانخراط في دوائر الانحراف، لتترك المجال واسعاً أمام شبكات التواصل الاجتماعي لتقوم بدور الموجه البديل في غياب المرافقة التربوية الفعلية داخل الأسرة.

#### - مساهمة المدرسة في الرقابة والتوجيه من وجهة نظر التلاميذ

أظهرت نتائج الجدول أن المدرسة لا تؤدي دورًا فعالاً في التوعية والرقابة الرقمية والتوجيه، إذ لم تسجل أي من العبارات مستوى مرتفعاً، وكانت أفضلها عبارة "يتم تقديم محاضرات وأيام توعوية في المدرسة" بمتوسط (2.43)، وهو ما يكشف عن مبادرات توعوية محدودة وغير منتظمة، كما أن عبارة "وجود ضوابط عند استخدام الأجهزة داخل الأقسام" (2.35) تعكس تفاوتاً في التطبيق من مدرسة إلى أخرى، في المقابل، سجلت عبارة "ينبهي معلمو مدرستي بخصوص منشوراتي المخالفة للقيم" أدنى متوسط (1.70) مع انحراف معياري منخفض (0.67)، مما يُبرز ضعفاً واضحاً في التوجيه الأخلاقي والرقابي داخل البيئة المدرسية.

وهذا الضعف في أداء المدرسة يكشف عن قصور مؤسسي في مواكبة التحولات الرقمية والتعامل مع التحديات المرتبطة بمضامين مواقع التواصل الاجتماعي، إذ تقتصر الجهود غالباً على محاضرات أو أنشطة

موسمية لا تحقق التأثير المستمر في تعديل سلوك التلاميذ. فالمدرسة التي من المفترض أن تكون شريكاً أساسياً للأسرة في بناء شخصية المراهق وتحصينه ضد الانحراف، تجد نفسها متأخرة عن أداء هذا الدور، ما يترك المراهق فريسة للتأثيرات الرقمية دون توجيه تربوي أو قيمى متماسك.

ويلاحظ هنا أن المدرسة، مثلها مثل الأسرة، عند غياب دورها التربوي والرقابي، تُسهم بشكل غير مباشر في اتساع فجوة الانضباط القيمي والسلوكي لدى التلاميذ، خاصة وأن مرحلة المراهقة تتسم بقابلية عالية لتبني أنماط سلوكية منحرفة إذا لم تتوفر البدائل التربوية والإرشادية الفعالة.

الضعف في أداء المدرسة يكشف عن قصور مؤسسي في مواكبة التحولات الرقمية والتعامل مع التحديات المرتبطة بمضامين مواقع التواصل الاجتماعي، إذ تقتصر الجهود غالباً على محاضرات أو أنشطة موسمية لا تحقق التأثير المستمر في تعديل سلوك التلاميذ، فالمدرسة التي يُفترض أن تكون شريكاً أساسياً للأسرة في بناء شخصية المراهق وتحصينه ضد الانحراف، تبدو متأخرة عن أداء هذا الدور، مما يترك المراهق فريسة للتأثيرات الرقمية دون توجيه تربوي أو قيمى متماسك. ( انظر العوامل المساهمة في تفشي ظاهرة السلوك الانحرافي " البيئة المدرسية" الصفحة 222).

ومن منظور نظري، فإن غياب دور المدرسة كإحدى أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية يتوافق مع ما أشار إليه دوركهايم في تحليله للانحراف، حيث يؤدي ضعف المؤسسات الاجتماعية إلى انتشار حالة الأنوميا (فقدان المعايير) التي تجعل الأفراد أكثر عرضة لغياب الضبط القيمي، كما يمكن تفسير ذلك في ضوء نظرية الضبط الاجتماعي لـ"هيرشي"، التي تؤكد أن ضعف الروابط بين المراهق ومؤسساته التربوية يقلل من التزامه بالقواعد والمعايير الاجتماعية، ويزيد احتمالية انجرافه نحو السلوك المنحرف، وعليه، فإن المدرسة عندما تفشل في أداء

وظائفها التربوية، الرقابية والتوجيهية، فإنها تترك فراغاً يملؤه تأثير الأقران ومضامين الإعلام الجديد، الأمر الذي يضاعف من خطورة الانحراف السلوكي لدى التلاميذ.

المبحث الثاني: نتائج الدراسة ومناقشتها في ضوء بعض النظريات والدراسات السابقة

المطلب الأول: نتائج الدراسة

توصلنا في دراستنا هذه الى جملة من النتائج يمكن عرضها كآتي:

1- يحتل موقع "الفيسبوك" الصدارة من حيث الاستخدام، يليه موقع "انستغرام" في المرتبة الثانية و"تيكتوك" في المرتبة الثالثة.

2- يقضي التلاميذ أكثر من ثلاث ساعات في تصفح واستخدام مواقع التواصل الاجتماعي يوميا.

3- تعتبر الفترة الليلية من أكثر الفترات التي يتصفح فيها التلاميذ مواقع التواصل الاجتماعي.

4- يختار التلاميذ مشتركهم عبر مواقع التواصل الاجتماعي اما عن طريق الصدفة بالدرجة الأولى أو عن طريق الاهتمام المشترك بالدرجة الثانية.

5- تتنوع نشاطات التلاميذ عبر مواقع التواصل الاجتماعي وبالترتيب بين (الدرشة مع الأصدقاء، مشاركة الألعاب مع الأصدقاء، مشاهدة الأفلام والدراما، ابداء الاعجاب أو النفور..).

6- يعد المجال الترفيهي من أكثر المجالات استخداما لمواقع التواصل الاجتماعي من قبل التلاميذ

7- تتنوع الأنماط الانحرافية السلوكية التي يصادفها التلاميذ عبر مواقع التواصل الاجتماعي بين (التنمر الالكتروني، العنف الالكتروني، السب والشتم، التمرد على القيم الدينية والأخلاقية، القذف، التحرش،

الابتزاز).

8- ينجذب التلاميذ للمضامين الانحرافية عبر مواقع التواصل الاجتماعي لجملة من الاسباب (الاستمالة العاطفية، اضافة عنصر الفكاهة على المحتوى الانحرافي، القدوة في المشاهير والمؤثرين الاجتماعيين، الجاذبية في المظهر والشكل، كثافة عرض المحتوى الانحرافي، الععلانات الجذابة، المعريات الحياتية، اعتماد الوسائط المتعددة في النشر).

9- يقدم التلاميذ على سلوكيات انحرافية عبر مواقع التواصل الاجتماعي من أهمها (التعنيف، التنمر، السب والشتم...).

10- درجة مساهمة الاسرة في الرقابة على استخدام أبنائها لمواقع التواصل الاجتماعي وتوجيههم في ذلك ضعيفة جدا.

11- غياب الرقابة والتوجيه الأسري يساهم في اكساب الأبناء السلوكيات الانحرافية.

12- درجة مساهمة المدرسة في الرقابة على استخدام التلاميذ لمواقع التواصل الاجتماعي وتوجيههم في ذلك ضعيفة جدا.

13- غياب الرقابة والتوجيه المدرسي والتربوي يساهم في اكساب التلاميذ السلوكيات الانحرافية.

المطلب الثاني: مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الفرضيات

1- مناقشة النتائج في ضوء الفرضية الجزئية الأولى:

جاءت الفرضية الأولى كالاتي "بعد المجال الترفيهي اكثر المجالات استخداما في مواقع التواصل الاجتماعي من قبل التلاميذ"، وقد بينت نتائج الدراسة الميدانية بأن التلاميذ يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي في المجال الترفيهي بالدرجة الأولى، فمن خلال الجدول رقم (18) اتضح أن غالبية أفراد العينة ( 180 تلميذا)

ينخرطون بمجموعات ترفيهية، كما بين الجدول رقم (21) أن غالبية التلاميذ (230 تلميذا) تستهويهم خدمة الدردشة، و(190 تلميذا) تستهويهم خدمة الألعاب، وايضا (170 تلميذا) تستهويهم خدمة نشر الصور والفيديوهات، اضافة الى الخدمات نجد النشاطات التي يقوم بها التلاميذ عبر المواقع والتي كان مجملها في المجال الترفيهي حيث أكدت نتائج الجدول رقم (22) أن الغالبية القصوى للتلاميذ (230 تلميذا) تتمثل نشاطاتهم في الدردشة مع الاصدقاء و (190 تلميذا) تمثلت نشاطهم عبر المواقع في مشاركة الألعاب مع الأصدقاء، اضافة الى مشاهدة الأفلام والدراما (170 تلميذا)، ومنه يتضح أن أغلب مجالات استخدام التلاميذ لمواقع التواصل الاجتماعي هي المجال الترفيهي وبهذا تتحقق صحة الفرضية الجزئية الأولى.

## 2- مناقشة النتائج في ضوء الفرضية الجزئية الثانية

تنص الفرضية الجزئية الثانية للدراسة على " تأثير مواقع التواصل الاجتماعي عبر مضامينها وسبل تقديمها في اكساب التلاميذ السلوكيات الانحرافية"، وقد بينت نتائج الدراسة الميدانية أن مواقع التواصل الاجتماعي عبر ما تقدمه من مضامين انحرافية بطرق جذابة ومغرية ويقوالب فكاهاية وغيرها من سبل وطرق تقديمها لهذه المضامين تسهم في اكساب التلاميذ السلوكيات الانحرافية، فمن خلال الجدول رقم (27) تبين أن الغالبية القصوى للتلاميذ (210 تلميذا) يصادفون أنماط سلوكية انحرافية عبر مواقع التواصل الاجتماعي، كما أكدت نتائج الدراسة ومن خلال الجدول رقم (29) بأن معظم التلاميذ (160 تلميذا) تصلهم كلمات بذيئة وصور وفيديوهات غير أخلاقية الى حساباتهم الشخصية عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وقد أكدت اجابتهم حول ردود أفعالهم بالرد بالمثل أو مشاركتها ونشرها، كما عبر البعض من التلاميذ (90 تلميذا) بانجذابهم للمواضيع الانحرافية (31)، وأخيرا بين الجدول رقم (35) أن جميع مفردات العينة قد أثرت مواقع التواصل الاجتماعي على سلوكياتهم نحو مختلف المجالات المحيطة بهم ( الاسرة، الاصدقاء، الاقارب، الجيران، المعلمين، الواجبات الدينية...).

ومنه يتضح أن مواقع التواصل الاجتماعي تؤثر عبر مضامينها وسبل تقديمها في اكتساب التلاميذ السلوكيات الانحرافية، وبالتالي نقبل الفرضية الفرعية الثانية التي تنص بأن مواقع التواصل الاجتماعي تؤثر عبر مضامينها وسبل تقديمها في اكتساب التلاميذ السلوكيات الانحرافية.

### 3- مناقشة النتائج في ضوء الفرضية الجزئية الثالثة

تم استخدام اختبار One sample T. Test لاختبار مدى مساهمة الأسرة والمدرسة في الرقابة والتوجيه من وجهة نظر التلاميذ وقد جاءت النتائج على النحو الآتي:

#### – مساهمة الأسرة في الرقابة والتوجيه من وجهة نظر التلاميذ

عند مستوى المعنوية 0.05: قمنا بحساب المتوسط الحسابي واختبار T.

جدول رقم (37): اختبار One Sample T. Test لمساهمة الأسرة في الرقابة والتوجيه

مستوى الثقة 95%		الفرق بين المتوسطين	مستوى المعنوية Sig	درجة الحرية ddi	قيمة T	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المتغير
القيمة القصوى	القيمة الدنيا							
2.18	2.00	2.09	0.000	239	45.671	0.71	2.09	مساهمة الأسرة في الرقابة والتوجيه

تبين مخرجات الجدول أعلاه أن الوسط الحسابي لمختلف الاجابات حول العبارات المتعلقة بمساهمة الأسرة في الرقابة والتوجيه قد بلغ 2.09 وانحراف قدره 0.71، وبلغت قيمة t المحسوبة 45.671، ومستوى الدلالة المحسوبة 0.000 كان أقل من 0.05 أي أقل من المستوى المعتمد، وبالتالي توجد دلالة إحصائية بين متوسط الإجابات والمتوسط المرجح.

وقد جاءت قيمة الوسط الحسابي ضمن المجال غير موافق، أي أن إجابات أفراد العينة حول هذا البعد تبين أن هذه المساهمة والعلاقة ضعيفة رغم الدلالة الإحصائية المتواجدة، أي أنه لا توجد موافقة حول مساهمة الأسرة في الرقابة والتوجيه.

– مساهمة المدرسة في الرقابة والتوجيه من وجهة نظر التلاميذ

عند مستوى المعنوية 0.05: قمنا بحساب المتوسط الحسابي واختبار T.

جدول رقم (38): اختبار One Sample T. Test لمساهمة المدرسة في الرقابة والتوجيه

مستوى الثقة 95%		الفرق بين المتوسطين	مستوى المعنوية Sig	درجة الحرية ddi	قيمة T	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المتغير
القيمة القصوى	القيمة الدنيا							
2.26	2.14	2.20	0.000	239	73.614	0.46	2.20	مساهمة المدرسة في الرقابة والتوجيه

تبين مخرجات الجدول أعلاه أن الوسط الحسابي لمختلف الاجابات حول العبارات المتعلقة بمساهمة المدرسة في الرقابة والتوجيه قد بلغ 2.20 وانحراف قدره 0.46، وحيث أن قيمة t المحسوبة قد بلغت 73.614، ومستوى الدلالة المحسوبة 0.000 كان أقل من 0.05 أي أقل من المستوى المعتمد، وبالتالي توجد دلالة إحصائية بين متوسط الإجابات والمتوسط المرجح.

وقد جاءت قيمة الوسط الحسابي ضمن المجال غير موافق، أي أن إجابات أفراد العينة حول هذا البعد تبين أن هذه المساهمة والعلاقة ضعيفة رغم الدلالة الإحصائية المتواجدة، أي أنه لا توجد موافقة حول مساهمة المدرسة في الرقابة والتوجيه.

وعليه:

◀ تشير نتائج هذا البعد إلى أن مساهمة الأسرة في الرقابة والتوجيه على استخدام التلاميذ لمواقع التواصل الاجتماعي تُعد ضعيفة بوجه عام، إذ تدرج معظم العبارات ضمن المجال المنخفض، وجاءت قيمة الوسط الحسابي للبعد ضمن المجال غير موافق.

◀ أظهرت النتائج أن المدرسة لا تؤدي دورًا فعالًا في التوعية والرقابة الرقمية والتوجيه، إذ لم تسجل أي من العبارات مستوى مرتفعًا، وجاءت قيمة الوسط الحسابي للبعد ضمن المجال غير موافق.

ومنه يتضح أن غياب الرقابة والتوجيه الاجتماعيين في الأسرة والمدرسة على استخدام التلاميذ لمواقع التواصل الاجتماعي وتوجيههم في ذلك يساهم في اكتسابهم السلوك الانحرافي، وبالتالي: نقبل الفرضية الجزئية الثالثة: غياب الرقابة والتوجيه الاجتماعيين في الأسرة والمدرسة على استخدام التلاميذ لمواقع التواصل الاجتماعي وتوجيههم في ذلك يساهم في اكتسابهم السلوك الانحرافي.

وانطلاقًا من التحقق من صحة الفرضيات الفرعية للدراسة الحالية التي توصلت إلى أن تلاميذ المرحلة الثانوية يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي بالدرجة الأولى في المجال الترفيهي، وكذلك تؤثر مواقع التواصل الاجتماعي عبر مضامينها وسبل تقديمها في اكتساب التلاميذ السلوكيات الانحرافية، كما تأكد أن غياب الرقابة الاجتماعية على استخدام التلاميذ لمواقع التواصل وتوجيههم في ذلك يساهم في اكتسابهم السلوك الانحرافي.

يمكن القول أن الفرضية العامة قد تم اثبات صحتها وبالتالي توصلت الدراسة إلى "ان استخدام التلاميذ

لمواقع التواصل الاجتماعي يساهم في اكتسابهم للسلوك الانحرافي".

وعليه يمكن الاجابة على سؤال الانطلاق لهذه الدراسة ما مدى مساهمة مواقع التواصل الاجتماعي في

## اكتساب تلميذ المرحلة الثانوية للسلوك الانحرافي؟

بأن مواقع التواصل الاجتماعي تساهم بدرجة عالية في اكتساب تلميذ المرحلة الثانوية السلوك الانحرافي، وهذا اعتماداً على النتائج والأرقام الاحصائية المسجلة.

## المطلب الثالث: مناقشة النتائج في ضوء أهداف الدراسة

لقد تمكنت الدراسة الحالية من تحقيق أهدافها المرجوة بشكل دقيق؛ إذ تبين أولاً المجال الأكثر استخداماً لمواقع التواصل الاجتماعي من قبل تلاميذ المرحلة الثانوية، وهو المجال الترفيهي بالدرجة الأولى، باعتباره المدخل الأساس لاستهلاكهم للمضامين الرقمية، كما تم رصد الأنماط السلوكية الانحرافية المتضمنة في هذه المضامين، والتي تجسدت في أشكال متعددة مثل: العنف الإلكتروني بمظاهره المختلفة من سب وشتيم، قذف وتشهير، تحرش وابتزاز، وصولاً إلى التنمر الإلكتروني، إضافةً إلى التمرد على القيم الدينية والأخلاقية، وقد وقفت الدراسة أيضاً على سبل وطرق عرض هذه المضامين المنحرفة التي تجعلها أكثر تأثيراً في المراهقين، مثل: عنصر الجاذبية والتشويق، كثافة العرض، تقديم القدوة في صورة المشاهير والمؤثرين، استخدام الإعلانات والإغراءات المختلفة، الاستمالات العاطفية، بل وحتى توظيف عنصر الفكاهة كسلاح ناعم لتطبيع الانحراف.

كما أبرزت النتائج أن هذه السلوكيات لا تبقى حبيسة الفضاء الافتراضي، بل تنعكس بشكل مباشر على الواقع؛ حيث يمارس بعض التلاميذ العنف على زملائهم أو حتى أساتذتهم، ويتجسد ذلك في التنمر المدرسي، التحرش اللفظي والجسدي، وأحياناً ممارسة أشكال من الإقصاء والعنف الرمزي داخل الوسط التربوي. وأخيراً، فقد كشفت الدراسة أن غياب الرقابة والتوجيه الأسري والمدرسي يمثل بيئة خصبة تسمح بانتشار هذه السلوكيات واستمرارها، خاصة في ظل ضعف البدائل التربوية والقيمية التي يمكن أن توازن بين الاستخدام التكنولوجي السليم والوقاية من الانحراف.

## المطلب الرابع: مناقشة نتائج الدراسة في ضوء بعض الدراسات السابقة

توصلت الدراسة الراهنة في تناولها لموضوع مواقع التواصل الاجتماعي والسلوكيات الانحرافية الى جملة من النتائج، اتفقت في بعضها مع العديد من الدراسات السابقة التي تم تناولها في دراستنا هذه، كما اختلفت مع بعضها الآخر، ويمكن توضيح أوجه التشابه والاختلاف بين دراستنا الحالية والدراسات السابقة على النحو التالي:

أولاً: يعد المجال الترفيهي أكثر المجالات استخداماً في مواقع التواصل الاجتماعي من قبل التلاميذ.

تتفق النتيجة التي توصلت إليها دراستنا الحالية مع ما خلصت إليه دراسة كل من "نوفيتا إيلي وارسونو" و"ويسني" (2020) بعنوان "السلوك المنحرف للمراهقين عبر مواقع التواصل الاجتماعي"، والتي أكدت أن فئة المراهقين تنخرط بشكل ملحوظ في مجموعات اللعب عبر هذه المنصات، وتتأثر بها سلوكياً واجتماعياً، كما تتقاطع نتائجنا أيضاً مع ما توصلت إليه دراسة "أحمد جاسم مطرود" (2020) بعنوان "مواقع التواصل الاجتماعي وانعكاساتها على سلوك الشباب الجامعي"، إذ أظهرت أن أفراد العينة يميلون إلى الإفراط في استخدام هذه المواقع خلال أوقات الفراغ لأغراض التسلية والترفيه. وعلى الرغم من اختلاف مجتمع الدراسة بين بحثنا (تلاميذ المرحلة الثانوية) ودراسة "مطرود" (الشباب الجامعي)، إلا أن النتائج جاءت متقاربة، ما يعكس الأثر المشترك لمواقع التواصل الاجتماعي في تعزيز الاستخدام الترفيهي المفرط عبر مختلف الفئات العمرية.

ثانياً: تؤثر مواقع التواصل الاجتماعي عبر مضامينها وسبل تقديمها في اكساب التلاميذ السلوكيات الانحرافية.

تتفق نتيجة دراستنا حول تأثير مواقع التواصل الاجتماعي من خلال مضامينها وسبل تقديمها في

سلوكيات التلاميذ مع ما توصلت إليه دراسة "ديفوريانشيكوف نيكولا وآخرون" (2020) بعنوان "السلوك المنحرف عبر الإنترنت للمراهقين والشباب"، والتي أظهرت أن استخدام الإنترنت يؤثر بشكل مباشر على انتهاك الشباب والمراهقين للأعراف الاجتماعية والتعدي على الآخرين. وعلى الرغم من اختلاف المتغير المستقل في الدراستين (الإنترنت/مواقع التواصل الاجتماعي)، إلا أن النتيجة كانت متشابهة، وهي التأثير السلبي على السلوك.

كما تتفق نتائجنا أيضاً مع ما خلصت إليه دراسة "نوفيتا إيلي وارسونو" و"ويسني" (2020) بعنوان "السلوك المنحرف للمراهقين عبر مواقع التواصل الاجتماعي"، حيث بينت أن المضامين الإباحية والجنسية التي تبثها هذه المواقع تؤثر بشكل مباشر في دفع المراهقين إلى ارتكاب مثل هذه السلوكيات. وبالمنحى ذاته، أظهرت دراسة "محمود المي" و"مسعود غازيراده" بعنوان "دراسة العلاقة بين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة وميل شباب تبريز (إيران) إلى السلوكيات الانحرافية"، وجود علاقة دالة بين استخدام هذه الوسائل واتجاه الشباب نحو السلوكيات المنحرفة.

كما دعمت دراسة "أمل كاظم حمد" بعنوان "إدمان الأطفال والمراهقين على الإنترنت وعلاقته بالانحراف" النتيجة نفسها، مؤكدة أن الإدمان على الإنترنت يمثل مدخلاً لارتكاب مختلف السلوكيات المنحرفة. وفي السياق ذاته، توصلت دراسة "دغبوج وليد" بعنوان "استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقتها بالسلوك الانحرافي لدى الطالب الجامعي" إلى وجود علاقة ارتباطية بين استخدام الطلبة الجامعيين لمواقع التواصل وانتشار السلوكيات الانحرافية داخل الوسط الجامعي، رغم اختلاف مجتمع الدراسة.

وأخيراً، أظهرت دراسة "عبد الله ملوكي" (2019) بعنوان "أثر مواقع التواصل الاجتماعي في نشر الانحراف السلوكي لدى الشباب" أن هناك علاقة ارتباطية قوية جداً بين التعرض لمضامين العنف والانحراف

عبر هذه المواقع وبين انتشار السلوكيات المنحرفة. فقد بينت نتائج الدراسة أن (45.7%) من عينة البحث تعرضوا لانحرافات سلوكية في الفضاء الافتراضي، انعكس جزء منها على الواقع المعيش لدى (31%) من المبحوثين، مع تسجيل نسب مرتفعة لبعض أشكال الانحراف مثل: السب والشتم (64.4%)، التحرش (50%)، مشاعر الإحباط (61%)، ونشر الخوف (52%).

وبناءً على ما سبق، يمكن القول على الرغم من اختلاف مجتمعات الدراسة والمتغيرات المستقلة المفسرة للظاهرة، إلا أن النتيجة النهائية تبقى واحدة، وهي أن مواقع التواصل الاجتماعي، عبر مضامينها وأساليب عرضها، تسهم بشكل بارز في اكتساب التلاميذ والشباب عمومًا لأنماط متعددة من السلوكيات الانحرافية

ثالثًا: ان غياب الرقابة الاجتماعية على استخدام التلاميذ لمواقع التواصل وتوجيههم في ذلك يساهم في اكسابهم السلوك الانحرافي.

تتفق نتيجة دراستنا الراهنة حول غياب الرقابة الاجتماعية على استخدام التلاميذ لمواقع التواصل وتوجيههم في ذلك يساهم في اكسابهم السلوك الانحرافي مع دراسة كل من "شيماء بخوش" و "اسماء رتيمي"، سنة 2022 بعنوان "مواقع التواصل الاجتماعي ودورها في انتاج السلوك الانحرافي لدى الشباب التيك توك نموذجًا"، والتي أكدت وجود علاقة بين غياب الرقابة الأسرية على استخدام تطبيق "تيك توك" وإنتاج السلوك الانحرافي لدى الشباب، وعلى الرغم من اقتصار الدراسة السابقة على نوع واحد من مواقع التواصل الاجتماعي واختلاف مجتمع الدراسة المتمثل في فئة الشباب، إلا أن النتائج المتوصل إليها جاءت داعمة ومؤكدة لما خلصت إليه دراستنا الحالية.

المطلب الخامس: مناقشة نتائج الدراسة في ضوء بعض النظريات

اعتمدت دراستنا الحالية على جملة من النظريات السوسولوجية والاتصالية التي عاجلت العلاقة بين مواقع التواصل الاجتماعي والسلوكيات الانحرافية لدى التلاميذ، وذلك بإسناد كل متغير إلى إطار نظري مفسر يساعد في فهم الروابط القائمة بين الاستخدام والانحراف، فمن منظور البنائية الوظيفية، يُعتبر السلوك الانحرافي مؤشراً على وجود خلل وظيفي في مواقع التواصل الاجتماعي، ناتج عن طبيعة المضامين وطرق عرضها التي تتسم أحياناً بالطابع المنحرف وتؤثر على التوازن الاجتماعي، أما التفاعلية الرمزية، فتري أن هذه المواقع ليست مجرد أدوات لنقل المعلومات، بل فضاءات لإنتاج وتبادل الرموز والمعاني، ما يؤدي إلى إعادة تشكيل الهوية الفردية والجماعية، ويجعل من عملية التفاعل الافتراضي منبعاً لتوليد سلوكيات قد تتجاوز حدود العالم الرقمي إلى الواقع، في حين يتيح منظور التفكك الاجتماعي النظر إلى هذه المنصات باعتبارها فضاءات تعزز التناقض القيمي والسلوكي، وتزيد من احتمالية الانحراف، خصوصاً في ظل غياب آليات فعّالة للضبط الاجتماعي والرقابة.

أما فيما يخص النظريات المفسرة للسلوك الانحرافي، فقد وظفنا نظرية التقليد والمحاكاة التي تؤكد أن الوسط المدرسي بما يتضمنه من أقران ومؤثرين اجتماعيين، يشكل بيئة خصبة لانتقال السلوكيات عبر التقليد المباشر أو غير المباشر، وهو ما يتقاطع مع أطروحة "تارد" الذي يرى أن التقليد ينتقل من الأعلى إلى الأدنى، ومن الكبير إلى الصغير، وأن قوة الروابط الاجتماعية تعزز إمكانية تبني السلوك، كما تؤكد نظرية الاختلاط التفاضلي على أن الاحتكاك المستمر بالجماعات داخل الفضاء الرقمي يسهّل انتقال الأفكار والسلوكيات المنحرفة إلى الفرد، بحيث تصبح الممارسات الرقمية امتداداً لأنماط سلوكية تنعكس على الواقع، وتأتي نظرية الوصم الاجتماعي لتوضح كيف يمكن أن يؤدي تعرض التلميذ لمضامين منحرفة أو صدور سلوكيات خاطئة عنه إلى وصمه بالانحراف، وهو ما قد يدفعه، كرد فعل لإثبات الذات، إلى مزيد من الانغماس في الممارسات الانحرافية.

وفيما يخص النظريات المفسرة لاستخدامات وتأثيرات مواقع التواصل الاجتماعي، فقد برزت مقارنة الاستخدامات والإشباع التي تكشف عن أهمية البعد الترفيهي كدافع رئيسي لاستخدام التلاميذ لهذه المواقع، إلى جانب الأغراض المعرفية والتواصلية، كما تتيح نظرية الغرس الثقافي فهم كيفية انتقال تأثير المضامين من الفضاء الرقمي إلى الواقع الفعلي، حيث يؤدي التعرض المكثف والمتكرر للمحتويات المخالفة للقيم إلى إعادة تشكيل التصورات والمعايير الاجتماعية، خاصة لدى المراهقين. وأخيراً، فإن نظرية التعلم بالملاحظة (النموذج) ل"باندورا" توضح أن التلميذ يكتسب سلوكيات جديدة من خلال مشاهدة وتقليد النماذج المؤثرة، سواء داخل بيئته المحلية أو عبر المؤثرين في الفضاء الرقمي، خصوصاً عندما تتوفر عناصر التشجيع والتكرار التي تجعل من الانحراف سلوكاً جذاباً قابلاً للاقتداء.

### المبحث الثالث: بعض الاقتراحات والتوصيات

في ضوء ما توصلت إليه الدراسة، نرى أنّ هناك مجموعة من الإجراءات والضوابط التي ينبغي العمل بها لتجنّب مخاطر مواقع التواصل الاجتماعي وحماية أبنائنا من انعكاساتها السلبية على سلوكياتهم، ولتحقيق ذلك لابد من تضافر جهود العديد من المؤسسات الرسمية وغير الرسمية، يمكن تلخيصها في المحاور الآتية:

#### 1- الأسرة

◀ رفع وعي الأولياء بأن مواقع التواصل الاجتماعي أصبحت وسيلة تنشئة اجتماعية موازية للأسرة، وبالتالي ضرورة مراقبة ومتابعة الأبناء بشكل منتظم، خاصة في أوقات فراغهم.

◀ تفعيل الحوار الأسري البناء، خصوصاً حول مخاطر هذه المواقع، مع الاعتماد على النصح والإرشاد والتوجيه.

- ◀ توعية الأولياء بكيفية التعامل مع الأبناء في مختلف مراحل العمر، وخاصة المراهقة التي تُعدّ مرحلة حساسة تتطلب الاحتواء النفسي والاجتماعي.
- ◀ تقنين استخدام مواقع التواصل داخل الأسرة من حيث المدة الزمنية والفترات المخصصة لها.
- ◀ الاستعانة بالأخصائيين الاجتماعيين لمساعدة الأسر في التوجيه والمتابعة والمراقبة.
- ◀ تنمية الوازع الديني والأخلاقي لدى الأبناء من خلال التربية الدينية الصحيحة، والتشجيع على الالتزام بالشعائر والقُدوة الحسنة.

## 2- المؤسسة التربوية

- ◀ تفعيل دور المدرسة في الإرشاد والتوجيه عبر المحاضرات، الحلقات النقاشية، والندوات التوعوية.
- ◀ ضرورة إدراج أخصائيين اجتماعيين وفسانيين داخل المؤسسات الثانوية للوقاية من السلوكيات الانحرافية ومتابعة التلاميذ.
- ◀ إنشاء برامج تربوية داعمة مُحفّز أولياء التلاميذ على المشاركة في الوقاية من الانحرافات السلوكية.
- ◀ تنظيم اجتماعات تشاورية بين الإدارة والأساتذة ومجالس الأقسام لمتابعة الظاهرة وإدراج حلول عملية ضمن وثيقة النظام الداخلي للمؤسسة.
- ◀ وضع قوانين ردية داخل المؤسسة بالتنسيق مع وزارة التربية والتعليم، مثل تقييد إدخال الهواتف الذكية والاكتفاء بالهواتف البسيطة.
- ◀ تفعيل جمعيات أولياء التلاميذ وتنظيم لقاءات دورية لمتابعة المسار الدراسي والسلوكي للأبناء.
- ◀ ضرورة توفير مناخ تربوي إيجابي يقوم على الاحترام المتبادل بين الطاقم التربوي والتلاميذ بعيداً عن العنف اللفظي أو المادي.

### 3- السلطات العليا

- ◀ إصدار قوانين صارمة لمتابعة ومراقبة مواقع التواصل الاجتماعي ومعاينة من يسيء للآخرين أو يثبت سلوكيات منحرفة عبرها.
- ◀ معالجة الاكتظاظ داخل الأقسام بفتح أقسام جديدة أو بناء مدارس إضافية، ليسهل على الاساتذة تدارك الأمر داخل الحجرات.
- ◀ إعادة النظر في التوقيت الزمني للدراسة بما يسمح للتلاميذ باستغلال المساء في النشاطات الرياضية أو العلمية أو الدينية بدل الانشغال بالهواتف الذكية.
- ◀ وضع قوانين واضحة تُنظّم علاقة التلميذ والأستاذ والإدارة وأولياء الأمور مع هذه الظواهر.

### 4- البحث العلمي

- ◀ إجراء المزيد من البحوث حول مخاطر مواقع التواصل الاجتماعي على المراهقين وسلوكياتهم.
- ◀ متابعة الظاهرة باستمرار مع التغيرات الرقمية الحديثة وظهور منصات جديدة.

### 5- وسائل الاعلام:

- ◀ تفعيل دور وسائل الإعلام في التوعية بمخاطر الاستخدام السيئ لمواقع التواصل الاجتماعي.
- ◀ إعداد برامج دينية وتربوية تحسيسية تستهدف الأسر والمراهقين.

### 6- دور العبادة ورجال الدين:

- ◀ إعداد علماء الدين والدعاة لتوعية الأولياء والتلاميذ بمخاطر الظاهرة.
- ◀ المشاركة في إنتاج رسائل توعوية قصيرة (فيديو/منشورات) دينية موجهة للمراهقين، تُبث عبر المنصات

الأكثر استخداماً، لتعمل كخطاب بديل يوازن المحتوى المنحرف.

◀ التنسيق بين رجال الدين والمعلمين وأولياء الأمور عبر ندوات مشتركة في الأحياء أو القرى، ما يعزز

الانسجام بين التوجيه التربوي والديني والاجتماعي.

خاتمة

سعيًا من خلال الدراسة الحالية إلى معالجة إحدى الظواهر الاجتماعية البارزة، والمتمثلة في الانحرافات السلوكية لتلاميذ المرحلة الثانوية، نظرًا لما لهذه الفئة العمرية من أهمية بالغة داخل المجتمع، وقد كان الهدف الأساسي الكشف عن مدى تأثير مواقع التواصل الاجتماعي في اكتساب التلميذ المراهق للسلوكيات الانحرافية، انطلاقًا من كون هذه الوسائط الرقمية باتت تحتل مكانة محورية في حياة الناشئة، لما تتسم به من خصائص تقنية وما تقدمه من خدمات ومضامين تجذب مختلف الفئات، وبخاصة فئة المراهقين.

انطلقت الدراسة من خلفية نظرية استندت إلى الأدبيات العلمية والدراسات السابقة ذات الصلة، إضافة إلى عدد من المقاربات التفسيرية التي أسهمت في فهم الظاهرة، وتم الاعتماد على خطة منهجية واضحة وأدوات بحث متنوعة مكنت من جمع المعطيات وتحليلها ميدانيًا، وصولًا إلى نتائج أوضحت بجلاء حجم تأثير مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل السلوكيات الانحرافية لدى التلاميذ.

وقد تبين من خلال البحث أن الانحرافات السلوكية في أوساط التلاميذ ترجع إلى أسباب متعددة ومتداخلة، تتفاوت في درجة تأثيرها، غير أن ما تشهده مواقع التواصل الاجتماعي من مضامين ومغريات جعل التلاميذ أكثر عرضة لتقليد ما يشاهدونه والانغماس في ممارسات انعكست سلبًا على سلوكياتهم، وفي ظل غياب الرقابة والتوجيه الأسري والتربوي، يصبح التلميذ المراهق أكثر هشاشة في مواجهة هذه التحديات، مما يفتح المجال أمام فرص أوسع لانحرافه القيمي والأخلاقي والسلوكي، وهذا ما يستدعي تضافر الجهود من قبل مختلف المؤسسات الرسمية وغير الرسمية للحد من هذه الظاهرة، عبر آليات التوعية والرقابة والتوجيه.

ورغم ما قدمته هذه الدراسة من نتائج وإجابات حول الإشكالية المطروحة، إلا أننا لا نزعم أنها قد أحاطت بجميع أبعاد الموضوع، باعتبار أن الظاهرة أعمق وأوسع من أن تُحتزل في دراسة واحدة، غير أنها تبقى محاولة

## خاتمة

---

أولية وفتحة المجال أمام دراسات مستقبلية أكثر تفصيلاً وعمقاً، يمكن أن تتناول الموضوع من زوايا جديدة، وبإشكاليات ومقاربات متعددة، بما يثري الحقل المعرفي المتعلق بعلاقة المراهقين بمواقع التواصل الاجتماعي وسلوكياتهم.

# قائمة المراجع

أولاً: المصادر

1- القرآن الكريم

2- الأحاديث النبوية الشريفة

ثانياً: المراجع باللغة العربية

1- الكتب:

1- أبراش، ابراهيم خليل. المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية. ط1، عمان: دار الشروق، 2009.

2- ابراهيم وجيه، محمود. المراهقة خصائصها ومشكلاتها. مصر: دار المعارف، 1981.

3- ابو الحسن، منال. أساسيات علم الاجتماع الاعلامي - النظريات والوظائف والتأثيرات-. مصر: دار النشر للجامعات، 2007.

4- أبو توتة، عبد الرحمن محمد. الاحداث الجانحون- المفهوم ، العوامل، التدابير. ط، 1 القاهرة: دار الأحمدي للنشر، 2007.

5- أبو عليان، بسام محمد. الانحراف الاجتماعي والجريمة. ط3، غزة: منشورات إي-كتب، 2016.

6- أحمد بن عبد الرشيد، عزيز. وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها على الفرد والمجتمع. الرياض: جامعة الامام، 1436.

## قائمة المراجع

- 7- الباهي السيد، فؤاد. الأسس النفسية للنمو. دط، القاهرة: دار الفكر العربي، 1995.
- 8- الجولاني، فادية عمر. تشخيص وعلاج المشكلات الاجتماعية والنفسية. دط، الاسكندرية: مكتبة ومطبعة الاشعاع الفنية، 1999.
- 9- الحاج، كمال. نظريات الاعلام والاتصال. سوريا: منشورات الجامعة الافتراضية السورية، 2020.
- 10- الحاوري، عبد الغني علي أحمد. العلاقات الأسرية في ظل الادمان على وسائل التواصل الاجتماعي. ط1، ألمانيا: المركز الديمقراطي العربي، 2021.
- 11- الحربي، عبد الكريم بن عبد الله. الانترنت والقنوات الفضائية ودورها في الانحراف والجنوح. ط1، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، 2003.
- 12- الدليمي، عثمان محمد. مواقع التواصل الاجتماعي نظرة عن قرب. ط1، عمان: دار عيذاء للنشر والتوزيع، 2020.
- 13- الديدي، عبد الغني. التحليل النفسي للمراهقة ظواهر المراهقة وخفاياها. ط1، بيروت: دار الفكر اللبناني، 1995.
- 14- الرباعية، أحمد. أثر الثقافة والمجتمع في دفع الفرد الى ارتكاب الجريمة، الرياض: المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، 1984.
- 15- الرفاعي، نعيم. الصحة النفسية دراسة في سيكولوجية التكيف. ط6، دمشق: جامعة دمشق، 1982.

## قائمة المراجع

- 16- السمري، عدلي. السلوك الانحرافي-دراسة في الثقافة الخاصة الجانحة-. الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1992.
- 17- السويدي، جمال سند. وسائل التواصل الاجتماعي ودورها في التحولات المستقبلية - من القبيلة الى الفيسبوك-. ط4، الامارات العربية المتحدة: مركز الامارات للدراسات والبحوث اغلاستراتيجية، 2014.
- 18- السيد، رمضان. اسهامات الخدمة الاجتماعية في ميدان السجون وأجهزة الرعاية اللاحقة. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1995.
- 19- السيد، محمد سيد محمد. وظائف الادارة المدرسية بالمرحلة الثانوية العامة- التنظيم- التوجيه- الاشراف الواقع والانطلاق نحو الجودة الشاملة. ط1، القاهرة: عالم الكتب، 2008.
- 20- الطيب، عبد النبي عبد الله. فلسفة ونظريات الاعلام. مصر: الدار العالمية للنشر والتوزيع، 2014.
- 21- العادلي، مرزوق عبد الحكم. الإعلانات الصحفية دراسات في الاستخدامات والاشباع. ط1، القاهرة: دار الفجر، 2004.
- 22- العيسوي، عبد الرحمن. مشكلات الطفولة والمراهقة. دط، لبنان: دار العلوم العربية، 1993.
- 23- الفاتح حمدي محمد ، سطوطاح سميرة. مناهج البحث في علوم الاعلام والاتصال وطريقة اعداد البحوث. ط1، الأردن: دار الحامد للنشر والتوزيع، 2019.

## قائمة المراجع

- 24- الفوال، صلاح مصطفى. **مناهج البحث في العلوم الاجتماعية**. ط1، القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر، 1982.
- 25- المشهداني، أكرم عبد الرزاق. **واقع الجريمة واتجاهاتها في الوطن العربي**، دراسة تحليلية لجرائم السرقات والقتل العمد والمخدرات. ط1، الرياض: جامعة نايف للعلوم الأمنية، 2005.
- 26- المشهداني، سعد سليمان ، العبيدي فراس حمود. **مواقع التواصل الاجتماعي وخصائص البيئة الاعلامية الجديدة**. ط1، عمان: دار المجد للنشر والتوزيع، 2020.
- 27- المعايطه، خليل عبد الرحمن. **علم النفس التربوي**. ط1، عمان: دار الفكر للطباعة والنشر، 2000.
- 28- المقدادي، خالد غسان يوسف. **ثورة الشبكات الاجتماعية - ماهية مواقع التواصل الاجتماعي وأبعادها التقنية الاجتماعية الاقتصادية الدينية والسياسية على الوطن العربي**-. ط1، الأردن: دار النفائس للنشر والتوزيع، 2013.
- 29- المقدادي، كاظم. **الإعلام الدولي والجديد**. ط1، الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2013.
- 30- الميلادي، عبد المنعم. **أصول التربية**. ط1، الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة، 2004.
- 31- النغمشي، عبد العزيز. **المراهقون**. ط1، الرياض: مطابع دار طيبة، 1989.
- 32- الواقفي، عبد الرحمن. **مدخل الى علم النفس**. دط، الجزائر: دار هومة للطباعة والنشر، 2008.
- 33- إمام ضياء، هبة. **في بيتنا مراهق، دليل الآباء الى حل مشكلات المراهقين**. ط1، القاهرة: دار الطلائع للنشر والتوزيع، 2000.

- 34- أوزي، حمد. المراهق والعلاقات المدرسية. ط3، الدار البيضاء: مطبعة النجاح الجديدة، 2011.
- 35- بركات عبد العزيز. مناهج البحث العلمي - الأصول النظرية ومهارات التطبيق - ط1، الاسكندرية: دار الكتاب الحديث، 2012.
- 36- بن الصغير، يعقوب. المسألة الرقمية وفتوحات الذكاء الاصطناعي نصوص فكرية في ضوء الراهن الاجتماعي التواصلي. ط1، الجزائر: فهرنهايت 451، 2023.
- 37- بن حسن العريشي جبريل، سلمى بنت عبد الرحمن محمد الدوسري. الشبكات الاجتماعية والقيم: رؤية تحليلية. ط1، عمان: الدار المنهجية للنشر والتوزيع، 2015.
- 38- بن دريدي، فوزي أحمد. العنف لدى التلاميذ في المدارس الثانوية الجزائرية. دط، الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2007.
- 39- بن روان، بلقاسم. وسائل الاعلام والمجتمع، ط1، الجزائر، دار الخلدونية، 2007.
- 40- بن سعود البشر، محمود. نظريات التأثير الاعلامي. ط1، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، 2014.
- 41- بن محمد آل رفيع العمري، صالح. العود الى الانحراف في ضوء العوامل الاجتماعية. ط1، الرياض: أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، 2002.
- 42- تركي، رابح. أصول التربية والتعلم. ط1، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1990.
- 43- جرجس، مشال. معجم مصطلحات التربية والتعليم. دط، لبنان: دار النهضة، 2005.

## قائمة المراجع

- 44- حجازي، مصطفى. علم النفس والعملة رؤى مستقبلية في التربية والتنمية. ط1، بيروت: شركة المطبوعات، 2001.
- 45- حسين، شفيق. نظريات الإعلام وتطبيقاتها في دراسات الاعلام الجديد ومواقع التواصل الاجتماعي. الأردن: دار الفكر والفن للنشر، 2014.
- 46- حسين عقيل، عقيل. فلسفة مناهج البحث العلمي. مصر: مكتبة مدبولي، 1999.
- 47- خضير البياتي، ياس. الاعلام الجديد الدولة الافتراضية الجديدة. ط1، عمان: دار البداية ، 2013.
- 48- خليل معوض، ميخائيل. سيكولوجية نمو الطفولة والمراهقة. ط1، الإسكندرية: دار الفكر العربي، 1994.
- 49- رشدي خير الله، هشام. محاضرات في نظريات الاعلام. كلية التربية النوعية. قسم العلوم الاجتماعية والإعلام، جامعة المنوفية، مصر، دت.
- 50- رضا، أمين. الاعلام الجديد. القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، 2015.
- 51- رضا عبد الواحد، أمين. النظريات العلمية في مجال الاعلام الالكتروني. القاهرة: منتدى سور الأزيكية، 2007.
- 52- رفعت محمد مصطفى. الرأي العام في الواقع الافتراضي وقوة التعبئة الافتراضية. مصر: العربي للنشر والتوزيع، 2017.
- 53- زرافة فيروز مامي ، زرافة فضيلة. السلوك العدواني لدى المراهق بين التنشئة الاجتماعية وأساليب المعالجة الوالدية. دط، عمان: دار الأيتام، 2015.

## قائمة المراجع

- 54- زكي صالح، أحمد. الأسس النفسية للتعليم الثانوي. دط، القاهرة: دار النهضة المصرية، 1972.
- 55- زهران، حامد عبد السلام. علم نفس النمو الطفولة والمراهقة. ط1، القاهرة: دار المعارف، 1986.
- 56- زيدان، مصطفى. النمو النفسي للطفل المراهق. ط3، جدة: دار الشروق، دت.
- 57- سرحان، احمد عبادة. الاحصاء الاجتماعي. ط1، القاهرة: الدار القومية للطباعة والنشر، 1993.
- 58- سعيد عيشور، نادية، وآخرون. منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية. دط، الجزائر: مؤسسة حسين رأس الجبل للنشر والتوزيع، 2017.
- 59- سليمان مخول، عبد المالك. علم نفس الطفولة والمراهقة. دط، دمشق: مؤسسة الوحدة، 1986.
- 60- سمر سيد، عبد العظيم. المداخل النظرية المفسرة لدراسة مواقع التواصل الاجتماعي والتفكك الأسري. مصر: جامعة بني سويف، 2020.
- 61- سويلم البسيوني، محمد. أساسيات البحث العلمي في العلوم التربوية والاجتماعية والانسانية. ط1، القاهرة: دار الفكر العربي، 2013.
- 62- صيام، شحاتة. النظرية الاجتماعية من المرحلة الكلاسيكية الى ما بعد الحداثة. ط1، القاهرة: مصر العربية للنشر والتوزيع، 2009.
- 63- طويرش، عبید. انحراف الأحداث في مجتمع الامارات. أبو ظبي: مؤسسة الاتحاد والصحافة، 1985.
- 64- عباس مصطفى، صادق. الإعلام الجديد، المفاهيم والوسائل والتطبيقات. الأردن: دار الشروق، 2008.

## قائمة المراجع

- 65- عبديش، صونية. الشباب الجزائري والفييس بوك بين فرص الاستخدام ومعضلة الادمان. الجزائر: مركز البحوث والدراسات حول الجزائر والعالم للدراسات والنشر والتوزيع، 2016.
- 66- عدلي، سليمان. الوظيفة الاجتماعية للمدرسة. ط1، بيروت: دار الفكر العربي للطباعة والنشر، 1996.
- 67- عزت عطوي، جودت. أساليب البحث العلمي. الأردن: دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2009.
- 68- عصام صلاح، مروى. الإعلام الالكتروني - الأسس وأفاق المستقبل. - ط1، عمان: دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع، 2015.
- 69- علي معمر، عبد المؤمن. مناهج البحث في العلوم الاجتماعية: لاساسيات التقنيات والأساليب. ط1، ليبيا: دار الكتب الوطنية، 2008.
- 70- عماد، عبد الغني. الثقافة و تكنولوجيا الاتصال التغيرات والتحولات في عصر العولمة والربيع العربي. بيروت: مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 2012.
- 71- عماد مكاوي حسن ، حسين السيد ليلي. الاتصال ونظرياته المعاصرة. ط2، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2001.
- 72- عمر الحسيني، ماني. الدراما التلفزيونية وأثرها في حياة أطفالنا. ط1، القاهرة: عالم الكتب، 2005.
- 73- عمر، معن خليل. علم المشكلات الاجتماعية. ط1، عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع، 1998.
- 74- عودة، محمود. أسس علم الاجتماع. بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر، دت.
- 75- عويض، محمد كامل. علم النفس الاجتماعي. ط1، لبنان: دار الكتب العلمية، 1996.

## قائمة المراجع

- 76- غيث، محمد عاطف. قاموس علم الاجتماع. دط، الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 2006.
- 77- فيصل محمد، عبد الغفار. شبكات التواصل الاجتماعي. ط1، عمان: الجنادرية للنشر والتوزيع، 2016.
- 78- كافي، مصطفى يوسف. الراي العام ونظريات الاتصال. ط1، عمان: دار الحامد للنشر والتوزيع، 2015.
- 79- محمد الحسن، حسان. النظريات الاجتماعية المتقدمة- دراسة تحليلية في النظريات الاجتماعية المعاصرة-. ط3، عمان: دار وائل للنشر، 2015.
- 80- محمد سيد، ريان. الفيس بوك وأدوات التكنولوجيا الثورية. مصر: دار الكتب للنشر والتوزيع، 2011.
- 81- محمد، عبد الحميد. نظريات الإعلام واتجاهات التأثير. ط1، القاهرة: عالم الكتب، 1997.
- 82- محمد مسعد، محي. كيفية كتابة الأبحاث والاعداد للمحاضرات. ط2، الاسكندرية: دار العربي الحديث، 2000.
- 83- محمود حسن، اسماعيل. مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير. ط1، مصر: الدار العالمية للنشر والتوزيع، 2003.
- 84- محمود طارق، هارون. الشبكات الاجتماعية على الانترنت وتأثيرها في المعرفة البشرية النظرية والتطبيق. ط1، مصر: دار الفجر للنشر والتوزيع، 2017.
- 85- مختار، جمال. حقيقة الفيسبوك عدو ام صديق. ط1، القاهرة: شركة متروبول للطباعة، 2009.

## قائمة المراجع

---

- 86- مشعان، ربيع هادي. الارشاد التربوي. ط1، الأردن: دار الثقافة، 2003.
- 87- مصطفى خلف، عبد الجواد. نظرية علم الاجتماع المعاصر. ط2، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2011.
- 88- معاليقي، عبد اللطيف. المراهقة أزمة هوية أم أزمة حضارة. ط3، بيروت: شركة المطبوعات للنشر والتوزيع، 2004.
- 89- معتوق، جمال. مدخل الى سوسيولوجيا العنف. الجزائر: دار بن مرابط، 2011.
- 90- نبيح، أمينة. الاتصال الرقمي والاعلام الجديد موقع Facebook نموذجاً. عمان: دار غيداء للنشر والتوزيع، 2018.
- 91- هتيمي حسين، محمود. العلاقات العامة وشبكات التواصل الاجتماعي. ط1، الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2015.
- 92- هلال المزاهرة، منال. نظريات الاتصال. عمان: دار المسيرة، 2012.
- 93- وائل مبارك خضر، فضل الله. أثر الفيسبوك على المجتمع دراسة بحثية. ط1، الخرطوم: مدونة شمس النهضة، 2010.
- 2- الكتب المترجمة الى العربية:
- 1- بول، ليفنسون. احدث وسائل الإعلام الجديدة. ترجمة: ربيع، هبة. ط1، القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، 2015.

## قائمة المراجع

2- جيبونز دوني سي ، جوبز جوزيف. الانحراف الاجتماعي دراسة في النظريات والمشكلات. ترجمة الدوري عدنان. الكويت: دار السلاسل، 1991.

3- فرنك ويليامز ، ماريلين ميشان. السلوك الاجرامي. ترجمة: السمري، عدلي محمود. الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1999.

4- فيليب، جونز. النظريات الاجتماعية والممارسة البحثية. ترجمة: الخواجة، محمد ياسر. ط1، القاهرة: مصر العربية للنشر والتوزيع، 2010.

5- كار شنتماني ، زحلوق مها ابراهيم. الأطفال غير العاديين سيكولوجيتهم وتعليمهم. ترجمة: الأحمد، عدلان ابراهيم. ط1، لبنان: مؤسسة الرسالة، 2001.

6- كولز، ليندا. التسويق عبر وسائل التواصل الاجتماعي. ترجمة: المغربي، احمد. ط1 ، القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، 2016.

7- واطسون روبرت ، ليندجوين هنري كلاي. سيكولوجيا الطفل والمراهق. ترجمة: عزت مؤمن، داليا. ط1، القاهرة: مكتبة مدبولي، 2004.

### 3- الدوريات والمجلات العلمية:

1- أبو العينين حمدي، حسن. "الإعلام الجديد في العالم الاسلامي - اشكالية الثقافة والتكنولوجيا والاستخدام". مجلة الدراسات الاعلامية القيمية المعاصرة، 1 (1)، (2012).

2- أبو دوح، خالد كاظم. "ظاهرة المؤثرين ( الإنفلونزا) الأسباب والآثار والمستقبل". مجلة آفاق اجتماعية، العدد 03، (2022).

## قائمة المراجع

- 3- أحمد عبد الحكيم بن بعطوش ، بلعيد إلهام. "واقع الانحراف في المجتمع الجزائري بين الأسباب والمعالجة مدخل معرفي قانوني". مجلة الواحات للبحوث والدراسات، 8(01)، (2015).
- 4- أنور محمد السيد، فاطمة. "الانحرافات السلوكية للطالبات المراهقات ودور طريقة خدمة الفرد في مواجهتها". مجلة الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الفيوم، العدد 17، دت.
- 5- البطاشية، خالصة. "المراهقة مفهومها وحاجاتها المختصة". مجلة رسالة التربية، العدد(8)، (2009).
- 6- الدبيسي عبد الكريم علي ، الطاهات زهير ياسين. "دور شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل الرأي العام لدى طلبة الجامعات الأردنية". مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، 40(1)، (2013).
- 7- السيد، بخت. "الإشكاليات النظرية والمنهجية لبحوث وسائل التواصل الاجتماعي، قراءة تحليلية". المجلة العربية للإعلام والاتصال، السعودية، العدد 16، (2016).
- 8- العبيدي، دحام علي حسين. "دور القنوات الفضائية في تنمية الوعي الاجتماعي". مجلة الجامعة العراقية، 36(01)، 2014.
- 9- باجي عبد الغني ، ختاش محمد. "مقترح برنامج علاجي معرفي لتعديل سلوك الانحراف السلوكي (التنمر الالكتروني) لدى المراهقين المتمدربين". مجلة دراسات في سيكولوجية الانحراف، 07(03)، (2022).
- 10- بخوش شيماء ، رتيمي اسماء. "مواقع التواصل الاجتماعي ودورها في انتاج السلوك الانحرافي لدى الشباب- التيك توك نموذجاً-". مجلة آفاق لعلم الاجتماع، 12(1)، (جوان 2022).

## قائمة المراجع

- 11- بن ثنيان بن محمد آل سعود، نايف. "دوافع استخدامات الشباب السعودي الجامعي لشبكات التواصل الاجتماعي والإشباع المتحققة منها". *مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية*، العدد 34، (محرم 1436).
- 12- بن طيفور مصطفى ، باجنيد أيمن. "راهن الهوية الثقافية في زمن العولمة - دراسة تحليلية للعلاقة بين الشباب والثقافة الالكترونية الجديدة في الفضاء السيرياني تطبيق التيك توك نموذجاً-". *مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الانسانية*، 4(02)، (جوان 2019).
- 13- بن كحيل شهرزاد ، بوشيخاوي اسمهان . "العنف على مواقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك نموذجاً". *مجلة الفكر المتوسطي*، 10(1)، (2021).
- 14- بن ناصر بن سعيد الحسين، سعد. "أثر مواقع التواصل الاجتماعي على سلوكيات وقيم الشباب من منظور التربية الإسلامية". *مجلة كلية التربية*، عدد 3، (يوليو 2016).
- 15- بوجطو، محمد. "الاتجاهات النظرية في تفسير ظاهرة الانحراف". *مجلة السياسة العالمية*، 8(1)، (جوان 2024).
- 16- بورني، نسيم. "مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيرها على المراهقين". *مجلة العلوم الإنسانية لجامعة أم البواقي*، العدد 10، (ديسمبر 2018).
- 17- بوزار، يوسف. "أنماط السلوك المنحرف لدى الأحداث الجانحين - دراسة ميدانية مقارنة داخل وخارج مركز إعادة التربية للبنات البلدية". *مجلة دراسات اجتماعية*، 9 (2)، (2019).

## قائمة المراجع

- 18- بوزيرة سوسن ، اشبودن العربي. "عوامل الانحراف والاتجاهات النظرية المفسرة للسلوك الانحرافي". مجلة الخلدونية، 09(01)، (جوان 2016).
- 19- جعفري، نبيلة. "مؤثرو مواقع التواصل الاجتماعي الفاعلون الجدد في قيادة الرأي العام قراءة حول التغير في المفاهيم والأدوار". مجلة رقمنة للدراسات الاعلامية والاتصالية، 02(01)، (2022).
- 20- حامد سعيد، سعاد وآخرون. "مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيراتها الايجابية والسلبية واستخدام الألعاب الالكترونية العنيفة واثرها على السلوك". المجلة العربية للتربية النوعية، 4(13)، (يوليو 2020).
- 21- حنون، نزهة. "استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وانعكاساتها على قيم المواطنة لدى الشباب الجزائري. مجلة العلوم الانسانية". 8(01)، (ديسمبر 2017).
- 22- خالد، عبد السلام. "عوامل الانحراف لدى الشباب الجزائري واستراتيجيات التكفل والعلاج". مجلة دراسات نفسية وتربوية، العدد 13، (ديسمبر 2014).
- 23- خضر ساري، حلمي. "تأثير الاتصال عبر الانترنت في العلاقات الاجتماعية". مجلة الجامعة ، العدد الأول+ العدد الثاني، (2008).
- 24- دحماني فاطمة ، دحماني محمد. " التربية الاعلامية كآلية للحد من ظاهرة التنمر الالكتروني عبر مواقع التواصل الاجتماعي". مجلة بحوث ودراسات في الميديا الجديدة، 03(1)، (2022).
- 25- درديش أحمد ، بوصبيعات حياة. "العوامل المسببة للجريمة والنظريات الاجتماعية المفسرة لها". مجلة سوسولوجيا الجريمة، 2(02)، (2021).

## قائمة المراجع

- 26- درويش عمر محمد محمد أحمد ، الليثي أحمد حسن محمد. "فاعلية بيئة تعلم معرفي/ سلوكي قائمة على العضلات الاجتماعية في تنمية استراتيجيات مواجهة التنمر الالكتروني لطلاب المرحلة الثانوية". *مجلة العلوم التربوية*، العدد 4، (2017).
- 27- دغبوج، وليد. "استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقتها بالسلوك الانحرافي لدى الطالب الجامعي". *مجلة تطوير العلوم الاجتماعية*، 10 (3) ، (2017).
- 28- دنبري، لطفي. "قراءة في المقاربات السوسولوجية المفسرة للسلوك المنحرف والاجرامي". *مجلة دراسات في علوم الانسان والمجتمع*، 02(01)، (مارس 2019).
- 29- رايس علي، ابتسام. "نظرية الاستخدامات والشبكات وتطبيقاتها على الاعلام الجديد: مدخل نظري". *مجلة دراسات وأبحاث*، 8(25)، (ديسمبر 2016).
- 30- رمزي حليم، رانيا. "دور المؤثرين الاجتماعيين في الحياة اليومية للشباب المصري". *مجلة الدراسات الانسانية والأدبية*، 26(1)، (2022).
- 31- زيوش، سعيد. "تأثير الفضائيات على اكتساب الأحداث للسلوك الانحرافي". *مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية*، العدد 09 ، (ديسمبر 2014).
- 32- سلامة السعيد الدسوقي، شيرين. "العوامل الاتصالية المؤثرة على التفاعلية لدى مستخدمي موقع فيس بوك". *المجلة العلمية لبحوث الصحافة*، العدد 16، (أكتوبر 2018).
- 33- طالة، لامية. "نظريات شبكات التواصل الاجتماعي وأثرها على وسائل الاعلام التقليدية، دراسة في النماذج الاعلامية". *مجلة دراسات إنسانية واجتماعية*، جامعة وهران2، العدد 10، (جوان 2019).

## قائمة المراجع

- 34- عجرود، كريمة. "الشباب المنحرف اجتماعية الظاهرة وفردانية السلوك". مجلة الشباب والمشكلات الاجتماعية، 1(1)، (2013).
- 35- عزوبة دليلة، عزوبة سلمى. "اشكالية الهوية في مواقع التواصل الاجتماعي". مجلة الحكمة للدراسات الاعلامية والاتصالية، 7(01)، (أفريل 2019).
- 36- غربي محمد ، قلواز ابراهيم. "النظرية البنائية الوظيفية- نحو رؤية جديدة لتفسير الظاهرة الاجتماعية-". مجلة التمكين الاجتماعي، العدد3، (سبتمبر 2019).
- 37- فاضل فايزة ، بودكاره مختارية. " تأثير التنمر الالكتروني على الشعور بالأمن النفسي لدى الطلبة الجامعيين". مجلة روافد، 07 (عدد خاص)، (2023).
- 38- فريجة احمد ، هياق ابراهيم. "النظريات المفسرة للسلوك الانحرافي والإجرامي". مجلة تطوير العلوم الاجتماعية، 12(2)، (ديسمبر 2019).
- 39- قادة بن عبد الله نوال ، بن حمو محمد. "الجريمة الإلكترونية قراءة سوسيولوجية لأهم النظريات المفسرة للسلوك الإجرامي". مجلة روافد للدراسات والأبحاث العلمية في العلوم الاجتماعية والإنسانية، 06(03)، (ديسمبر 2022).
- 40- قرادي، محمد. "مآخذ النظرية البنائية الوظيفية والنظرية الاسلامية البديلة". مجلة العلوم الاجتماعية- جامعة الأغواط-، 7(30)، (ماي 2018).
- 41- كاظم حمد، أمل. "إدمان الأطفال والمراهقين على الانترنت وعلاقته بالانحراف". مجلة العلوم النفسية، جامعة بغداد، العدد 19، (2011).

## قائمة المراجع

- 42- لعوي، يونس. " الانحرافات السلوكية للشباب الجامعي الاسباب والمظاهر". مجلة المعيار تيسمسيلت، (01)10، ( مارس 2019).
- 43- لعياضي، نصر الدين. "التفكير في عدة التفكير - مراجعة نقدية لنظرية الاستخدامات والاشباعات في البيئة الرقمية". مركز الجزيرة للدراسات، قطر، العدد 8، (نوفمبر 2020).
- 44- لمزري، جميلة ، حبة ودیعة. "قراءة سوسيولوجية لظاهرة الجريمة المعاصرة بالمجتمع الجزائري". مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الوادي، العدد 7، (جويلية 2014).
- 45- مامنية، سامية. "بنية النظام التربوي الجزائري المعاصر وعلاقته بانحراف التلاميذ دراسة ميدانية بعدة ثانويات بمدينة قالة". مجلة البحوث والدراسات الانسانية، العدد 8، (2014).
- 46- مدفوني، جمال الدين. "نظرية الاستخدامات والاشباعات من الاتصال الجماهيري الى الاتصال الرقمي". مجلة الرسالة للدراسات الإعلامية، 3(3)، (أكتوبر 2019).
- 47- محمد، عبد المنعم محمد وآخرون. "أثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على مهارات التواصل والشعور بالوحدة النفسية لدى طلبة جامعة الملك فيصل". مجلة الدولية للآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية، العدد 16، (2018).
- 48- مركز الوثائق. "هيكلية التعليم الثانوي". مجلة العربي، العدد 7، (2005).
- 49- مصطفى عبد الرازق احمد، أسماء. "مخاطر وسائل التواصل على الشباب و آليات مقترحة للحد منها من منظور الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية". مجلة القاهرة للخدمة الاجتماعية، 38 (2)، (2023).

## قائمة المراجع

- 50- مطرود، أحمد جاسم. "مواقع التواصل الاجتماعي وانعكاساتها على سلوك الشباب الجامعي - دراسة اجتماعية ميدانية في جامعة بابل -". *مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية*، 28(5)، (أوت 2020).
- 51- مصطفى عوفي ، أحمد عبد الحكيم بن يعطوش. "تكنولوجيا الاتصال الحديثة ونمط الحياة الاجتماعية للأسرة الحضرية الجزائرية: أية علاقة؟". *مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية*، العدد 26، (2016).
- 52- هاشم محمد، ثناء. "واقع ظاهرة التنمر الالكتروني لدى طلاب المرحلة الثانوية في محافظة الفيوم وسبل مواجهتها". *مجلة جامعة الفيوم للعلم التربوية والنفسية*، 02(12)، (2019).
- 53- وسار، نوال. "العنف الرقمي ضد المرأة امتداد الظاهرة وتمدد الأشكال". *مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والانسانية*، 7(1)، (2021).

### 4- الرسائل العلمية:

- 1- بضياف، سوهيلة. "الشبكات الاجتماعية الالكترونية وتشكيل الرأي العام في الجزائر". أطروحة دكتوراه علوم في علوم الاعلام والاتصال، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة باتنة 1، الجزائر، 2018.
- 2- بلعيد، إلهام. "الأسرة وتأثيرها في سلوك الأحداث المنحرفين". أطروحة دكتوراه علوم في علم الاجتماع، قسم علم الاجتماع والديمقراطية، جامعة باتنة، الجزائر، 2020.
- 3- بوبصلة، أمينة. "استخدام تلاميذ المرحلة الثانوية لمواقع التواصل الاجتماعي وعلاقته بالاغتراب الأسري". أطروحة دكتوراه علوم في العلوم الاسلامية، كلية أصول الدين قسم الدعوة والاعلام والاتصال، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الاسلامية -قسنطينة-، الجزائر، 2022.

## قائمة المراجع

- 4- بوحه، درويش. "دور المضامين الوافدة عبر بعض الأجهزة الالكترونية في التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة". أطروحة دكتوراه الطور الثالث في علم الاجتماع، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، 2016.
- 5- بودريالة، عبد القادر. "مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها على الشباب الجزائري". أطروحة دكتوراه علوم في الاعلام والاتصال، كلية علوم الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر 3، الجزائر، 2017.
- 6- بوزير، عبد اللطيف. "استخدام المراهقين لشبكة الفيسبوك وعلاقتهم بتعلقهم الأبوي تفحص علاقة الانسجام والصراع دراسة ميدانية على عينة من المراهقين المتمدرسين بالجزائر العاصمة". أطروحة دكتوراه في الاعلام، كلية الاعلام، جامعة القاهرة، مصر، 2016.
- 7- بوطالب، حمزة. "دور مواقع التواصل الاجتماعي في تفعيل المشاركة السياسية للشباب الجزائري". أطروحة دكتوراه الطور الثالث في علوم الاعلام والاتصال، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم، الجزائر، 2023.
- 8- بوغرز، رضا. "شبكة الأنترنت وعلاقتها باكتساب السلوك الانحرافي لدى الشباب المراهق - دراسة ميدانية بثانويات مدينة جيجل-". أطروحة دكتوراه علوم في علم الاجتماع، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد لمين دباغين-سطيف2- الجزائر، 2017.
- 9- بوقلوف، سهام. "استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها على القيم الأخلاقية والاجتماعية". أطروحة دكتوراه الطور الثالث في علوم الاعلام والاتصال، كلية علوم الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر 3، الجزائر، 2018.

## قائمة المراجع

- 10- تمار، يوسف. "نظرية Agenda Setting دراسة نقدية على ضوء الحقائق الاجتماعية والثقافية والاعلامية في المجتمع الجزائري". أطروحة دكتوراه دولة في علوم الاعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والاعلام، جامعة الجزائر، الجزائر، 2005.
- 11- جمعة، محمد. " أثر مواقع التواصل الاجتماعي على السلوكيات الانحرافية للطلبة الجامعيين - دراسة ميدانية من وجهة نظر طلبة جامعة البويرة-". أطروحة دكتوراه الطور الثالث في علم الاجتماع، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة يحي فارس المدية، الجزائر، 2022.
- 12- حوحو، حفيظة. "الادمان على مواقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك أنموذجا وعلاقته بالأمن النفسي لدى عينة من طلبة جامعة تامنغست". أطروحة دكتوراه الطور الثالث في علم النفس، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة أمين العقال الحاج موسى أق أخموك تامنغست، الجزائر، 2024.
- 13- دغمان، هالة. "مواقع شبكات التواصل الاجتماعي والقيم، العلاقة بين الواقعي والافتراضي". أطروحة دكتوراه في علوم الاعلام والاتصال، كلية علوم الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر3، الجزائر، 2017.
- 14- زودة، مبارك. "بناء الرأي العام وتشكيله في المجتمعات الافتراضية عبر مواقع الشبكات الاجتماعية - موقعي فيسبوك وتويتر أنموذجا-". أطروحة دكتوراه علوم في علوم الاعلام والاتصال، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الحاج لخضر باتنة1، الجزائر، 2021.
- 15- سلامي، خضر. "الجريمة الالكترونية عبر مواقع التواصل الاجتماعي - الفاييسبوك أنموذجا-". أطروحة دكتوراه الطور الثالث في سوسيوولوجيا الاجرام، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران2، الجزائر، 2022.

## قائمة المراجع

- 16- طالي ، نعيمة. "الاستخدام المفرط لمواقع التواصل الاجتماعي وعلاقته بالتفاعل الاجتماعي لدى التلاميذ". أطروحة دكتوراه LMD في علم النفس المدرسي، كلية علم النفس وعلوم التربية، جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة -2، الجزائر، 2024.
- 17- عبدالي، ريم حنان. "العنف كشكل من أشكال التنفيس الاجتماعي من خلال مواقع التواصل الافتراضية دراسة ميدانية لتلاميذ مرحلة التعليم الثانوي بولاية الأغواط". أطروحة دكتوراه علوم في علم الاجتماع، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة زيان عاشور بالجلفة، الجزائر، 2020 .
- 18- عيساني، سعاد. "تطبيقات الاعلام الجديد على الهواتف الذكية وانعكاساتها على الشباب الجزائري - دراسة ميدانية على عينة من الشباب الجامعي الجزائري-". أطروحة دكتوراه علوم في علوم الاعلام والاتصال، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة باتنة 1، الجزائر، 2022.
- 19- قابوش، صفية. "اعتماد المرأة الجزائرية على مواقع التواصل الاجتماعي في الحصول على المعلومات الصحية". اطروحة دكتوراه الطور الثالث LMD في علوم الاعلام والاتصال ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي -تبسة- ، الجزائر، 2023.
- 20- لواتي، ربعة. "الاتصال الاجتماعي في الوسائط الجديدة "الفايسبوك" وأثره في تعزيز القيم الاجتماعية لدى الشباب الجزائري - دراسة وصفية تحليلية-". أطروحة دكتوراه الطور الثالث في علوم الاعلام والاتصال، كلية علوم الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر 3، الجزائر، 2021.
- 21- مساعدي، حسين. "مواقع التواصل الاجتماعي ودورها في نشر الاسلام بين الشباب الأوروبي دراسة مسحية على عينة من المعتقين للإسلام في المجلتر". أطروحة دكتوراه علوم في علوم الاعلام والاتصال، كلية علوم الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر 3، الجزائر، 2024.

## قائمة المراجع

22- ملوكي، عبد الله. "أثر مواقع الشبكات الاجتماعية في نشر الانحراف السلوكي لدى الشباب". أطروحة دكتوراه علوم في علوم الاعلام والاتصال، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة باتنة 1، الجزائر، 2019.

23- مناور مرشود السحيمي، ابراهيم. "شبكات التواصل الاجتماعي ودورها في تشكيل جماعات الانحراف بين الشباب". رسالة ماجستير في علم الاجتماع، كلية العلوم الاجتماعية والادارية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2015.

24- نبیح، أمينة. "اتجاهات مستخدمي الاتصال الرقمي دراسة ميدانية لمستخدمي الفيسبوك في الجزائر". أطروحة دكتوراه علوم في علوم الاعلام والاتصال، كلية علوم الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر 3، الجزائر، 2013.

25- هارون، مليكة. "الشباب والانترنت- دراسة ميدانية تحليلية لاستخدامات الشباب الجزائري للانترنت من منظور نظرية الاستخدامات والاشباع والنظرية السيبرنطيقية". أطروحة دكتوراه علوم الاعلام والاتصال، كلية علوم الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر 3، الجزائر، 2015.

### 5- الأوراق المقدمة في الندوات والمؤتمرات واللقاءات العلمية:

1- راجحي، سليمة. "الحملات الانتخابية و شبكات التواصل الاجتماعي في الجزائر بين وسائط الاتصال الجديدة وأنماط التبليغ التقليدية". ملتقى دولي حول "شبكات التواصل الاجتماعي". سبتمبر 2012، بسكرة 9/10.

## قائمة المراجع

2- زكريا خضر، نزمين. "الآثار النفسية و الاجتماعية لاستخدام الشباب المصري لمواقع الشبكات الاجتماعية - دراسة على مستخدمى موقع FACE BOOK -". المؤتمر العلمي الأول حول "الأسرة و الإعلام وتحديات العصر". 2009، جامعة القاهرة.

3- ساعد هواري، خديجة. "العنف اللفظي أشكال ودوافع استخدام الأساليب التهجيمية في المناقشات الافتراضية". الملتقى العلمي الوطني الافتراضي حول "التحولات الاجتماعية في البيئة الرقمية". 2022، جامعة مصطفى اسطمبولي معسكر، الجزائر.

4- هويدي عبد الباسط ، قنوعة عبد اللطيف. "دور الشبكات الاجتماعية في الخدمة الاجتماعية. الملتقى الدولي السادس حول " شبكات التواصل الاجتماعي والتغير الاجتماعي". ديسمبر 2012، جامعة بسكرة، الجزائر.

### 6- تقارير المؤسسات الرسمية:

1- كلية محمد بن راشد للإدارة الحكومية. تقرير وسائل التواصل الاجتماعي في العالم العربي.

ثالثا: المراجع باللغة الأجنبية

### 1- Livers:

1- Bulmer Jay G, Katz Eli Hu. **The Uses of Mass Communications, Current Perspectives on Gratifications Research**. California: Sage Publications, 1974.

2- E. Ruggiero, Thomas. **Uses and Gratifications Theory in the 21<sup>st</sup> Century**. Mass Communication and Society, 2000.

3- Kais & Michael .L.V. Social psychology in action, Evidence Basel Interventions From theory to practice. Switzerland, Springer Nature, Siegel, J Larry. Introduction to Criminal justice. USA: Wadsworth, 2010.

4- K, Miller. **Communication Theories Perspectives, Processes, and contexts**. New York: McGraw-Hill, 2005.

5- McMahon, Ciaran. **The Psychology of social media**. London: Routledge, 2019.

6- Morley, David. Charlotte Brandon. **The Nationwide Television Studies**. London: Routledge, 1999.

7- Morley, David. **Television, Audiences and Cultural Studies**. London: Routledge, 1992.

## **2-Revus Scientifiques:**

1- Dvorya nchikov, V. N and all. "Deviant online behavior in adolescent and youth circles. In search of a risk assessment model". **International Journal of Cognitive Research in Science, Engineering and Education (IJCRSEE)**, 8(2), (August 2020).

2- Elmi, Mahmoud, Ghazizadeh Khosroshahi Masoud. "Investigating the Relationship between the Use of Modern Social Media and the Tendency of Tabriz Youth to Deviant Behaviors". **Journals.iau.ir**, 11 (38), (June 2020).

3- Eulah Kezia G.Banaag, Myrien and all. "The Influence of Media on Young People's Attitudes towards their Love and Beliefs on Romantic and Realistic Relationships". **International Journal of Academic Research in Psychology**, 1(02), (July 2014).

4- F.AL-Daboubi, Abdullah. "The Impact of Social Networking Sites on Applied Science University Students". **International journal of humanities and social science**, 10(1), (2014).

5- G, Gerbner , L, Grossm. "Living with Television: The Violence Profile". **Journal Communication**, 26(02), (spring 1976).

6- Mosharafa, Eman. "All you need to Know About: The Cultivation Theory". **Global Journal of Human Social Saciense**, 15(08), (2015).

7- Nevzat, Raziye et.al. "**Reviving Cultivation Theory for Social Media**". The Asian Conference on Media, Communication & Film Conference, 2018.

Intarsia, Jonathan. "Investigating the relationship between social media consumption and fear of crime: A partial analysis of mostly young adults». **Computer in Human behavior**, Vol 77, (Dec.2017).

## قائمة المراجع

8- Novita Ely Warsono and Wisnu. "Discourse on Adolescent Deviant Behavior on Social Media Facebook\_Indonesian Youth Group Caption". **International Journal for Educational and Vocational Studies**, 2 (10), (October 2020).

9- Umar Talatu Ibrahim, Idris Murja. "Influence of Social Media on Psychosocial Behavior and Academic Performance of Secondary School Students". **Journal of education & Entrepreneurship**, 5(2), (April 2018).

### 3- Dictionnaires

1- Densi, Marcel. **Dictionary of media and communication**. MESHARPE, NEW YORK: 2009.

رابعاً: المواقع الالكترونية

1- المواقع الالكترونية العربية:

1- الحدادي، رشيد. شبكات التواصل وصناعة التفاهة. <http://www.aljazeera.net/blogs/>، 2020/01/30، تم الاطلاع بتاريخ (2023/11/21)، الساعة 06:15.

2- شوابكة، مراد. ما معنى واتس أب. 2018/03/26، [http://mawdoo3.com/%D9%85%D8%A7\\_%D9%85%D8%B9%D9%86%D9%89\\_%D9%88%D8%A7%D8%AA%D8%B3\\_%D8%A2](http://mawdoo3.com/%D9%85%D8%A7_%D9%85%D8%B9%D9%86%D9%89_%D9%88%D8%A7%D8%AA%D8%B3_%D8%A2)

3- لعلامة حمد. احدث الاحصائيات لاستخدام الجزائريين لمواقع التواصل الاجتماعي. <https://www.awras.com>، 2023/07/06، الساعة 06:25.

1- ياسين، طه مهدي النداوي. **اكستازيا المراهقة**. 2020،

2- <https://www.noor-book.com/%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A8-%D8%A7%D9%83%D8%B3%D8%AA%D8%A7%D8%B2%D9%8A%D8%A7-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B1%D8%A7%D9%87%D9%82%D8%A9-pdf>

### 2- Web Sites:

1- Dean, Brian. Social Media Usage & Growth Statistics. <https://backlinko.com/social-media-users>, 25/07/2023, 05:30.

الملاحق

## 1/ استمارة الدراسة



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 08 ماي 1945 - قلمة -



كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم علم الاجتماع

تخصص علم اجتماع الاتصال

استمارة بحث بعنوان:

### تأثير مواقع التواصل الاجتماعي في اكتساب تلاميذ المرحلة الثانوية للسلوك الانحرافي

اطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث في علم الاجتماع

تخصص: علم اجتماع الاتصال

اشراف: أ.د. جاهمي عبد العزيز

اعداد الطالبة: أسماء عجال

نضع بين أيديكم استمارة بحث علمي ميداني حول موضوع " تأثير مواقع التواصل الاجتماعي في اكتساب تلاميذ المرحلة الثانوية للسلوك الانحرافي " تحضيرا لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث، ونرجوا منكم فضلا التمعن الجيد في أسئلة وعبارات الاستمارة والاجابة بدقة وموضوعية.

كما نعلمكم أن المعلومات ستبقى سرية ولن توظف الا لغرض البحث العلمي.

السنة الجامعية: 2025/2024

المحور الأول: البيانات الأولية

1/ الجنس:  ذكر  انثى

2/ السن:  [16 - 14]  [18 - 16]  [20 - 18]

من 20 فما

3/ المستوى الدراسي:  أولى ثانوي  ثانية ثانوي  ثالثة ثانوي

4/ الشعبة:  جذع مشترك آداب  جذع مشترك علوم وتكنولوجيا  اداب

وفلسفة

لغات أجنبية  تسيير واقتصاد  علوم تجريبية  تقني رياضي

رياضيات

5/ هل سبق لك اعادة السنة؟  نعم  لا

ا- في اي سنة؟  أولى ثانوي  ثانية ثانوي  ثالثة ثانوي

ب- لماذا أعدت السنة؟.....

6/ مكان الإقامة:  حي ريفي  حي شبه حضري  حي حضري

7/ المستوى التعليمي للوالدين:

الأب:  أمي  ابتدائي  متوسط  ثانوي  جامعي

## الملاحق

الأم:  أمي  ابتدائي  متوسط  ثانوي  جامعي

المحور الثاني: المجالات الأكثر استخداما من قبل التلاميذ في مواقع التواصل الاجتماعي

8/ هل لديك حساب على مواقع التواصل الاجتماعي؟

9/ في حال الاجابة ب (نعم)، ما هي هذه المواقع؟

الفيس بوك  فايبر  تيك توك  تلغرام  سناب

انستغرام  تويتر  يوتيوب  واتساب

..... اخرى تذكر.....

10/ هل أنت منخرط بمجموعات معينة على مواقع التواصل الاجتماعي؟

نعم  لا

أ- في حال الاجابة ب (نعم): ما طبيعة هذه المجموعات؟

تعليمية  تثقيفية  دينية  رياضية  ترفيهية

..... اخرى تذكر.....

ب- هل تستفيد من أنشطة هذه المجموعات؟ نعم  لا  أحيانا

ج- ما طبيعة هذه الاستفادة؟.....

11/ على أي أساس تختار مشتركك بمواقع التواصل الاجتماعي؟

## الملاحق

المستوى التعليمي والمعرفي  القرابة والصداقة  الاهتمام المشترك  صدفة

..... أخرى تذكر

12/ ماهي خدمات مواقع التواصل الاجتماعي التي تستهويك؟

نشر الصور والفيديوهات  مشاركة الروابط  البث المباشر

الألعاب  الدردشة

..... أخرى تذكر

13/ ما طبيعة نشاطاتك على مواقع التواصل الاجتماعي؟

الدردشة مع الأصدقاء  الاطلاع على ما ينشر والتعليق عليه أحيانا

تحميل المقالات والكتب  ابداء الاعجاب أو النفور  نشر موضوعات معينة

مشاركة الألعاب مع الأصدقاء  مشاهدة الأفلام والدراما  حفظ الفيديوهات والصور

..... أخرى تذكر

المحور الثالث: مساهمة الأنماط السلوكية الانحرافية المتضمنة في مواقع التواصل الاجتماعي وأساليب

تقديمها في أكساب التلاميذ السلوكيات الانحرافية.

14/ منذ متى وأنت تستخدم مواقع التواصل الاجتماعي؟

أقل من سنة  من [1-3] سنوات  من [3-5] سنوات

أكثر من خمس سنوات

## الملاحق

15/ ماهو عدد ساعات استخدامك لمواقع التواصل الاجتماعي في اليوم؟

أقل من ساعة  من [ 2-3 ] ساعات  أكثر من ثلاث ساعات

16/ ما هي أكثر الأوقات التي تستخدم فيها مواقع التواصل الاجتماعي؟

نهاية الأسبوع  كل أيام الأسبوع  العطل والمناسبات

17/ ماهي أكثر الفترات التي تستخدم فيها مواقع التواصل الاجتماعي؟

الفترة الصباحية  فترة الظهيرة  الفترة المسائية  ليلا

18/ هل تصادفك بعض الانحرافات السلوكية على مواقع التواصل الاجتماعي؟

نعم  لا

- في حال الإجابة ب (نعم)، ما نوع هذه الانحرافات السلوكية؟

العنف الإلكتروني  التنمر الإلكتروني  الابتزاز  التحرش

السب والشتم  التمرد على القيم الدينية والأخلاقية  القذف

..... أخرى تذكر.....

19/ هل تصلك كلمات بذيئة وصور وفيديوهات غير أخلاقية الى حسابك الشخصي؟

نعم  لا

- في حال الاجابة ب (نعم)، كيف تتعامل معها؟

## الملاحق

ترد بكلمات بذيئة وصور وفيديوهات غير أخلاقية  تقوم بحذفها  تقوم بنشرها

تشاركها مع أصدقائك  تتجاهل الأمر

..... أخرى تذكر.

20/ هل تجذب انتباهك المواضيع الانحرافية عبر مواقع التواصل الاجتماعي؟

نعم  لا  الى حد ما

- في حال الاجابة ب (نعم): ما أسباب انجذابك لها؟

كثافة عرض المحتوى الانحرافي  القدوة في المشاهير والمؤثرين الاجتماعيين  اعلانات

الجاذبية في الشكل والمظهر  المغريات الحياتية  عرض الحياة الشخصية للإقناع

اضافة عنصر الفكاهة على المحتوى الانحرافي  الاستمالة العاطفية

اعتماد الوسائط المتعددة في النشر

..... أخرى تذكر.

21/ هل ترى أن بعض المشاهد السلوكية عبر مواقع التواصل الاجتماعي تستحق التقليد؟

نعم  لا

22/ هل سبق وان وظفت مواقع التواصل الاجتماعي من أجل:

التعنيف؟  التنمر؟  التمرد على القيم الدينية والأخلاقية؟

## الملاحق

التشهير؟  التحرش؟  السب والشتيم؟  الابتزاز؟

.....أخرى تذكر

- كيف كان رد فعل الطرف الآخر

.....المستهدف؟

23/ هل ترى أن استخدامك لمواقع التواصل الاجتماعي أثر على سلوكياتك :

اتجاه واجباتك الدينية؟  اتجاه الأسرة؟  اتجاه زملاء الدراسة؟   
اتجاه الجيران؟  اتجاه الأقارب؟  اتجاه المعلمين؟  اتجاه الأصدقاء؟

.....أخرى تذكر

- كيف ذلك؟

المحور الرابع: مساهمة غياب الرقابة والتوجيه الاجتماعيين في ( الأسرة والمدرسة.. ) على استخدام

التلاميذ لمواقع التواصل الاجتماعي في أكسابهم السلوكيات الانحرافية.

## الملاحق

الدرجة					العبارات
غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة	
مساهمة الأسرة في الرقابة والتوجيه من وجهة نظر التلاميذ					
					24/ يشكو مني والداي بسبب طول الفترة التي أفضيها مشغولا بمواقع التواصل الاجتماعي.
					25/ يشاركني أفراد أسرتي في استخدام حساباتي على مواقع التواصل الاجتماعي.
					26/ أفراد أسرتي على علم ودراية بالأشخاص الذين أتواصل معهم عبر مواقع التواصل الاجتماعي.
					27/ يمتلك والداي الرقم السري الخاص بحساباتي على مواقع التواصل الاجتماعي.
					28/ يضع أفراد أسرتي برامج حماية تمنع من الدخول للمواقع والمحتوى الانحرافي في أجهزتي الالكترونية.
					29/ أثناء وقوعي في مشاكل عبر مواقع التواصل الاجتماعي يشاركني أفراد أسرتي في حلها.

## الملاحق

					30/ أتناقش مع أفراد أسرتي حول ما يتم تداوله في مواقع التواصل الاجتماعي.
					31/ يقوم والداي بتنظيم أوقات استخدامي لمواقع التواصل الاجتماعي.
					32/ يذكرني أفراد أسرتي بما هو حلال وحرام في تقييم سلوكي أثناء استخدامي لمواقع التواصل الاجتماعي.
					33/ ينبهني أفراد أسرتي بالعقوبات القانونية والأمنية المرتبطة بسوء استخدام مواقع التواصل الاجتماعي.
مساهمة المدرسة في الرقابة والتوجيه من وجهة نظر التلاميذ					
					34/ هناك ضوابط واجراءات تطبق ضدي عند استخدامي للأجهزة الالكترونية داخل الأقسام.
					35/ يتم تقديم محاضرات وأيام توعوية في المدرسة تحذري من مخاطر مواقع التواصل الاجتماعي على سلوكياتي.
					36/ تعلق لافتات في المدرسة توجهني للاستخدام الآمن لمواقع التواصل الاجتماعي.
					37/ هناك تواصل بيني وبين معلمي مدرستي عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

## الملاحق

					38/ ينبهني معلمي مدرستي ويجذرونني بخصوص منشوراتي التي تتنافى مع القيم الدينية والأخلاقية عبر مواقع التواصل الاجتماعي.
					39/ هناك تواصل دائم بين معلمي مدرستي وأفراد أسرتي فيما يتعلق بتحصيلي الدراسي وتطورات سلوكياتي.
					40/ مع السلبيات الموجودة في مواقع التواصل الاجتماعي أفكار في الاستغناء عنها مستقبلا.

### 2- دليل المقابلة:

اسم المؤسسة: متقن 18 فيفري

المهنة: - مدير - أستاذ - مستشار الارشاد والتوجيه - مستشار التربية

- 1- هل ترون بأن التلاميذ يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي بشكل كبير في هذه المرحلة العمرية؟
- 2- حسب رأيكم، ما مدى استخدام التلاميذ لمواقع التواصل الاجتماعي في المجال الدراسي والعلمي؟
- 3- هل ترون أن المستوى الدراسي للتلاميذ تراجع منذ استخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي؟
- 4- هل يتم مراقبة التلاميذ أثناء استخدامهم للأجهزة الذكية والدخول للمواقع الاجتماعية، داخل الأقسام وأثناء الحصص؟
- 5- في حال استخدامهم، هل يتم اتخاذ اجراءات قانونية ضدهم ، وهل يتم استدعاء أولياء الأمور لاعلامهم بالأمر؟
- 6- هل تعتقدون أن التلاميذ يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي في مجالات انحرافية؟
- 7- ما هي أكثر الانحرافات السلوكية شيوعا بين أوساط التلاميذ، حسب رأيكم؟

## الملاحق

- 8- هل تعتقدون أن مواقع التواصل الاجتماعي ساهمت في اكساب التلاميذ هذه السلوكيات الانحرافية؟
- 9- ما مدى مساهمتكم في توعية التلاميذ من خطر هذه المواقع على سلوكياتهم؟
- 10- هل يتواصل أولياء امور التلاميذ معكم للاستفسار عن مستوى أبنائهم الدراسي وتطورات سلوكياتهم؟
- 11- حسب رأيكم، ماهي السبل الممكنة للتقليل من اكساب التلاميذ للسلوكيات الانحرافية؟
- 3- قائمة الأساتذة المحكمين:**

جامعة الطارف	أ.د تريكي حسان
جامعة الطارف	أ.د بن تروش عماد
جامعة سطيف	أ.د العربي بن حجام

**4- ترخيص باجراء الدراسة الميدانية**

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

REPUBLIQUE ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAIRE

MINISTRE DE L'ENSEIGNEMENT  
SUPERIEUR ET DE LA  
RECHERCHE  
SCIENTIFIQUE



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

UNIVERSITE 8 MAI 45 GUELMA

جامعة 8 ماي 45 قالمة

Vice doyen P.G.R.S & R.E

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

Réf : ..... /U. G. /2024

نيابة العمادة لما بعد التخرج والبحث العلمي والعلاقات الخارجية

Guelma, le : .....

الرقم: 18/14/ع.ت.ب.ع.خ.ع. 2024

قالمة، في: 14/05/2024

إلى السيد: مدير متقن 22 فيفري  
18  
مدينة القالة - الطارف -

الموضوع: طلب الاستفادة من تصريح لإجراء دراسة ميدانية

يشرفني أن أطلب منكم السماح للطالبة: عجال أسماء طالبة دكتوراه علم اجتماع تخصص علم اجتماع الاتصال مسجل بالسنة الخامسة، من أجل الاستفادة من تصريح خاص بدراسة ميدانية لإنجاز أطروحة الدكتوراه الموسومة بـ " تأثير مواقع التواصل الاجتماعي في اكتساب تلاميذ المرحلة الثانوية للسلوك الإنعزالي " في مؤسستكم الموقرة.

أرجو أن يحظى طلبنا بالموافقة والقبول لديكم

- تفضلوا منا فائق التقدير والاحترام -

نائبة العميد لما بعد التخرج

والبحث العلمي والعلاقات الخارجية



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
REPUBLIQUE ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAIRE

MINISTRE DE L'EDUCATION  
NATIONALE

وزارة التربية  
والتعليم

DIRECTION DE LA PLANIFICATION

مديرية التخطيط

R66 n° 189 DP/86

**ATTESTATION PROVISOIRE D'OUVERTURE**

Conformément à la décision de la Commission  
Ministérielle de création des établissements, en ses séances  
du 19 Juillet 1986, il a été procédé à l'ouverture de :

Technicum d'EL-KALA Commune et Daïra d'EL-KALA  
( avec internat Mixte )

Type 1000/500 ( T. 79 ) op n° 5, 622, 3, 154, 00, 02

W. EL TAREF  
20 SEPT 1986  
ALGER, LE

P/ LA COMMISSION MINISTERIELLE,  
LE DIRECTEUR DE LA PLANIFICATION.



Signé : E. OUBRAHIM



7- الخريطة التربوية للثانوية للسنة الدراسية 2024-2025

02/09/2024 10:48

Mai0059.JPG

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التربية الوطنية

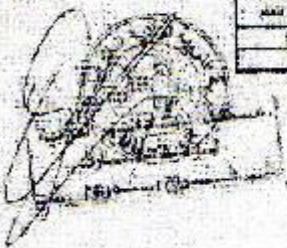
السنة الدراسية: 2024-2025

مديرية التربية لولاية الشلف (39)

# الخريطة التربوية

الموسم: من 18 أيار إلى أيلول  
الولاية: الشلف  
التربية: ثانوية

المناصب المالية المفتوحة		الاسم		عدد التلاميذ		عدد التلاميذ		عدد التلاميذ		عدد التلاميذ	
الترتيب	الوصف	الاسم	اللقب	الذكور	الإناث	الذكور	الإناث	الذكور	الإناث	الذكور	الإناث
1	معلم	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...
2	معلم	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...
3	معلم	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...
4	معلم	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...
5	معلم	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...
6	معلم	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...
7	معلم	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...
8	معلم	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...
9	معلم	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...
10	معلم	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...
11	معلم	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...
12	معلم	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...
13	معلم	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...
14	معلم	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...
15	معلم	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...
16	معلم	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...
17	معلم	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...
18	معلم	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...
19	معلم	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...
20	معلم	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...
21	معلم	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...
22	معلم	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...
23	معلم	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...
24	معلم	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...
25	معلم	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...
26	معلم	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...
27	معلم	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...
28	معلم	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...
29	معلم	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...
30	معلم	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...
31	معلم	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...
32	معلم	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...
33	معلم	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...
34	معلم	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...
35	معلم	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...
36	معلم	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...
37	معلم	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...
38	معلم	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...
39	معلم	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...
40	معلم	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...
41	معلم	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...
42	معلم	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...
43	معلم	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...
44	معلم	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...
45	معلم	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...
46	معلم	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...
47	معلم	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...
48	معلم	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...





الولاية	العدد	الذكور	الإناث	المجموع
الشلف	22	7	15	22

الرقم: 29  
التاريخ: 25/07/2024  
مدير التربية لولاية الشلف  
م. ب. 39  
البريد الإلكتروني: 23/07/2023  
الرقم: 39


ملاحظة:  
استفيد من الأرقام الألي من ثانوية بغير مظهرين بكمال تعاضد (3-1)

البريد الإلكتروني: وار  
رقم: 293  
التاريخ: 2024/9/2

8- الدفتر الاحصائي للثانوية للسنة الدراسية 2024-2025

التعليم الثانوي العام والتكنولوجي Enseignement Secondaire Général et Technologique		الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية وزارة التربية الوطنية مديرية الدراسات الإحصائية والتقييم والإماتة
الإمتصاص الإحصائي المدرسي الشامل Enquête statistique scolaire exhaustive		
شهر أكتوبر mois d'octobre		
متمن 18 فيفري	تتوية :	مديرية التربية لولاية : الطارف
<b>الدفتر الإحصائي (الثانوي)</b> <b>Livret Statistique (Secondaire)</b>		
السنة الدراسية : 2025 / 2024		
		
<small>الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية - 2024-2025</small>		

2024

<b>التعليم الثانوي العام والتكنولوجي</b> <b>Enseignement Secondaire Général et Technologique</b>				<b>الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية</b> <b>وزارة التربية الوطنية</b> <b>مديرية الدراسات الإحصائية والتقييم والإشراف</b>	
<b>الإستقصاء الإحصائي المدرسي الشامل</b>					
الولاية: <input type="text"/> الطرف: <input type="text"/> شهر أكتوبر					
تحديد وتشخيص الثانوية: الرقم التسلسلي البلدي: <input type="text"/> 2 <input type="text"/> 2					
رقم التعريف الوطني: <input type="text"/> 36053002		1.1 - تسمية الثانوية: <input type="text"/> متقن 18 فيفري			
رقم الحساب الخزينة: <input type="text"/> 113 <input type="text"/> 600004473		2.1 - تحديد البلدية: <input type="text"/> القالة			
البريد الإلكتروني: <input type="text"/> tech18fev@gmail.com		3.1 - عنوان الثانوية: <input type="text"/> طريق المشتلة القالة			
الفاكس: <input type="text"/> 0 <input type="text"/> 0		الهاتف: <input type="text"/> 36053002		الرقم الخاص بالديوان الوطني للإمتحانات: <input type="text"/> 36053002	
(اسم مدير (ة) الثانوية): <input type="text"/> إسدراية عبد الفاتح					
6.1 - الوسط:		5.1 - البناء والإنشاء الثانوية:		4.1 - النمط الثانوي:	
<input checked="" type="checkbox"/> حضري <input type="checkbox"/> شبه حضري <input type="checkbox"/> ريفي 7.1 - النظام:		سنة البناء: <input type="text"/> 1986 سنة الإنشاء: <input type="text"/> 1986		<input type="checkbox"/> 600 <input type="checkbox"/> 800 <input type="checkbox"/> 1000 <input checked="" type="checkbox"/> غير نمطية	
<input type="checkbox"/> خارجي <input checked="" type="checkbox"/> نصف داخلي <input type="checkbox"/> داخلي				8.1 - مساحة الثانوية الكلية: <input type="text"/> م 40800,00 المساحة المبنية: <input type="text"/> م 20400,00 المساحة المخصصة للتوسيع: <input type="text"/> م 20400,00	
2 - القاعات الدراسية العادية الموجودة: <input type="text"/> 25					
1.2 - قاعات الدرس العادية المستعملة المستعملة حاليا لـ:					
2.2 - نوع البناء:		منها الجديدة فقط: <input type="text"/> 25			
<input type="checkbox"/> صلب <input type="checkbox"/> نصف صلب <input type="checkbox"/> جاهز		التعليم الثانوي التعليم المتوسط التعليم الابتدائي أغراض إدارية أغراض أخرى			
3.2 - قاعات الدرس المتخصصة:					
4.2 - قاعات الدرس المغلقة حاليا: <input type="text"/> 0		المخابرة: <input type="text"/> 4		الورشات: <input type="text"/> 2	
قاعات الدرس مغلقة بسبب نقص التلاميذ بسبب عدم صلاحيتها لأسباب أخرى		المبرمج: <input type="text"/> 1			
3 - معلومات حول الهياكل القاعدية:					
1.3 - قاعات وملاعب الرياضة:					
<input checked="" type="checkbox"/> قاعة رياضة وملعب معا		<input type="checkbox"/> قاعة رياضة فقط		<input type="checkbox"/> ملعب رياضة فقط	
2.3 - النقل المدرسي؟					
عدد الحافلات المستعملة: <input type="text"/> 0					
المستفيدين من النقل المدرسي:					
مجموع المستفيدين؟ <input type="text"/> 0					
منهم بنات؟ <input type="text"/> 0					
3.3 - وحدة الكشف موجودة؟ <input type="checkbox"/>					
قاعات العلاج؟ <input type="checkbox"/>					
نادي صحي منصب؟ <input type="checkbox"/>					
4.3 - مكتبة؟ <input checked="" type="checkbox"/>					
عدد المؤلفات: <input type="text"/> 2000					
عدد الكتب: <input type="text"/> 2000					
تتوفر الثانوية على ممرات مخصصة لذوي الإحتياجات الخاصة؟ <input type="checkbox"/>					

تم تحيين التتمطية طبقا لأحكام القرار المؤرخ في 24 ربيع الثاني عام 1442 الموافق 10 ديسمبر سنة 2020، الذي يحدد تمطية البناءات المدرسية.

Situation des élèves inscrits.

حوصلة

متقن 18 فيفري

وضعية التلاميذ المسجلين.

1.2.3 - توزيع التلاميذ المسجلين حسب الجنس، الجذع أو الشعبة والمستوى الدراسي

مستوى الدراسي	1 ثانوي		2 ثانوي		3 ثانوي		المجموع		منهم اجانب	
	إناث	مجموع	إناث	مجموع	إناث	مجموع	إناث	مجموع	إناث	مجموع
الجدع أو الشعبة										
ج.م. آداب	62	95					62	95		
ج.م. علوم وتكنولوجيا	77	182					77	182		
المجموع	139	277					139	277		
آداب وفلسفة			21	34	33	44				
لغات أجنبية			11	19	12	21				
علوم تجريبية			38	49	24	37				
تسيير وإقتصاد			12	29	8	22				
رياضيات			7	7	4	6				
تقني رياضي			15	35	7	21				
المجموع			104	173	88	151				
هندسة مدنيّة			15	29	11	19				
هندسة كهربائية			3	9	1	4				
هندسة ميكانيكية			4	18	3	12				
هندسة الطرائق			0	0	0	0				
مجموع ت رياضي			22	56	15	35				
منهم اجانب	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0

إختيارات  
شعبة  
تقني رياضي  
مجموع ت رياضي  
منهم اجانب

حوصلة

2.2.3 - توزيع التلاميذ المسجلين حسب السن، الجنس والمستوى الدراسي

مستوى الدراسي	1 ثانوي		2 ثانوي		3 ثانوي		المجموع		منهم اجانب	
	إناث	مجموع	إناث	مجموع	إناث	مجموع	إناث	مجموع	إناث	مجموع
السن										
14 سنة وأقل	21	31					21	31		
15 سنة	84	151	9	14			93	165		
16 سنة	18	61	24	29			96	177		
17 سنة	13	25	38	62			70	122		
18 سنة	3	9	35	64			42	84		
19 سنة			4	11			8	17		
20 سنة			2	3			1	5		
21 سنة فأكثر			1	1			1	5		
المجموع	139	277	104	173	88	151	331	601	0	0

السن  
14 سنة وأقل  
15 سنة  
16 سنة  
17 سنة  
18 سنة  
19 سنة  
20 سنة  
21 سنة فأكثر  
المجموع

حوصلة

3.2.3 - توزيع التلاميذ المعيدين حسب الجنس، الجذع أو الشعبة والمستوى الدراسي

مستوى الدراسي	1 ثانوي		2 ثانوي		3 ثانوي		المجموع		منهم اجانب	
	إناث	مجموع	إناث	مجموع	إناث	مجموع	إناث	مجموع	إناث	مجموع
الجدع أو الشعبة										
ج.م. آداب	6	16					6	16		
ج.م. علوم وتكنولوجيا	9	32					9	32		
المجموع	15	48					15	48		
آداب وفلسفة			9	15			9	15		
لغات أجنبية			3	9	1	1	4	10		
علوم تجريبية			8	10			8	10		
تسيير وإقتصاد			3	10			3	11		
رياضيات			1	1	1	1	1	1		
تقني رياضي			1	7			1	7		
المجموع	41	102	25	52	1	2	41	102		
هندسة مدنيّة			1	5			1	5		
هندسة كهربائية			0	0			0	0		
هندسة ميكانيكية			0	2			0	2		
هندسة الطرائق			0	0			0	0		
مجموع ت رياضي			1	7	0	0	1	7		

إختيارات  
شعبة  
تقني رياضي  
مجموع ت رياضي

حوصلة

4.2.3 - توزيع التلاميذ المعيدين حسب السن، الجنس والمستوى الدراسي

مستوى الدراسي	1 ثانوي		2 ثانوي		3 ثانوي		المجموع		منهم اجانب	
	إناث	مجموع	إناث	مجموع	إناث	مجموع	إناث	مجموع	إناث	مجموع
السن										
14 سنة وأقل	3	8					3	8		
15 سنة	7	23	1	1			8	24		
16 سنة	3	11					4	17		
17 سنة	2	6	19	35			21	41		
18 سنة			4	9			4	9		
19 سنة			1	3			1	3		
20 سنة			1	3			1	3		
21 سنة فأكثر							0	0		
المجموع	15	48	25	52	1	2	41	102		

السن  
14 سنة وأقل  
15 سنة  
16 سنة  
17 سنة  
18 سنة  
19 سنة  
20 سنة  
21 سنة فأكثر  
المجموع



**Récapitulatif de traitement des observations**

		N	%
Observations	Valide	240	100,0
	Exclu <sup>a</sup>	0	,0
	Total	240	100,0

a. Suppression par liste basée sur toutes les variables de la procédure.

**Statistiques de fiabilité**

Alpha de Cronbach	Nombre d'éléments
,833	17

FREQUENCIES VARIABLES=الجنس السن المستوى\_التعليمي الشعبة إعادة سنة\_ إعادة الإقامة تعليم\_ الاب

**Statistiques**

		الإقامة	تعليم_ الاب	تعليم_ الام	VAR00009	VAR00008	VAR00007
N	Valide	240	240	240	230	80	180
	Manquant	0	0	0	10	160	60

**Statistiques**

		VAR00006	VAR00005	VAR00004	VAR00003	VAR00002	VAR00001
N	Valide	90	120	210	60	160	109
	Manquant	150	120	30	180	80	131

## الملاحق

### Statistiques

		حساب_واصل	انخراط_مجموعا	طبيعة_المجموعا	الاستفادة	اساس_الاختي	الخدمات
		ل	ت	ت		ار	
N	Valide	240	240	0	240	240	0
	Manquant	0	0	240	0	0	240

### Statistiques

		النشاطات	مدة_الاستخدام	عدد_الساعات	أكثر_الاقوات	أكثر_الفترات	مصادفة_الانحراف
							ات
N	Valide	0	240	240	240	240	240
	Manquant	240	0	0	0	0	0

### Statistiques

		نوع_الانحراف	وصول_كلمات_ب	التعامل_معها	جذب_الانتباه	سبب_الانجذاب	التقليد
		ات	ذينة				
N	Valide	0	240	0	240	0	240
	Manquant	240	0	240	0	240	0

### Statistiques

		توظيف_من_أج	التأثير_على_السلو	x1	x2	x3	x4
		ل	كيات				
N	Valide	0	0	240	240	240	240
	Manquant	240	240	0	0	0	0

### Statistiques

		x5	x6	x7	x8	x9	x10	x11
N	Valide	240	240	240	240	240	240	240
	Manquant	0	0	0	0	0	0	0

الملاحق

Statistiques

		x12	x13	x14	x15	X16	X17
N	Valide	240	240	240	240	240	240
	Manquant	0	0	0	0	0	0

Table de fréquences

الجنس

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	ذكر	100	41,7	41,7	41,7
	أنثى	140	58,3	58,3	100,0
	Total	240	100,0	100,0	

السن

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	14-16	80	33,3	33,3	33,3
	16-18	100	41,7	41,7	75,0
	18-20	55	22,9	22,9	97,9
	20 فما فوق	5	2,1	2,1	100,0
	Total	240	100,0	100,0	

المستوى\_التعليمي

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	أولى ثانوي	110	45,8	45,8	45,8
	ثانية ثانوي	61	25,4	25,4	71,3
	ثالثة ثانوي	69	28,7	28,7	100,0
	Total	240	100,0	100,0	

## الملاحق

### الشعبة

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	جذع مشترك آداب	40	16,7	16,7	16,7
	جذع مشترك علوم وتكنولوجيا	70	29,2	29,2	45,8
	آداب وفلسفة	40	16,7	16,7	62,5
	لغات أجنبية	18	7,5	7,5	70,0
	تسيير واقتصاد	15	6,3	6,3	76,3
	علوم تجريبية	30	12,5	12,5	88,8
	تقني رياضي	20	8,3	8,3	97,1
	رياضيات	7	2,9	2,9	100,0
Total		240	100,0	100,0	

### إعادة

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	نعم	80	33,3	33,3	33,3
	لا	160	66,7	66,7	100,0
	Total	240	100,0	100,0	

### سنة\_إعادة

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	أولى ثانوي	48	20,0	60,0	60,0
	ثانية ثانوي	2	,8	2,5	62,5
	ثالثة ثانوي	30	12,5	37,5	100,0
Total		80	100,0	100,0	

الملاحق

الإقامة

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	حي ريفي	60	25,0	25,0	25,0
	حي شبه حضري	100	41,7	41,7	66,7
	حي حضري	80	33,3	33,3	100,0
	Total	240	100,0	100,0	

تعليم\_الاب

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	امي	10	4,2	4,2	4,2
	ابتدائي	20	8,3	8,3	12,5
	متوسط	60	25,0	25,0	37,5
	ثانوي	110	45,8	45,8	83,3
	جامعي	40	16,7	16,7	100,0
	Total	240	100,0	100,0	

تعليم\_الام

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	امي	20	8,3	8,3	8,3
	ابتدائي	30	12,5	12,5	20,8
	متوسط	40	16,7	16,7	37,5
	ثانوي	60	25,0	25,0	62,5
	جامعي	90	37,5	37,5	100,0
	Total	240	100,0	100,0	

## الملاحق

### حساب\_واصل

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	نعم	240	100,0	100,0	100,0

### انخراط\_مجموعات

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	نعم	190	79,2	79,2	79,2
	لا	50	20,8	20,8	100,0
	Total	240	100,0	100,0	

### طبيعة\_المجموعات

		Fréquence	Pourcentage
Manquant	Systeme	240	100,0

### الاستفادة

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	نعم	190	79,2	79,2	79,2
	لا	50	20,8	20,8	100,0
	Total	240	100,0	100,0	

### اساس\_الاختيار

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	المستوى التعليمي والمعرفي	50	20,8	20,8	20,8
	القرابة والصدقة	30	12,5	12,5	33,3
	الاهتمام المشترك	70	29,2	29,2	62,5
	صدفة	90	37,5	37,5	100,0
	Total	240	100,0	100,0	

## الملاحق

### مدة\_الاستخدام

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	أقل من سنة	30	12,5	12,5	12,5
	1-3	60	25,0	25,0	37,5
	3-5	110	45,8	45,8	83,3
	أكثر من 5 سنوات	40	16,7	16,7	100,0
	Total	240	100,0	100,0	

### عدد\_الساعات

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	أقل من ساعة	30	12,5	12,5	12,5
	2-3	70	29,2	29,2	41,7
	أكثر من 3	140	58,3	58,3	100,0
	Total	240	100,0	100,0	

### أكثر\_الافقات

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	نهاية الاسبوع	15	6,3	6,3	6,3
	كل ايام الاسبوع	220	91,7	91,7	97,9
	العطل والمناسبات	5	2,1	2,1	100,0
	Total	240	100,0	100,0	

## الملاحق

### أكثر\_الفترات

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	الصباحية	20	8,3	8,3	8,3
	الظهيرة	40	16,7	16,7	25,0
	المسائية	70	29,2	29,2	54,2
	ليلا	110	45,8	45,8	100,0
	Total	240	100,0	100,0	

### مصادفة\_الانحرافات

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	نعم	210	87,5	87,5	87,5
	لا	30	12,5	12,5	100,0
	Total	240	100,0	100,0	

### وصول\_كلمات\_بذينة

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	نعم	160	66,7	66,7	66,7
	لا	80	33,3	33,3	100,0
	Total	240	100,0	100,0	

### جذب\_الانتباه

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	نعم	90	37,5	37,5	37,5
	لا	70	29,2	29,2	66,7
	الى حد ما	80	33,3	33,3	100,0
	Total	240	100,0	100,0	

## الملاحق

### التقليد

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	نعم	190	79,2	79,2	79,2
	لا	50	20,8	20,8	100,0
	Total	240	100,0	100,0	

### توظيف من أجل

		Fréquence	Pourcentage
Manquant	Système	240	100,0

### التأثير على السلوكيات

		Fréquence	Pourcentage
Manquant	Système	240	100,0

**Statistiques descriptives**

	N	Minimum	Maximum	Moyenne	Ecart type
x1	240	1,00	5,00	2,2917	1,24353
x2	240	1,00	4,00	2,0833	1,03966
x3	240	1,00	4,00	1,9792	,87956
x4	240	1,00	4,00	1,5208	,70828
x5	240	1,00	4,00	1,8333	1,04967
x6	240	1,00	4,00	2,0000	1,02275
x7	240	1,00	5,00	2,2792	1,38778
x8	240	1,00	4,00	2,0625	,96825
x9	240	1,00	5,00	2,3917	1,38610
x10	240	1,00	5,00	2,5125	1,23404
x11	240	1,00	5,00	2,3542	1,23562
x12	240	1,00	5,00	2,4375	1,08828
x13	240	1,00	5,00	2,2917	1,24353
x14	240	1,00	5,00	2,2917	1,24353
x15	240	1,00	3,00	1,7083	,67713
X16	240	1,00	5,00	2,2792	1,38778
X17	240	1,00	4,00	2,0833	1,03966
N valide (liste)	240				

## الملاحق

COMPUTE R1=MEAN(x1,x2,x3,x4,x5,x6,x7,x8,x9,x10).

EXECUTE.

COMPUTE R2=MEAN(x11,x12,x13,x14,x15,X16,X17).

EXECUTE.

NPAR TESTS

/K-S(NORMAL)=R1 R2

/MISSING ANALYSIS

/KS\_SIM CIN(99) SAMPLES(10000).

### Statistiques sur échantillon uniques

	N	Moyenne	Ecart type	Moyenne d'erreur standard
R1	240	2,0954	,71078	,04588

### Test sur échantillon unique

	Valeur de test = 0					
	t	df	Sig. (bilatérale)	Différence moyenne	Intervalle de confiance de la différence à 95 %	
					Inférieur	Supérieur
R1	45,671	239	,000	2,09542	2,0050	2,1858

### Tailles d'effet pour échantillon unique

		Standardisation <sup>a</sup>	Estimation des points	95% Intervalle de confiance	
				Inférieur	Supérieur
R1	d de Cohen	,71078	2,948	2,654	3,240
	Correction de Hedges	,71302	2,939	2,646	3,230

a. Dénominateur utilisé pour estimer les tailles d'effet.

Le d de Cohen utilise l'écart type échantillon.

La correction de Hedges utilise l'écart type échantillon, plus un facteur de correction.

T-TEST

/TESTVAL=0

/MISSING=ANALYSIS

/VARIABLES=R2

/ES DISPLAY(TRUE)

/CRITERIA=CI(.95).

**Test T**

**Statistiques sur échantillon uniques**

	N	Moyenne	Ecart type	Moyenne d'erreur standard
R2	240	2,2065	,46436	,02997

**Test sur échantillon unique**

	Valeur de test = 0					
	t	df	Sig. (bilatérale)	Différence moyenne	Intervalle de confiance de la différence à 95 %	
					Inférieur	Supérieur
R2	73,614	239	,000	2,20655	2,1475	2,2656

Tailles d'effet pour échantillon unique

		Standardisation <sup>a</sup>	Estimation des points	95% Intervalle de confiance	
				Inférieur	Supérieur
R2	d de Cohen	,46436	4,752	4,307	5,195
	Correction de Hedges	,46583	4,737	4,293	5,179